فائدة جليلة تفعل في ليلة النصف من شعبان تقرا يس مرة الاولى بنية طول العمر
والثانية بنية رفع البلا والثالثة بنية الاستغنا عن الناس ثم تدعو بهذا الدعا
بسم الله الرحمن الرحيم الهي جودك دلني عليك واحسانك قربني اليك اشكو اليك ما لا يخفى عليك
واسالك ما لا يعسر عليك علمك بحالي يغني عن سوالي يا مفرج كرب المكروبين فرج عني ما انا فيه
لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين الى المومنين اللهم يا حي يا قيوم يا وهاب برحمتك استغيث
[illegible] اللهم يا ذا المن ولا يمن عليه يا ذا الجلال والاكرام ويا ذا الطول والانعام لا اله الا انت
[illegible] وجار المستجيرين ومامن الخائفين اسالك اللهم ان كنت كتبتني في ام الكتاب شقيا
[illegible] في رزقي فامح اللهم من ام الكتاب شقاوتي وحرماني واقتار رزقي واثبتني في ام الكتاب
موفقا للخيرات فانك قلت وقولك الحق في كتابك المنزل على نبيك المرسل يمحو الله ما يشاء ويثبت
[illegible] الليلة التي يفرق فيها كل امر حكيم وبتجليك العظيم ان تكشف عني البلا والغم والعذاب
واغفر لي ذنوبي وما انت به اعلم انك انت الاعز الاكرم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم

٢٤٨

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله

وقف السلطان الاعظم والخاقان المعظم
الشجاع الذي علم الاعداء باسهم علم الاداب وفارس
ميدان السلطان ابن السلطان
والمغازي محمود خان بن السلطان مصطفى خان
سلطان وابار في العالمين برا وبحرا
ونعالى مصطفى طاهر المفتش باوقاف الحرمين
الشريفين المحترمين
عفي عنه

K-335

1866

Süleymaniye U. Kütüphanesi
Fatih
248

سورة الكهف مكية الا واصبر نفسك الآية

مائة وعشر آيات او وخمس عشرة آية بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد وهو الوصف بالجميل ثابت لله وهل المراد الاعلام
بذلك للايمان به او الثناء به او هما احتمالات افيدها الثالث
الذى انزل على عبده محمد الكتاب القرآن ولم يجعل
له فيه عوجا اختلافا او تناقضا والجملة حال من الكتاب
قيما مستقيما حال ثانية مؤكدة لينذر يخوف بالكتاب
الكافرين بأسا عذابا شديدا من لدنه من قبل الله ويبشر
المؤمنين الذين يعملون الصالحات ان لهم اجرا حسنا ماكثين
فيه ابدا هو الجنة وينذر من جملة الكافرين الذين قالوا اتخذ
الله ولدا ما لهم به بهذا القول من علم ولا لآبائهم من قبلهم القائلين
له كبرت عظمت كلمة تخرج من افواههم كلمة تمييز مفسر للضمير
المبهم والمخصوص بالذم محذوف اى مقالتهم المذكورة ان ما يقولون
في ذلك الا مقولا كذبا فلعلك باخع مهلك نفسك على آثارهم
بعدهم اى بعد توليهم عنك ان لم يؤمنوا بهذا الحديث القرآن
اسفا غيظا وحزنا منك لحرصك على ايمانهم ونصبه على المفعول له
انا جعلنا ما على الارض من الحيوان والنبات والشجر والانهار
وغير ذلك زينة لها لنبلوهم لنختبر الناس ناظرين الى ذلك
ايهم احسن عملا فيه اى ازهد له وانا لجاعلون ما عليها صعيدا
جرزا فتاتا يابسا لا ينبت ام حسبت اى ظننت ان اصحاب
الكهف الغار في الجبل والرقيم اللوح المكتوب فيه اسماؤهم
وانسابهم وقد سئل صلى الله عليه وسلم عن قصتهم كانوا في
قصتهم من جملة آياتنا عجبا خبر كانوا وما قبله حال اى كانوا
عجبا دون باقي الآيات او اعجبها ليس الامر كذلك اذكر اذ اوى
الفتية الى الكهف جمع فتى وهو الشاب الكامل خائفين على ايمانهم
من قومهم الكفار فقالوا ربنا آتنا من لدنك من قبلك رحمة
وهيئ اصلح لنا من امرنا رشدا هداية فضربنا على آذانهم اى

في الكهف سنين عددا معدودة ثم بعثناهم ايقظناهم
لنعلم علم مشاهدة اى الحزبين المختلفين في مدة لبثهم
احصى افعل بمعنى ضبط لما لبثوا للبثهم متعلق بما بعده امدا
غاية نحن نقص عليك نبأهم بالحق بالصدق انهم فتية آمنوا
بربهم وزدناهم هدى وربطنا على قلوبهم قويناها على قول
الحق اذ قاموا بين يدي ملكهم وقد امرهم بالسجود للاصنام
فقالوا ربنا رب السموات والارض لن ندعو من دونه اى غيره
الها لقد قلنا اذا شططا اى قولا ذا شطط اى افراط في
الكفر ان دعونا الها غير الله تعالى فرضا هؤلاء مبتدأ قومنا
عطف بيان اتخذوا من دونه آلهة لولا هلا يأتون عليهم
على عبادتهم بسلطان بين بحجة ظاهرة فمن اظلم اى لا احد اظلم
ممن افترى على الله كذبا بنسبة الشريك اليه تعالى قال بعض
الفتية لبعض واذ اعتزلتموهم وما يعبدون الا الله فاووا
الى الكهف ينشر لكم ربكم من رحمته ويهيئ لكم من امركم مرفقا
بكسر الميم وفتح الفاء وبالعكس ما ترتفقون به من غداء وعشاء
وترى الشمس اذا طلعت تزاور بالتشديد والتخفيف تميل
عن كهفهم ذات اليمين ناحيته واذا غربت تقرضهم ذات
الشمال تتركهم وتتجاوز عنهم فلا تصيبهم البتة وهم في
فجوة منه متسع من الكهف ينالهم برد الريح ونسيمها ذلك
المذكور من آيات الله دلائل قدرته من يهد الله فهو المهتد
ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا وتحسبهم لو رأيتهم ايقاظا
اى منتبهين لان اعينهم منفتحة جمع يقظ بكسر القاف وهم رقود
نيام جمع راقد ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال لئلا تأكل
الارض لحومهم وكلبهم باسط ذراعيه يديه بالوصيد بفناء
الكهف وكانوا اذا انقلبوا انقلب وهو مثلهم في النوم واليقظة
لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا ولملئت بالتخفيف والتشديد
منهم رعبا بسكون العين وضمها منعهم الله بالرعب من دخول

T.C. İSTANBUL Fatih Kütüphanesi

من دخول احد عليهم وكذلك كما فعلنا بهم ما ذكرنا بعثناهم
ايقظناهم ليتساءلوا بينهم عن حالهم ومدة لبثهم قال قائل
منهم كم لبثتم قالوا لبثنا يوما او بعض يوم لانهم دخلوا
الكهف عند طلوع الشمس وبعثوا عند غروبها فظنوا انه غروب
يوم الدخول ثم قالوا متوقفين في ذلك ربكم اعلم بما لبثتم
فابعثوا احدكم بورقكم بسكون الراء وكسرها بفضتكم هذه
الى المدينة يقال انها المسماة الان طرسوس بفتح الرا
فلينظر ايها ازكى طعاما اي اي اطعمة المدينة حلها فليأتكم برزق
منه وليتلطف ولا يشعرن بكم احدا انهم ان يظهروا عليكم
يرجموكم يقتلوكم بالرجم او يعيدوكم في ملتهم ولن
تفلحوا اذا اي ان عدتم في ملتهم ابدا وكذلك كما بعثناهم
اعثرنا اطلعنا عليهم قومهم والمومنين ليعلموا اي قومهم
ان وعد الله بالبعث حق بطريق ان القادر على انامتهم المدة
الطويلة وابقائهم على حالهم بلا غذاء قادر على احياء الموتى وان
الساعة لا ريب شك فيها اذ معمول لاعثرنا يتنازعون
اي المومنون والكفار بينهم امرهم امر الفتية في البناء حولهم
فقالوا اي الكفار ابنوا عليهم اي حولهم بنيانا يسترهم
ربهم اعلم بهم قال الذين غلبوا على امر الفتية وهم المومنون
لنتخذن عليهم حولهم مسجدا يصلى فيه وفعل ذلك على باب
الكهف سيقولون اي المتنازعون في عدد الفتية في زمن النبي
اي يقول بعضهم ثلاثة رابعهم كلبهم ويقولون اي بعضهم خمسة
سادسهم كلبهم والقولان لنصارى نجران رجما بالغيب
اي ظنا في الغيبة عنهم وهو راجع الى القولين معا ونصبه
على المفعول له اي لظنهم ذلك ويقولون اي المومنون سبعة
وثامنهم كلبهم الجملة من المبتدأ وخبر صفة سبعة بزيادة الواو
وقيل تاكيدا او دلالة على لصوق الصفة بالموصوف ووصف
الاولين بالرجم دون الثالث يدل على انه مرضي وصحيح قل ربي اعلم

بعدتهم

بعدتهم ما يعلمهم الا قليل قال ابن عباس انا من القليل وذكرهم
سبعة فلا تمار تجادل فيهم الا مراء ظاهرا بما انزل عليك ولا
تستفت فيهم تطلب الفتيا منهم من اهل الكتاب اليهود احدا
وسأله اهل مكة عن خبر اهل الكهف فقال اخبركم به غدا
ولم يقل ان شاء الله فنزل ولا تقولن لشيء اي لاجل شيء اني فاعل
ذلك غدا اي فيما يستقبل من الزمان الا ان يشاء الله اي الا
ملتبسا بمشيئة الله بان تقول ان شاء الله واذكر ربك اي
مشيئته معلقا بها اذا نسيت التعليق بها ويكون ذكرها
بعد النسيان كذكرها مع القول قال الحسن وغيره ما دام في
المجلس وقل عسى ان يهدين ربي لاقرب من هذا من خبر اهل
الكهف في الدلالة على نبوتي رشدا هداية وقد فعل الله
تعالى ذلك ولبثوا في كهفهم ثلاث مائة بالتنوين سنين عطف
بيان لثلاث مائة عند اهل الكتاب شمسية وتزيد القمرية
عليها عند العرب تسع سنين وقد ذكرت في قوله وازدادوا
تسعا اي تسع سنين فالثلاث مائة الشمسية ثلاث مائة
وتسع قمرية قل الله اعلم بما لبثوا ممن اختلفوا فيه وهو ما تقدم
ذكره له غيب السموات والارض اي علمه ابصر به اي بالله هي صيغة
تعجب واسمع به بمعنى ما ابصره وما اسمعه وهما على جهة المجاز
والمراد انه تعالى لا يغيب عن بصره وسمعه شيء ما لهم لاهل السموات
والارض من دونه من ولي ناصر ولا يشرك في حكمه احدا لانه غني
عن الشريك واتل ما اوحي اليك من كتاب ربك لا مبدل لكلماته
ولن تجد من دونه ملتحدا ملجأ واصبر نفسك احبسها مع الذين
يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون بعبادتهم وجهه تعالى
لا شيئا من اعراض الدنيا وهم الفقراء ولا تعد تنصرف عيناك عنهم
عبر بهما عن صاحبهما تريد زينة الحياة الدنيا ولا تطع من اغفلنا
قلبه عن ذكرنا اي القرآن هو عيينة بن حصن واصحابه واتبع
هواه في الشرك وكان امره فرطا اسرافا وقل له ولاصحابه هذا القرآن

الحق من ربكم فمن شا فليؤمن ومن شا فليكفر تهديد لهم انا
اعتدنا للظالمين اي الكافرين نارا احاط بهم سرادقها ما احاط
بها وان يستغيثوا يغاثوا بما كالمهل كعكر الزيت يشوي الوجوه
من حره اذا قرب اليها بيس الشراب هو وساءت اي النار مرتفقا
تمييز منقول من الفاعل اي قبح مرتفقها وهو مقابل لقوله الاتي
في الجنة وحسنت مرتفقا والا فاي ارتفاق في النار ان الذين
امنوا وعملوا الصالحات انا لا نضيع اجر من احسن عملا الجملة
خبر ان الذين وفيها اقامة الظاهر مقام المضمر والمعنى اجرهم
اي نثيبهم بما تضمنه اوليك لهم جنات عدن اقامة تجري
من تحتهم الانهار يحلون فيها من اساور قيل من زايدة وقيل
للتبعيض وهي جمع اسورة كاحمرة جمع سوار من ذهب ويلبسون
ثيابا خضرا من سندس ما رق من الديباج واستبرق ما غلظ منه
وفي اية الرحمن بطاينها من استبرق متكيين فيها على الارايك
جمع اريكة وهي السرير في الحجلة وهي بيت يزين
بالثياب والستور للعروس نعم الثواب الجزا الجنة وحسنت
مرتفقا واضرب اجعل لهم للكفار مع المومنين مثلا رجلين بدل
وهو وما بعده تفسير للمثل جعلنا لاحدهما الكافر جنتين
بستانين من اعناب وحففناهما بنخل وجعلنا بينهما زرعا
يقتات به كلتا الجنتين كلتا مفرد يدل على التثنية مبتدا
اتت خبره اكلها ثمرها ولم تظلم تنقص منه شيا وفجرنا خلالهما
نهرا يجري بينهما وكان له مع الجنتين ثمر بفتح الثاء والميم وبضمهما
وبضم الاول وسكون الثاني وهو جمع ثمرة كشجرة وشجر و
وخشب وبدنة وبدن فقال لصاحبه المومن وهو يحاوره
يفاخره انا اكثر منك مالا واعز نفرا عشيرة ودخل جنته
بصاحبه يطوف به فيها ويريه اثمارها ولم يقل جنتيه ارادة للروضة
وقيل اكتفا بالواحد وهو ظالم لنفسه بالكفر قال ما اظن
ان تبيد تنعدم هذه ابدا وما اظن الساعة قايمة ولين رددت

اي تفني هذه الجنة ابدا لطول امله
وتمادي غفلته واغتراره بمهلته

الى ربي في الاخرة على زعمك لاجدن خيرا منها منقلبا مرجعا
قال له صاحبه وهو يحاوره يجاوبه اكفرت بالذي خلقك
من تراب لان ادم خلق منه ثم من نطفة مني ثم سواك
عدلك وصيرك رجلا لكنا اصله لكن انا نقلت حركة
الهمزة الى النون وحذفت الهمزة ثم ادغمت النون في مثلها
هو ضمير الشان تفسره الجملة بعده والمعنى انا اقول الله ربي
ولا اشرك بربي احدا ولولا هلا اذ دخلت جنتك قلت عند
اعجابك بها هذا ما شا الله لا قوة الا بالله في الحديث من اعطي
خيرا من اهل او مال فيقول عند ذلك ما شا الله لا قوة الا بالله
لم ير فيه مكروها ان ترني انا ضمير فصل بين المفعولين اقل منك
مالا وولدا فعسى ربي ان يوتيني خيرا من جنتك جواب الشرط ويرسل
عليها حسبانا جمع حسبانة اي صواعق من السما فتصبح صعيدا
زلقا ارضا ملسا لا يثبت عليها قدم او يصبح ماوها غورا
بمعنى غايرا عطف على يرسل دون تصبح لان غور الما لا يتسبب
عن الصواعق فلن تستطيع له طلبا حيلة تدركه بها واحيط
بثمره باوجه الضبط السابقة مع جنته بالهلاك فهلكت
فاصبح يقلب كفيه ندما وتحسرا فيها على ما انفق فيها في
عمارة جنته وهي خاوية ساقطة على عروشها دعايمها للكرم
بان سقطت ثم سقط الكرم ويقول يا للتنبيه ليتني لم اشرك
بربي احدا ولم تكن بالتا واليا له فية جماعة ينصرونه من دون
الله عند هلاكها وما كان منتصرا عند هلاكها بنفسه هنالك
اي يوم القيمة الولاية بفتح الواو النصرة وبكسرها الملك لله الحق
بالرفع صفة الولاية وبالجر صفة الجلالة هو خير ثوابا من ثواب غيره
لو كان يثيب وخير عقبا بضم القاف وسكونها عاقبة
للمومنين ونصبهما على التمييز واضرب صير لهم لقومك مثل الحياة
الدنيا مفعول اول كما مفعول ثان انزلناه من السما فاختلط به
نبات الارض فاصبح صار النبات هشيما يابسا متفرقة اجزاوه

تذروه تنثره وتفرقه الرياح فتذهب به المعنى شبه الدنيا
بنبات حسن فيبس فتكسر ففرقته الرياح وفي قراءة الريح
وكان الله على كل شي مقتدرا قادرا المال والبنون زينة
الحياة الدنيا يتجمل بهما فيها والباقيات الصالحات هي سبحان
الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وزاد بعضهم
ولا حول ولا قوة الا بالله خير عند ربك ثوابا وخير املا اي ما يامله
الانسان ويرجو عند الله واذكر يوم نسير الجبال يذهب بها عن وجه
الارض فتصير هباء منبثا وفي قراءة بالنون وكسر الياء ونصب
الجبال وترى الارض بارزة ظاهرة ليس عليها شي من جبل ولا غيره
وحشرناهم المومنين والكافرين فلم نغادر نترك منهم احدا وعرضوا
على ربك صفا حال اي مصطفين كل امة صف ويقال لهم لقد جئتمونا كما خلقناكم
اول مرة اي فرادى حفاة عراة غرلا ويقال لمنكري البعث
بل زعمتم ان مخففة من الثقيلة اي انه لن نجعل لكم موعدا للبعث
ووضع الكتاب كتاب كل امري في يمينه من المومنين وفي شماله من
الكافرين فترى المجرمين الكافرين مشفقين خائفين مما فيه ويقولون عند معاينتهم
ما فيه من السيات يا للتنبيه ويلتنا هلكتنا وهو مصدر لا فعل
له من لفظه ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة من ذنوبنا
الا احصاها عدها واثبتها تعجبوا منه في ذلك ووجدوا
ما عملوا حاضرا مثبتا في كتابهم ولا يظلم ربك احدا لا يعاقبه بغير
جرم ولا ينقص من ثواب مومن واذ منصوب باذكر قلنا للملائكة
اسجدوا لادم سجود انحنا لا وضع جبهة تحية له فسجدوا الا
ابليس كان من الجن قيل هم نوع من الملائكة فالاستثنا متصل
وقيل هو منقطع وابليس هو ابو الجن فله ذرية ذكرت معه بعد
والملائكة لا ذرية لهم ففسق عن امر ربه اي خرج عن طاعته
بترك السجود افتتخذونه وذريته الخطاب لاولاده والهاء في الموضعين لابليس
اوليا من دوني تطيعونهم وهم لكم عدو اي اعدا حال بيس للظالمين بدلا
ابليس وذريته في اطاعتهم بدل اطاعة الله ما اشهدتهم اي ابليس

وذريته خلق السموات والارض ولا خلق انفسهم اي لم احضر بعضهم
خلق بعض وما كنت متخذ المضلين الشياطين عضدا اعوانا في
الخلق فكيف تطيعونهم ويوم منصوب باذكر يقول بالياء والنون
نادوا شركاي الاوثان الذين زعمتم ليشفعوا لكم بزعمكم
فدعوهم فلم يستجيبوا لهم لم يجيبوهم وجعلنا بينهم بين
الاوثان وعابديها موبقا واديا من اودية جهنم يهلكون
فيه جميعا وهو من وبق بالفتح هلك ورای المجرمون النار
فظنوا اي ايقنوا انهم مواقعوها اي واقعون فيها ولم يجدوا
عنها مصرفا معدلا ولقد صرفنا بينا في هذا القران للناس
من كل مثل صفة لمحذوف اي مثلا من جنس كل مثل
ليتعظوا وكان الانسان اي الكافر اكثر شي جدلا خصومة
في الباطل وهو تمييز منقول من اسم كان المعنى وكان جدل
الانسان اكثر شي فيه وما منع الناس اي كفار مكة ان
يومنوا مفعول ثان اذ جاءهم الهدى القران ويستغفروا
ربهم الا ان تاتيهم سنة الاولين فاعل اي سنتنا فيهم وهي
الاهلاك المقدر او ياتيهم العذاب قبلا مقابلة وعيانا
وهو القتل يوم بدر وفي قراءة بضمتين جمع قبيل اي انواعا
وما نرسل المرسلين الا مبشرين للمومنين ومنذرين مخوفين
الكافرين ويجادل الذين كفروا بالباطل بقولهم ابعث الله
بشرا رسولا ونحوه ليدحضوا به ليبطلوا بجدالهم الحق القران
واتخذوا اياتي اي القران وما انذروا به من النار
هزوا سخرية ومن اظلم ممن ذكر بايات ربه فاعرض عنها ونسي
ما قدمت يداه ما عمل من الكفر والمعاصي انا جعلنا على قلوبهم
اكنة اغطية ان يفقهوه اي من ان يفهموا القران اي فلا يفهمونه
وفي اذانهم وقرا ثقلا فلا يسمعونه وان تدعهم الى الهدى
فلن يهتدوا اذا اي بالجعل المذكور ابدا وربك الغفور ذو
الرحمة لو يواخذهم في الدنيا بما كسبوا لعجل لهم العذاب

بنا بل لهم موعد وهو يوم القيمة لن يجدوا من دونه موئلا
ملجأ ومنجى وتلك القرى اي اهلها كعاد وثمود
وغيرهما اهلكناهم لما ظلموا كفروا وجعلنا لمهلكهم لاهلاكهم
وفي قراءة بفتح الميم اي لهلاكهم موعدا واذكر اذ قال موسى
هو ابن عمران لفتاه يوشع بن نون كان يتبعه ويخدمه
ويأخذ عنه العلم لا ابرح لا ازال اسير حتى ابلغ مجمع البحرين
ملتقى بحر الروم وبحر فارس مما يلي المشرق اي المكان الجامع
لذلك او امضي حقبا دهرا طويلا في بلوغه ان بعد فلما
بلغا مجمع بينهما بين البحرين نسيا حوتهما نسي يوشع حمله
عند الرحيل ونسي موسى تذكره فاتخذ الحوت سبيله في
البحر اي جعله بجعل الله سربا اي مثل السرب وهو الشق
الطويل لا نفاذ له وذلك ان الله امسك عن الحوت جري الماء
فانجاب عنه فبقي كالكوة لم يلتئم وجمد ما تحته منه فلما
جاوزا ذلك المكان بالسير الى وقت الغداء من ثاني يوم قال
لفتاه اتنا غداءنا هو ما يؤكل اول النهار لقد لقينا من سفرنا
هذا نصبا تعبا وحصوله بعد المجاوزة قال ارأيت اي تنبه
اذ اوينا الى الصخرة بذلك المكان فاني نسيت الحوت وما
انسانيه الا الشيطان يبدل من الهاء ان اذكره بدل اشتمال
واتخذ الحوت سبيله في البحر عجبا مفعول ثان اي يتعجب منه
موسى وفتاه لما تقدم في بيانه قال موسى ذلك اي فقدنا الحوت
ما اي الذي كنا نبغ نطلبه فانه علامة لنا على وجود من
نطلبه فارتدا رجعا على اثارهما يقصانها قصصا
فاتيا الصخرة فوجدا عبدا من عبادنا هو الخضر اتيناه رحمة
من عندنا نبوة في قول وولاية في اخر وعليه اكثر العلماء
وعلمناه من لدنا من قبلنا علما مفعول ثان اي معلوما من المغيبات
روى البخاري حديث ان موسى قام خطيبا في بني اسرائيل
فسيل اي الناس اعلم فقال انا فعتب الله عليه اذ لم يرد العلم

اليه فاوحى الله اليه ان لي عبدا بمجمع البحرين هو اعلم منك
قال موسى يا رب فكيف لي به قال تاخذ معك حوتا
فتجعله في مكتل فحيثما فقدت الحوت فهو ثم فاخذ حوتا
فجعله في مكتل ثم انطلق وانطلق معه يوشع بن نون
حتى اتيا الصخرة ووضعا رؤسهما فناما واضطرب الحوت
في المكتل فخرج منه فسقط في البحر فاتخذ سبيله في البحر سربا
وامسك الله عن الحوت جرية الماء فصار عليه مثل الطاق
فلما استيقظ نسي صاحبه ان يخبره بالحوت فانطلقا بقية
يومهما وليلتهما حتى اذا كان من الغداة قال موسى لفتاه
اتنا غداءنا الى قوله واتخذ سبيله في البحر عجبا قال وكان
للحوت سربا ولموسى ولفتاه عجبا قال له موسى هل اتبعك
على ان تعلمني مما علمت رشدا اي صوابا ارشد به وفي قراءة
بضم الراء وسكون الشين وساله ذلك لان الزيادة في العلم
مطلوبة قال انك لن تستطيع معي صبرا وكيف تصبر على ما لم
تحط به خبرا في الحديث السابق عقب هذه الاية يا موسى
اني على علم من الله علمنيه لا تعلمه وانت على علم من الله علمكه
الله لا اعلمه وقوله خبرا مصدر بمعنى لم تحط اي لم تخبر
حقيقته قال ستجدني ان شاء الله صابرا ولا اعصي اي
وغير عاص لك امرا تامرني به وقيد بالمشيئة لانه لم يكن
على ثقة من نفسه فيما التزم وهذه عادة الانبياء والاولياء
ان لا يثقوا الى انفسهم طرفة عين قال فان اتبعتني فلا
تسالني وفي قراءة بفتح اللام وتشديد النون عن شيء تنكره
مني في علمك واصبر حتى اذا ركبا في السفينة التي مرت
بهما خرقها الخضر بان اقتلع لوحا او لوحين منها من جهة البحر
بفاس لما بلغت اللج قال له موسى اخرقتها لتغرق اهلها
وفي قراءة بفتح التحتانية والراء ورفع اهلها لقد جئت شيئا
امرا اي عظيما منكرا روي ان الماء لم يدخلها قال الم اقل انك

لن تستطيع معي صبرا قال لا تؤاخذني بما نسيت اي غفلت
عن التسليم لك وترك الانكار عليك ولا ترهقني تكلفني
من امري عسرا مشقة في صحبتي اياك اي عاملني فيها
بالعفو واليسر فانطلقا بعد خروجهما من السفينة يمشيان
حتى اذا لقيا غلاما لم يبلغ الحنث يلعب مع الصبيان
احسنهم وجها فقتله الخضر بان ذبحه بالسكين مضطجعا
او اقتلع راسه بيده او ضرب راسه بالجدار اقوال واتى
هنا بالفاء العاطفة لان القتل عقب اللقي وجواب اذا
قال له موسى اقتلت نفسا زكية اي طاهرة لم تبلغ
حد التكليف وفي قراءة زكية بتشديد الياء بلا الف
بغير نفس اي لم تقتل نفسا لقد جئت شيئا نكرا بسكون الكاف
وضمها اي منكرا قال الم اقل لك انك لن تستطيع معي صبرا
زاد لك على ما قبله لعدم العذر هنا ولهذا قال ان سالتك
عن شيء بعدها اي بعد هذه المرة فلا تصاحبني لا تتركني
اتبعك قد بلغت من لدني بالتشديد والتخفيف من قبلي
عذرا في مفارقتك لي فانطلقا حتى اذا اتيا اهل قرية هي
انطاكية استطعما اهلها طلبا منهم الطعام بضيافة
فابوا ان يضيفوهما فوجدا فيها جدارا ارتفاعه مائة
ذراع يريد ان ينقض اي يقرب ان يسقط لميلانه فاقامه
الخضر بيده قال له موسى لو شئت لتخذت وفي قراءة لاتخذت
عليه اجرا جعلا حيث لم يضيفونا مع حاجتنا الى الطعام
قال له الخضر هذا فراق اي وقت فراق بيني وبينك
فيه اضافة بين الى غير متعدد سوغها تكريره بالعطف
بالواو سانبئك قبل فراقي لك بتاويل ما لم تستطع عليه صبرا
اما السفينة فكانت لمساكين عشرة يعملون في البحر
بالسفينة مواجرة لها طلبا للكسب فاردت ان اعيبها
وكان وراءهم اذا رجعوا او امامهم الان ملك كافر ياخذ

كل سفينة صالحة غصبا نصبه على المصدر المبين لنوع
الاخذ واما الغلام فكان ابواه مؤمنين فخشينا ان يرهقهما
طغيانا وكفرا فانه كما في حديث مسلم طبع كافرا ولو عاش
لارهقهما ذلك لمحبتهما له يتبعانه في ذلك فاردنا ان
يبدلهما بالتشديد والتخفيف ربهما خيرا منه زكاة اي
صلاحا وتقى واقرب منه رحما بسكون الحاء وضمها رحمة وهي البر
بوالديه فابدلهما الله تعالى جارية تزوجت نبيا فولدت نبيا
فهدى الله تعالى به امة واما الجدار فكان لغلامين يتيمين
في المدينة وكان تحته كنز مال مدفون من ذهب وفضة
لهما وكان ابوهما صالحا فحفظا بصلاحه في انفسهما ومالهما
فاراد ربك ان يبلغا اشدهما اي ايناس رشدهما ويستخرجا
كنزهما رحمة من ربك مفعول له عامله اراد وما فعلته
اي ما ذكر من خرق السفينة وقتل الغلام واقامة الجدار
عن امري اي اختياري بل بامر الهام من الله تعالى ذلك تاويل
ما لم تسطع عليه صبرا يقال اسطاع واستطاع بمعنى
اطاق ففي هذا وما قبله جمع بين اللغتين ونوعت العبارة
في فاردت فاردنا فاراد ربك ويسالونك اي اليهود عن
ذي القرنين اسمه الاسكندر ولم يكن نبيا قل سأتلو
سأقص عليكم منه من حاله ذكرا خبرا انا مكنا له في الارض
بتسهيل السير فيها واتيناه من كل شيء يحتاج اليه سببا
طريقا يوصل الى مراده فاتبع سببا سلك طريقا نحو الغرب
حتى اذا بلغ مغرب الشمس موضع غروبها وجدها تغرب في عين
حمئة ذات حماة وهي الطين الاسود وغروبها في العين
في رأي العين والا فهي اعظم من الدنيا ووجد عندها اي العين
قوما كافرين قلنا يا ذا القرنين بالهام اما ان تعذب
بالقتل واما ان تتخذ فيهم حسنا بالاسر قال اما من ظلم بالشرك
فسوف نعذبه نقتله ثم يرد الى ربه فيعذبه عذابا نكرا

بسكون الثاني وضمها ثم يدخله في النار واما من امن وعمل صالحا
فله جزا الحسنى اي الجنة والاضافة للبيان وفي قراة بنصب
جزا وتنوينه قال الفرا نصبه على التفسير اي لجهة النسبة
وسنقول له من امرنا يسرا اي نامره بما يسهل عليه ثم اتبع
سببا نحو المشرق حتى اذا بلغ مطلع الشمس موضع طلوعها
وجدها تطلع على قوم هم الزنج لم نجعل لهم من دونها اي الشمس
سترا من لباس ولا سقف لان ارضهم لا تحمل بنا ولهم سروب
يغيبون فيها عند طلوع الشمس ويظهرون عند ارتفاعها
كذلك اي الامر كما قلنا وقد احطنا بما لديه اي عند ذي
القرنين من الالات والجند وغيرها خبرا علما ثم اتبع سببا
حتى اذا بلغ بين السدين بفتح السين وضمها هنا وبعدهما
جبلان بمنقطع بلاد الترك سد الاسكندر ما بينهما كما يا
وجد من دونهما اي امامهما قوما لا يكادون يفقهون قولا
اي لا يفهمونه الا بعد بطو وفي قراة بضم اليا وكسر القاف
قالوا يا ذا القرنين ان ياجوج وماجوج بالهمز وتركه اسمان
اعجميان لقبيلتين فلم ينصرفا مفسدون في الارض بالنهب
والبغي عند خروجهم الينا فهل نجعل لك خرجا جعلا من المال
وفي قراة خراجا على ان تجعل بيننا وبينهم سدا حاجزا فلا
يصلون الينا قال ما مكني وفي قراة بنونين من غير ادغام
فيه ربي من المال وغيره خير من خرجكم الذي تجعلونه لي فلا
حاجة بي اليه واجعل لكم السد تبرعا فاعينوني بقوة لما اطلب
منكم اجعل بينكم وبينهم ردما حاجزا حصينا اتوني زبر الحديد
قطعه على قدر الحجارة التي يبنى بها فبنى بها حتى اذا ساوى
بين الصدفين بضم الحرفين وفتحهما وضم الاول وسكون الثاني
اي جانبي الجبل بالبنا ووضع المنافخ والنار حوله قال انفخوا
فنفخوا حتى اذا جعله اي الحديد نارا اي كالنار قال اتوني افرغ
عليه قطرا هو النحاس المذاب تنازع فيه الفعلان وحذف من الاول

لاعمال الثاني فافرغ النحاس المذاب على الحديد المحمى فدخل
بين زبره فصار شيا واحدا فما اسطاعوا اي ياجوج وماجوج
ان يظهروه يعلوا ظهره لارتفاعه وملاسته وما استطاعوا
له نقبا خرقا لصلابته وسمكه قال ذو القرنين هذا اي
السد اي الاقدار عليه رحمة من ربي لانه مانع من خروجهم
فاذا جا وعد ربي بخروجهم القريب من البعث جعله دكا
مدكوكا مبسوطا وكان وعد ربي بخروجهم وغيره حقا كائنا
قال تعالى وتركنا بعضهم يومئذ يوم خروجهم يموج في بعض
يختلط به لكثرتهم ونفخ في الصور اي القرن للبعث فجمعناهم
اي الخلائق في مكان واحد يوم القيمة جمعا وعرضنا قربنا
جهنم يومئذ للكافرين عرضا الذين كانت اعينهم في غطا عن
ذكري اي القران فهم عمي لا يهتدون به وكانوا لا يستطيعون سمعا
اي لا يقدرون ان يسمعوا من النبي ما يتلو عليهم بغضا له فلا يو
به افحسب الذين كفروا ان يتخذوا عبادي اي ملايكتي وعيسى
وعزيرا من دوني اوليا اربابا مفعول ثان ليتخذوا والمفعول
الثاني لحسب محذوف المعنى اظنوا ان الاتخاذ المذكور لا يغضبني
ولا اعاقبهم عليه كلا انا اعتدنا جهنم للكافرين هولا وغيرهم
نزلا اي هي معدة لهم كالنزل المعد للضيف قل هل ننبيكم
بالاخسرين اعمالا تمييز طابق المميز وبينهم بقوله الذين ضل
سعيهم في الحياة الدنيا بطل عملهم وهم يحسبون يظنون انهم
يحسنون صنعا عملا يجازون عليه اوليك الذين كفروا بايات
ربهم بدلايل توحيده من القران وغيره ولقايه اي وبالبعث
والحساب والثواب والعقاب فحبطت اعمالهم بطلت فلا نقيم
لهم يوم القيمة وزنا اي لا نجعل لهم قدرا ذلك اي الامر الذي ذكرت من
حبوط اعمالهم وغيره وابتدا جزاوهم جهنم بما كفروا واتخذوا
اياتي ورسلي هزوا اي مهزوا بهما ان الذين امنوا وعملوا الصالحات
كانت لهم في علم الله جنات الفردوس هو وسط الجنة واعلاها

والاضافة اليه للبيان نزلا خالدين فيها لا يبغون عنها حولا تحولا الى غيرها قل لو كان البحر اي ماؤه مدادا هو ما يكتب به لكلمات ربي الدالة على حكمه وعجائبه بان تكتب به لنفد البحر في كتابتها قبل ان تنفد بالتاء والياء تفرغ كلمات ربي ولو جئنا بمثله اي البحر مددا زيادة فيه لنفد ولم تفرغ هي ونصبه على التمييز قل انما انا بشر آدمي مثلكم يوحى الي انما الهكم اله واحد ان المكفوفة بما باقية على مصدريتها والمعنى يوحى الي وحدانية الاله فمن كان يرجو يأمل لقاء ربه بالبعث والجزاء فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه اي فيها بان يرائي احدا

سورة مريم مكية او الا سجدتها

فمدنية او الا فخلف من بعدهم خلف الآيتين فمدنيتان وهي ثمان او تسع وتسعون آية بسم الله الرحمن الرحيم كهيعص الله اعلم بمراده بذلك هذا ذكر رحمة ربك عبده مفعول رحمة زكريا بيان له اذ متعلق برحمة نادى ربه نداء مشتملا على دعاء خفيا سرا جوف الليل لانه اسرع للاجابة قال رب اني وهن ضعف العظم جميعه مني واشتعل الرأس مني شيبا تمييز محول من الفاعل اي انتشر الشيب في شعره كما ينتشر شعاع النار في الحطب واني اريد ان ادعوك ولم اكن بدعائك اي بدعائي اياك رب شقيا اي خائبا فيما مضى فلا تخيبني فيما يأتي واني خفت الموالي اي الذين يلوني في النسب كبني العم من ورائي اي بعد موتي على الدين ان يضيعوه كما شاهدته في بني اسرائيل من تبديل الدين وكانت امرأتي عاقرا لا تلد فهب لي من لدنك وليا ابنا يرثني بالجزم جواب الامر وبالرفع صفة وليا ويرث بالوجهين من آل يعقوب جدي العلم والنبوة واجعله رب رضيا اي مرضيا عندك قال تعالى في اجابة طلبه الابن الحاصل به رحمته يا زكريا انا نبشرك بغلام يرث كما سألت اسمه يحيى لم نجعل له من قبل

سميا اي مسمى بيحيى قال رب انى كيف يكون لي غلام وكانت امرأتي عاقرا وقد بلغت من الكبر عتيا من عتا يبس اي نهاية السن مائة وعشرين سنة وبلغت امرأتي ثمانيا وتسعين سنة واصل عتي عتوو كسرت التاء تخفيفا وقلبت الواو الاولى ياء لمناسبة الكسرة والثانية ياء لتدغم فيها الياء قال الامر كذلك من خلق غلام منكما قال ربك هو علي هين اي بان ارد عليك قوة الجماع وافتق رحم امرأتك للعلوق وقد خلقتك من قبل ولم تك شيئا قبل خلقك ولاظهار الله هذه القدرة العظيمة الهمه السؤال ليجاب بما يدل عليها ولما تاقت نفسه الى سرعة المبشر به قال رب اجعل لي آية اي علامة على حمل امرأتي قال آيتك عليه ان لا تكلم الناس اي تمتنع من كلامهم بخلاف ذكر الله تعالى ثلاث ليال اي بايامها كما في آل عمران ثلاثة ايام سويا حال من فاعل تكلم اي بلا علة فخرج على قومه من المحراب اي المسجد وكانوا ينتظرون فتحه ليصلوا فيه بامره على العادة فاوحى اشار اليهم ان سبحوا صلوا بكرة وعشيا اوائل النهار واواخره على العادة فعلم بمنعه من كلامهم حملها بيحيى وبعد ولادته بسنتين قال الله تعالى له يا يحيى خذ الكتاب اي التوراة بقوة بجد وآتيناه الحكم النبوة صبيا ابن ثلاث سنين وحنانا رحمة للناس من لدنا من عندنا وزكاة صدقة عليهم وكان تقيا روي انه لم يعمل خطيئة ولم يهم بها وبرا بوالديه اي محسنا اليهما ولم يكن جبارا متكبرا عصيا عاصيا لربه وسلام منا عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا اي في هذه الايام المخوفة التي يرى فيها ما لم يره قبلها فهو آمن فيها واذكر في الكتاب القرآن مريم اي خبرها اذ حين انتبذت من اهلها مكانا شرقيا اي اعتزلت في مكان نحو الشرق من الدار فاتخذت من دونهم حجابا ارسلت سترا تستتر به لتفلي رأسها او ثيابها او تغتسل من حيضها فارسلنا

النهار روحنا جبريل فتمثل لها بعد لبسها ثيابها بشرا سويا تام
الخلق قالت اني اعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا فتنتهي عني بتعوذي
قال انما انا رسول ربك ليهب لك غلاما زكيا بالنبوة قالت انى
يكون لي غلام ولم يمسسني بشر بتزوج ولم اك بغيا زانية
قال الامر كذلك من خلق غلام منك من غير اب قال ربك هو علي
هين اي بان ينفخ بامري جبريل فيك فتحملي به ولكون ما ذكر في
معنى العلة عطف عليه ولنجعله آية للناس على قدرتنا ورحمة
منا لمن آمن به وكان خلقه امرا مقضيا به في علمي فنفخ جبريل في جيب
درعها فاحست بالحمل في بطنها مصورا فحملته فانتبذت تنحت
به مكانا قصيا بعيدا من اهلها فاجاءها جاءها المخاض وجع الولادة
الى جذع النخلة لتعتمد عليه فولدت والحمل والتصوير والولادة
في ساعة قالت يا للتنبيه ليتني مت قبل هذا الامر وكنت
نسيا منسيا شيئا متروكا لا يعرف ولا يذكر فناداها من تحتها
اي جبريل وكان اسفل منها ان لا تحزني قد جعل ربك تحتك سريا
نهرا ماء كان انقطع وهزي اليك بجذع النخلة كانت يابسة
والباء زائدة تساقط اصله بتاءين قلبت الثانية سينا وادغمت
في السين وفي قراءة تركها عليك رطبا تمييز جنيا صفته فكلي من
الرطب واشربي من السري وقري عينا بالولد تمييز محول من الفاعل
اي لتقر عينك به اي تسكن فلا تطمح الى غيره فاما فيه ادغام
نون ان الشرطية في ما الزائدة ترين حذفت منه لام الفعل
وعينه والقيت حركتها على الراء وكسرت ياء الضمير لالتقاء الساكنين
من البشر احدا فيسألك عن ولدك فقولي اني نذرت للرحمن صوما
اي امساكا عن الكلام في شأنه وغيره مع الاناسي بدليل فلن اكلم
اليوم انسيا اي بعد ذلك فاتت به قومها تحمله حال فرأوه
قالوا يا مريم لقد جئت شيئا فريا عظيما حيث اتيت بولد من
غير اب يا اخت هارون هو رجل صالح اي يا شبيهته في العفة
ما كان ابوك امرأ سوء اي زانيا وما كانت امك بغيا زانية فمن

اين لك هذا الولد فاشارت لهم اليه ان كلموه قالوا كيف نكلم من كان
اي وجد في المهد صبيا قال اني عبد الله آتاني الكتاب اي الانجيل
وجعلني نبيا وجعلني مباركا اينما كنت اي نفاعا للناس اخبار
بما كتب له وأوصاني بالصلاة والزكاة امرني بهما ما دمت حيا
وبرا بوالدتي منصوب بجعلني مقدرا ولم يجعلني جبارا متكبرا
شقيا عاصيا لربه والسلام من الله علي يوم ولدت ويوم اموت
ويوم ابعث حيا يقال فيه ما تقدم في السيد يحيى قال تعالى ذلك
عيسى ابن مريم قول الحق بالرفع خبر مبتدأ مقدر اي قول ابن مريم وبالنصب
بتقدير قلت والمعنى القول الحق الذي فيه يمترون من المرية
يشكون وهم النصارى قالوا ان عيسى ابن الله كذبوا ما كان
لله ان يتخذ من ولد سبحانه تنزيها له عن ذلك اذا قضى امرا
اي اراد ان يحدثه فانما يقول له كن فيكون بالرفع بتقدير هو
وبالنصب بتقدير ان ومن ذلك خلق عيسى من غير اب وان
الله ربي وربكم فاعبدوه بفتح ان بتقدير اذكر وبكسرها
بتقدير قل بدليل ما قلت لهم الا ما امرتني به ان اعبدوا الله
ربي وربكم هذا المذكور صراط طريق مستقيم مؤد الى الجنة
فاختلف الاحزاب من بينهم اي النصارى في عيسى اهو ابن
الله او اله معه او ثالث ثلاثة فويل فشدة عذاب للذين
كفروا بما ذكر وغيره من مشهد يوم عظيم اي حضور يوم القيامة
واهواله اسمع بهم وابصر بهم صيغتا تعجب بمعنى ما اسمعهم
وما ابصرهم يوم يأتوننا اي في الآخرة لكن الظالمون اليوم اي
في الدنيا في ضلال مبين اي بين به صموا عن سماع الحق وعموا عن
ابصاره اي اعجب منهم يا مخاطب في سمعهم وابصارهم في
الآخرة بعد ان كانوا في الدنيا صما عميا وانذرهم خوف يا محمد
كفار مكة يوم الحسرة هو يوم القيامة يتحسر فيه المسيء على ترك الاحسان في
الدنيا اذ قضي الامر لهم فيه بالعذاب وهم في الدنيا في غفلة عنه وهم
لا يؤمنون به انا نحن تأكيد نرث الارض ومن عليها من العقلاء وغيرهم

بالأنهم والينا يرجعون فيه للجزاء واذكر لهم في الكتاب
ابراهيم اي خبره انه كان صديقا مبالغا في الصدق نبيا
ويبدل من خبره اذ قال لابيه آزر يا ابت التاء عوض عن يا
الاضافة ولا يجمع بينهما وكان يعبد الاصنام لم تعبد ما لا يسمع
ولا يبصر ولا يغني عنك شيئا لا يكفيك شيئا من نفع او ضر يا ابت
اني قد جاءني من العلم ما لم يأتك فاتبعني اهدك صراطا طريقا
سويا مستقيما يا ابت لا تعبد الشيطان بطاعتك اياه في
عبادة الاصنام ان الشيطان كان للرحمن عصيا كثير العصيان
يا ابت اني اخاف ان يمسك عذاب من الرحمن ان لم تتب فتكون
للشيطان وليا ناصرا وقرينا في النار قال اراغب انت عن آلهتي
يا ابراهيم فتعيبها لئن لم تنته عن التعرض لها لارجمنك بالحجارة
اي بالكلام القبيح فاحذرني واهجرني مليا دهرا طويلا قال
سلام عليك مني اي لا اصيبك بمكروه ساستغفر لك ربي انه
كان بي حفيا من حفي اي بارا فيجيب دعائي وقد وفى بوعده
بقوله المذكور في الشعراء واغفر لابي وهذا قبل ان يتبين له
انه عدو لله كما ذكر في براءة واعتزلكم وما تدعون تعبدون من
دون الله واعبد ربي عسى ان لا اكون بدعاء ربي بعبادته
شقيا كما شقيتم بعبادة الاصنام فلما اعتزلهم وما يعبدون من
دون الله بان ذهب الى الارض المقدسة وهبنا له ابنين
يأنس بهما اسحق ويعقوب وكلا منهما جعلنا نبيا ووهبنا
لهم للثلاثة من رحمتنا المال والولد وجعلنا لهم لسان
صدق عليا رفيعا وهو الثناء الحسن في جميع اهل الاديان
واذكر في الكتاب موسى انه كان مخلصا بكسر اللام وفتحها
من اخلص في عبادته واخلصه الله من الدنس وكان رسولا
نبيا وناديناه بقول يا موسى اني انا الله من جانب الطور اسم جبل
الايمن اي الذي يلي يمين موسى حين اقبل من مدين وقربناه نجيا
مناجيا بان اسمعه تعالى كلامه ووهبنا له من رحمتنا نعمتنا

اخاه هارون بدل او عطف بيان نبيا حال هي المقصودة
بالهبة اجابة لسؤاله ان يرسل اخاه معه وكان اسن منه
واذكر في الكتاب اسمعيل انه كان صادق الوعد لم يعد شيئا
الا وفى به وانتظر من وعده ثلاثة ايام او حولا حتى
رجع اليه في مكانه وكان رسولا الى جرهم نبيا وكان يأمر اهله
اي قومه بالصلاة والزكاة وكان عند ربه مرضيا اصله
مرضوو قلبت الواوان يائين والضمة كسرة واذكر في الكتاب
ادريس هو جد ابي نوح انه كان صديقا نبيا ورفعناه مكانا
عليا هو حي في السماء الرابعة او السادسة او السابعة
او في الجنة ادخلها بعد ان اذيق الموت واحيي ولم يخرج منها
اولئك مبتدأ الذين انعم الله عليهم صفة له من النبيين بيان
له وهو في معنى الصفة وما بعده الى الجملة الشرط صفة للنبيين
فقوله من ذرية آدم اي ادريس وممن حملنا مع نوح في السفينة
اي ابراهيم ابن ابنه سام ومن ذرية ابراهيم اي اسمعيل واسحق
ويعقوب ومن ذرية اسرائيل وهو يعقوب اي موسى وهرون
وزكريا ويحيى وعيسى وممن هدينا واجتبينا اي من جملتهم
وخبر اولئك اذا تتلى عليهم آيات الرحمن خروا سجدا وبكيا
جمع ساجد وباك اي فكونوا مثلهم واصل بكي بكوي قلبت
الواو يا والضمة كسرة فخلف من بعدهم خلف اضاعوا الصلاة
بتركها كاليهود والنصارى واتبعوا الشهوات من المعاصي
فسوف يلقون غيا هو واد في جهنم اي يقعون فيه الا لكن
من تاب وآمن وعمل صالحا فاولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون
ينقصون شيئا من ثوابهم جنات عدن اقامة بدل من الجنة
التي وعد الرحمن عباده بالغيب حال اي غائبين عنها انه
كان وعده اي موعوده مأتيا بمعنى آتيا واصله مأتوي
او موعوده هنا الجنة يأتيه اهله لا يسمعون فيها لغوا
من الكلام الا لكن يسمعون سلاما من الملائكة عليهم او من

بعضهم على بعض وطهرهم من الدرن ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا اي على قدرهما في الدنيا وليس في الجنة نهار ولا ليل بل ضوء ونور ابدا تلك الجنة التي نورث نعطي وننزل من عبادنا من كان تقيا بالطاعة بطاعته ونزل لما تأخر الوحي اياما وقال النبي لجبريل ما يمنعك ان تزورنا اكثر مما تزورنا وما نتنزل الا بامر ربك له ما بين ايدينا اي امامنا من امور الاخرة وما خلفنا من امور الدنيا وما بين ذلك اي ما يكون من هذا الوقت الى قيام الساعة اي له علم ذلك جميعه وما كان ربك نسيا بمعنى ناسيا اي تاركا لك بتاخير الوحي عنك هو رب السموات والارض وما بينهما فاعبده واصطبر لعبادته اي اصبر عليها هل تعلم له سميا اي مسمى بذلك ويقول الانسان المنكر للبعث ابي بن خلف والوليد بن المغيرة النازل فيه الاية أئذا بتحقيق الهمزة الثانية وتسهيلها وادخال الف بينها بوجهيها وبين الاخرى ما مت لسوف اخرج حيا من القبر كما يقول محمد فالاستفهام بمعنى النفي اي لا احيا بعد الموت وما زائدة للتاكيد وكذا اللام ورد عليه بقوله تعالى اولا يذكر الانسان اصله يتذكر ابدلت التاء ذالا وادغمت في الذال وفي قراءة تركها وسكون الذال وضم الكاف انا خلقناه من قبل ولم يك شيئا فيستدل بالابتداء على الاعادة فوربك لنحشرنهم اي المنكرين للبعث والشياطين اي نجمع كلا منهم وشيطانه في سلسلة ثم لنحضرنهم حول جهنم من خارجها جثيا على الركب جمع جاث واصله جثوو او جثوي من جثا يجثو ويجثي لغتان ثم لننزعن من كل شيعة فرقة منهم ايهم اشد على الرحمن عتيا جراءة ثم لنحن اعلم بالذين هم اولى بها احق بجهنم الاشد وغيره منهم صليا دخولا واحتراقا فنبدأ بهم واصله صلوي من صلي بكسر اللام وفتحها وان ما منكم احد الا واردها اي داخل جهنم كان على ربك حتما مقضيا حتمه وقضى به لا يتركه ثم ننجي مشددا ومخففا

الذين اتقوا الشرك والكفر منها ونذر الظالمين بالشرك والكفر فيها جثيا على الركب واذا تتلى عليهم اي المؤمنين والكافرين اياتنا من القران بينات واضحات حال قال الذين كفروا للذين امنوا اي الفريقين نحن وانتم خير مقاما منزلا ومسكنا من قام بالفتح وبالضم من اقام واحسن نديا بمعنى النادي وهو مجتمع القوم يتحدثون فيه يعنون نحن فنكون خيرا منكم قال تعالى وكم اي كثيرا اهلكنا قبلهم من قرن اي امة من الامم الماضية هم احسن اثاثا مالا ومتاعا ورئيا منظرا من الرؤية فكما اهلكناهم لكفرهم نهلك هؤلاء قل من كان في الضلالة شرط جوابه فليمدد بمعنى الخبر اي يمد له الرحمن مدا في الدنيا يستدرجه حتى اذا راوا ما يوعدون اما العذاب كالقتل والاسر واما الساعة المشتملة على جهنم فيدخلونها فسيعلمون من هو شر مكانا واضعف جندا اعوانا اهم ام المؤمنون وجندهم الشياطين وجند المؤمنين عليهم الملائكة ويزيد الله الذين اهتدوا بالايمان هدى بما ينزل عليهم من الايات والباقيات الصالحات هي الطاعات تبقى لصاحبها خير عند ربك ثوابا وخير مردا اي ما يرد اليه ويرجع بخلاف اعمال الكفار والخير هنا في مقابلة قولهم اي الفريقين خير مقاما افرايت الذي كفر باياتنا العاصي بن وائل وقال لخباب بن الارت القائل له تبعث بعد الموت والمطالب له بمال لاوتين على تقدير البعث مالا وولدا فاقضيك قال تعالى اطلع الغيب اي اعلمه وان يؤتى ما قاله واستغنى بهمزة الاستفهام عن همزة الوصل فحذفت ام اتخذ عند الرحمن عهدا بان يؤتى ما قاله كلا اي لا يؤتى ذلك سنكتب نامر بكتب ما يقول ونمد له من العذاب مدا نزيده بذلك عذابا فوق عذاب كفره ونرثه ما يقول من المال والولد وياتينا يوم القيمة فردا لا مال له ولا ولد واتخذوا اي كفار مكة من دون

من دون الله اي الكفار الاوثان الهة يعبدونها ليكونوا لهم عزا شفعاء عند الله بان لا يعذبوا كلا اي لا مانع من عذابهم سيكفرون اي الالهة بعبادتهم اي ينفونها كما في اية اخرى ما كانوا ايانا يعبدون ويكونون عليهم ضدا اعوانا واعداء الم تر انا ارسلنا الشياطين سلطناهم على الكافرين تؤزهم تهيجهم الى المعاصي ازا فلا تعجل عليهم بطلب العذاب انما نعد لهم الايام والليالي والانفاس عدا الى وقت عذابهم اذكر يوم نحشر المتقين بايمانهم الى الرحمن وفدا جمع وافد بمعنى راكب ونسوق المجرمين بكفرهم الى جهنم وردا جمع وارد بمعنى ماش عطشان لا يملكون اي الناس الشفاعة الا من اتخذ عند الرحمن عهدا اي شهادة ان لا اله الا الله ولا حول ولا قوة الا بالله وقالوا اي اليهود والنصارى ومن زعم ان الملائكة بنات الله اتخذ الرحمن ولدا قال تعالى لهم لقد جئتم شيئا ادا اي منكرا عظيما تكاد بالتاء والياء السموات يتفطرن بالنون وفي قراءة بالتاء وتشديد الطاء بالانشقاق منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا اي تنطبق عليهم من اجل ان دعوا للرحمن ولدا قال تعالى وما ينبغي للرحمن ان يتخذ ولدا اي ما يليق به ذلك ان اي ما كل من في السموات والارض الا اتي الرحمن عبدا ذليلا خاضعا يوم القيامة منهم عزير وعيسى لقد احصاهم وعدهم عدا فلا يخفى عليه مبلغ جميعهم ولا واحد منهم وكلهم اتيه يوم القيامة فردا بلا مال ولا نصير يمنعه ان الذين امنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا فيما بينهم يتوادون ويتحابون ويحبهم الله تعالى فانما يسرناه اي القران بلسانك العربي لتبشر به المتقين الفائزين بالايمان وتنذر تخوف به قوما لدا جمع الد اي جدل بالباطل وهم كفار مكة وكم اي كثيرا اهلكنا قبلهم من قرن اي امة من الامم الماضية بتكذيبهم الرسل هل تحس تجد منهم من احد او تسمع لهم ركزا صوتا خفيا لا فكما اهلكنا اولئك نهلك

سورة طه مكية

مائة وخمس وثلاثون او واربعون اية او وثنتان

بسم الله الرحمن الرحيم طه الله اعلم بمراده بذلك ما انزلنا عليك القران يا محمد لتشقى لتتعب بما فعلت بعد نزوله من طول قيامك بصلاة الليل اي خفف عن نفسك الا لكن انزلناه تذكرة به لمن يخشى يخاف الله تنزيلا بدل من اللفظ بفعله الناصب له ممن خلق الارض والسموات العلى جمع عليا ككبرى وكبر هو الرحمن على العرش وهو في اللغة سرير الملك استوى استواء يليق به له ما في السموات وما في الارض وما بينهما من المخلوقات وما تحت الثرى هو التراب الندي والمراد الارضون السبع لانها تحته وان تجهر بالقول في ذكر او دعاء فالله غني عن الجهر به فانه يعلم السر واخفى منه اي ما حدثت به النفس وما خطر ولم تحدث به فلا تجهد نفسك بالجهر الله لا اله الا هو له الاسماء الحسنى التسعة والتسعون الوارد بها الحديث والحسنى مؤنث الاحسن وهل قد اتاك حديث موسى اذ رأى نارا فقال لاهله لامرأته امكثوا هنا وذلك في مسيره من مدين طالبا مصر اني انست ابصرت نارا لعلي اتيكم منها بقبس بشعلة في رأس فتيلة او عود او اجد على النار هدى اي هاديا يدلني على الطريق وكان اخطأها لظلمة الليل وقال لعل لعدم الجزم بوفاء الوعد فلما اتاها وهي شجرة عوسج نودي يا موسى اني بكسر الهمزة بتاويل نودي بقيل وبفتحها بتقدير الباء انا تاكيد لياء المتكلم ربك فاخلع نعليك انك بالواد المقدس المطهر او المبارك طوى بدل او عطف بيان بالتنوين وتركه مصروف باعتبار المكان وغير مصروف للتانيث باعتبار البقعة مع العلمية وانا اخترتك من قومك فاستمع لما يوحى اليك مني انني انا الله لا اله الا انا فاعبدني واقم الصلاة لذكري فيها انّ الساعة اتية اكاد اخفيها عن الناس ويظهر لهم قربها بعلاماتها لتجزى فيها كل

نفس عما تشتهيه من خير وشر فلا يصدنك لا يصرفنك عنها
اي عن الايمان بها من لا يومن بها واتبع هواه في انكارها فتردى تهلك
ان انصددت عنها وما تلك كائنة بيمينك يا موسى الاستفهام
للتقرير ليرتب عليها المعجزة فيها قال هي عصاي اتوكأ اعتمد
عليها عند الوثوب والمشي واهش اخبط ورق الشجر بها ليسقط
على غنمي فتاكله ولي فيها مارب جمع مأربة بتثليث الراء حوائج
اخرى كحمل الزاد والسقا وطرد الهوام زاد في الجواب بيان حاجته
بها قال القها يا موسى فالقاها فاذا هي حية ثعبان عظيم تسعى
تمشي على بطنها سريعا كسرعة الثعبان الصغير المسمى بالجان
المعبر به فيها في اية اخرى قال خذها ولا تخف منها سنعيدها سيرتها
منصوب بنزع الخافض اي الى حالتها الاولى فادخل يده في فمها
فعادت عصا وتبين ان موضع الادخال موضع مسكها بين
شعبتيها واري ذلك السيد موسى لئلا يجزع اذا انقلبت
حية لدى فرعون واضمم يدك اليمنى بمعنى الكف الى جناحك
اي الى جنبك الايسر تحت العضو الى الابط واخرجها تخرج خلاف
ما كانت عليه من الادمة بيضاء من غير سوء اي برص تضيء
كشعاع الشمس تغشى البصر اية اخرى وهي وبيضاء حالان من ضمير
تخرج لنريك بها اذا فعلت ذلك لاظهارها من اياتنا الاية
الكبرى اي العظمى على رسالتك واذا اراد عودها الى حالتها الاولى
ضمها الى جناحه كما تقدم واخرجها اذهب رسولا الى فرعون
ومن معه انه طغى جاوز الحد في كفره الى ادعاء الالوهية قال رب
اشرح لي صدري وسعه لتحمل الرسالة ويسر سهل لي امري لابلغها
واحلل عقدة من لساني حدثت من احتراقه بجمرة وضعها في فيه وهو
صغير يفقهوا افهموا قولي عند تبليغ الرسالة واجعل لي
وزيرا معينا عليها من اهلي هارون مفعول ثان اخي عطف بيان
اشدد به ازري ظهري واشركه في امري اي الرسالة والفعلان
بصيغتي الامر والمضارع المجزوم وهو جواب الطلب كي نسبحك

تسبيحا

تسبيحا كثيرا ونذكرك ذكرا كثيرا انك كنت بنا بصيرا عالما فانعمت
بالرسالة قال قد اوتيت سؤلك يا موسى منا عليك ولقد مننا
عليك مرة اخرى اذ للتعليل اوحينا الى امك مناما او الهاما
لما ولدته وخافت ان يقتله فرعون في جملة من يولد لهما
يوحى في امرك ويبدل منه ان اقذفيه القيه في التابوت
فاقذفيه بالتابوت في اليم بحر النيل فليلقه اليم بالساحل
اي شاطئه والامر بمعنى الخبر ياخذه عدو لي وعدو له وهو فرعون
والقيت بعد ان اخذك عليك محبة مني لتحب من الناس فاحبك
فرعون وكل من رآك ولتصنع على عيني تربى على رعايتي وحفظي
لك اذ للتعليل تمشي اختك مريم لتتعرف خبرك وقد
احضروا مراضع وانت لا تقبل ثدي واحدة منهن فتقول هل
ادلكم على من يكفله فاجيبت فجاءت بامه فقبل ثديها
فرجعناك الى امك كي تقر عينها بلقائك ولا تحزن حينئذ
وقتلت نفسا هو القبطي بمصر فاغتممت لقتله من جهة فرعون
فنجيناك من الغم وفتناك فتونا اختبرناك بالايقاع في غير
ذلك وخلصناك منه فلبثت سنين عشرا في اهل مدين بعد
مجيئك اليها من مصر عند شعيب النبي وتزوجك بابنته
ثم جئت على قدر في علمي بالرسالة وهو اربعون سنة من عمرك
يا موسى واصطنعتك اخترتك لنفسي بالرسالة اذهب انت
واخوك الى الناس باياتي التسع ولا تنيا تفترا في ذكري بتسبيح
وغيره اذهبا الى فرعون انه طغى بادعائه الربوبية فقولا
له قولا لينا في رجوعه عن ذلك لعله يتذكر يتعظ او يخشى
الله فيرجع والترجي بالنسبة اليهما لعلمه تعالى بانه لا يرجع
قالا ربنا اننا نخاف ان يفرط علينا اي يعجل بالعقوبة او ان
يطغى علينا اي يتكبر قال لا تخافا انني معكما بعوني اسمع
ما يقول وارى ما يفعل فاتياه فقولا انا رسولا ربك فارسل
معنا بني اسرائيل الى الشام ولا تعذبهم اي خل عنهم من استعمالك

اياهم في اشغالكم الشاقة كالحفر والبنا والحمل الثقيل قد جئناك
باية حجة من ربك على صدقنا بالرسالة والسلام على من اتبع
الهدى اي السلامة له من العذاب انا قد اوحي الينا ان العذاب
على من كذب ما جئنا به وتولى اعرض عنه فاتياه وقالا جميع
ما ذكر قال فمن ربكما يا موسى اقتصر عليه لانه الاصل ولادلاله
عليه بالتربية قال ربنا الذي اعطى كل شيء من الخلق خلقه
الذي هو عليه متميز به عن غيره ثم هدى الحيوان منه الى مطعمه
ومشربه ومنكحه وغير ذلك قال فرعون فما بال حال القرون
الاولى كقوم نوح وهود ولوط وصالح في عبادتهم الاوثان قال
موسى علمها اي علم حالهم محفوظ عند ربي في كتاب هو اللوح
المحفوظ يجازيهم عليها يوم القيمة لا يضل يغيب ربي عن شي ولا
ينسى ربي شيا هو الذي جعل لكم الارض مهادا فراشا وسلك
سهل لكم فيها سبلا طرقا وانزل من السما ما مطرا قال تعالى تتميما
لما وصفه به موسى وخطابا لاهل مكة فاخرجنا به ازواجا
اصنافا من نبات شتى صفة ازواجا اي مختلفة الالوان
والطعوم وغيرها وشتى جمع شتيت كمريض ومرضى من شت
الامر تفرق كلوا منها وارعوا انعامكم فيها جمع نعم هي الابل والبقر
والغنم يقال رعت الانعام ورعيتها والامر للاباحة وتذكير
النعمة والجملة حال من ضمير اخرجنا اي مبيحين لكم الاكل
ورعي الانعام ان في ذلك المذكور هنا لايات لعبر لاولي النهى
لاصحاب العقول جمع نهية كغرفة وغرف سمي به العقل لانه
ينهى صاحبه عن ارتكاب القبايح منها اي الارض خلقناكم بخلق
ابيكم ادم منها وفيها نعيدكم مقبورين بعد الموت ومنها نخرجكم
عند البعث تارة مرة اخرى كما اخرجناكم عند ابتدا خلقكم ولقد
اريناه اي ابصرنا فرعون اياتنا كلها التسع فكذب بها وزعم
انها سحر وابى ان يوحد الله تعالى قال اجيتنا لتخرجنا من ارضنا
مصر ويكون لك الملك فيها بسحرك يا موسى فلناتينك بسحر مثله يعارضه

يعارضه فاجعل بيننا وبينك موعدا لذلك لا نخلفه نحن ولا
انت مكانا منصوب بنزع الخافض سوى بكسر اوله وضمه اي وسطا
يستوي اليه مسافة الجاي من الطرفين قال موسى موعدكم
يوم الزينة يوم عيد لهم يتزينون فيه ويجتمعون وان
يحشر الناس يجمع اهل مصر ضحى وقته للنظر فيما يقع فتولى فرعون
ادبر فجمع كيده اي ذوي كيده من السحرة ثم اتى بهم الموعد قال لهم
موسى وهم اثنان وسبعون مع كل واحد حبل وعصا ويلكم
اي الزمكم الله الويل لا تفتروا على الله كذبا باشراك احد معه
فيسحتكم بضم اليا وكسر الحا وبفتحهما اي يهلككم بعذاب من عنده
وقد خاب خسر من افترى كذب على الله فتنازعوا امرهم
بينهم في موسى واخيه واسروا النجوى اي الكلام بينهم فيهما قالوا
لانفسهم ان هذين لابي عمرو ولغيره هذان وهو موافق للغة
من ياتي بالمثنى بالالف في احواله الثلاث لساحران يريدان
ان يخرجاكم من ارضكم بسحرهما ويذهبا بطريقتكم المثلى مونث
امثل بمعنى اشرف اي باشرافكم بميلهم اليهما لغلبتهما فاجمعوا كيدكم
من السحر بهمزة وصل وفتح الميم من جمع اي لم وبهمزة قطع وكسر الميم
من احكم اجمع ثم ايتوا صفا حال اي مصطفين وقد افلح فاز
اليوم من استعلى غلب قالوا يا موسى اختر اما ان تلقي عصاك
اي اولا واما ان نكون اول من القى عصاه قال بل القوا فالقوا
فاذا حبالهم وعصيهم اصله عصوو قلبت الواوان يايين وكسرت
العين والصاد يخيل اليه من سحرهم انها حيات تسعى على بطونها
فاوجس احس في نفسه خيفة موسى اي خاف من جهة ان سحرهم
من جنس معجزته ان يلتبس امره على الناس فلا يومنوا به قلنا له
لا تخف انك انت الاعلى عليهم بالغلبة والق ما في يمينك وهي
عصاه تلقف تبتلع ما صنعوا ان ما صنعوا كيد ساحر اي جنس
ولا يفلح الساحر حيث اتى بسحره فالقى موسى عصاه قالوا امنا برب
هرون وموسى قال فرعون امنتم بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية الفا

توطية لقوله لهم كلوا من طيبات ما رزقناكم اي المنعم
به عليكم ولا تطغوا فيه بان تكفروا النعمة به فيحل عليكم
غضبي بكسر الحاء اي يجب وبضمها اي ينزل ومن يحلل عليه
بكسر اللام وضمها غضبي فقد هوى سقط في النار واني لغفار لمن
تاب من الشرك وامن وحد الله وعمل صالحا يصدق بالفرض
والنفل ثم اهتدى باستمراره على ما ذكر الى موته و ما
اعجلك عن قومك لمجي ميعاد اخذ التوراة يا موسى قال هم اولاء
اي بالقرب مني ياتون على اثري وعجلت اليك رب لترضى
اي زيادة على رضاك وقبل الجواب اتى بالاعتذار بحسب
ظنه وتخلف المظنون قال تعالى فانا قد فتنا قومك
من بعدك اي بعد فراقك لهم واضلهم السامري فعبدوا العجل
فرجع موسى الى قومه غضبان من جهتهم اسفا شديد الحزن
قال يا قوم الم يعدكم ربكم وعدا حسنا اي صدقا انه يعطيكم
التوراة افطال عليكم العهد مدة مفارقتي اياكم ام اردتم
ان يحل يجب عليكم غضب من ربكم بعبادتكم العجل فاخلفتم
موعدي وتركتم المجي بعدي قالوا ما اخلفنا موعدك بملكنا
مثلث الميم اي بقدرتنا او باختيارنا ولكنا حملنا بفتح الحاء والميم
مخففا وبضمها وكسر الميم مشددا اوزارا اثقالا من زينة
القوم اي حلي قوم فرعون استعارها منهم بنو اسرائيل بعلة
عرس فبقيت عندهم فقذفناها طرحناها في النار بامر السامري
فكذلك كما القينا القى السامري ما معه من حليهم ومن التراب
الذي اخذه من اثر حافر فرس جبريل على الوجه الاتي فاخرج لهم
عجلا صاغه من الحلي جسدا لحما ودما له خوار اي صوت يسمع
اي انقلب كذلك بسبب التراب الذي اثره الحياة فيما يوضع
فيه ووضعه بعد صوغه في فمه فقالوا اي السامري
واتباعه هذا الهكم واله موسى فنسي موسى ربه هنا وذهب
يطلبه قال تعالى افلا يرون ان مخففة من الثقيلة واسمها

له قبل ان اذن انا لكم انه لكبيركم الذي علمكم السحر فلاقطعن
ايديكم وارجلكم من خلاف حال بمعنى مختلفة اي الايدي اليمنى والارجل
اليسرى ولاصلبنكم في جذوع النخل اي عليها ولتعلمن اينا يعني نفسه
ورب موسى اشد عذابا وابقى ادوم على مخالفته قالوا لن نوثرك
نختارك على ما جاءنا من البينات الدالة على صدق موسى والذي
فطرنا خلقنا قسم او عطف على ما فاقض ما انت قاض اي اصنع
ما قلته انما تقضي هذه الحياة الدنيا اي فيها وتجزى عليه
في الاخرة انا امنا بربنا ليغفر لنا خطايانا من الاشراك وغيره
وما اكرهتنا عليه من السحر تعلما وعملا لمعارضة موسى والله
خير منك ثوابا اذا اطيع وابقى منك عذابا اذا عصي قال تعالى
انه من يأت ربه مجرما كافرا كفرعون فان له جهنم لا يموت
فيها فيستريح ولا يحيى حياة تنفعه ومن يأته مؤمنا قد عمل
الصالحات الفرايض والنوافل فاولئك لهم الدرجات العلى
جمع عليا مؤنث اعلى جنات عدن اي اقامة بيان له تجري
من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك جزاء من تزكى تطهر من الذنوب
ولقد اوحينا الى موسى ان اسر بعبادي بهمزة قطع من اسرى وبهمزة
وصل وكسر النون من سرى لغتان اي سر بهم ليلا من ارض مصر
فاضرب اجعل لهم بالضرب بعصاك طريقا في البحر يبسا اي يابسا
فامتثل ما امر به وايبس الله الارض فمروا فيها لا تخاف دركا
اي ان يدركك فرعون ولا تخشى غرقا فاتبعهم فرعون بجنوده
وهو معهم فغشيهم من اليم اي البحر ما غشيهم فاغرقهم واضل
فرعون قومه بدعائهم الى عبادته وما هدى بل اوقعهم في الهلاك
خلاف قوله وما اهديكم الا سبيل الرشاد يا بني اسرائيل قد انجيناكم
من عدوكم فرعون باغراقه وواعدناكم جانب الطور الايمن فنؤتي
موسى التوراة للعمل بها ونزلنا عليكم المن والسلوى هما الترنجبين
والطير السماني بتخفيف الميم والقصر والمنادى من وجد من اليهود
زمن النبي محمد وخوطبوا بما انعم به على اجدادهم زمن النبي موسى

محذوف اي انه لا يرجع العجل اليهم قولا اي لا يرد جوابا ولا يملك
لهم ضرا اي دفعه ولا نفعا اي جلبه اي فكيف يتخذ الها
ولقد قال لهم هرون من قبل اي قبل ان يرجع موسى يا قوم
انما فتنتم به وان ربكم الرحمن فاتبعوني في عبادته واطيعوا
امري فيها قالوا لن نبرح نزال عليه عاكفين على عبادته مقيمين
حتى يرجع الينا موسى قال موسى بعد رجوعه يا هرون ما منعك
اذ رأيتهم ضلوا بعبادته الا تتبعني لا زائدة افعصيت
امري باقامتك بين من يعبد غير الله قال هرون يا ابن ام بكسر الميم
وفتحها اراد امي وذكرها اعطف لقلبه لا تاخذ بلحيتي وكان
اخذها بشماله ولا براسي وكان اخذ شعره بيمينه غضبا اني
خشيت لو اتبعتك ولا بد ان يتبعني جمع ممن لم يعبد العجل
ان تقول فرقت بين بني اسرائيل وتغضب علي ولم ترقب
تنتظر قولي فيما رأيته في ذلك قال فما خطبك شانك الداعي
الى ما صنعت يا سامري قال بصرت بما لم يبصروا به
اي علمت ما لم يعلموه فقبضت قبضة من تراب
اثر حافر فرس الرسول جبريل فنبذتها القيتها في صورة العجل
المصاغ وكذلك سولت زينت لي نفسي والقي فيها ان اخذ
قبضة من تراب ما ذكر والقيها على ما لا روح له يصير
له روح ورأيت قومك طلبوا منك ان تجعل لهم الها فحدثتني
نفسي ان يكون ذلك العجل الههم قال له موسى فاذهب
من بيننا فان لك في الحياة اي مدة حياتك ان تقول لمن رأيته
لا مساس اي لا تقربني فكان يهيم في البرية واذا مس احدا
او مسه احد حما جميعا وان لك موعدا لعذابك لن تخلفه
بكسر اللام اي لن تغيب عنه وبفتحها اي بل تبعث اليه
وانظر الى الهك الذي ظلت اصله ظللت بلامين اولاهما
مكسورة حذفت تخفيفا اي دمت عليه عاكفا اي مقيما
تعبده لنحرقنه بالنار ثم لننسفنه في اليم نسفا نذرينه

في هوى البحر وفعل موسى فيه بعد ذبحه ما ذكره انما الهكم
الله الذي لا اله الا هو وسع كل شيء علما تمييز محول عن الفاعل
اي وسع علمه كل شيء كذلك اي كما قصصنا عليك يا محمد هذه
القصة نقص عليك من انباء اخبار ما قد سبق من الامم
وقد آتيناك اعطيناك من لدنا اي من عندنا ذكرا قرآنا من اعرض
عنه فلم يؤمن به فانه يحمل يوم القيمة وزرا حملا ثقيلا من الاثم
خالدين فيه اي في عذاب الوزر وساء لهم يوم القيمة حملا
تمييز مفسر للضمير في ساء والمخصوص بالذم محذوف تقديره
وزرهم واللام للبيان ويبدل من يوم القيمة يوم ينفخ في الصور
القرن النفخة الثانية ونحشر المجرمين الكافرين يومئذ زرقا
عيونهم مع سواد وجوههم يتخافتون بينهم يتساررون ان
ما لبثتم في الدنيا الا عشرا من الليالي بايامها نحن اعلم بما
يقولون في ذلك اي ليس كما قالوا اذ يقول امثلهم اعدلهم
طريقة فيه ان لبثتم الا يوما يستقلون لبثهم في الدنيا
جدا لما يعاينونه في الآخرة من شدة اهوالها ويسألونك عن الجبال
كيف تكون يوم القيمة فقل لهم ينسفها ربي نسفا بان يفتتها
كالرمل السائل ثم يطيرها بالرياح فيذرها قاعا منبسطا
صفصفا مستويا لا ترى فيها عوجا انخفاضا ولا امتا
ارتفاعا يومئذ اي يوم اذ نسفت الجبال يتبعون اي الناس
بعد القيام من القبور الداعي الى المحشر بصوته وهو اسرافيل
يقول هلموا الى عرض الرحمن لا عوج له اي لاتباعهم اي لا يقدرون
ان لا يتبعوا وخشعت سكنت الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا
صوت وطء الاقدام في نقلها الى المحشر كصوت اخفاف الابل
في مشيها يومئذ لا تنفع الشفاعة احدا الا من اذن له الرحمن
ان يشفع له ورضي له قولا بان يقول لا اله الا الله يعلم ما
بين ايديهم من امور الآخرة وما خلفهم من امور الدنيا ولا يحيطون
به علما لا يعلمون ذلك وعنت الوجوه خضعت للحي القيوم

اي بالله وقد خاب خسر من حمل ظلما اي شركا ومن يعمل من الصالحات
الطاعات وهو مومن فلا يخاف ظلما بزيادة في سياته ولا هضما
بنقص من حسناته وكذلك معطوف على كذلك نقص اي مثل
انزال ما ذكر انزلناه اي القران قرانا عربيا وصرفنا
كررنا فيه من الوعيد لعلهم يتقون الشرك او يحدث القران
لهم ذكرا بهلاك من تقدمهم من الامم فيعتبرون فتعالى الله
الملك الحق عما يقول المشركون ولا تعجل بالقران اي بقراته من
قبل ان يقضى اليك وحيه اي يفرغ جبريل من ابلاغه وقل رب
زدني علما اي بالقران فكلما انزل عليه شي منه زاد به علمه
ولقد عهدنا الى ادم وصيناه ان لا ياكل من الشجرة من قبل اي
قبل اكله منها فنسي ترك عهدنا ولم نجد له عزما حزما وصبرا عما نهيناه
عنه واذكر اذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس
وهو ابو الجن كان يصحب الملائكة ويعبد الله معهم ابى عن السجود
لادم قال انا خير منه فقلنا يا ادم ان هذا عدو لك ولزوجك
حوا بالمد فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى تتعب بالحرث والزرع
والحصد والطحن والخبز وغير ذلك واقتصر على شقائه لان الرجل
يسعى على زوجته ان لك ان لا تجوع فيها ولا تعرى وانك بفتح الهمزة
وكسرها عطف على اسم ان وجملتها لا تظما فيها تعطش ولا تضحى
لا يحصل لك حر شمس الضحى لانتفا الشمس في الجنة فوسوس اليه
الشيطان قال يا ادم هل ادلك على شجرة الخلد اي التي يخلد من ياكل
منها وملك لا يبلى لا يفنى وهو لازم الخلود فاكلا ادم وحوا
منها فبدت لهما سواتهما اي ظهر لكل منهما قبله وقبل الاخر
ودبره وسمي كل منهما سوءة لان انكشافه يسوء صاحبه
وطفقا يخصفان اخذا يلزقان عليهما من ورق الجنة
ليستترا به وعصى ادم ربه فغوى بالاكل من الشجرة ثم اجتباه ربه
قربه فتاب عليه قبل توبته وهدى اي هداه الى المداومة
على التوبة قال اهبطا اي ادم وحوا بما اشتملتما عليه من ذريتكما

18

منها من الجنة جميعا بعضكم بعض الذرية لبعض عدو من ظلم
بعضهم بعضا فاما فيه ادغام نون ان الشرطية في ما المزيدة
ياتينكم مني هدى فمن اتبع هداي اي القران فلا يضل في الدنيا
ولا يشقى في الاخرة ومن اعرض عن ذكري اي القران فلم يومن به
فان له معيشة ضنكا بالتنوين مصدر بمعنى ضيقة وفسرت
في حديث بعذاب الكافر في قبره ونحشره اي المعرض عن القران
يوم القيامة اعمى اي اعمى البصر قال رب لم حشرتني اعمى وقد
كنت بصيرا في الدنيا وعند البعث قال الامر كذلك اتتك
اياتنا فنسيتها تركتها ولم تومن بها وكذلك مثل جزائنا
من اعرض عن القران نجزي من اسرف اشرك ولم يومن بايات
ربه ولعذاب الاخرة اشد من عذاب الدنيا وعذاب القبر
وابقى ادوم افلم يهد يتبين لهم لكفار مكة كم خبرية مفعول
اهلكنا اي كثيرا اهلاكنا قبلهم من القرون اي الامم الماضية
بتكذيب الرسل يمشون حال من ضمير لهم في مساكنهم في سفرهم
وغيرها فيعتبروا وما ذكر من اخذ اهلاك من فعله الخالي
عن حرف مصدري لرعاية المعنى لا مانع منه ان في ذلك لايات
لعبر لاولي النهى لذوي العقول ولولا كلمة سبقت من ربك
بتاخير العذاب عنهم الى الاخرة لكان الاهلاك لزاما لازما
لهم في الدنيا واجل مسمى مضروب لهم معطوف على الضمير المستتر
في كان وقام الفصل بخبرها مقام التاكيد فاصبر على ما يقولون
منسوخ باية القتال وسبح صل بحمد ربك حال اي ملتبسا به قبل
طلوع الشمس صلاة الصبح وقبل غروبها صلاة العصر ومن اناء
الليل ساعاته فسبح صل المغرب والعشاء واطراف النهار
عطف على محل من اناء المنصوب اي صل الظهر لان وقتها يدخل
بزوال الشمس فهو طرف النصف الاول وطرف النصف الثاني
لعلك ترضى بما تعطى من الثواب ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به
ازواجا اصنافا منهم زهرة الحياة الدنيا زينتها وبهجتها

لنفتنهم فيه بان يطغوا ورزق ربك في الجنة خير مما اوتوه في الدنيا وابقى ادوم وامر اهلك بالصلاة واصطبر اصبر عليها لا نسألك نكلفك رزقا لنفسك ولا لغيرك نحن نرزقك والعاقبة الجنة للتقوى لاهلها وقالوا اي المشركون لولا هلا ياتينا محمد باية من ربه مما يقترحونه اولم تاتهم بالتاء والياء بينة بيان ما في الصحف الاولى المشتمل عليه القرآن من انباء الامم الماضية واهلاكهم بتكذيب الرسل ولو انا اهلكناهم بعذاب من قبله قبل محمد الرسول لقالوا يوم القيمة ربنا لولا هلا ارسلت الينا رسولا فنتبع اياتك المرسل بها من قبل ان نذل ونخزى في جهنم قل لهم كل منا ومنكم متربص منتظر ما يؤول الله الامر فتربصوا فستعلمون في القيمة من اصحاب الصراط الطريق السوي المستقيم ومن اهتدى من الضلالة انحن ام انتم

سورة الانبياء مكية وهي مائة واحدى او اثنتا عشرة آية

بسم الله الرحمن الرحيم

اقترب قرب للناس اهل مكة منكري البعث حسابهم يوم القيمة وهم في غفلة عنه معرضون عن التاهب له بالايمان ما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث شيئا فشيئا اي لفظ قرآن الا استمعوه وهم يلعبون يستهزؤون لاهية غافلة قلوبهم عن معناه واسروا النجوى اي الكلام الذين ظلموا بدل من واو واسروا النجوى هل هذا اي محمد الا بشر مثلكم فما ياتي به سحر افتاتون السحر تتبعونه وانتم تبصرون تعلمون انه سحر قل لهم ربي يعلم القول كائنا في السماء والارض وهو السميع لما اسروه العليم به بل للانتقال من غرض الى آخر في المواضع الثلاثة قالوا فيما اتى به من القرآن هو اضغاث احلام اخلاط رآها في النوم بل افتراه اختلقه بل هو شاعر فما اتى به شعر فليأتنا باية كما ارسل الاولون كالناقة والعصا واليد قال تعالى ما آمنت قبلهم من قرية اي اهلها اهلكناها

بتكذيبهما

بتكذيبهما الآيات افهم يؤمنون لا وما ارسلنا قبلك الا رجالا يوحى وفي قراءة بالنون وكسر الحاء اليهم لا ملائكة فاسألوا اهل الذكر العلماء بالتوراة والانجيل ان كنتم لا تعلمون ذلك فانهم يعلمونه وانتم الى تصديقهم اقرب من تصديق المؤمنين بمحمد وما جعلناهم اي الرسل جسدا بمعنى اجسادا لا ياكلون الطعام بل ياكلونه وما كانوا خالدين في الدنيا ثم صدقناهم الوعد بانجائهم فانجيناهم ومن نشاء اي المصدقين لهم واهلكنا المسرفين المكذبين لهم لقد انزلنا اليكم يا معشر قريش كتابا فيه ذكركم لانه بلغتكم افلا تعقلون فتؤمنون به وكم قصمنا اهلكنا من قرية اي اهلها كانت ظالمة كافرة وانشأنا بعدها قوما آخرين فلما احسوا باسنا اذا هم منها يركضون يهربون مسرعين فقالت لهم الملائكة استهزاء لا تركضوا وارجعوا الى ما اترفتم نعمتم فيه ومساكنكم لعلكم تسألون شيئا من دنياكم على العادة قالوا يا للتنبيه ويلنا هلاكنا انا كنا ظالمين بالكفر فما زالت تلك الكلمات دعواهم يدعون بها ويرددونها حتى جعلناهم حصيدا اي كالزرع المحصود خامدين ميتين كخمود النار اذا طفئت وما خلقنا السماء والارض وما بينهما لاعبين عابثين بل دالين على قدرتنا ونافعين عبادنا لو اردنا ان نتخذ لهوا ما يلهى به من زوجة او ولد لاتخذناه من لدنا من عندنا من الحور العين والملائكة ان كنا فاعلين ذلك لكنا لم نفعله فلم نرده بل نقذف نرمي بالحق الايمان على الباطل الكفر فيدمغه يذهبه فاذا هو زاهق ذاهب ودمغه في الاصل اصاب دماغه بالضرب وهو مقتل ولكم يا كفار مكة الويل العذاب الشديد مما تصفون الله به من الزوجة والولد وله تعالى من في السموات والارض ملكا ومن عنده اي الملائكة مبتدأ خبره لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون لا يعيون يسبحون الليل والنهار لا يفترون عنه

هو فيهم كالنفس منا لا يشغلنا عنه شاغل ام بمعنى بل للانتقال
وهمزة الانكار اتخذوا الهة كائنة من الارض كحجر وذهب
وفضة هم اى الالهة ينشرون اى يحيون الموتى
لا ولا يكون الها الا من يحيي الموتى لو كان فيهما اى السموات
والارض الهة الا الله اى غيره لفسدتا اى خرجتا عن نظامهما المشاهد
لوجود التمانع بينهم على وفق العادة عند تعدد الحاكم من التمانع
في الشيء وعدم الاتفاق عليه فسبحان الله تنزيه له رب خالق العرش
الكرسي عما يصفون اى الكفار الله به من الشريك له وغيره
لا يسأل عما يفعل وهم يسألون عن افعالهم ام اتخذوا من دونه
تعالى اى سواه الهة فيه استفهام توبيخ قل هاتوا برهانكم
على ذلك ولا سبيل اليه هذا ذكر من معي اى امتي وهو القران
وذكر من قبلي من الامم وهو التوراة والانجيل وغيرهما من كتب
الله ليس في واحد منها ان مع الله الها مما قالوا تعالى عن ذلك
بل اكثرهم لا يعلمون الحق اى توحيد الله فهم معرضون عن النظر
الموصل اليه وما ارسلنا من قبلك من رسول الا يوحى وفي قراءة
بالنون وكسر الحاء اليه انه لا اله الا انا فاعبدون اى وحدوني
وقالوا اتخذ الرحمن ولدا من الملائكة سبحانه بل هم عباد مكرمون
عنده والعبودية تنافي الولادة لا يسبقونه بالقول لا يأتون
بقولهم الا بعد قوله وهم بامره يعملون اى بعده يعلم ما بين
ايديهم وما خلفهم اى ما عملوا وما هم عاملون ولا يشفعون الا لمن
ارتضى تعالى ان يشفع له وهم من خشيته تعالى مشفقون
اى خائفون ومن يقل منهم اني اله من دونه اى الله اى غيره
وهو ابليس دعا الى عبادة نفسه وامر بطاعتها فذلك نجزيه
جهنم كذلك كما نجزيه نجزي الظالمين اى المشركين اولم يرى
بواو وتركها يعلم الذين كفروا ان السموات والارض كانتا
رتقا اى سدا بمعنى مسدودة ففتقناهما اى جعلنا السماء
سبعا والارض سبعا وفتق السماء ان كانت لا تمطر فامطرت

وفتق الارض ان كانت لا تنبت فانبتت وجعلنا من الماء
النازل من السماء والنابع من الارض كل شيء حي نبات وغيره
اى فالماء سبب لحياته افلا يؤمنون بتوحيدي وجعلنا في الارض
رواسي جبالا ثوابت لـ ان لا تميد تتحرك بهم وجعلنا فيها
في الرواسي فجاجا مسالك سبلا بدل اى طرقا نافذة واسعة
لعلهم يهتدون الى مقاصدهم في الاسفار وجعلنا السماء سقفا
للارض كالسقف للبيت محفوظا عن الوقوع وهم عن اياتها
من الشمس والقمر والنجوم معرضون لا يتفكرون فيها
فيعلمون ان خالقها لا شريك له وهو الذي خلق الليل والنهار
والشمس والقمر كل تنوينه عوض من المضاف اليه من الشمس والقمر
وما بعده وهو النجوم في فلك مستدير كالطاحون في السماء
يسبحون يسيرون بسرعة كالسابح في الماء وللتشبيه
به اتى بضمير جمع من يعقل ونزل لما قال الكفار ان محمدا سيموت
وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد اى البقاء في الدنيا افائن مت
فهم الخالدون فيها فالجملة الاخيرة محل الاستفهام الانكاري
كل نفس ذائقة الموت في الدنيا ونبلوكم نختبركم بالشر والخير
كفقر وغنى وسقم وصحة فتنة مفعول له اى لننظر اتصبرون
وتشكرون ام لا والينا ترجعون فنجازيكم واذا رآك
الذين كفروا ان ما يتخذونك الا هزوا اى مهزوا به يقولون اهذا
الذي يذكر الهتكم اى يعيبها وهم بذكر الرحمن لهم هم كافرون
به اذ قالوا ما نعرفه ونزل في استعجالهم العذاب خلق الانسان
من عجل اى انه لكثرة عجله في احواله كأنه خلق منه
سأريكم اياتي مواعيدي بالعذاب فلا تستعجلون فيه فأراهم
القتل ببدر ويقولون متى هذا الوعد بالقيامة ان كنتم
صادقين فيه قال تعالى لو يعلم الذين كفروا حين لا يكفون يدفعون
عن وجوههم النار ولا عن ظهورهم ولا هم ينصرون يمنعون
منها في القيامة وجواب لو ما قالوا ذلك بل تأتيهم القيامة

بغتة فتبهتهم تحيرهم فلا يستطيعون ردها ولا هم
ينظرون يمهلون لتوبة او معذرة ولقد استهزئ برسل
من قبلك فيه تسلية للنبي فحاق نزل بالذين سخروا
منهم ما كانوا به يستهزءون وهو العذاب فكذا يحيق
بمن استهزأ بك قل لهم من يكلؤكم يحفظكم بالليل والنهار
من الرحمن من عذابه ان نزل بكم اي لا احد يفعل ذلك والمخاطبون
لا يخافون عذاب الله لانكارهم له بل هم عن ذكر ربهم اي
القرآن معرضون لا يتفكرون فيه ام فيها معنى الهمزة للانكار
اي ألهم آلهة تمنعهم مما يسوؤهم من دوننا اي الهم من يمنعهم منه
منه غيرنا لا لا يستطيعون اي الالهة نصر انفسهم فلا ينصرونهم
ولا هم اي الكفار منا من عذابنا يصحبون يجارون يقال
صحبك الله اي حفظك واجارك بل متعنا هؤلاء وآباءهم بما انعمنا
عليهم حتى طال عليهم العمر فاغتروا بذلك افلا يرون انا نأتي
الارض نقصد ارضهم ننقصها من اطرافها بالفتح على النبي افهم
الغالبون لا بل النبي واصحابه قل لهم انما انذركم بالوحي من الله
لا من قبل نفسي ولا يسمع الصم الدعاء اذا بتحقيق الهمزتين وتسهيل
الثانية بينها وبين الياء ما ينذرون اي هم لتركهم العمل
بما سمعوه من الانذار كالصم ولئن مستهم نفحة وقعة خفيفة
من عذاب ربك ليقولن يا للتنبيه ويلنا هلاكنا انا كنا
ظالمين بالاشراك وتكذيب محمد ونضع الموازين القسط
ذوات العدل ليوم القيامة اي فيه فلا تظلم نفس شيئا
نقص حسنة او زيادة سيئة وان كان العمل مثقال زنة حبة
من خردل اتينا بها اي بموزونها وكفى بنا حاسبين محصين
كل شيء ولقد آتينا موسى وهرون الفرقان اي التوراة الفارقة بين
الحق والباطل والحلال والحرام وضياء بها وذكرا اي عظة بها للمتقين
الذين يخشون ربهم بالغيب عن الناس اي في الخلاء عنهم وهم من الساعة
اي اهوالها مشفقون اي خائفون وهذا اي القرآن ذكر مبارك انزلناه

افانتم له منكرون الاستفهام فيه للتوبيخ ولقد آتينا ابراهيم
رشده من قبل اي هداه قبل بلوغه وكنا به عالمين اي
بانه اهل لذلك اذ قال لابيه وقومه ما هذه التماثيل
الاصنام التي انتم لها عاكفون اي على عبادتها مقيمون
قالوا وجدنا آباءنا لها عابدين فاقتدينا بهم قال لهم لقد
كنتم انتم وآباؤكم بعبادتها في ضلال مبين بين قالوا اجئتنا
بالحق في قولك هذا ام انت من اللاعبين فيه قال بل ربكم
المستحق للعبادة رب مالك السموات والارض الذي فطرهن خلقهن
على غير مثال سبق وانا على ذلكم الذي قلته من الشاهدين
به وتالله لاكيدن اصنامكم بعد ان تولوا مدبرين فجعلهم
بعد ذهابهم الى مجتمعهم في يوم عيد لهم جذاذا بضم الجيم وكسرها
فتاتا بفاس الا كبيرا لهم علق الفاس في عنقه لعلهم اليه اي الكبير
يرجعون فيرون ما فعل بغيره قالوا بعد رجوعهم ورؤيتهم ما فعل من
فعل هذا بآلهتنا انه لمن الظالمين فيه قالوا اي بعضهم سمعنا
فتى يذكرهم اي يعيبهم يقال له ابراهيم قالوا فأتوا به على اعين الناس
اي ظاهرا لعلهم يشهدون عليه انه الفاعل قالوا له بعد اتيانه
أأنت بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية الفا وتسهيلها
وادخال الف بين المسهلة والاخرى وتركه فعلت هذا بآلهتنا
يا ابراهيم قال ساكتا عن فعله بل فعله كبيرهم هذا فاسألوهم
عن فاعله ان كانوا ينطقون فيه تقديم جواب الشرط وفيما
قبله تعريض لهم بان الصنم المعلوم عجزه عن الفعل لا يكون
الها فرجعوا الى انفسهم بالتفكر فقالوا لانفسهم انكم انتم
الظالمون اي بعبادتكم من لا ينطق ثم نكسوا من الله على رؤوسهم
اي ردوا الى كفرهم وقالوا والله لقد علمت ما هؤلاء ينطقون
اي فكيف تأمرنا بسؤالهم قال افتعبدون من دون الله اي بدله
ما لا ينفعكم شيئا من رزق وغيره ولا يضركم شيئا اذا لم تعبدوه
اف بكسر الفاء وفتحها بمعنى مصدر اي تبا وقبحا لكم ولما تعبدون

تضجر منه عليه السلام على إصرارهم بالباطل البين ق

الأظهر قبح صنيعكم ق

من دون الله أي عوضه أفلا تعقلون أن هذه الأصنام لا تستحق العبادة ولا تصلح لها وإنما يستحقها الله تعالى قالوا حرقوه أي إبراهيم وانصروا آلهتكم أي بتحريقه إن كنتم فاعلين نصرتها فجمعوا له الحطب الكثير وأضرموا النار في جميعه وأوثقوا إبراهيم وجعلوه في منجنيق ورموه في النار قال تعالى قلنا يا نار كوني بردا وسلاما على إبراهيم فلم تحرق منه غير وثاقه وذهبت حرارتها وبقيت إضاءتها وبقوله سلاما سلم من الموت ببردها وأرادوا به كيدا وهو التحريق فجعلناهم الأخسرين في مرادهم ونجيناه ولوطا ابن أخيه هاران من العراق إلى الأرض التي باركنا فيها للعالمين بكثرة الأنهار والأشجار وهي الشام نزل إبراهيم بفلسطين ولوط بالمؤتفكة وبينهما يوم ووهبنا له لإبراهيم وكان سأل ولدا كما ذكر في الصافات إسحاق ويعقوب نافلة أي زيادة على المطلوب أو هو ولد الولد وكلا أي هو وولداه جعلنا صالحين أنبياء وجعلناهم أئمة بتحقيق الهمزتين وإبدال الثانية ياء يقتدى بهم في الخير يهدون الناس بأمرنا إلى ديننا وأوحينا إليهم فعل الخيرات وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة أي أن تفعل وتقام وتؤتى منهم ومن أتباعهم وحذف هاء إقامة تخفيفا وكانوا لنا عابدين ولوطا آتيناه حكما فصلا بين الخصوم وعلما ونجيناه من القرية التي كانت تعمل الأعمال الخبائث من اللواط والرمي بالبندق واللعب بالطيور وغير ذلك إنهم كانوا قوم سوء مصدر ساءه نقيض سره فاسقين وأدخلناه في رحمتنا بأن أنجيناه من قومه إنه من الصالحين ونوحا وما بعده بدل منه إذ نادى دعا على قومه بقوله رب لا تذر الخ من قبل أي قبل إبراهيم ولوط فاستجبنا له فنجيناه وأهله الذين في سفينته من الكرب العظيم أي الغرق وتكذيب قومه له ونصرناه منعناه من القوم الذين كذبوا بآياتنا الدالة على رسالته أن لا يصلوا إليه بسوء

إنهم كانوا قوم سوء فأغرقناهم أجمعين واذكر داود وسليمان ابنه أي قصتهما ويبدل منهما إذ يحكمان في الحرث هو زرع أو كرم إذ نفشت فيه غنم القوم أي رعته ليلا بلا راع بأن انفلتت وكنا لحكمهم شاهدين فيه استعمال ضمير الجمع لاثنين قال داود لصاحب الحرث رقاب الغنم وقال سليمان ينتفع بدرها ونسلها وصوفها إلى أن يعود الحرث كما كان بإصلاح صاحبها فيردها إليه ففهمناها أي الحكومة سليمان وحكمهما باجتهاد ورجع داود إلى سليمان وقيل بوحي والثاني ناسخ للأول وكلا منهما آتيناه حكما نبوة وعلما بأمور الدين وسخرنا مع داود الجبال يسبحن والطير كذلك سخر للتسبيح معه لأمره به إذا وجد فترة لينشط له وكنا فاعلين تسخير تسبيحهما معه وإن كان عجبا عندكم أي مجاوبة للسيد داود وعلمناه صنعة لبوس وهي الدرع لأنها تلبس وهو أول من صنعها وكان قبلها صفائح لكم في جملة الناس لتحصنكم بالنون لله وبالتحتانية لداود وبالفوقانية للبوس من بأسكم حربكم مع أعدائكم فهل أنتم يا أهل مكة شاكرون نعمي بتصديق الرسول أي اشكروا بذلك ولسليمان الريح عاصفة وفي آية أخرى رخاء أي شديدة الهبوب وخفيفته بحسب إرادته تجري بأمره إلى الأرض التي باركنا فيها وهي الشام وكنا بكل شيء عالمين من ذلك علمه تعالى بأن ما يعطيه سليمان يدعوه إلى الخضوع لربه ففعله تعالى على مقتضى علمه ومن الشياطين من يغوصون له يدخلون في البحر فيخرجون منه الجواهر لسليمان ويعملون عملا دون ذلك أي سوى الغوص من البناء وغيره وكنا لهم حافظين من أن يفسدوا ما عملوا لأنهم كانوا إذا فرغوا من عمل قبل الليل أفسدوه إن لم يشتغلوا بغيره وأيوب ويبدل منه إذ نادى ربه لما ابتلي بفقد جميع ماله وولده وتمزيق جسده

ع أي أهل الله بالتسبيح خلق الله فيهما ق

وهجر جلده الناس له الا زوجته سنين ثلاثا او سبعا او ثماني
عشرة وضيق عيشه انى بفتح الهمزة بتقدير الباء مسني الضر
اي الشدة وانت ارحم الراحمين فاستجبنا له نداءه فكشفنا
ما به من ضر وآتيناه اهله اولاده الذكور والاناث
احيوا له وكل من الصنفين ثلاث او سبع ومثلهم معهم من
زوجته وزيد في شبابها وكان له اندر للقمح واندر للشعير
فبعث الله سحابتين فافرغت احداهما على اندر القمح الذهب
وافرغت الاخرى على اندر الشعير الورق حتى فاض رحمة
مفعول له من عندنا صفة وذكرى للعابدين ليصبروا
فيثابوا واذكر اسماعيل وادريس وذا الكفل كل من الصابرين
على طاعة الله وعن معاصيه وادخلناهم في رحمتنا من النبوة
انهم من الصالحين لها وسمي ذا الكفل لانه تكفل بصيام جميع
نهاره وقيام جميع ليله وان يقضي بين الناس ولا يغضب فوفى
بذلك وقيل لم يكن نبيا واذكر ذا النون صاحب الحوت
وهو يونس بن متى ويبدل منه اذ ذهب مغاضبا لقومه اي غضبان
عليهم مما قاسى منهم ولم يؤذن له في ذلك فظن ان لن نقدر عليه
اي نقضي عليه ما قضينا من حبسه في بطن الحوت او نضيق عليه
بذلك فنادى في الظلمات ظلمة الليل وظلمة البحر وظلمة بطن
الحوت ان اي بان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين
في ذهابي من بين قومي بلا اذن فاستجبنا له ونجيناه من الغم بتلك
الكلمات وكذلك كما نجيناه ننجي المؤمنين من كربهم اذا استغاثوا
بنا داعين واذكر زكريا ويبدل منه اذ نادى ربه بقوله رب
لا تذرني فردا اي بلا ولد يرثني وانت خير الوارثين الباقي
بعد فناء خلقك فاستجبنا له نداءه ووهبنا له يحيى ولدا
واصلحنا له زوجه فاتت بالولد بعد عقمها انهم اي من ذكر من الانبياء
كانوا يسارعون يبادرون في الخيرات الطاعات ويدعوننا رغبا
في رحمتنا ورهبا من عذابنا وكانوا لنا خاشعين متواضعين في عبادتهم

واذكر مريم التي احصنت فرجها حفظته من ان ينال فنفخنا فيها
من روحنا اي جبريل حيث نفخ في جيب درعها فحملت بعيسى
وجعلناها وابنها آية للعالمين الانس والجن والملائكة حيث
ولدته من غير فحل ان هذه اي ملة الاسلام امتكم دينكم ايها
المخاطبون اي يجب ان تكونوا عليها امة واحدة حال لازمة
وانا ربكم فاعبدون وحدون وتقطعوا اي بعض المخاطبين
امرهم بينهم اي تفرقوا امر دينهم متخالفين فيه وهم طوائف
اليهود والنصارى قال تعالى كل الينا راجعون اي فنجازيه
فمن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا كفران جحود لسعيه
وانا له كاتبون بان نأمر الحفظة بكتبه فنجازيه عليه وحرام
على قرية اهلكناها اريد اهلها انهم لا زائدة يرجعون اي ممتنع
رجوعهم الى الدنيا حتى غاية لامتناع رجوعهم اذا فتحت
بالتخفيف والتشديد ياجوج وماجوج بالهمز وتركه اسمان
اعجميان لقبيلتين ويقدر قبله مضاف اي سدهما وذلك قرب القيامة
وهم من كل حدب مرتفع من الارض ينسلون يسرعون واقترب
الوعد الحق اي يوم القيامة فاذا هي اي القصة شاخصة ابصار
الذين كفروا في ذلك اليوم لشدته يقولون يا للتنبيه ويلنا
هلاكنا قد كنا في الدنيا في غفلة من هذا اليوم بل كنا ظالمين انفسنا
بتكذيبنا الرسل انكم يا اهل مكة وما تعبدون من دون الله
اي غيره من الاوثان حصب جهنم وقودها انتم لها واردون
داخلون فيها لو كان هؤلاء الاوثان آلهة كما زعمتم ما وردوها
دخلوها وكل من العابدين والمعبودين فيها خالدون لهم للعابدين
فيها زفير وهم فيها لا يسمعون شيئا لشدة غليانها ونزل لما
قال ابن الزبعرى عبد عزير والمسيح والملائكة فهم في النار على
مقتضى ما تقدم ان الذين سبقت لهم منا المنزلة الحسنى
منهم كمن ذكر اولئك عنها مبعدون لا يسمعون حسيسها صوتها
وهم فيما اشتهت انفسهم من النعيم خالدون لا يحزنهم الفزع الاكبر

وهو ان يومر بالعبد الى النار وتتلقاهم تستقبلهم الملائكة
عند خروجهم من القبور يقولون لهم هذا يومكم الذي كنتم توعدون
في الدنيا يوم منصوب باذكر مقدرا قبله نطوي السماء كطي السجل
اسم ملك للكتاب صحيفة ابن ادم عند موته واللام زائدة
او السجل الصحيفة والكتاب بمعنى المكتوب واللام بمعنى
على وفي قراءة للكتب جمعا كما بدانا اول خلق عن عدم نعيده
بعد اعدامه فالكاف متعلقة بنعيده وضميره عائد الى اول
وما مصدرية وعدا علينا منصوب بوعدنا مقدرا قبله وهو
مؤكد لمضمون ما قبله انا كنا فاعلين ما وعدنا ولقد كتبنا
في الزبور بمعنى الكتاب اي كتب الله المنزلة من بعد الذكر
بمعنى ام الكتاب الذي عند الله ان الارض ارض الجنة يرثها عبادي
الصالحون عام في كل صالح ان في هذا القران لبلاغا كفاية في دخول
الجنة لقوم عابدين عاملين به وما ارسلناك يا محمد الا رحمة
اي للرحمة للعالمين الانس والجن بك قل انما يوحى الي انما الهكم
اله واحد اي ما يوحى الي في امر الاله الا وحدانيته فهل انتم
مسلمون منقادون لما يوحى الي من وحدانية الاله الاستفهام
بمعنى الامر فان تولوا عن ذلك فقل اذنتكم اعلمتكم بالحرب
على سواء حال من الفاعل والمفعول اي مستوين في علمه لا استبد به
دونكم لتتاهبوا وان ما ادري اقريب ام بعيد ما توعدون
من العذاب او القيمة المشتملة عليه وانما يعلمه الله انه
يعلم الجهر من القول والفعل منكم ومن غيركم ويعلم ما تكتمون
انتم وغيركم من السر وان ما ادري لعله اي ما اعلمتكم به ولم
يعلم وقته فتنة اختبار لكم ليرى كيف صنيعكم ومتاع تمتع
الى حين اي انقضاء اجالكم وهذا مقابل للاول المترجي بلعل
وليس الثاني محلا للترجي قل وفي قراءة قال رب احكم بيني وبين
مكذبي بالحق بالعذاب لهم او النصر عليهم فعذبوا ببدر وحنين
والاحزاب والخندق ونصر عليهم وربنا الرحمن المستعان على ما تصفون

من كذبكم على الله في قولكم اتخذ ولدا وعلي في قولكم ساحر وعلى
القول في قولكم شاعر

سورة الحج مكية

الا ومن الناس من يعبد الله الايتين او الا هذان
خصمان الست ايات فمدنيات وهي اربع او خمس او ست
او سبع او ثمان ايات وسبعون اية بسم الله الرحمن الرحيم
يايها الناس اي اهل مكة وغيرهم اتقوا ربكم اي عقابه
بان تطيعوه ان زلزلة الساعة اي الحركة الشديدة للارض
التي يكون بعدها طلوع الشمس من مغربها الذي هو قرب
الساعة شيء عظيم في ازعاج الناس الذي هو نوع من العقاب
يوم ترونها تذهل بسببها كل مرضعة بالفعل عما ارضعت
اي تنساه وتضع كل ذات حمل اي حبلى حملها وترى الناس سكارى
من شدة الخوف وما هم بسكارى من الشراب ولكن عذاب الله شديد
فهم يخافونه ونزل في النضر بن الحارث وجماعة ومن الناس
من يجادل في الله بغير علم قالوا الملائكة بنات الله والقران
اساطير الاولين وانكروا البعث واحياء من صار ترابا ويتبع في جداله
كل شيطان مريد اي متمرد كتب عليه قضي على الشيطان انه
من تولاه اي اتبعه فانه يضله ويهديه يدعوه الى عذاب السعير
اي النار يايها الناس اي اهل مكة ان كنتم في ريب شك من البعث
فانا خلقناكم اي اصلكم ادم من تراب ثم خلقنا ذريته من نطفة
مني ثم من علقة وهي الدم الجامد ثم من مضغة وهي لحمة قدر
ما يمضغ مخلقة مصورة تامة الخلق وغير مخلقة اي غير تامة
الخلق لنبين لكم كمال قدرتنا لتستدلوا بها في ابتداء الخلق
على اعادته ونقر مستانف في الارحام ما نشاء الى اجل مسمى
وقت خروجه ثم نخرجكم من بطون امهاتكم طفلا بمعنى اطفالا ثم
نعمركم لتبلغوا اشدكم اي الكمال والقوة وهو ما بين الثلاثين
الى الاربعين سنة ومنكم من يتوفى يموت قبل بلوغ الاشد ومنكم من
يرد الى ارذل العمر اخسه من الهرم والخرف لكيلا يعلم من بعد علم

شيئا قال عكرمة من قرأ القرآن لم يصر بهذه الحالة وترى الأرض
هامدة يابسة فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزت تحركت وربت
ارتفعت وزادت وأنبتت من كل زوج صنف بهيج حسن ذلك
المذكور من بدء خلق الإنسان إلى آخر إحياء الأرض بأن بسبب
أن الله هو الحق الثابت الدائم وأنه يحيي الموتى وأنه على كل
شيء قدير وأن الساعة آتية لا ريب شك فيها وأن الله يبعث من في القبور
ونزل في أبي جهل ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى
معه ولا كتاب منير له نور معه ثاني عطفه حال أي لاوي
عنقه تكبرا عن الإيمان والعطف الجانب عن يمين أو شمال
ليضل بفتح الياء وضمها عن سبيل الله أي دينه له في الدنيا خزي
عذاب قتل يوم بدر ونذيقه يوم القيامة عذاب الحريق
أي الإحراق بالنار ويقال له ذلك بما قدمت يداك أي قدمته
عبر عنه بهما دون غيرهما لأن أكثر الأفعال تزاول بهما وأن الله
ليس بظلام أي بذي ظلم للعبيد فيعذبهم بغير ذنب ومن الناس
من يعبد الله على حرف أي شك في عبادته شبه بالحال على حرف
جبل في عدم ثباته فإن أصابه خير صحة وسلامة في نفسه
وماله اطمأن به وإن أصابته فتنة محنة وسقم في نفسه وماله
انقلب على وجهه أي رجع إلى الكفر خسر الدنيا بفوات ما أمله منها
والآخرة بالكفر ذلك هو الخسران المبين البين يدعو يعبد من دون
الله من الصنم ما لا يضره إن لم يعبده وما لا ينفعه إن عبده ذلك
الدعاء هو الضلال البعيد عن الحق يدعو لمن اللام زائدة ضره
بعبادته أقرب من نفعه إن نفع بتخيله لبئس المولى هو أي الناصر ولبئس
العشير الصاحب هو وعقب ذكر الشاك بالخسران بذكر المؤمنين
بالثواب في إن الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات من الفروض
والنوافل جنات تجري من تحتها الأنهار إن الله يفعل ما يريد من
إكرام من يطيعه وإهانة من يعصيه من كان يظن أن لن ينصره الله
محمدا نبيه في الدنيا والآخرة فليمدد بسبب بحبل إلى السماء أي سقف

بيته ليشد فيه وفي عنقه ثم ليقطع أي ليختنق به بأن
يقطع نفسه من الأرض كما في الصحاح فلينظر هل يذهبن كيده
في عدم نصرة النبي ما يغيظ منها المعنى فليختنق غيظا
منها فلا بد منها وكذلك أي مثل إنزالنا الآيات السابقة
أنزلناه أي القرآن الباقي آيات بينات ظاهرات حال
وأن الله يهدي من يريد هداه معطوف على هاء أنزلناه إن الذين
آمنوا والذين هادوا وهم اليهود والصابئين طائفة منهم
والنصارى والمجوس والذين أشركوا إن الله يفصل بينهم يوم
القيامة بإدخال المؤمنين الجنة وغيرهم النار إن الله على كل شيء
من عملهم شهيد عالم به علم مشاهدة ألم تر تعلم أن الله يسجد له
من في السموات ومن في الأرض والشمس والقمر والنجوم والجبال
والشجر والدواب أي يخضع له بما يراد منه وكثير من الناس
وهم المؤمنون بزيادة على الخضوع في سجود الصلاة وكثير حق عليه
العذاب وهم الكافرون لأنهم أبوا السجود المتوقف على الإيمان
ومن يهن الله يشقه فما له من مكرم مسعد إن الله يفعل ما
يشاء من الإهانة والإكرام هذان خصمان أي المؤمنون والكفار
الخمسة خصم وهو يطلق على الواحد والجماعة اختصموا في ربهم
أي في دينه فالذين كفروا قطعت لهم ثياب من نار يلبسونها
يعني أحيطت بهم النار يصب من فوق رؤوسهم الحميم الماء البالغ
نهاية الحرارة يصهر يذاب به ما في بطونهم من شحوم وغيرها
وتشوى به الجلود ولهم مقامع من حديد لضرب رؤوسهم
كلما أرادوا أن يخرجوا منها أي النار من غم يلحقهم بها
أعيدوا فيها ردوا إليها بالمقامع وقيل لهم ذوقوا عذاب
الحريق أي البالغ نهاية الإحراق وقال في المؤمنين إن الله
يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الأنهار
يحلون فيها من أساور من ذهب ولؤلؤا بالجر أي منهما بأن يرصع
اللؤلؤ بالذهب وبالنصب عطفا على محل من أساور ولباسهم

فيها حرير وهو المحرم لبسه على الرجال في الدنيا وهدوا في الدنيا
الى الطيب من القول وهو لا اله الا الله وهدوا الى صراط
الحميد اي طريق الله المحمود دينه ان الذين كفروا ويصدون
عن سبيل الله طاعته وعن المسجد الحرام الذي جعلناه
منسكا ومتعبدا للناس سواء العاكف المقيم فيه والباد
الطارئ ومن يرد فيه بالحاد الباء زائدة بظلم اي بسببه
بان ارتكب منهيا ولو شتم الخادم نذقه من عذاب اليم
مؤلم اي بعضه ومن هذا يؤخذ خبر ان اي نذيقهم من
عذاب اليم واذكر اذ بوأنا بينا لابراهيم مكان البيت ليبنيه
وكان قد رفع زمن الطوفان وامرناه ان لا تشرك بي شيئا
وطهر بيتي من الاوثان للطائفين والقائمين المقيمين به
والركع السجود جمع راكع وساجد المصلين واذن ناد في الناس
بالحج فنادى على جبل ابي قبيس يا ايها الناس ان ربكم
بنى بيتا واوجب عليكم الحج اليه فاجيبوا ربكم والتفت بوجهه
يمينا وشمالا وشرقا وغربا فاجابه كل من كتب له ان يحج
من اصلاب الرجال وارحام الامهات لبيك اللهم لبيك وجواب
الامر ياتوك رجالا مشاة جمع راجل كقائم وقيام وركبانا
على كل ضامر اي بعير مهزول وهو يطلق على الذكر والانثى
ياتين اي الضوامر حملا على المعنى من كل فج عميق طريق بعيد
ليشهدوا اي يحضروا منافع لهم في الدنيا بالتجارة او في
الآخرة او فيهما اقوال ويذكروا اسم الله في ايام معلومات
اي عشر ذي الحجة او يوم عرفة او يوم النحر الى آخر ايام التشريق
اقوال على ما رزقهم من بهيمة الانعام الابل والبقر والغنم
التي تنحر في يوم العيد وما بعده من الهدايا والضحايا فكلوا منها
اذا كانت مستحبة واطعموا البائس الفقير اي الشديد الفقر
ثم ليقضوا تفثهم اي يزيلوا اوساخهم وشعثهم كطول الظفر
وليوفوا بالتخفيف والتشديد نذورهم من الهدايا والضحايا

وليطوفوا طواف الافاضة بالبيت العتيق اي القديم لانه
اول بيت وضع ذلك خبر مبتدأ مقدر اي الامر او الشان
ذلك المذكور ومن يعظم حرمات الله هي ما لا يحل انتهاكه
فهو اي تعظيمها خير له عند ربه في الآخرة واحلت لكم الانعام
اكلا بعد الذبح الا ما يتلى عليكم تحريمه في حرمت عليكم الميتة
الآية فالاستثناء منقطع ويجوز ان يكون متصلا والتحريم لما عرض
من الموت ونحوه فاجتنبوا الرجس من الاوثان من للبيان
اي الذي هو الاوثان واجتنبوا قول الزور اي الشرك بالله في تلبيتكم
او شهادة الزور حنفاء لله مسلمين عادلين عن كل دين سوى دينه غير
مشركين به تاكيد لما قبله وهما حالان من الواو ومن يشرك
بالله فكانما خر سقط من السماء فتخطفه الطير اي تاخذه بسرعة
او تهوي به الريح اي تسقطه في مكان سحيق بعيد اي فهو لا يرجى
خلاصه ذلك يقدر قبله الامر مبتدأ ومن يعظم شعائر الله
فانها اي تعظيمها وهي البدن التي تهدى للحرم بان تستحسن
وتستسمن من تقوى القلوب منهم وسميت شعائر لاشعارها
بما تعرف به انها هدي كطعن حديدة بسنامها لكم فيها منافع كركوبها
والحمل عليها ما لا يضرها الى اجل مسمى وقت نحرها ثم محلها
اي مكان حل نحرها الى البيت العتيق اي عنده والمراد الحرم جميعه
ولكل امة اي جماعة مؤمنة سلفت قبلكم جعلنا منسكا بفتح
السين مصدر وبكسرها اسم مكان اي ذبحا قربانا او مكانه
ليذكروا اسم الله على ما رزقهم من بهيمة الانعام عند ذبحها
فالهكم اله واحد فله اسلموا انقادوا وبشر المخبتين المطيعين
المتواضعين الذين اذا ذكر الله وجلت خافت قلوبهم والصابرين
على ما اصابهم من البلايا والمقيمي الصلاة في اوقاتها ومما رزقناهم
ينفقون يتصدقون والبدن جمع بدنة وهي الابل جعلناها
لكم من شعائر الله اعلام دينه لكم فيها خير نفع في الدنيا كما تقدم
واجر في العقبى فاذكروا اسم الله عليها عند نحرها صواف قائمة

على ثلاث معقولة اليد اليسرى قياما فاذا وجبت جنوبها سقطت
الى الارض بعد النحر وهو وقت الاكل منها فكلوا منها ان شئتم
واطعموا القانع الذي يقنع بما يعطى ولا يسأل ولا يتعرض والمعتر
السائل او المتعرض كذلك اي مثل ذلك التسخير سخرناها لكم بان
تنحر وتركب والا لم تطق لعلكم تشكرون انعامي عليكم لن ينال
الله لحومها ولا دماؤها اي لا يرفعان اليه ولكن يناله التقوى
منكم اي يرفع اليه منكم العمل الصالح الخالص له مع الايمان
كذلك سخرها لكم لتكبروا الله على ما هداكم ارشدكم لمعالم دينه
ومناسك حجه وبشر المحسنين اي الموحدين ان الله يدافع عن
الذين آمنوا غوائل المشركين ان الله لا يحب كل خوان في امانته
كفور لنعمته وهم المشركون المعنى انه يعاقبهم اذن للذين يقاتلون
اي للمؤمنين ان يقاتلوا وهذه اول آية نزلت في الجهاد بانهم
اي بسبب انهم ظلموا بظلم الكافرين اياهم وان الله على نصرهم لقدير
هم الذين اخرجوا من ديارهم بغير حق في الاخراج ما اخرجوا الا ان
يقولوا اي بقولهم ربنا الله وحده وهذا القول حق فالاخراج
به اخراج بغير حق ولولا دفع الله الناس بعضهم بدل من الناس
ببعض لهدمت بالتشديد للتكثير وبالتخفيف صوامع للرهبان
وبيع كنائس للنصارى وصلوات كنائس لليهود بالعبرانية
ومساجد للمسلمين يذكر فيها اي المواضع المذكورة اسم الله كثيرا
وتنقطع العبادات بخرابها ولينصرن الله من ينصره اي
ينصر دينه ان الله لقوي على خلقه عزيز منيع في سلطانه
الذين ان مكناهم في الارض بنصرهم على عدوهم اقاموا
الصلاة وآتوا الزكاة وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر
جواب الشرط وهو وجوابه صلة الموصول ويقدر قبله هم مبتدأ
ولله عاقبة الامور اي اليه مرجعها في الآخرة وان يكذبوك فقد
كذبت قبلهم قوم نوح تأنيث قوم باعتبار المعنى وعاد قوم هود
وثمود قوم صالح وقوم ابراهيم وقوم لوط واصحاب مدين قوم

شعيب

شعيب وكذب موسى كذبه القبط لا قومه بنو اسرائيل اي كذب
هؤلاء رسلهم فلك اسوة بهم فامليت للكافرين امهلتهم
بتاخير العذاب لهم ثم اخذتهم بالعذاب فكيف كان نكير
اي انكاري عليهم بتكذيبهم باهلاكهم والاستفهام للتقرير اي
هو واقع موقعه فكأين اي كم من قرية اهلكتها وفي قراءة اهلكناها
وهي ظالمة اي اهلها بكفرهم فهي خاوية ساقطة على عروشها
سقوفها وكم من بئر معطلة متروكة بموت اهلها وقصر مشيد
رفيع خال بموت اهله افلم يسيروا اي كفار مكة في الارض
فتكون لهم قلوب يعقلون بها ما نزل بالمكذبين قبلهم او آذان
يسمعون بها اخبارهم بالاهلاك وخراب الديار فيعتبروا
فانها اي القصة لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور
تاكيد ويستعجلونك بالعذاب ولن يخلف الله وعده بانزال
العذاب فانجزه يوم بدر وان يوما عند ربك من ايام الآخرة
بالعذاب كالف سنة مما تعدون بالتاء والياء في الدنيا
وكأين من قرية امليت لها وهي ظالمة ثم اخذتها المراد اهلها
والي المصير المرجع قل يا ايها الناس اي اهل مكة انما انا لكم نذير مبين
مظهر انذاري وانا بشير للمؤمنين فالذين آمنوا وعملوا الصالحات
لهم مغفرة من الذنوب ورزق كريم هو الجنة والذين سعوا في آياتنا
القرآن بابطالها معاجزين من اتبع النبي اي ينسبونهم الى العجز ويثبطونهم
عن الايمان او مقدرين عجزنا عنهم وفي قراءة معجزين مسابقين
اي يظنون ان يفوتونا بانكارهم البعث والعقاب اولئك
اصحاب الجحيم النار وما ارسلنا من قبلك من رسول هو نبي امر بالتبليغ
ولا نبي اي لم يؤمر بالتبليغ الا اذا تمنى قرأ القى الشيطان في امنيته
قراءته ما ليس من القرآن مما يرضاه المرسل اليهم وقد قرأ النبي
صلى الله عليه وسلم في سورة النجم بمجلس من قريش بعد افرأيتم اللات
والعزى ومناة الثالثة الاخرى بالقاء الشيطان على لسانه من
غير علمه به تلك الغرانيق العلى وان شفاعتهن لترتجى ففرحوا بذلك

ثم اخبره جبريل بما القاه الشيطان على لسانه من ذلك فحزن
فسلي بهذه الآية ليطمئن فينسخ الله يبطل ما يلقي الشيطان
ثم يحكم الله آياته يثبتها والله عليم بالقاء الشيطان ما ذكر حكيم
في تمكينه منه يفعل ما يشاء ليجعل ما يلقي الشيطان فتنة
محنة للذين في قلوبهم مرض شك ونفاق والقاسية قلوبهم
اي المشركين عن قبول الحق وان الظالمين الكافرين لفي شقاق
خلاف طويل مع النبي والمومنين حيث جرى على لسانه ذكر آلهتهم
بما يرضيهم ثم ابطل ذلك وليعلم الذين اوتوا العلم التوحيد والقرآن
انه اي القرآن الحق من ربك فيومنوا به فتخبت تطمئن له قلوبهم
وان الله لهادي الذين آمنوا الى صراط طريق مستقيم اي دين الاسلام
ولا يزال الذين كفروا في مرية شك منه اي القرآن بما القاه
الشيطان على لسان النبي ثم ابطل حتى تاتيهم الساعة بغتة اي
ساعة موتهم او القيمة فجاة او ياتيهم عذاب يوم عقيم هو يوم
بدر لا خير فيه للكفار كالريح العقيم التي لا تاتي بخير او هو يوم
القيمة لا ليل له الملك يومئذ اي يوم القيمة لله وحده وما
تضمنه من الاستقرار ناصب للظرف يحكم بينهم بين المومنين والكا
فرين بما بين بعده فالذين آمنوا وعملوا الصالحات في جنات النعيم
فضلا من الله والذين كفروا وكذبوا باياتنا فاولئك لهم عذاب
مهين شديد بسبب كفرهم والذين هاجروا في سبيل الله اي طا
عته من مكة الى المدينة ثم قتلوا او ماتوا ليرزقنهم الله رزقا
هو رزق الجنة وان الله لهو خير الرازقين افضل المعطين
ليدخلنهم مدخلا بضم الميم وفتحها اي ادخالا او موضعا يرضونه
هو الجنة وان الله لعليم بنياتهم حليم عن عقابهم الامر ذلك
الذي قصصناه عليك ومن عاقب جازى من المومنين بمثل ما
عوقب به ظلما من المشركين اي قاتلهم كما قاتلوه في شهر المحرم
ثم بغي عليه منهم بان ظلم باخراجه من منزله لينصرنه الله ان الله
لعفو عن المومنين غفور لهم عن قتالهم في الشهر الحرام ذلك النصر

بان

بان الله يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل اي يدخل
كلا منهما في الآخر بان يزيد به وذلك من اثر قدرته التي بها النصر
وان الله سميع دعا المومنين بصير بهم حيث جعل فيهم الايمان
فاجاب دعاهم ذلك النصر ايضا بان الله هو الحق الثابت
وان ما يدعون بالياء والتاء يعبدون من دونه وهو الاصنام
هو الباطل الزائل وان الله هو العلي اي العالي على كل شيء بقدرته
الكبير الذي يصغر كل شيء سواه الم تر تعلم ان الله انزل من السما
ما مطرا فتصبح الارض مخضرة بالنبات وهذا من اثر قدرته
ان الله لطيف بعباده في اخراج النبات بالما خبير بما في قلوبهم
عند تاخر المطر له ما في السموات وما في الارض على جهة الملك وان
الله لهو الغني عن عباده الحميد لاوليائه الم تر ان الله سخر لكم ما
في الارض من البهايم والفلك السفن تجري في البحر للركوب والحمل
بامره باذنه ويمسك السما من ان تقع على الارض الا باذنه فتهلكوا
ان الله بالناس لرءوف رحيم في التسخير والامساك وهو الذي
احياكم بالانشاء ثم يميتكم عند انتها آجالكم ثم يحييكم عند البعث
ان الانسان اي المشرك لكفور لنعم الله بتركه توحيده
لكل امة جعلنا منسكا بفتح السين وكسرها شريعة هم ناسكوه
عاملون به فلا ينازعنك يراد به لا تنازعهم في الامر امر
الذبيحة اذ قالوا ما قتل الله احق ان تاكلوه مما قتلتم وادع
الى ربك الى دينه انك لعلى هدى دين مستقيم وان جادلوك في
امر الدين فقل الله اعلم بما تعملون فيجازيكم عليه وهذا قبل الامر
بالقتال الله يحكم بينكم ايها المومنون والكافرون يوم القيمة
فيما كنتم فيه تختلفون بان يقول كل من الفريقين خلاف قول الآخر
الم تعلم الاستفهام فيه للتقرير ان الله يعلم ما في السما والارض
ان ذلك اي ما ذكر في كتاب هو اللوح المحفوظ ان ذلك اي علم ما
ذكر على الله يسير سهل ويعبدون اي المشركون من دون الله
ما لم ينزل به هو الاصنام سلطانا حجة وما ليس لهم به علم انها آلهة

وما للظالمين بالاشراك من نصير يمنع عنهم عذاب الله واذا تتلى
عليهم اياتنا من القران بينات ظاهرات حال تعرف في وجوه
الذين كفروا المنكر اي الانكار لها اي اثره من الكراهة والعبوس
يكادون يسطون بالذين يتلون عليهم اياتنا اي يقعون فيهم
بالبطش قل افانبئكم بشر من ذلكم اي باكره اليكم من القران المتلو عليكم هو النار
وعدها الله الذين كفروا بان مصيرهم اليها وبئس المصير هي يا ايها
الناس اي اهل مكة ضرب مثل فاستمعوا له وهو ان الذين
تدعون تعبدون من دون الله اي غيره وهم الاصنام لن يخلقوا
ذبابا اسم جنس واحده ذبابة يقع على الذكر والمؤنث ولو اجتمعوا
له لخلقه وان يسلبهم الذباب شيئا مما عليهم من الطيب والزعفران
الملطخين به لا يستنقذوه يستردوه منه لعجزهم فكيف
يعبدون شركاء الله تعالى هذا امر مستغرب عبر عنه بضرب
مثل ضعف الطالب العابد والمطلوب المعبود ما قدروا الله
عظموه حق قدره عظمته اذ اشركوا به ما لم يمتنع من الذباب
ولا ينتصف منه ان الله لقوي عزيز غالب الله يصطفي من الملائكة
رسلا ومن الناس رسلا نزل لما قال المشركون أأنزل عليه
الذكر من بيننا ان الله سميع لمقالتهم بصير بمن يتخذه
رسلا كجبريل وميكائيل وابراهيم ومحمد صلى الله عليه وسلم
وغيرهم يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم اي ما قدموا وما خلفوا
او ما عملوا وما هم عاملون بعد والى الله ترجع الامور
يا ايها الذين امنوا اركعوا واسجدوا اي صلوا واعبدوا ربكم
وحدوه وافعلوا الخير كصلة الرحم ومكارم الاخلاق
لعلكم تفلحون تفوزون بالبقاء في الجنة وجاهدوا في الله
لاقامة دينه حق جهاده باستفراغ الطاقة فيه ونصب حق
على المصدر هو اجتباكم اختاركم لدينه وما جعل عليكم في الدين من
حرج اي ضيق بان سهله عند الضرورات كالقصر والتيمم
واكل الميتة للمضطر والفطر للمرض والسفر ملة ابيكم منصوب

بنزع الخافض الكاف ابراهيم عطف بيان هو اي الله سماكم
المسلمين من قبل اي قبل هذا الكتاب وفي هذا اي القران ليكون
الرسول شهيدا عليكم يوم القيامة انه بلغكم وتكونوا انتم
شهداء على الناس ان رسلهم بلغتهم فاقيموا الصلاة داوموا
عليها واتوا الزكاة واعتصموا بالله ثقوا به هو مولاكم ناصركم
ومتولي اموركم فنعم المولى هو ونعم النصير اي الناصر لكم

سورة المؤمنون مكية

وهي مائة وثماني او تسع عشرة اية بسم الله الرحمن الرحيم
قد للتحقيق افلح فاز المؤمنون الذين هم في صلاتهم
خاشعون متواضعون والذين هم عن اللغو من الكلام
وغيره معرضون والذين هم للزكاة فاعلون مؤدون والذين
هم لفروجهم حافظون عن الحرام الا على ازواجهم اي من زوجاتهم
او ما ملكت ايمانهم اي السراري فانهم غير ملومين في اتيانهن
فمن ابتغى وراء ذلك من الزوجات والسراري كالاستمناء
بيده فاولئك هم العادون المتجاوزون الى ما لا يحل لهم
والذين هم لاماناتهم جمعا ومفردا وعهدهم فيما بينهم او فيما
بينهم وبين الله من صلاة وغيرها راعون حافظون والذين
هم على صلواتهم جمعا ومفردا يحافظون يقيمونها في اوقاتها
اولئك هم الوارثون لا غيرهم الذين يرثون الفردوس هو جنة
اعلى الجنان هم فيها خالدون في ذلك اشارة الى المعاد
ويناسبه ذكر المبدا بعده والله لقد خلقنا الانسان
ادم من سلالة هي من سللت الشيء من الشيء اي استخرجته منه
وهو خلاصته من طين متعلق بسلالة ثم جعلناه اي الانسان
نسل ادم نطفة منيا في قرار مكين هو الرحم ثم خلقنا
النطفة علقة دما جامدا فخلقنا العلقة مضغة
لحمة قدر ما يمضغ فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام
لحما وفي قراءة عظما والعظم وخلقنا في المواضع الثلاثة بمعنى صيرنا

ثم انشاناه خلقا آخر بنفخ الروح فيه فتبارك الله احسن
الخالقين اي المقدرين ومميز احسن محذوف للعلم به اي خلقا
ثم انكم بعد ذلك لميتون ثم انكم يوم القيمة تبعثون
للحساب والجزا ولقد خلقنا فوقكم سبع طرائق اي سماوات
جمع طريقة لانها طرق الملائكة وما كنا عن الخلق تحتها غا
ان تسقط عليهم فتهلكهم بل نمسكها كآية ويمسك السما ان تقع
على الارض وانزلنا من السما ماء بقدر من كفايتهم فاسكناه في
الارض وانا على ذهاب به لقادرون فيموتون مع دوابهم
عطشا فانشانا لكم به جنات من نخيل واعناب هي اكثر فواكه
العرب لكم فيها فواكه كثيرة ومنها تاكلون صيفا وشتا وانشانا
شجرة تخرج من طور سينا جبل بكسر السين وفتحها ومنع الصرف
للعلمية والتانيث للبقعة تنبت من الرباعي والثلاثي
بالدهن البا زائدة على الاول ومعدية على الثاني وهي شجرة
الزيتون وصبغ للآكلين عطف على الدهن اي ادام يصبغ اللقمة
بغمسها فيه وهو الزيت وان لكم في الانعام الابل والبقر والغنم
لعبرة عظة تعتبرون بها نسقيكم بفتح النون وضمها مما في
بطونها اي اللبن ولكم فيها منافع كثيرة من الاصواف والاوبار
والاشعار وغير ذلك ومنها تاكلون وعليها اي الابل وعلى
الفلك اي السفن تحملون ولقد ارسلنا نوحا الى قومه فقال يا قوم
اعبدوا الله اطيعوه ووحدوه ما لكم من اله غيره وهو اسم ما
وما قبله الخبر ومن زائدة افلا تتقون تخافون عقوبته
بعبادتكم غيره فقال الملا الذين كفروا من قومه لاتباعهم ما هذا
الا بشر مثلكم يريد ان يتفضل يتشرف عليكم بان يكون متبوعا
وانتم اتباعه ولو شا الله ان لا يعبد غيره لانزل ملائكة
بذلك ما سمعنا بهذا الذي دعانا اليه نوح من التوحيد
في آبائنا الاولين اي الامم الماضية ان هو ما نوح الا رجل
به جنة حالة جنون فتربصوا به انتظروه حتى حين

الى زمن موته قال نوح رب انصرني عليهم بما كذبون اي
بسبب تكذيبهم اياي بان تهلكهم قال تعالى مجيبا دعاءه فاوحينا
اليه ان اصنع الفلك السفينة باعيننا بمرأى منا وحفظنا
ووحينا امرنا فاذا جاء امرنا باهلاكهم وفار التنور للخباز بالما
وكان ذلك علامة لنوح فاسلك فيها اي ادخل في السفينة
من كل زوجين اي ذكر وانثى اي من كل انواعهما اثنين ذكر
وانثى وهو مفعول ومن متعلق باسلك وفي القصة ان الله
حشر لنوح السباع والطير وغيرهما فجعل يضرب بيديه في كل
نوع فتقع يده اليمنى على الذكر واليسرى على الانثى فيحملهما في السفينة
وفي قراءة كل بالتنوين فزوجين مفعول واثنين تاكيد له واهلك
اي زوجته واولاده الا من سبق عليه القول منهم بالاهلاك
وهو زوجته وولده كنعان بخلاف سام وحام ويافث
فحملهم وزوجاتهم ثلاثة وفي سورة هود ومن آمن وما آمن
معه الا قليل قيل كانوا ستة رجال ونساؤهم وقيل جميع
من كان في السفينة ثمانية وسبعون نصفهم رجال ونصفهم
نساء ولا تخاطبني في الذين ظلموا كفروا بترك اهلاكهم انهم مغرقون
فاذا استويت اعتدلت انت ومن معك على الفلك فقل الحمد لله
الذي نجانا من القوم الظالمين الكافرين واهلاكهم وقل عند
نزولك من الفلك رب انزلني منزلا بضم الميم وفتح الزاي مصدر
او اسم مكان وبفتح الميم وكسر الزاي مكان النزول مباركا
ذلك الانزال او المكان وانت خير المنزلين ما ذكر ان في ذلك
المذكور من امر نوح والسفينة واهلاك الكفار لآيات دلالات
على قدرة الله تعالى وان مخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشان
كنا لمبتلين مختبرين قوم نوح بارساله اليهم ووعظه ثم
انشانا من بعدهم قرنا قوما آخرين هم عاد فارسلنا فيهم
رسولا منهم هو هود ان اي بان اعبدوا الله ما لكم من اله غيره
افلا تتقون عقابه فتؤمنون وقال الملا من قومه الذين كفروا

وكذبوا بلقاء الآخرة اي المصير اليها واترفناهم نعمناهم في الحياة
الدنيا ما هذا الا بشر مثلكم ياكل مما تاكلون منه ويشرب مما
تشربون ولئن اطعتم بشرا مثلكم فيه قسم وشرط والجواب
لاولهما وهو مغن عن جواب الثاني انكم اذا اي اذا اطعتموه لخاسرون
اي مغبونون ايعدكم انكم اذا متم وكنتم ترابا وعظاما انكم
مخرجون هو خبر انكم الاولى وانكم الثانية تاكيد لها لما طال
الفصل هيهات هيهات اسم فعل ماض بمعنى مصدر اي بعد
بعد لما توعدون من الاخراج من القبور واللام زائدة للبيان
ان هي ما الحياة الا حياتنا الدنيا نموت ونحيا بحياة ابنائنا
وما نحن بمبعوثين ان هو اي ما الرسول الا رجل افترى على الله
كذبا وما نحن له بمؤمنين اي مصدقين في البعث بعد الموت
قال رب انصرني بما كذبون قال عما قليل من الزمان وما زائدة
ليصبحن يصيرن نادمين على كفرهم وتكذيبهم فاخذتهم الصيحة
صيحة العذاب والهلاك كائنة بالحق فجعلناهم غثاء
وهو نبت يبس اي صيرناهم مثله في اليبس فبعدا من الرحمة
للقوم الظالمين المكذبين ثم انشانا من بعدهم قرونا اقواما
اخرين ما تسبق من امة اجلها بان تموت قبله وما يستاخرون
عنه ذكر الضمير بعد تانيثه رعاية للمعنى ثم ارسلنا رسلنا
تترا بالتنوين وعدمه اي متتابعين بين كل اثنين زمان
طويل كلما جاء امة بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية بينها
وبين الواو رسولها كذبوه فاتبعنا بعضهم بعضا في الهلاك
وجعلناهم احاديث فبعدا لقوم لا يؤمنون ثم ارسلنا موسى
واخاه هرون باياتنا وسلطان مبين حجة بينة وهي اليد
والعصا وغيرهما من الايات الى فرعون وملايه فاستكبروا
عن الايمان بها وبالله وكانوا قوما عالين قاهرين بني اسرائيل
بالظلم فقالوا انؤمن لبشرين مثلنا وقومهما لنا عابدون
مطيعون خاضعون فكذبوهما فكانوا من المهلكين ولقد اتينا موسى

الكتاب

الكتاب التوراة لعلهم اي قومه بني اسرائيل يهتدون به من
الضلالة واوتيها بعد هلاك فرعون وقومه جملة واحدة
وجعلنا ابن مريم عيسى وامه اية لم يقل ايتين لان
الاية فيهما واحدة ولادته من غير فحل واويناهما الى ربوة
مكان مرتفع وهو بيت المقدس او دمشق او فلسطين اقوال
ذات قرار مستوية يستقر عليها ساكنوها ومعين اي ماء
جار ظاهر تراه العيون يا ايها الرسل كلوا من الطيبات الحلالات
واعملوا صالحا من فرض ونفل اني بما تعملون عليم فاجازيكم عليه
وان هذه اي ملة الاسلام امتكم دينكم ايها المخاطبون
اي يجب ان تكونوا عليها امة واحدة حال لازمة وفي قراءة
بكسر همزة ان استئنافا وانا ربكم فاتقون فاحذرون
فتقطعوا اي الاتباع امرهم دينهم بينهم زبرا حال من فاعل
تقطعوا اي احزابا متخالفين كاليهود والنصارى وغيرهم
كل حزب بما لديهم اي عندهم من الدين فرحون مسرورون
فذرهم اترك كفار مكة في غمرتهم ضلالتهم حتى حين الى حين
موتهم ايحسبون ان ما نمدهم به نعطيهم من مال وبنين
في الدنيا نسارع لهم في الخيرات لا بل لا يشعرون
ان ذلك استدراج لهم ان الذين هم من خشية ربهم
خوفهم منه مشفقون خائفون من عذابه والذين هم
بايات ربهم القران يؤمنون يصدقون والذين هم بربهم
لا يشركون معه غيره والذين يؤتون يعطون ما اتوا اعطوا
من الصدقة والاعمال الصالحة وقلوبهم وجلة خائفة ان
لا يقبل منهم انهم يقدر قبله لام الجر الى ربهم راجعون اولئك
يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون في علم الله ولا نكلف
نفسا الا وسعها طاقتها فمن لم يستطع ان يصلي قائما فليصل
جالسا ومن لم يستطع ان يصوم فلياكل ولدينا
عندنا كتاب ينطق بالحق بما عملته وهو اللوح المحفوظ تسطر فيه

الا هم فيه اي النفوس العاملة لا يظلمون شيئا منها فلا
ينقص من ثواب اعمال الخير ولا يزاد في السيئات بل قلوبهم
اي الكفار في غمرة جهالة من هذا القرآن ولهم اعمال من دون
ذلك المذكور للمؤمنين هم لها عاملون فيعذبون عليها
حتى ابتدائية اذا اخذنا مترفيهم اغنياءهم ورؤساءهم بالعذاب
اي السيف يوم بدر اذا هم يجأرون يضجون يقال لهم
لا تجأروا اليوم انكم منا لا تنصرون لا تمنعون قد كانت
آياتي من القرآن تتلى عليكم فكنتم على اعقابكم تنكصون ترجعون
القهقرى مستكبرين عن الايمان به اي بالبيت او الحرم بانهم
اهله في امن بخلاف سائر الناس في مواطنهم سامرا حال
اي جماعة يتحدثون بالليل حول البيت تهجرون من الثلاثي تتركون
القرآن ومن الرباعي اي تقولون غير الحق في النبي والقرآن قال
تعالى افلم يدبروا اصله يتدبروا فادغمت التاء في الدال القول
اي القرآن الدال على صدق النبي ام جاءهم ما لم يأت آباءهم الاولين
ام لم يعرفوا رسولهم فهم له منكرون ام يقولون به جنة الاستفهام
فيه للتقرير بالحق من صدق النبي ومجيء الرسل للامم الماضية
ومعرفة رسولهم بالصدق والامانة وان لا جنون به بل للانتقال
جاءهم بالحق اي القرآن المشتمل على التوحيد وشرائع الاسلام
واكثرهم للحق كارهون ولو اتبع الحق اي القرآن اهواءهم بان
جاء بما يهوونه من الشريك والولد لله تعالى عن ذلك لفسدت
السموات والارض ومن فيهن اي خرجت عن نظامها المشاهد
لوجود التمانع في الشيء عادة عند تعدد الحاكم بل اتيناهم بذكرهم
اي القرآن الذي فيه ذكرهم وشرفهم فهم عن ذكرهم معرضون
ام تسألهم خرجا اجرا على ما جئتهم به من الايمان فخراج ربك اجره
وثوابه ورزقه خير وفي قراءة خرجا في الموضعين وفي اخرى خراجا
فيهما وهو خير الرازقين افضل من اعطى واجر وانك لتدعوهم الى
صراط طريق مستقيم اي دين الاسلام وان الذين لا يؤمنون بالآخرة

بالبعث

بالبعث بالثواب والعقاب عن الصراط الطريق لناكبون
عادلون ولو رحمناهم وكشفنا ما بهم من ضر اي جوع اصابهم
بمكة سبع سنين للجوا تمادوا في طغيانهم ضلالتهم يعمهون
يترددون ولقد اخذناهم بالعذاب الجوع فما استكانوا
تواضعوا لربهم وما يتضرعون يرغبون الى الله بالدعاء
حتى ابتدائية اذا فتحنا عليهم بابا ذا عذاب شديد
هو يوم بدر بالقتل اذا هم فيه مبلسون آيسون من كل خير
وهو الذي انشأ خلق لكم السمع بمعنى الاسماع والابصار والافئدة
القلوب قليلا ما تأكيد للقلة تشكرون وهو الذي ذرأكم
خلقكم في الارض واليه تحشرون تبعثون وهو الذي يحيي
بنفخ الروح في المضغة ويميت وله اختلاف الليل والنهار
بالسواد والبياض والزيادة والنقصان افلا تعقلون صنعه
تعالى فتعتبرون بل قالوا مثل ما قال الاولون قالوا اي
الاولون ائذا متنا وكنا ترابا وعظاما ائنا لمبعوثون لا
وفي الهمزتين في الموضعين التحقيق وتسهيل الثانية وادخال
الف بينهما على الوجهين لقد وعدنا نحن وآباؤنا هذا اي البعث
بعد الموت من قبل ان ما هذا الا اساطير الاولين كالاضاحيك
والاعاجيب جمع اسطورة بالضم قل لهم لمن الارض ومن فيها من
الخلق ان كنتم تعلمون خالقها ومالكها سيقولون لله قل لهم
افلا تذكرون بادغام التاء الثانية في الذال تتعظون فتعلمون ان القادر
على الخلق ابتداء قادر على الاحياء بعد الموت قل من رب السموات
السبع ورب العرش الكريم سيقولون لله قل افلا تتقون تحذرون
عبادة غيره قل من بيده ملكوت ملك كل شيء والتاء للمبالغة
وهو يجير ولا يجار عليه يحمي ولا يحمى عليه ان كنتم تعلمون سيقولون
لله وفي قراءة الله بلام الجر في الموضعين نظرا الى ان المعنى من له
ما ذكر قل فانى تسحرون تخدعون وتصرفون عن الحق عبادة الله
وحده اي كيف يخيل لكم انه باطل بل اتيناهم بالحق بالصدق
مع ظهور الحق

لتقدسه عن مماثلة احد

وانهم لكاذبون في نفيه وهو ما اتخذ الله من ولد وما كان معه
من اله اذا اي لو كان معه اله لذهب كل اله بما خلق اي انفرد
به ومنع الآخر من الاستيلاء عليه ولعلا بعضهم على بعض مغالبة
كفعل ملوك الدنيا سبحان الله تنزيها له عما يصفونه به مما
ذكر عالم الغيب والشهادة ما غاب وما شوهد بالجر صفة
وبالرفع خبر هو مقدرا فتعالى تعظم عما يشركون معه
قل رب اما فيه ادغام نون ان الشرطية في ما الزائدة
تريني ما يوعدون من العذاب هو صادق بالقتل ببدر
رب فلا تجعلني في القوم الظالمين فاهلك بهلاكهم وانا
على ان نريك ما نعدهم لقادرون ادفع بالتي هي احسن
الخلة من الصفح والاعراض عنهم السيئة اذاهم اياك وهذا
قبل الامر بالقتال نحن اعلم بما يصفون اي يكذبون ويقولون
فنجازيهم عليه وقل رب اعوذ اعتصم بك من همزات الشياطين
نزغاتهم بما يوسوسون به واعوذ بك رب ان يحضرون
في اموري لانهم انما يحضرون بسوء حتى ابتدائية اذا جاء احدهم
الموت ورأى مقعده من النار ومقعده من الجنة لو آمن
قال رب ارجعون الجمع للتعظيم لعلي اعمل صالحا بان اشهد ان
لا اله الا الله يكون فيما تركت ضيعت من عمري اي في مقابلته
قال تعالى كلا اي لا رجوع انها اي رب ارجعون كلمة هو قائلها
ولا فائدة له فيها ومن ورائهم امامهم برزخ حاجز يصدهم
عن الرجوع الى يوم يبعثون ولا رجوع بعده فاذا نفخ في الصور
القرن النفخة الاولى او الثانية فلا انساب بينهم يومئذ
يتفاخرون بها ولا يتساءلون عنها خلاف حالهم في الدنيا لما
يشغلهم من عظم الامر عن ذلك في بعض مواطن القيامة وفي بعضها
يفيقون وفي آية فاقبل بعضهم على بعض يتساءلون فمن ثقلت
موازينه بالحسنات فاولئك هم المفلحون الفائزون ومن
خفت موازينه بالسيئات فاولئك الذين خسروا انفسهم فهم في جهنم
خالدون

وما نسب الى الشيخ عبد الشريف في الكبير اليماني انه قال هو تعالى ليس عالم الغيب وبعضه ان الغيب انما هو بالنسبة الى عبده تعالى غير مناسب ذكره لانه موهم قاري

قاله هضما للنفس واظهار الكمال العبودية واستغنا الالوهية

فمن كانت له عقائد واعمال صالحة قد تكون لها وزن عند الله

خالدون تلفح وجوههم النار تحرقها وهم فيها كالحون شمرت
شفاههم العليا والسفلى عن اسنانهم ويقال لهم الم تكن
آياتي من القرآن تتلى عليكم تخوفون بها فكنتم بها تكذبون
قالوا ربنا غلبت علينا شقوتنا وفي قراءة شقاوتنا
بفتح اوله والف وهما مصدران بمعنى وكنا قوما ضالين
عن الهداية ربنا اخرجنا منها فان عدنا الى المخالفة فانا
ظالمون قال لهم بلسان مالك بعد قدر الدنيا مرتين اخسؤوا
فيها ابعدوا في النار اذلاء ولا تكلمون في رفع العذاب عنكم
فينقطع رجاؤهم انه كان فريق من عبادي هم المهاجرون
يقولون ربنا آمنا فاغفر لنا وارحمنا وانت خير الراحمين
فاتخذتموهم سخريا بضم السين وكسرها مصدر بمعنى الهزء
منهم بلال وصهيب وعمار وسلمان حتى انسوكم ذكري
فتركتموه لاشتغالكم بالاستهزاء بهم فهم سبب الانساء فنسب
اليهم وكنتم منهم تضحكون اني جزيتهم اليوم النعيم المقيم
بما صبروا على استهزائكم بهم واذاكم اياهم انهم بكسر الهمزة
هم الفائزون بمطلوبهم استئناف وبفتحها مفعول ثان لجزيت
قال تعالى لهم بلسان مالك وفي قراءة قل كم لبثتم في الارض
في الدنيا وفي قبوركم عدد سنين تمييز قالوا لبثنا يوما
او بعض يوم شكوا في ذلك واستقصروه لعظم ما هم فيه من
العذاب فاسأل العادين اي الملائكة المحصين اعمال الخلق
قال تعالى بلسان مالك وفي قراءة قل ان ما لبثتم الا
قليلا لو انكم كنتم تعلمون مقدار لبثكم من الطول كان قليلا
بالنسبة الى لبثكم في النار افحسبتم انما خلقناكم عبثا لا لحكمة
وانكم الينا لا ترجعون بالبناء للفاعل وللمفعول لا بل لنتعبدكم
بالامر والنهي وترجعون الينا ونجازي على ذلك وما خلقت
الجن والانس الا ليعبدون فتعالى الله عن العبث وغيره
مما لا يليق به الملك الحق لا اله الا هو رب العرش الكريم الكرسي

بوالسورة لحسن ومن يدع مع الله الها آخر لا برهان له به صفة
كاشفة لا مفهوم لها فانما حسابه جزاؤه عند ربه انه لا يفلح
الكافرون لا يسعدون وقل رب اغفر وارحم المومنين في
الرحمة زيادة على المغفرة وانت خير الراحمين

سورة النور مدنية

ثنتان او اربع وستون آية بسم الله الرحمن الرحيم
هذه سورة انزلناها وفرضناها مخففا ومشددا لكثرة
المفروض فيها وانزلنا فيها آيات بينات واضحات الدلالات
لعلكم تذكرون بادغام التا الثانية في الذال تتعظون الزانية
والزاني اي غير المحصنين لرجمهما بالسنة وال فيما ذكر موصولة
وهو مبتدا ولشبهه بالشرط دخلت الفا في خبره وهو فاجلدوا
كل واحد منهما مائة جلدة اي ضربة يقال جلده ضرب جلده
ويزاد على ذلك بالسنة تغريب عام والرقيق على النصف مما ذكر
ولا تاخذكم بهما رافة في دين الله اي حكمه بان تتركوا شيا
من حدهما ان كنتم تومنون بالله واليوم الآخر اي يوم البعث
في هذا تحريض على ما قبل الشرط وهو جوابه او دال على جوابه
وليشهد عذابهما اي الجلد طائفة من المومنين قيل ثلاثة
وقيل اربعة عدد شهود الزنا الزاني لا ينكح يتزوج الا زانية
او مشركة والزانية لا ينكحها الا زان او مشرك اي المناسب لكل
منهما وحرم ذلك اي نكاح الزواني على المومنين الاخيار نزل
ذلك لما هم فقرا المهاجرين ان يتزوجوا بغايا المشركين وهن موسرات
لينفقن عليهم فقيل التحريم خاص بهم وقيل عام ونسخ بقوله تعالى
وانكحوا الايامى منكم والذين يرمون المحصنات العفيفات بالزنا
ثم لم ياتوا باربعة شهدا على زناهن برويتهم فاجلدوهم اي كل
واحد منهم ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة في شي ابدا واولئك
هم الفاسقون لاتيانهم كبيرة الا الذين تابوا من بعد ذلك واصلحوا
عملهم فان الله غفور لهم قذفهم رحيم بهم بالهامهم التوبة فيها
ينتهي فسقهم وتقبل شهادتهم وقيل لا تقبل رجوعا بالاستثنا

ع بدا السورة بتقرير فلاح للمومنين وختم بنفي الفلاح عن الكافرين

ع اوضحنا وعينا الخ

ع اي الفرايض او المفروض عليهم يعني فرضنا ما فيها من الاحكام

ع الاحصان ق الحرية والبلوغ والعقل والاسلام

سم متفرقة على صاحبه في نكاح الاعضا دون الراس والوجه واعتبرنا الاسلام

ع وللانه المنسوخ

ع للجراي اخراج وهي البلد والمدة سنة عند الشافعي اذا زنيا فارجموهما وعندنا التغريب منسوخ ق

سم زيادة في التنكيل

قوله اي المناسب لان مناسبة المشاكلة علة الالفة والانضمام والمخالفة علة النفرة والافتراق قوله الاخيار لانه تشبه بالفجار وتعرض للتهمة والطعن في النسب وغير ذلك من المفاسد ولذلك عبر عن التنزيه بالتحريم مبالغة وقيل النفي بمعنى النهي وقد قرئ به والتحريم على ظاهره والنفي بمعنى النهي قوله خاص بالسبب لذكره وقيل عام قاله سعيد بن المسيب وقيل وانكحوا الايامى فانه يتناول المسافحات ويؤيده انه سئل عليه السلام عمن زنى بامراة ثم تزوجها فقال اوله سفاح وآخره نكاح والحرام لا يحرم الحلال قاري

الى الجملة الاخيرة والذين يرمون ازواجهم بالزنا ولم يكن لهم
شهدا عليه الا انفسهم وقع ذلك لجماعة من الصحابة فشهادة احدهم
مبتدا اربع شهادات نصب على المصدر بالله انه لمن الصادقين
فيما رمى به زوجته من الزنا والخامسة ان لعنة الله عليه ان
كان من الكاذبين في ذلك وخبر المبتدا تدفع عنه حد القذف
ويدرا يدفع عنها العذاب اي حد الزنا الذي ثبت بشهادته
ان تشهد اربع شهادات بالله انه لمن الكاذبين فيما رماها به
من الزنا والخامسة ان غضب الله عليها ان كان من الصادقين
في ذلك ولولا فضل الله عليكم ورحمته بالستر في ذلك وان الله تواب
بقبول التوبة في ذلك وغيره حكيم فيما حكم به في ذلك وغيره
لبين الحق في ذلك وعاجل بالعقوبة من يستحقها ان الذين جاؤا
بالافك اسوأ الكذب على عائشة ام المومنين بقذفها عصبة
منكم جماعة من المومنين قالت حسان بن ثابت وعبد الله بن ابي
ومسطح وحمنة بنت جحش لا تحسبوه ايها المومنون غير العصبة
شرا لكم بل هو خير لكم ياجركم الله به ويظهر براءة عائشة ومن
جا معها منه وهو صفوان فانها قالت كنت مع النبي صلى الله عليه
وسلم في غزوة بعد ما انزل الحجاب ففرغ منها ورجع ودنى من
المدينة وآذن بالرحيل ليلة فمشيت وقضيت شاني واقبلت
الى الرحل فاذا عقدي انقطع هو بكسر المهملة القلادة فرجعت
التمسه وحملوا هودجي هو ما يركب فيه على بعيري يحسبونني فيه
وكانت النسا خفافا يا كلن العلقة هو بضم المهملة وسكون اللام
من الطعام اي القليل فوجدته عقدي وجيت بعد ما ساروا فانني
فجلست في المنزل الذي كنت فيه وظننت ان القوم سيفقدوني
فيرجعون الي فغلبتني عيناي فنمت وكان صفوان قد عرس
من ورا الجيش فادلج بتشديد الدال اي نزل من آخر الليل للاستراحة
فسار منه فاصبح في منزله فراى سواد انسان نائم اي شخص
فعرفني حين راني وكان يراني قبل الحجاب فاستيقظت باسترجاعه

سم البدل من شهدا ق

ع او خبر يعني فعليهم او فالواجب شهادة ق

سم اي السبيها الخامسة ونافع بتخفيف ان ورفع لعنة ق

ع الذي بعد الخامسة وما بعدها بدل منها والمشهور ان خبر الشهادة ما بعدها فقول خبر المبتدا يعني المبتدا المتقدم وهو شهادة احدهم وهو بعيد لكثرة الكلام ق

ع فيما رماها به ورفع الخامسة بالابتدا وما بعدها الخبر والعطف على ان تشهد ونصبه حفص عطفا على اربع وما بعدها بدل منها وقرا نافع بتخفيف النون وكسر الضاد ورفع الهاء ق

ع اي لفضحكم

سم اي المراد ما افك به عليها

ع بكسر وسكون وفتح ابن اثاثة بضم الهمزة

ع حقه التقديم قاري

ع الخطاب للرسول وابي بكر وعايشة وصفوان والها للافك

قال القشيري بين الله بذلك انه لا يخلي احدا من المحنة والبلا في المحبة والولاية والمحنة من اقوى اركان المحبة كما قال صلى الله عليه وسلم يبتلى الرجل على قدر دينه وان الله يغار على قلوب خواص عباده فاذا حصلت ساكنة بعض الى بعض اجرى الله ما يرد كلا عن صاحبه فيرده الى نفسه وفي ذلك قالوا اذا علقت روحي حبيبا تعلقت به غير الايام حتى تسلبنيه وانه صلى الله عليه وسلم لما قيل له اي الناس احب اليك قال عايشة وقالت عايشة يا رسول الله اني احبك واحب قربك فاجرى الله حديث الافك حتى انصرف قلبه صلى الله عليه وسلم فكان لا يزيد على قوله كيف تيكم وانصرف قلبها حتى قالت عند ظهور البراءة بحمد الله لا بحمدك انتهى نسفي

حين عرفني اي قوله انا لله وانا اليه راجعون فخمرت وجهي
بجلبابي اي غطيته بالملاءة والله ما كلمني كلمة ولا سمعت منه
كلمة غير استرجاعه حين اناخ راحلته ووطي على يدها فركبتها
فانطلق يقود بي الراحلة حتى اتينا الجيش بعد ما نزلوا
موغرين في نحر الظهيرة اي من اوغر واقفين في مكان
وغر في شدة الحر فهلك من هلك فيّ وكان الذي تولى كبره
منهم عبد الله بن ابي ابن سلول انتهى قولها رواه الشيخان قال
تعالى لكل امرئ منهم اي عليه ما اكتسب من الاثم في ذلك
والذي تولى كبره منهم اي تحمل معظمه فبدا بالخوض فيه واشاعه
وهو عبد الله بن ابي له عذاب عظيم هو النار في الاخرة لولا هلا
اذ حين سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات بانفسهم اي ظن بعضهم
ببعض خيرا وقالوا هذا افك مبين كذب بين فيه التفات
عن الخطاب اي ظننتم ايها العصبة وقلتم لولا هلا جاوا اي العصبة
عليه باربعة شهدا شاهدوه فاذ لم ياتوا بالشهدا فاولئك
عند الله اي في حكمه هم الكاذبون فيه ولولا فضل الله عليكم
ورحمته في الدنيا والاخرة لمسكم فيما افضتم ايها العصبة
اي خضتم فيه عذاب عظيم في الاخرة اذ تلقونه بالسنتكم
اي يرويه بعضكم عن بعض وحذف من الفعل احدى التائين واذ
منصوب بمسكم او بافضتم وتقولون بافواهكم ما ليس لكم به علم
وتحسبونه هينا لا اثم فيه وهو عند الله عظيم في الاثم
ولولا هلا اذ حين سمعتموه قلتم ما يكون ما ينبغي لنا ان نتكلم بهذا
سبحانك هو للتعجب هنا هذا بهتان كذب عظيم يعظكم الله ينهاكم
ان تعودوا لمثله ابدا ان كنتم مؤمنين تتعظون بذلك ويبين الله لكم
الآيات في الامر والنهي والله عليم بما يامر به وينهى عنه حكيم فيه
ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة باللسان في الذين آمنوا بنسبتها
اليهم وهم العصبة لهم عذاب اليم في الدنيا بحد القذف وفي الاخرة بالنار لحق
الله والله يعلم انتفاها عنهم وانتم ايها العصبة لا تعلمون وجودها

عليهم ولولا فضل الله عليكم ايها العصبة ورحمته وان الله
رؤف رحيم بكم لعاجلكم بالعقوبة يا ايها الذين آمنوا لا تتبعوا
خطوات الشيطان اي طرق تزيينه ومن يتبع خطوات الشيطان
فانه اي المتبع يامر بالفحشا اي القبيح والمنكر شرعا باتباعها
ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكى منكم ايها العصبة بما
قلتم من الافك من احد ابدا اي ما صلح وطهر من هذا الذنب بالتوبة
منه ولكن الله يزكي يطهر من يشا من الذنب بقبول توبته منه والله
سميع بما قلتم عليم بما قصدتم ولا ياتل يحلف اولوا الفضل اي اصحاب
الغنى منكم والسعة ان لا يؤتوا اولي القربى والمساكين والمهاجرين
في سبيل الله نزلت في ابي بكر حلف ان لا ينفق على مسطح وهو ابن خالته
مسكين مهاجر بدري لما خاض في الافك بعد ان كان ينفق عليه
وناس من الصحابة اقسموا ان لا يتصدقوا على من تكلم بشي من الافك
وليعفوا وليصفحوا عنهم في ذلك الا تحبون ان يغفر الله لكم والله
غفور رحيم بالمؤمنين قال ابو بكر بلى انا احب ان يغفر الله لي ورجع
الى مسطح ما كان ينفقه عليه ان الذين يرمون بالزنى المحصنات
العفائف الغافلات عن الفواحش بان لا يقع في قلوبهن فعلها
المؤمنات بالله ورسوله لعنوا في الدنيا والاخرة ولهم عذاب عظيم
يوم ناصبه الاستقرار الذي تعلق به لهم تشهد بالفوقانية والتحتانية
عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون من قول وفعل
وهو يوم القيمة يومئذ يوفيهم الله دينهم الحق يجازيهم جزاءه الواجب
عليهم ويعلمون ان الله هو الحق المبين حيث حقق لهم جزاءه الذي
كانوا يشكون فيه ومنهم عبد الله بن ابي والمحصنات هنا
ازواج النبي صلى الله عليه وسلم لم يذكر في قذفهن توبة
ومن ذكر في قذفهن اول السورة التوبة غيرهن الخبيثات من
النسا ومن الكلمات للخبيثين من الناس والخبيثون من الناس
للخبيثات مما ذكر والطيبات مما ذكر للطيبين من الناس
والطيبون منهم للطيبات مما ذكر اي اللايق بالخبيث مثله

وبالطيب مثله اولئك الطيبون والطيبات من النسا
ومنهم عائشة وصفوان مبرؤن مما يقولون اي الخبيثون
والخبيثات من النسا فيهم لهم للطيبين والطيبات من النسا
مغفرة ورزق كريم في الجنة وقد افتخرت عائشة باشيا
منها انها خلقت طيبة ووعدت مغفرة ورزقا كريما
يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستانسوا
اي تستاذنوا وتسلموا على اهلها فيقول الواحد السلام عليكم
أادخل كما ورد في الحديث ذلكم خير لكم من الدخول بغير استيذان
لعلكم تذكرون بادغام التا الثانية في الذال خيريته
فتعملون به فان لم تجدوا فيها احدا يأذن لكم فلا تدخلوها
حتى يؤذن لكم وان قيل لكم بعد الاستيذان ارجعوا فارجعوا
هو اي الرجوع ازكى خير لكم من القعود على الباب والله بما تعملون
من الدخول باذن وغير اذن عليم فيجازيكم عليه ليس عليكم جناح
ان تدخلوا بيوتا غير مسكونة فيها متاع اي منفعة لكم باستكنان
وغيره كبيوت الربط والخانات المسبلة والله يعلم
ما تبدون تظهرون وما تكتمون تخفون في دخول غير بيوتكم
من قصد صلاح او غيره وسياتي انهم اذا دخلوا بيوتهم
يسلمون على انفسهم قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم
عما لا يحل لهم نظره ويحفظوا فروجهم عما لا يحل لهم فعله بها ذلك ازكى اي خير لهم ان الله
خبير بما يصنعون بالابصار والفروج فيجازيهم عليه وقل
للمؤمنات يغضضن من ابصارهن عما لا يحل لهن نظره ويحفظن
فروجهن عما لا يحل فعله بها ولا يبدين يظهرن زينتهن
الا ما ظهر منها وهو الوجه والكفان فيجوز نظره لاجنبي
ان لم يخف فتنة في احد وجهين والثاني يحرم لانه مظنة
الفتنة ورجح حسما للباب وليضربن بخمرهن على جيوبهن
اي يسترن الروس والاعناق والصدور بالمقانع ولا يبدين
زينتهن الخفية وهي ما عدا الوجه والكفين الا لبعولتهن جمع بعل

اي زوج او آبائهن او آباء بعولتهن او ابنائهن او ابناء بعولتهن
او اخوانهن او بني اخوانهن او بني اخواتهن او نسائهن او ما
ملكت ايمانهن فيجوز لهم نظره الا ما بين السرة والركبة فيحرم
نظره لغير الازواج وخرج بنسائهن الكافرات فلا يجوز
للمسلمات الكشف لهن وشمل ما ملكت ايمانهن العبيد
او التابعين في فضول الطعام غير بالجر صفة والنصب استثنا
اولي الاربة اصحاب الحاجة الى النسا من الرجال بان لم ينتشر
ذكر كل او الطفل بمعنى الاطفال الذين لم يظهروا يطلعوا
على عورات النسا للجماع فيجوز ان يبدين لهم ما عدا ما بين
السرة والركبة ولا يضربن بارجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن
من خلخال يتقعقع وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون
مما وقع لكم من النظر الممنوع منه ومن غيره لعلكم تفلحون تنجون
من ذلك لقبول التوبة منه وفي الاية تغليب الذكور على
الاناث وانكحوا الايامى منكم جمع ايم وهي من ليس لها زوج بكرا
كانت او ثيبا ومن ليس له زوج وهذا في الاحرار والحراير
والصالحين اي المؤمنين من عبادكم وامائكم وعباد من جموع
عبد ان يكونوا اي الاحرار فقرا يغنهم الله من فضله بالتزوج
والله واسع لخلقه عليم بهم وليستعفف الذين لا يجدون نكاحا
اي ما ينكحون به من مهر ونفقة عن الزنا حتى يغنيهم الله
من فضله فينكحون والذين يبتغون الكتاب بمعنى
المكاتبة مما ملكت ايمانكم من العبيد والاما فكاتبوهم ان
علمتم فيهم خيرا اي امانة وقدرة على الكسب لادا مال
الكتابة وصيغتها مثلا كاتبتك على الفين في شهرين كل شهر
الف فاذا اديتهما فانت حر فيقول قبلت ذلك وآتوهم
امر للسادة من مال الله الذي آتاكم ما تستعينون به في
ادا ما التزمتموه لكم وفي معنى الايتا حط شي مما التزموه
ولا تكرهوا فتياتكم اي اماكم على البغا اي الزنا ان اردن تحصنا

تعففا عنه وهذه الارادة محل الاكراه فلا مفهوم للشرط
لتبتغوا بالاكراه عرض الحياة الدنيا نزلت في عبد الله بن ابي
كان يكره جواريه على الكسب بالزنا ومن يكرههن فان الله من
بعد اكراههن غفور لهن رحيم بهن ولقد انزلنا اليكم ايات مبينات
بفتح الياء وكسرها في هذه السورة بين فيها ما ذكر او مبينة
ومثلا خبرا عجيبا وهو خبر عائشة من الذين خلوا من قبلكم
اي من جنس امثالهم اي اخبارهم العجيبة كخبر يوسف ومريم
وموعظة للمتقين في قوله ولا تاخذكم بهما رافة في دين
الله لولا اذ سمعتموه ظن المؤمنون الخ ولولا اذ سمعتموه
قلتم الخ يعظكم الله ان تعودوا الخ وتخصيصها بالمتقين
لانهم المنتفعون بها الله نور السموات والارض اي منورهما
بالشمس والقمر مثل نوره اي صفته في قلب المؤمن كمشكاة فيها
مصباح المصباح في زجاجة هي القنديل والمصباح السراج
اي الفتيلة الموقودة والمشكاة الطاقة غير النافذة
اي الانبوبة في القنديل الزجاجة كانها والنور فيها كوكب
دري اي مضيء بكسر الدال وضمها من الدرء بمعنى الدفع لدفعه
الظلام وبضمها وتشديد الياء منسوب الى الدر اللؤلؤ
توقد المصباح بالماضي وفي قراءة بمضارع اوقد مبنيا للمفعول
بالتحتانية وفي اخرى بالفوقانية اي الزجاجة من زيت
شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية بل بينهما فلا
يتمكن منها حر ولا برد مضرين يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه
نار لصفائه نور به نور على نور بالنار ونور الله اي هداه للمؤمن
نور على نور الايمان يهدي الله لنوره اي دين الاسلام من يشاء
ويضرب يبين الله الامثال للناس تقريبا لافهامهم ليعتبروا
فيؤمنوا والله بكل شيء عليم ومنه ضرب الامثال في بيوت متعلق
بيسبح الاتي اذن الله ان ترفع تعظم ويذكر فيها اسمه بتوحيده
يسبح بفتح الموحدة وكسرها اي يصلي له فيها بالغدو مصدر

بمعنى الغدوات اي البكر والاصال العشايا من بعد الزوال
رجال فاعل يسبح بكسر الباء وعلى فتحها نائب الفاعل له ورجال
فاعل فعل مقدر جواب سؤال مقدر كانه قيل من يسبحه
لا تلهيهم تجارة اي شراء ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلاة
حذف هاء اقامة تخفيفا وايتاء الزكاة يخافون يوما تتقلب
تضطرب فيه القلوب والابصار من الخوف القلوب
بين النجاة والهلاك والابصار بين ناحيتي اليمين والشمال
وهو يوم القيامة ليجزيهم الله احسن ما عملوا اي ثوابه واحسن
بمعنى حسن ويزيدهم من فضله والله يرزق من يشاء بغير حساب
يقال فلان ينفق بغير حساب اي يوسع كانه لا يحسب ما
ينفقه والذين كفروا اعمالهم كسراب بقيعة جمع قاع اي
في فلاة وهو شعاع يرى فيها نصف النهار في شدة الحر
يشبه الماء الجاري يحسبه يظنه الظمآن اي العطشان ماء
حتى اذا جاءه لم يجده شيئا مما حسبه كذلك الكافر يحسب
ان عمله كصدقة ينفعه ووجد الله عنده عند عمله فوفاه
حسابه اي جازاه عليه في الدنيا والله سريع الحساب
اي المجازاة او والذين كفروا اعمالهم السيئة كظلمات في بحر لجي
عميق يغشاه موج من فوقه اي الموج موج من فوقه اي
الموج الثاني سحاب اي غيم هذه ظلمات بعضها فوق بعض
ظلمة البحر وظلمة الموج الاول وظلمة الثاني وظلمة السحاب
اذا اخرج الناظر يده في هذه الظلمات لم يكد يراها اي لم يقرب
من رؤيتها ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور اي من لم
يهده الله لم يهتد الم تر ان الله يسبح له من في السموات والارض
ومن التسبيح صلاة والطير جمع طائر بين السماء والارض صافات
حال باسطات اجنحتهن كل قد علم الله صلاته وتسبيحه
والله عليم بما يفعلون فيه تغليب العاقل ولله ملك السموات
والارض خزائن المطر والرزق والنبات والى الله المصير المرجع

ألم تر تعلم أن الله يزجي سحابا يسوقه برفق ثم يؤلف بينه
يضم بعضه إلى بعض فيجعل القطع المتفرقة قطعة واحدة
ثم يجعله ركاما بعضه فوق بعض فترى الودق المطر يخرج
من خلاله مخارجه وينزل من السماء من جبال فيها في السماء
بدل بإعادة الجار من برد أي بعضه فيصيب به من يشاء
ويصرفه عن من يشاء يكاد يقرب سنا برقه لمعانه يذهب
بالأبصار الناظرة له أي يخطفها يقلب الله الليل والنهار
أي يأتي بكل منهما بدل الآخر إن في ذلك التقليب لعبرة دلالة
لأولي الأبصار لأصحاب البصائر على قدرة الله تعالى والله خلق
كل دابة أي حيوان من ماء أي نطفة فمنهم من يمشي على بطنه كالحيات
والهوام ومنهم من يمشي على رجلين كالإنسان والطير ومنهم
من يمشي على أربع كالبهائم والأنعام يخلق الله ما يشاء إن الله
على كل شيء قدير لقد أنزلنا آيات مبينات أي بينات هي القرآن
والله يهدي من يشاء إلى صراط طريق مستقيم أي دين الإسلام ويقولون
أي المنافقون آمنا صدقنا بالله بتوحيده وبالرسول محمد
وأطعنا هما فيما حكما به ثم يتولى يعرض فريق منهم من بعد ذلك
عنه وما أولئك المعرضون بالمؤمنين المعهودين الموافق قلوبهم
لألسنتهم وإذا دعوا إلى الله ورسوله المبلغ عنه ليحكم بينهم
إذا فريق منهم معرضون عن المجيء إليه وإن يكن لهم الحق يأتوا إليه
مذعنين مسرعين طائعين أفي قلوبهم مرض كفر أم ارتابوا أي
شكوا في نبوته أم يخافون أن يحيف الله عليهم ورسوله في الحكم
أي فيظلموا فيه لا بل أولئك هم الظالمون بالإعراض عنه إنما
كان قول المؤمنين إذا دعوا إلى الله ورسوله ليحكم بينهم أي القول
اللائق بهم أن يقولوا سمعنا وأطعنا بالإجابة وأولئك حينئذ
هم المفلحون الناجون ومن يطع الله ورسوله ويخش الله يخافه
ويتقه بسكون الهاء وكسرها بأن يطيعه فأولئك هم الفائزون
بالجنة وأقسموا بالله جهد أيمانهم غايتها لئن أمرتهم بالجهاد

هذه الآية جامعة للفوز

ليخرجن قل لهم لا تقسموا طاعة معروفة للنبي خير من قسمكم
الذي لا تصدقون فيه إن الله خبير بما تعملون من طاعتكم بالقول
ومخالفتكم بالفعل قل أطيعوا الله وأطيعوا الرسول فإن تولوا
عن طاعته بحذف إحدى التاءين خطاب لهم فإنما عليه ما حمل من التبليغ
وعليكم ما حملتم من طاعته وإن تطيعوه تهتدوا وما على الرسول
إلا البلاغ المبين أي التبليغ البين وعد الله الذين آمنوا منكم
وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض بدلا عن الكفار كما
استخلف بالبناء للفاعل وللمفعول الذين من قبلهم من بني
إسرائيل بدلا عن الجبابرة وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم
وهو الإسلام بأن يظهره على جميع الأديان ويوسع لهم في البلاد
فيملكوها وليبدلنهم بالتخفيف والتشديد من بعد خوفهم
من الكفار أمنا وقد أنجز الله وعده لهم بما ذكر وأثنى عليهم
بقوله يعبدونني لا يشركون بي شيئا هو مستأنف في حكم التعليل
ومن كفر بعد ذلك الإنعام منهم به فأولئك هم الفاسقون
وأول من كفر به قتلة عثمان رضي الله عنه فصاروا يقتتلون
بعد أن كانوا إخوانا وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وأطيعوا
الرسول لعلكم ترحمون أي رجاء الرحمة لا تحسبن بالفوقانية
والتحتانية والفاعل الرسول الذين كفروا معجزين لنا في الأرض
بأن يفوتونا ومأواهم مرجعهم النار ولبئس المصير المرجع هي
يا أيها الذين آمنوا ليستأذنكم الذين ملكت أيمانكم من العبيد والإماء
والذين لم يبلغوا الحلم منكم من الأحرار وعرفوا أمر النساء ثلاث مرات
في ثلاثة أوقات من قبل صلاة الفجر وحين تضعون ثيابكم
من الظهيرة أي وقت الظهر ومن بعد صلاة العشاء ثلاث عورات
لكم بالرفع خبر مبتدأ مقدر بعده مضاف وقام المضاف إليه
مقامه أي هي أوقات وبالنصب بتقدير أوقات منصوبا بدلا
من محل ما قبله قام المضاف إليه مقامه وهي لإلقاء الثياب
فيها تبدو فيها العورات ليس عليكم ولا عليهم أي المماليك والصبيان

جناح في الدخول عليكم بغير استئذان بعدهن أي بعد الأوقات
الثلاثة هم طوافون عليكم للخدمة بعضكم طائف على بعض
والجملة مؤكدة لما قبلها كذلك كما بين ما ذكر يبين الله لكم
الآيات أي الأحكام والله عليم بأمور خلقه حكيم بما دبره لهم
وآية الاستئذان قيل منسوخة وقيل لا ولكن تهاون الناس
في ترك الاستئذان وإذا بلغ الأطفال منكم أيها الأحرار الحلم
فليستأذنوا في جميع الأوقات كما استأذن الذين من قبلهم الأحرار
الكبار كذلك يبين الله لكم آياته والله عليم حكيم والقواعد
من النساء قعدن عن الحيض والولد لكبرهن اللاتي لا يرجون نكاحا لذلك
فليس عليهن جناح أن يضعن ثيابهن من الجلباب والرداء والقناع
فوق الخمار غير متبرجات مظهرات بزينة خفية كقلادة وسوار
وخلخال وأن يستعففن بأن لا يضعنها خير لهن والله سميع لقولكم
عليم بما في قلوبكم ليس على الأعمى حرج ولا على الأعرج حرج ولا على
المريض حرج في مؤاكلة مقابليهم ولا حرج على أنفسكم أن تأكلوا من
بيوتكم أي بيوت أولادكم أو بيوت آبائكم أو بيوت أمهاتكم أو بيوت إخوانكم أو
أخواتكم أو بيوت أعمامكم أو بيوت عماتكم أو
بيوت أخوالكم أو بيوت خالاتكم أو ما ملكتم
مفاتحه أي خزنتموه لغيركم أو صديقكم وهو من صدقكم في ودكم
المعنى يجوز الأكل من بيوت من ذكر وإن لم يحضروا أي إذا علم رضاهم
به ليس عليكم جناح أن تأكلوا جميعا مجتمعين أو أشتاتا
متفرقين جمع شت نزل فيمن تحرج أن يأكل وحده وإذا لم يجد من يؤاكله
يترك الأكل فإذا دخلتم بيوتا لكم لا أهل بها فسلموا على أنفسكم
أي قولوا السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين فإن الملائكة
ترد عليكم وإن كان بها أهل فسلموا عليهم تحية مصدر حيوا من عند الله
مباركة طيبة مثاب عليها كذلك يبين الله لكم الآيات أي
يفصل لكم معالم دينكم لعلكم تعقلون لكي تفهموا ذلك إنما المؤمنون
الذين آمنوا بالله ورسوله وإذا كانوا معه أي الرسول على أمر

جامع

جامع كخطبة الجمعة لم يذهبوا لعروض عذر لهم حتى يستأذنوه
إن الذين يستأذنونك أولئك الذين يؤمنون بالله ورسوله
فإذا استأذنوك لبعض شأنهم أمرهم فأذن لمن شئت منهم
بالانصراف واستغفر لهم الله إن الله غفور رحيم لا تجعلوا
دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا بأن تقولوا يا محمد بل
قولوا يا نبي الله يا رسول الله في لين وتواضع وخفض صوت
قد يعلم الله الذين يتسللون منكم لواذا أي يخرجون من المسجد
من المسجد في الخطبة من غير استئذان خفية مستترين بشيء
وقد للتحقيق فليحذر الذين يخالفون عن أمره أي الله أو رسوله أن تصيبهم فتنة
بلاء أو يصيبهم عذاب أليم في الآخرة ألا إن لله ما في السماوات
والأرض ملكا وعبيدا وخلقا قد يعلم ما أنتم أيها المكلفون
عليه من الإيمان والنفاق ويعلم يوم يرجعون إليه فيه التفات
عن الخطاب أي متى يكون فينبئهم فيه بما عملوا من الخير والشر
والله بكل شيء من أعمالهم وغيرها عليم

سورة الفرقان

مكية إلا والذين لا يدعون مع الله إلها آخر إلى رحيما فمدنية
سبع وسبعون آية بسم الله الرحمن الرحيم
تبارك تعالى الذي نزل الفرقان القرآن لأنه فرق بين الحق والباطل
على عبده محمد ليكون للعالمين الإنس والجن دون الملائكة نذيرا
مخوفا من عذاب الله الذي له ملك السماوات والأرض ولم يتخذ ولدا
ولم يكن له شريك في الملك وخلق كل شيء من شأنه أن يخلق فقدره
تقديرا سواه تسوية واتخذوا أي الكفار من دونه أي الله
غيره آلهة هي الأصنام لا يخلقون شيئا وهم يخلقون ولا يملكون
لأنفسهم ضرا أي دفعه ولا نفعا أي جره ولا يملكون موتا
ولا حياة أي إماتة لأحد وإحياء لأحد ولا نشورا أي بعثا للأموات
وقال الذين كفروا إن هذا أي ما القرآن إلا إفك كذب افتراه
محمد وأعانه عليه قوم آخرون وهم من أهل الكتاب قال تعالى فقد
جاءوا ظلما وزورا كفرا وكذبا أي بهما وقالوا أيضا أساطير الأولين

اكاذيبهم جمع اسطورة بالضم اكتتبها انتسخها من ذلك القوم بغيره
فهي تملى تقرأ عليه ليحفظها بكرة واصيلا غدوة وعشيا قال تعالى
ردا عليهم قل انزله الذي يعلم السر في السموات والارض انه كان
غفورا للمؤمنين رحيما بهم وقالوا ما لهذا الرسول ياكل الطعام
ويمشي في الاسواق لولا هلا انزل اليه ملك فيكون معه نذيرا
يصدقه او يلقى اليه كنز من السما ينفقه ولا يحتاج الى المشي
في الاسواق او تكون له جنة بستان ياكل منها اي من ثمرها
فيكتفي بها وفي قراءة ناكل بالنون اي نحن فيكون له مزية علينا
بها وقال الظالمون اي الكافرون للمؤمنين ان ما تتبعون الا رجلا
مسحورا مخدوعا مغلوبا على عقله قال تعالى انظر كيف ضربوا لك
الامثال بالمسحور المحتاج الى ما ينفقه والى ملك يقوم معه بالامر
فضلوا بذلك عن الهدى فلا يستطيعون سبيلا طريقا اليه تبارك
تكاثر خير الذي ان شا جعل لك خيرا من ذلك الذي قالوا من الكنز
والبستان جنات تجري من تحتها الانهار اي في الدنيا لانه شا ان يعطيه
اياها في الاخرة ويجعل بالجزم لك قصورا ايضا وفي قراءة بالرفع
بل كذبوا بالساعة القيمة واعتدنا لمن كذب بالساعة سعيرا
نارا مستعرة مشتدة اذا راتهم من مكان بعيد سمعوا لها تغيظا
غليانا كالغضبان اذا غلى صدره من الغضب وزفيرا صوتا شديدا
او سماع التغيظ رؤيته وعلمه واذا القوا منها مكانا ضيقا
بالتشديد والتخفيف بان يضيق عليهم ومنها حال من مكان لانه
صفة له مقرنين مصفدين قد قرنت ايديهم الى اعناقهم في الاغلال
والتشديد للتكثير دعوا هنالك ثبورا هلاكا فيقال لهم لا تدعوا
اليوم ثبورا واحدا وادعوا ثبورا كثيرا كعذابكم قل اذلك
المذكور من الوعيد وصفة النار خير ام جنة الخلد التي وعد
المتقون كانت لهم في علمه تعالى جزاء ثوابا ومصيرا مرجعا لهم فيها
ما يشاءون خالدين حال لازمة كان وعدهم ما ذكر على ربك وعدا
مسئولا يسأله من وعد به ربنا واتنا ما وعدتنا على رسلك او

تساله الملائكة لهم ربنا وادخلهم جنات عدن التي وعدتهم
ويوم يحشرهم بالنون والتحتانية وما يعبدون من دون
الله اي غيره من الملائكة وعيسى وعزير والجن فيقول تعالى
بالتحتانية والنون للمعبودين اثباتا للحجة على العابدين
ءانتم بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية الفا وتسهيلها
وادخال الف بين المسهلة والاخرى وتركه اضللتم عبادي
هؤلاء اوقعتموهم في الضلال بامركم اياهم بعبادتكم ام هم ضلوا
السبيل طريق الحق بانفسهم قالوا سبحانك تنزيها لك عما لا يليق
بك ما كان ينبغي يستقيم لنا ان نتخذ من دونك اي غيرك من اولياء
مفعول اول ومن زائدة لتاكيد النفي وما قبله الثاني فكيف
نامر بعبادتنا ولكن متعتهم واباءهم من قبلهم باطالة العمر وسعة
الرزق حتى نسوا الذكر تركوا الموعظة والايمان بالقران
وكانوا قوما بورا هلكى قال تعالى فقد كذبوكم اي كذب المعبودون
العابدين بما تقولون بالفوقانية انهم الهة فما يستطيعون
بالتحتانية والفوقانية اي لا هم ولا انتم صرفا دفعا للعذاب
عنكم ولا نصرا منعا لكم منه ومن يظلم يشرك منكم نذقه عذابا كبيرا
شديدا في الاخرة وما ارسلنا قبلك من المرسلين الا انهم ليأكلون
الطعام ويمشون في الاسواق فانت مثلهم في ذلك وقد قيل لهم
مثل ما قيل لك وجعلنا بعضكم لبعض فتنة بلية ابتلي الغني بالفقير
والصحيح بالمريض والشريف بالوضيع يقول الثاني في كل ما لي لا اكون
كالاول في كل اتصبرون على ما تسمعون ممن ابتليتم بهم
استفهام بمعنى الامر اي اصبروا وكان ربك بصيرا بمن يصبر
ومن يجزع وقال الذين لا يرجون لقاءنا لا يخافون البعث
لولا هلا انزل علينا الملائكة فكانوا رسلا الينا او نرى ربنا
فنخبر بان محمدا رسوله قال تعالى لقد استكبروا تكبروا في شان
انفسهم وعتوا طغوا عتوا كبيرا بطلبهم رؤية الله في الدنيا
وعتوا بالواو على اصله بخلاف عتي بالابدال في مريم يوم يرون

او وقت الموت

الملائكة في جملة الخلائق هو يوم القيمة ونصبه باذكر مقدرا لا بشرى
يومئذ للمجرمين اي الكافرين بخلاف المؤمنين فان لهم البشرى بالجنة
ويقولون حجرا محجورا وقدمنا عمدنا الى ما عملوا من عمل من الخير
كصدقة وصلة رحم وقرى ضيف واغاثة ملهوف في الدنيا
فجعلناه هباء منثورا هو ما يرى في الكوى التي عليها الشمس كالغبار
المفرق اي مثله في عدم النفع به اذ لا ثواب فيه لعدم شرطه
ويجازون عليه في الدنيا اصحاب الجنة يومئذ يوم القيمة خير مستقرا
من الكافرين في الدنيا واحسن مقيلا منهم اي موضع قائلة
فيها وهي الاستراحة نصف النهار في الحر واخذ من ذلك انقضاء
الحساب في نصف نهار كما ورد في حديث ويوم تشقق السماء
اي كل سماء بالغمام اي معه وهو غيم ابيض ونزل الملائكة من كل سماء
تنزيلا هو يوم القيمة ونصبه باذكر مقدرا وفي قراءة بتشديد
شين تشقق بادغام التاء الثانية في الاصل فيها وفي اخرى
ننزل بنونين الثانية ساكنة وضم اللام ونصب الملائكة
الملك يومئذ الحق للرحمن لا يشركه فيه احد وكان اليوم يوما
على الكافرين عسيرا بخلاف المؤمنين ويوم يعض الظالم المشرك
عقبة بن ابي معيط كان نطق بالشهادتين ثم رجع رضى لابي بن خلف
على يديه ندما وتحسرا في القيمة يقول يا للتنبيه ليتني اتخذت
مع الرسول محمد سبيلا طريقا الى الهدى يا ويلتا الفه عوض عن ياء
الاضافة اي ويلتي ومعناه هلكتي ليتني لم اتخذ فلانا اي
ابيا خليلا لقد اضلني عن الذكر اي القرآن بعد اذ جاءني
بان ردني عن الايمان به قال الله تعالى وكان الشيطان للانسان
الكافر خذولا بان يتركه ويتبرأ منه عند البلاء وقال الرسول
محمد يا رب ان قومي قريشا اتخذوا هذا القرآن مهجورا متروكا
قال تعالى وكذلك كما جعلنا لك عدوا من مشركي قومك جعلنا
لكل نبي قبلك عدوا من المجرمين المشركين فاصبر كما صبروا وكفى بربك
هاديا لك ونصيرا ناصرا لك على اعدائك وقال الذين كفروا لولا هلا

عطف على عادتهم في الدنيا اذا نزلت بهم شدة اي عوذا معاذا يستعيذون من الملائكة قال تعالى

نزل

نزل عليه القرآن جملة واحدة كالتوراة والانجيل والزبور قال
تعالى نزلناه كذلك اي متفرقا لنثبت به فؤادك نقوي قلبك
ورتلناه ترتيلا اي اتينا به شيئا بعد شيء بتمهل وتؤدة
لتيسر فهمه وحفظه ولا يأتونك بمثل في ابطال امرك الا جئناك
بالحق الدافع له واحسن تفسيرا بيانا هم الذين يحشرون على وجوههم
اي يساقون الى جهنم اولئك شر مكانا هو جهنم واضل سبيلا
اخطأ طريقا من غيرهم وهو كفرهم ولقد آتينا موسى الكتاب
التوراة وجعلنا معه اخاه هرون وزيرا معينا فقلنا
اذهبا الى القوم الذين كذبوا باياتنا اي القبط فرعون وقومه
فذهبا اليهم بالرسالة فكذبوهما فدمرناهم تدميرا اهلكناهم
اهلاكا واذكر قوم نوح لما كذبوا الرسل بتكذيبهم نوحا لطول
مكثه فيهم فكانه رسل او لان تكذيبه تكذيب لباقي الرسل
لاشتراكهم في المجيء بالتوحيد اغرقناهم جواب لما وجعلناهم
للناس بعدهم اية عبرة واعتدنا في الاخرة للظالمين الكافرين
عذابا اليما مؤلما سوى ما يحل بهم في الدنيا واذكر عادا قوم
هود وثمودا قوم صالح واصحاب الرس اسم بئر ونبيهم قيل شعيب
وقيل غيره كانوا قعودا حولها فانهارت بهم وبمنازلهم وقرونا
اقواما بين ذلك كثيرا اي بين عاد واصحاب الرس وكلا ضربنا
له الامثال في اقامة الحجة عليهم فلم نهلكهم الا بعد الانذار
وكلا تبرنا تتبيرا اهلكنا اهلاكا بتكذيبهم انبياءهم ولقد اتوا
اي كفار مكة على القرية التي امطرت مطر السوء مصدر ساء
اي بالحجارة وهي عظمى قرى لوط فاهلك الله اهلها لفعلهم الفاحشة
افلم يكونوا يرونها في سفرهم الى الشام فيعتبرون والاستفهام
للتقرير بل كانوا لا يرجون يخافون نشورا بعثا فلا يؤمنون
واذا رأوك ان ما يتخذونك الا هزوا مهزوا به يقولون اهذا
الذي بعث الله رسولا في دعواه محتقرين له عن الرسالة ان مخففة من
الثقيلة واسمها محذوف اي انه كاد ليضلنا يصرفنا عن آلهتنا

قوله اي متفرقا في عشرين او ثلاث وعشرين سنة ق

علي بيننا القصص العجيبة انذارا واعذارا

لولا ان صبرنا عليها لصرفنا عنها قال تعالى وسوف يعلمون حين
يرون العذاب عيانا في الآخرة من اضل سبيلا اخطا طريقا
اهم ام المؤمنون ارايت اخبرني من اتخذ الهه هواه اي مهو
قدم المفعول الثاني لانه اهم وجملة من مفعول اول لرايت والثاني
افانت تكون عليه وكيلا حافظا تحفظه عن اتباع هواه
لا ان هم الا كالانعام بل هم اضل سبيلا اخطا طريقا منهم
لانها تنقاد لمن يتعهدها وهم لا يطيعون مولاهم المنعم عليهم
الم تر تنظر الى صنع ربك كيف مد الظل من وقت الاسفار
الى وقت طلوع الشمس ولو شاء لجعله ساكنا مقيما لا يزول
بطلوع الشمس ثم جعلنا الشمس عليه اي الظل دليلا فلولا
الشمس ما عرف الظل ثم قبضناه اي الظل الممدود الينا
قبضا يسيرا خفيا بطلوع الشمس وهو الذي جعل لكم الليل
لباسا ساترا كاللباس والنوم سباتا راحة للابدان بقطع
الاعمال وجعل النهار نشورا منشورا فيه لابتغاء الرزق
وغيره وهو الذي ارسل الرياح وفي قراءة الريح نشرا بين يدي
رحمته اي متفرقة قدام المطر وفي قراءة بسكون الشين
تخفيفا وفي قراءة بسكونها وفتح النون مصدر وفي اخرى بسكونها
وضم الموحدة بدل النون اي مبشرات ومفرد الاولى نشور كرسول
والاخيرة بشير وانزلنا من السماء ماء طهورا لنحيي به
بلدة ميتا بالتخفيف يستوي فيه المذكر والمؤنث ذكره
باعتبار المكان ونسقيه اي الماء مما خلقنا انعاما ابلا
وبقرا وغنما واناسي كثيرا واصله اناسين فابدلت النون
ياء وادغمت فيها الياء او جمع انسي ولقد صرفناه اي الماء بينهم
ليذكروا واصله يتذكروا ادغمت التاء في الذال وفي قراءة ليذكروا
بسكون الذال وضم الكاف اي نعمة الله به فابى اكثر الناس
الا كفورا جحودا للنعمة حيث قالوا مطرنا بنوء كذا ولو شئنا
لبعثنا في كل قرية نذيرا يخوف اهلها ولكن بعثناك الى اهل القرى

كلهم نذيرا ليعظم اجرك فلا تطع الكافرين في هواهم وجاهدهم
به اي بالقرآن جهادا كبيرا وهو الذي مرج البحرين ارسلهما
متجاورين هذا عذب فرات شديد العذوبة وهذا ملح
اجاج شديد الملوحة وجعل بينهما برزخا حاجزا لا يختلط
احدهما بالآخر وحجرا محجورا اي سترا ممنوعا به اختلاطهما
وهو الذي خلق من الماء بشرا من المني انسانا فجعله نسبا
ذا نسب وصهرا ذا صهر بان يتزوج ذكرا كان او انثى طلبا
للتناسل وكان ربك قديرا قادرا على ما يشاء ويعبدون اي الكفار
من دون الله ما لا ينفعهم بعبادته ولا يضرهم بتركها وهو
الاصنام وكان الكافر على ربه ظهيرا معينا للشيطان بطاعته
وما ارسلناك الا مبشرا بالجنة ونذيرا مخوفا من النار قل
ما اسألكم عليه على تبليغ ما ارسلت به من اجر الا لكن من
شاء ان يتخذ الى ربه سبيلا طريقا بانفاق ماله في مرضاته
تعالى فلا امنعه من ذلك وتوكل على الحي الذي لا يموت وسبح
متلبسا بحمده اي قل سبحان الله والحمد لله وكفى به بذنوب
عباده خبيرا عالما تعلق به بذنوب هو الذي خلق السموات
والارض وما بينهما في ستة ايام من ايام الدنيا اي في قدرها لانه
لم يكن ثم شمس ولو شاء لخلقهن في لمحة والعدول عنه لتعليم
خلقه التثبت ثم استوى على العرش هو في اللغة سرير الملك
الرحمن بدل من ضمير استوى اي استواء يليق به فاسأل ايها الانسان
به بالرحمن خبيرا يخبرك بصفاته واذا قيل لهم لكفار مكة اسجدوا
للرحمن قالوا وما الرحمن انسجد لما تأمرنا بالفوقانية والتحتانية
والآمر محمد ولا نعرفه لا وزادهم هذا القول لهم نفورا عن
الايمان قال تعالى تبارك تعاظم الذي جعل في السماء بروجا اثني عشر
الحمل والثور والجوزاء والسرطان والاسد والسنبلة والميزان
والعقرب والقوس والجدي والدلو والحوت وهي منازل الكواكب
السبعة السيارة المريخ وله الحمل والعقرب والزهرة ولها الثور

والميزان وعطارد وله الجوزاء والسنبلة والقمر وله السرطان
والشمس ولها الاسد والمشتري وله القوس والحوت وزحل
وله الجدي والدلو وجعل فيها ايضا سراجا هو الشمس وقمرا
منيرا وفي قراءة سُرُجا بالجمع اي نيرات وخص القمر منها بالذكر
لنوع فضيلته وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة اي يخلف كل
منهما الاخر لمن اراد ان يذكر بالتشديد والتخفيف كما تقدم
ما فاته في احدهما من خير فيفعله في الاخر او اراد شكورا
اي شكرا لنعمة ربه عليه فيهما وعباد الرحمن مبتدا وما بعده
صفات له الى اولئك يجزون غير المعترض فيه الذين يمشون
على الارض هونا اي بسكينة وتواضع واذا خاطبهم الجاهلون
بما يكرهونه قالوا سلاما اي قولا يسلمون فيه من الاثم والذين
يبيتون لربهم سجدا جمع ساجد وقياما بمعنى قائمين اي يصلون
بالليل والذين يقولون ربنا اصرف عنا عذاب جهنم ان عذابها
كان غراما اي لازما انها ساءت بئست مستقرا ومقاما
هي اي موضع استقرار واقامة والذين اذا انفقوا على عيالهم
لم يسرفوا ولم يقتروا بفتح اوله وضمه اي يضيقوا وكان انفاقهم
بين ذلك الاسراف والاقتار قواما وسطا والذين لا يدعون
مع الله الها اخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله قتلها الا بالحق
ولا يزنون ومن يفعل ذلك اي واحدا من الثلاثة يلق اثاما
اي عقوبة يضاعف وفي قراءة يضعف بالتشديد له العذاب
يوم القيامة ويخلد فيه بجزم الفعلين بدلا وبرفعهما استئنافا مهانا
حال الا من تاب وامن وعمل عملا صالحا منهم فاولئك يبدل الله
سيئاتهم المذكورة حسنات في الاخرة وكان الله غفورا رحيما
اي لم يزل متصفا بذلك ومن تاب من ذنوبه غير من ذكر وعمل
صالحا فانه يتوب الى الله متابا اي يرجع اليه رجوعا فيجازيه
خيرا والذين لا يشهدون الزور اي الكذب والباطل واذا مروا
باللغو من الكلام القبيح وغيره مروا كراما معرضين عنه

43

والذين اذا ذكروا وعظوا بايات ربهم اي القران لم يخروا
عليها صما وعميانا بل خروا سامعين ناظرين منتفعين والذين
يقولون ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا بالجمع والافراد
قرة اعين لنا بان نراهم مطيعين لك واجعلنا للمتقين اماما
في الخير اولئك يجزون الغرفة الدرجة في الجنة بما صبروا
على طاعة الله ويلقون بالتشديد والتخفيف مع فتح اليا
فيها في الغرفة تحية وسلاما من الملائكة خالدين فيها
حسنت مستقرا ومقاما موضع اقامة لهم واولئك وما بعده
خبر عباد الرحمن المبتدا قل يا محمد لاهل مكة ما نافية يعبؤ
بكم يكترث بكم ربي لولا دعاؤكم اياه في الشدائد فيكشفها
فقد اي فكيف يعبأ بكم وقد كذبتم الرسول والقران فسوف
يكون العذاب لزاما ملازما لكم في الاخرة بعد ما يحل بكم
في الدنيا فقتل منهم يوم بدر سبعون وجواب لولا دل عليه
ما قبلها

سورة الشعراء مكية الا والشعراء الى اخرها

فمدني وهي مائتان وسبع وعشرون اية بسم الله الرحمن الرحيم
طسم الله اعلم بمراده بذلك تلك اي هذه الايات ايات الكتاب
القران والاضافة بمعنى من المبين المظهر الحق من الباطل لعلك
يا محمد باخع نفسك قاتلها غما من اجل ان لا يكونوا اي اهل
مكة مؤمنين ولعل هنا للاشفاق اي اشفق عليها بتخفيف
هذا الغم ان نشا ننزل عليهم من السماء اية فظلت بمعنى
المضارع اي تظل اي تدوم اعناقهم لها خاضعين فيؤمنون
ولما وصفت الاعناق بالخضوع الذي هو لاربابها جمعت الصفة
منه جمع العقلاء وما ياتيهم من ذكر قران من الرحمن محدث صفة
كاشفة الا كانوا عنه معرضين فقد كذبوا به فسياتيهم انباء
ما كانوا به يستهزءون اولم ينظروا الى الارض كم انبتنا فيها
اي كثيرا من كل زوج كريم نوع حسن ان في ذلك لاية دلالة على
كمال قدرته تعالى وما كان اكثرهم مؤمنين في علم الله وكان قال سيبويه

رايه وان ربك لهو العزيز ذو العزة ينتقم من الكافرين الرحيم يرحم
المومنين واذكر يا محمد لقومك اذ نادى ربك موسى ليلة راى النار
والشجرة ان اى بان ايت القوم الظالمين رسولا قوم فرعون معه
ظلموا انفسهم بالكفر بالله وبني اسرائيل باستعبادهم الا يتقون
الهمزة للاستفهام الانكاري اى اتقوا الله بطاعته فيوحدونه قال
موسى رب اني اخاف ان يكذبون ويضيق صدري من تكذيبهم
لي ولا ينطلق لساني باداء الرسالة للعقدة التي فيه فارسل
الى اخي هرون معي ولهم علي ذنب بقتل القبطي منهم فاخاف ان
يقتلون به قال كلا اى لا يقتلونك فاذهبا اى انت واخوك ففيه تغليب
الحاضر على الغايب باياتنا انا معكم مستمعون ما تقولون
وما يقال لكم اجريا مجرى الجماعة فاتيا فرعون فقولا انا اى
كلا منا رسول رب العالمين اليك ان اى بان ارسل معنا الى الشام
بني اسرائيل فاتياه وقالا له ما ذكر قال فرعون لموسى الم نر
بك في منازلنا وليدا صغيرا قريبا من الولادة بعد فطامه
ولبثت فينا من عمرك سنين ثلاثين سنة تلبس من ملابس فرعون
وتركب من مراكبه وكان يسمى ابنه وفعلت فعلتك التي فعلت
هي قتله القبطي وانت من الكافرين الجاحدين لنعمتي عليك
بالتربية وعدم الاستعباد قال موسى فعلتها اذا اى حينئذ
وانا من الضالين عما اتاني الله بعدها من العلم والرسالة
ففررت منكم لما خفتكم فوهب لي ربي حكما علما وجعلني من المرسلين
وتلك نعمة تمنها علي اصله تمن بها ان عبدت بني اسرائيل بيان
لتلك اى اتخذتهم عبيدا ولم تستعبدني لا نعمة لك بذلك لظلمك باستعبادهم
وقدر بعضهم اول الكلام همزة الاستفهام الانكاري قال فرعون
لموسى وما رب العالمين الذي قلت انك رسوله اى اي شيء هو
ولما لم يكن سبيل للخلق الى معرفة حقيقته تعالى وانما يعرفونه
بصفاته اجاب موسى عليه الصلاة والسلام ببعضها قال رب السموات
والارض وما بينهما اى خالق ذلك ان كنتم موقنين بانه تعالى خالقه

فامنوا

فامنوا به وحده قال فرعون لمن حوله من اشراف قومه الا
تستمعون جوابه الذي لم يطابق السوال قال موسى ربكم ورب
اباءكم الاولين وهذا وان كان داخلا فيما قبله يغيظ فرعون
ولذلك قال ان رسولكم الذي ارسل اليكم لمجنون قال موسى
رب المشرق والمغرب وما بينهما ان كنتم تعقلون انه كذلك
فامنوا به وحده قال فرعون لموسى لئن اتخذت الها غيري لاجعلنك
من المسجونين كان سجنه شديدا يحبس الشخص في مكان تحت الارض
وحده لا يبصر ولا يسمع فيه احدا قال له موسى اولو اى افتفعل
ذلك ولو جئتك بشيء مبين اى برهان بين على رسالتي قال له فرعون
فات به ان كنت من الصادقين فيه فالقى عصاه فاذا هي ثعبان
مبين حية عظيمة ونزع يده اخرجها من جيبه فاذا هي بيضاء ذات
شعاع للناظرين خلاف ما كانت عليه من الادمة قال فرعون
للملا حوله ان هذا لساحر عليم فائق في علم السحر يريد ان يخرجكم من
ارضكم بسحره فماذا تامرون قالوا ارجه واخاه اخر امرهما
وابعث في المداين حاشرين جامعين ياتوك بكل سحار عليم يفضل
موسى في علم السحر فجمع السحرة لميقات يوم معلوم وهو وقت الضحى
من يوم الزينة وقيل للناس هل انتم مجتمعون لعلنا نتبع السحرة
ان كانوا هم الغالبين الاستفهام للحث على الاجتماع والترجي
على تقدير غلبتهم ليستمروا على دينهم فلا يتبعوا موسى فلما جاء السحرة
قالوا لفرعون اين بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال
الف بينهما على الوجهين لنا لاجرا ان كنا نحن الغالبين قال
نعم وانكم اذا اى حينئذ لمن المقربين قال لهم موسى بعد ما قالوا
له اما ان تلقي واما ان نكون نحن الملقين القوا ما انتم ملقون
فالامر منه للاذن بتقديم القائهم توسلا به الى اظهار الحق
فالقوا حبالهم وعصيهم وقالوا بعزة فرعون انا لنحن الغالبون
فالقى موسى عصاه فاذا هي تلقف بحذف احدى التائين من الاصل
تبتلع ما يافكون يقلبونه بتمويههم فيخيلون ان حبالهم

وعصيهم حيات تسعى فالقى السحرة ساجدين قالوا امنا برب
العالمين رب موسى وهرون لعلمهم ان ما شاهدوه من العصا
لا يتاتى بالسحر قال فرعون امنتم بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية
الفا له لموسى قبل ان اذن انا لكم انه لكبيركم الذي علمكم السحر
فعلمكم شيا منه وغلبكم باخر فلسوف تعلمون ما ينالكم مني
لاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف اي يد كل واحد اليمنى ورجله
اليسرى ولاصلبنكم اجمعين قالوا لا ضير لا ضرر علينا في ذلك
انا الى ربنا بعد موتنا باي وجه كان منقلبون راجعون في الاخرة
انا نطمع نرجوا ان يغفر لنا ربنا خطايانا ان اي بان كنا اول
المومنين في زماننا واوحينا الى موسى بعد سنين اقامها
بينهم يدعوهم بايات الله الى الحق فلم يزيدوا الا عتوا ان اسر
بعبادي بني اسرايل وفي قراة بكسر النون ووصل همزة اسر
من سرى لغة في اسرى اي سر بهم ليلا الى البحر انكم متبعون يتبعكم
فرعون وجنوده فيلجون وراكم البحر فانجيكم واغرقهم فارسل فرعون
حين اخبر بسيرهم في المداين قيل كان له الف مدينة واثنا عشر
الف قرية حاشرين جامعين الجيش قايلا ان هولاء لشرذمة طايفة
قليلون قيل كانوا ستماية الف وسبعين الفا ومقدمة
جيشه سبعماية الف فقللهم بالنظر الى كثرة جيشه وانهم
لنا لغايظون فاعلون ما يغيظنا وانا لجميع حذرون متيقظون
وفي قراة حاذرون مستعدون قال الله تعالى فاخرجناهم اي فرعون
وجنوده من مصر ليلحقوا موسى وقومه من جنات بساتين كانت
على جانبي النيل وعيون انهار جارية من النيل في الدور وكنوز
اموال ظاهرة من الذهب والفضة وسميت كنوزا لانه لم يعط
حق الله منها ومقام كريم مجلس حسن للامرا والوزرا يحفه اتباعهم
كذلك اي اخراجنا كما وصفنا واورثناها بني اسرايل بعد اغراق فرعون
وقومه فاتبعوهم لحقوهم مشرقين وقت طلوع الشمس فلما
تراءى الجمعان اي راى كل واحد منهما الاخر قال اصحاب موسى انا

لمدركون يدركنا جمع فرعون ولا طاقة لنا به قال موسى كلا
اي لن يدركونا ان معي ربي بنصره سيهدين طريق النجاة قال تعالى
فاوحينا الى موسى ان اضرب بعصاك البحر فضربه فانفلق فانشق
اثني عشر فرقا فكان كل فرق كالطود العظيم الجبل الضخم
بينهما مسالك سلكوها لم يبتل منها سرج الراكب ولا لبده
وازلفنا قربنا ثم هناك الاخرين فرعون وقومه حتى
سلكوا مسالكهم وانجينا موسى ومن معه اجمعين باخراجهم
من البحر على هيئته المذكورة ثم اغرقنا الاخرين باطباق البحر
عليهم لما تم دخولهم البحر وخروج بني اسرايل ان في ذلك اي
اغراق فرعون وقومه لاية عبرة لمن بعدهم وما كان اكثرهم
مومنين بالله لم يومن منهم غير اسية امراة فرعون وحزقيل
مومن ال فرعون ومريم بنت ناموسى التي دلت على عظام
يوسف عليه السلام وان ربك لهو العزيز فانتقم من الكافرين
باغراقهم الرحيم بالمومنين فانجاهم من الغرق واتل عليهم
اي كفار مكة نبا خبر ابراهيم ويبدل منه اذ قال لابيه
وقومه ما تعبدون قالوا نعبد اصناما صرحوا بالفعل ليعطفوا
عليه فنظل لها عاكفين ثم نقيم نهارا على عبادتها زادوه في الجواب
افتخارا به قال هل يسمعونكم اذ حين تدعون او ينفعونكم
ان عبدتموهم او يضرون كم ان لم تعبدوهم قالوا بل وجدنا
اباءنا كذلك يفعلون اي مثل فعلنا قال افرايتم ما كنتم تعبدون
انتم واباوكم الاقدمون فانهم عدو لي لا اعبدهم الا لكن رب العالمين
فاني اعبده الذي خلقني فهو يهدين الى الدين والذي هو يطعمني
ويسقين واذا مرضت فهو يشفين والذي يميتني ثم يحيين
والذي اطمع ارجو ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين الجزاء رب هب
لي حكما علما والحقني بالصالحين النبيين واجعل لي لسان
صدق ثناء حسنا في الاخرين الذين ياتون بعدي الى يوم الدين
واجعلني من ورثة جنة النعيم اي ممن يعطاها واغفر لابي انه كان من

الضالين بان تتوب عليه فتغفر له وهذا قبل ان يتبين له
انه عدو لله كما ذكر في سورة براءة ولا تخزني تفضحني يوم يبعثون
اي الناس قال تعالى فيه يوم لا ينفع مال ولا بنون احدا الا
من اتى الله بقلب سليم من الشرك والنفاق وهو قلب المؤمن
فانه ينفعه ذلك وازلفت الجنة قربت للمتقين فيرو
نها وبرزت الجحيم اظهرت للغاوين الكافرين وقيل لهم اينما
كنتم تعبدون من دون الله اي غيره من الاصنام هل ينصرونكم
بدفع العذاب عنكم او ينتصرون بدفعه عن انفسهم لا فكبكبوا
القوا فيها هم والغاوون وجنود ابليس اتباعه ومن اطاعه من الجن
والانس اجمعون قالوا اي الغاوون وهم فيها يختصمون مع معبوديهم
تالله ان مخففة من الثقيلة واسمها محذوف اي انه كنا لفي ضلال
مبين اذ حيث نسويكم برب العالمين في العبادة وما اضلنا
عن الهدى الا المجرمون اي الشياطين او اولونا الذين اقتدينا بهم
فما لنا من شافعين كما للمؤمنين من الملائكة والنبيين والمؤمنين
ولا صديق حميم اي يهمه امرنا فلو ان لنا كرة رجعة الى الدنيا
فنكون من المؤمنين لو هنا للتمني ونكون جوابها ان في ذلك المذكور
من قصة ابراهيم وقومه لاية وما كان اكثرهم مؤمنين وان
ربك لهو العزيز الرحيم كذبت قوم نوح المرسلين بتكذيبهم له
لاشتراكهم في المجيء بالتوحيد او لانه لطول لبثه فيهم كانه رسل
وتانيث قوم باعتبار معناه وتذكيره باعتبار لفظه اذ قال لهم
اخوهم نسبا نوح الا تتقون الله اني لكم رسول امين على تبليغ
ما ارسلت به فاتقوا الله واطيعون فيما امركم به من توحيد
الله وطاعته وما اسالكم عليه على تبليغه من اجر ان اجري
اي ثوابي الا على رب العالمين فاتقوا الله واطيعون كرره تاكيدا
قالوا انؤمن نصدق لك لقولك واتبعك وفي قراءة واتباعك جمع
تابع مبتدا الارذلون السفلة كالحاكة والاساكفة قال وما علمي
اي علم لي بما كانوا يعملون ان ما حسابهم الا على ربي فيجازيهم لو تشعرون
تعلمون

بشفعه ربي عن الصالحين او بمعاتبتي على ما سلف
بهم فيرونها مكشوفين ويتحسرون على انهم المسوقون اليها واللام للاختصاص

تعميم والصواب بما عيرتموهم بالجهل والفقر

تعلمون ذلك ما عيرتموهم وما انا بطارد المؤمنين ان ما انا الا نذير
مبين بين الانذار قالوا لئن لم تنته يا نوح عما تقول لنا
لتكونن من المرجومين بالحجارة او بالشتم قال نوح رب
ان قومي كذبون فافتح بيني وبينهم فتحا اي احكم ونجني ومن
معي من المؤمنين قال تعالى فانجيناه ومن معه في الفلك
المشحون المملوء من الناس والحيوان والطير ثم اغرقنا بعد
اي بعد انجائهم الباقين من قومه ان في ذلك لاية وما كان
اكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز الرحيم كذبت عاد المرسلين
اذ قال لهم اخوهم هود الا تتقون اني لكم رسول امين فاتقوا
الله واطيعون وما اسالكم عليه من اجر ان اجري الا على
رب العالمين اتبنون بكل ريع مكان مرتفع اية بناء علما
للمارة تعبثون بمن يمر بكم وتسخرون منهم والجملة حال من ضمير
تبنون وتتخذون مصانع للماء تحت الارض لعلكم كانكم
تخلدون فيها لا تموتون واذا بطشتم بضرب او قتل بطشتم
جبارين من غير رافة فاتقوا الله في ذلك واطيعون فيما
امرتكم به واتقوا الذي امدكم انعم عليكم بما تعلمون امدكم بانعام
وبنين وجنات بساتين وعيون انهار اني اخاف عليكم
عذاب يوم عظيم في الدنيا والاخرة ان عصيتموني قالوا سواء
علينا مستو عندنا اوعظت ام لم تكن من الواعظين اصلا
اي لا نرعوي لوعظك ان ما هذا الذي خوفتنا به الا خلق
الاولين اي اختلاقهم وكذبهم وفي قراءة بضم الخاء واللام اي
ما هذا الذي نحن عليه من ان لا بعث الا خلق الاولين اي
طبيعتهم وعادتهم وما نحن بمعذبين فكذبوه بالعذاب فاهلكناهم
في الدنيا بالريح ان في ذلك لاية وما كان اكثرهم مؤمنين وان
ربك لهو العزيز الرحيم كذبت ثمود المرسلين اذ قال لهم اخوهم
صالح الا تتقون اني لكم رسول امين فاتقوا الله واطيعون
وما اسالكم عليه من اجر ان اجري الا على رب العالمين اتتركون

قوله انذاري لكل فمن عمومها سئل كانوا
اغنيا او فقرا فكيف يليق بي طرد الفقرا
لاستتباع الاغنيا كما استدعيتم وقوله
ونجني اي من قصدهم او من شوم عملهم
قوله تعالى كذبت عاد انث باعتبار القبيلة
وهو في الاصل اسم ابيهم وفي تصدير
القصص بها دلالة على ان البعثة مقصورة
في الدعا الى المعرفة والطاعة فيما يقرب الى الثواب
ويبعد عن العقاب وان الانبيا متفقون
على ذلك وان اختلفوا في بعض التفاريع
وانهم منزهون عن المطامع الدنيوية والاغراض
الدنيه والعلما ورثة الانبيا فينبغي ان
يكونوا كذلك في جميع ما هنا لك قوله بنا مفعول
مطلق وقوله علامة او بنا بمعنى مبنيا بالبا
والواو بمعنى او وهو الظاهر المفهوم من كلام القاضي
فانه قال علما للمارة يعبثون ببنائها اذ
كانوا يهتدون بالنجوم في اسفارهم فلا احتياج
اليها وفيه نظر ثم قال او بنيانا يجتمعون
اليها للعبث بمن يمر عليهم او قصورا يفتخرون بها
قوله للما اي ماخذ الما وقيل قصورا مشيدة
وحصونا قوله لا تموتون فتحكمون بنيانها قوله بضرب
او قتل وقيل بسوط او سيف والبطش الاخذ بعنف
ولذا قال في مواخذتهم اخذ العقوبة والجبار الذي
يضرب ويقتل على الغضب قوله من غير رافة ورحمة
ورحمة ولا قصد تاديب ونظر في العاقبة قوله في
بنين كما ذكروا امثالهم قوله اي علل تفصيل لبعض النعم
المجملة قوله ان عصيتموني فانه كما قدر على الانعام
قدر على الانتقام قوله لا نرعوي اي لا نرجع عما نحن عليه
قوله وكذبهم او ما خلقناه هذا الا خلقهم نحيا ونموت
مثلهم ولا بعث ولا جزا قوله وفي قراءة لنافع وشامي
وعاصم وحمزة قوله وعادتهم ونحن بهم مقتدون او
هذا الذي جئت به الا عادة الاولين كانوا يزورون
مثله او ما هذا الذي نحن عليه من الحياة والموت الا عادة
قديمة لم يزل عليها الناس في الاول قوله
بالعذاب اي بمجيئه قوله

فيما هاهنا من الخير آمنين في جنات وعيون وزروع ونخل
طلعها هضيم لطيف لين وتنحتون من الجبال بيوتا فرهين بطرين
وفي قراءة فارهين حاذقين فاتقوا الله وأطيعون فيما أمرتكم به
ولا تطيعوا أمر المسرفين الذين يفسدون في الأرض بالمعاصي
ولا يصلحون بطاعة الله قالوا إنما أنت من المسحرين الذين
سحروا كثيرا حتى غلب على عقلهم ما أنت إلا بشر مثلنا
فأت بآية إن كنت من الصادقين في رسالتك قال هذه ناقة
لها شرب نصيب من الماء ولكم شرب يوم معلوم ولا تمسوها
بسوء فيأخذكم عذاب يوم عظيم لعظم العذاب فيه فعقروها
أي عقرها بعضهم برضاهم فأصبحوا نادمين على عقرها فأخذهم
العذاب الموعود به فهلكوا إن في ذلك لآية وما كان أكثرهم
مؤمنين وإن ربك لهو العزيز الرحيم كذبت قوم لوط المرسلين
إذ قال لهم أخوهم لوط ألا تتقون إني لكم رسول أمين فاتقوا
الله وأطيعون وما أسألكم عليه من أجر إن ما أجري إلا على
رب العالمين أتأتون الذكران من العالمين أي الناس وتذرون
ما خلق لكم ربكم من أزواجكم أي أقبالهن بل أنتم قوم عادون
الحلال إلى الحرام قالوا لئن لم تنته يا لوط عن إنكارك علينا
لتكونن من المخرجين من بلدتنا قال لوط إني لعملكم من القالين
المبغضين رب نجني وأهلي مما يعملون أي من عذابه فنجيناه
وأهله أجمعين إلا عجوزا امرأته في الغابرين أهلكناهم
وأمطرنا عليهم مطرا حجارة من جملة الإهلاك فساء مطر
المنذرين مطرهم إن في ذلك لآية وما كان أكثرهم مؤمنين
وإن ربك لهو العزيز الرحيم كذب أصحاب الأيكة وفي قراءة
بحذف الهمزة وإلقاء حركتها على اللام وفتح الهاء هي غيضة شجر
قرب مدين المرسلين إذ قال لهم شعيب لم يقل أخوهم
لأنه لم يكن منهم ألا تتقون إني لكم رسول أمين فاتقوا الله وأطيعون
وما أسألكم عليه من أجر إن أجري إلا على رب العالمين أوفوا

ثم دمرنا الآخرين

الكيل

الكيل أتموه ولا تكونوا من المخسرين الناقصين وزنوا بالقسطاس
المستقيم الميزان السوي ولا تبخسوا الناس أشياءهم لا تنقصوهم
من حقهم شيئا ولا تعثوا في الأرض مفسدين بالقتل وغيره
من عثي بكسر المثلثة أفسد ومفسدين حال مؤكدة لمعنى
عاملها تعثوا واتقوا الذي خلقكم والجبلة الخليقة الأولين
قالوا إنما أنت من المسحرين وما أنت إلا بشر مثلنا وإن
مخففة من الثقيلة واسمها محذوف أي إنه نظنك لمن
الكاذبين فأسقط علينا كسفا بسكون السين وفتحها قطعة
من السماء إن كنت من الصادقين في رسالتك قال ربي
أعلم بما تعملون فيجازيكم به فكذبوه فأخذهم عذاب يوم الظلة
إنه كان عذاب يوم عظيم إن في ذلك لآية وما كان أكثرهم مؤمنين
وإن ربك لهو العزيز الرحيم وإنه أي القرآن لتنزيل رب العالمين
نزل به الروح الأمين جبريل على قلبك لتكون من المنذرين
بلسان عربي مبين بين وفي قراءة بتشديد نزل ونصب
الروح والفاعل الله وإنه أي ذكر القرآن المنزل على محمد لفي زبر
كتب الأولين كالتوراة والإنجيل أولم يكن لهم لكفار مكة
آية على ذلك أن يعلمه علماء بني إسرائيل كعبد الله بن سلام وأصحابه
ممن آمنوا فإنهم يخبرون بذلك ويكن بالتحتانية ونصب آية
وبالفوقانية ورفع آية ولو نزلناه على بعض الأعجمين جمع
أعجم فقرأه عليهم أي كفار مكة ما كانوا به مؤمنين أنفة
من اتباعه كذلك أي مثل إدخالنا التكذيب به بقراءة
الأعجمي سلكناه أدخلنا التكذيب به في قلوب المجرمين أي كفار
مكة بقراءة النبي لا يؤمنون به حتى يروا العذاب الأليم
فيأتيهم بغتة وهم لا يشعرون فيقولوا هل نحن منظرون
لنؤمن فيقال لهم لا قالوا متى هذا العذاب قال تعالى
أفبعذابنا يستعجلون أفرأيت أخبرني إن متعناهم سنين
ثم جاءهم ما كانوا يوعدون من العذاب ما استفهامية

يعني اي شي اغنى عنهم ما كانوا يمتعون في دفع العذاب وتخفيفه
اي لم يغن وما اهلكنا من قرية الا لها منذرون رسل تنذر
اهلها ذكرى عظة لهم وما كنا ظالمين في اهلاكهم بعد انذار
ونزل لرد قول المشركين وما تنزلت به بالقرآن الشياطين
وما ينبغي يصلح لهم ان ينزلوا به وما يستطيعون ذلك انهم
عن السمع لكلام الملائكة لمعزولون محجوبون بالشهب فلا
تدع مع الله الها اخر فتكون من المعذبين ان فعلت ذلك
الذي دعوك اليه وانذر عشيرتك الاقربين وهم بنو هاشم وبنو
المطلب وقد انذرهم جهارا رواه البخاري ومسلم واخفض
جناحك الن جانبك لمن اتبعك من المؤمنين الموحدين فان عصوك
اي عشيرتك فقل لهم اني بريء مما تعملون من عبادة غير الله
وتوكل بالواو والفاء على العزيز الرحيم فوض اليه جميع امرك
الذي يراك حين تقوم الى الصلاة وتقلبك في اركان الصلاة
قائما وقاعدا وراكعا وساجدا في الساجدين اي المصلين
انه هو السميع العليم هل انبئكم اي كفار مكة على من تنزل
الشياطين فيه حذف احدى التائين من الاصل تنزل على كل افاك
كذاب اثيم فاجر مثل مسيلمة وغيره من الكهنة يلقون
اي الشياطين السمع اي ما سمعوه من الملائكة الى الكهنة
واكثرهم كاذبون يضمون الى المسموع كذبا كثيرا وكان هذا
قبل ان حجبت الشياطين عن السماء والشعراء يتبعهم الغاوون
في شعرهم فيقولون به ويروونه عنهم فهم مذمومون
الم تر تعلم انهم في كل واد من اودية الكلام وفنونه
يهيمون يمضون فيجاوزون الحد مدحا وهجوا وانهم
يقولون فعلنا ما لا يفعلون اي يكذبون الا الذين
امنوا وعملوا الصالحات من الشعراء وذكروا الله كثيرا
اي لم يشغلهم الشعر عن الذكر وانتصروا بهجوهم الكفار
من بعد ما ظلموا بهجو الكفار لهم في جملة المؤمنين فليسوا

مذمومون

منقلبين قال الله تعالى لا يحب الله الجهر بالسوء من القول الا من
ظلم فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم وسيعلم
الذين ظلموا من الشعراء وغيرهم اي منقلب مرجع ينقلبون
يرجعون بعد الموت

سورة النمل مكية

ثلاث او اربع او خمس وتسعون آية بسم الله الرحمن الرحيم
طس الله اعلم بمراده بذلك تلك هذه الايات ايات القرآن
ايات منه وكتاب مبين مظهر للحق من الباطل عطف بزيادة
صفة هو هدى اي هاد من الضلالة وبشرى للمؤمنين المصدقين
به بالجنة الذين يقيمون الصلاة يأتون بها على وجهها ويؤتون
يعطون الزكاة وهم بالاخرة هم يوقنون يعلمونها بالاستدلال
واعيد هم لما فصل بينه وبين الخبر ان الذين لا يؤمنون بالاخرة
زينا لهم اعمالهم القبيحة بتركيب الشهوة حتى راوها حسنة
فهم يعمهون يتحيرون فيها اولئك الذين لهم سوء العذاب اشده في الدنيا
القتل والاسر وهم في الاخرة هم الاخسرون لمصيرهم الى النار
المؤبدة عليهم وانك خطاب للنبي لتلقى القرآن اي يلقى عليك
بشدة من لدن من عند حكيم عليم في ذلك اذكر اذ قال موسى لاهله
زوجته عند مسيره من مدين الى مصر اني انست ابصرت من بعيد
نارا سآتيكم منها بخبر عن حال الطريق وكان قد ضلها او آتيكم
بشهاب قبس بالاضافة للبيان وتركها اي شعلة نار في راس
فتيلة او عود لعلكم تصطلون تستدفئون من البرد والطاء
بدل من تاء الافتعال من صلى بالنار بكسر اللام وفتحها فلما جاءها
نودي ان اي بان بورك اي بارك الله من في النار اي موسى ومن
حولها اي الملائكة او العكس وبارك يتعدى بنفسه وبالحرف
ويقدر بعد في مكان وسبحان الله رب العالمين من جملة ما نودي
ومعناه تنزيه الله من السوء يا موسى انه اي الشان انا الله العزيز
الحكيم والق عصاك فالقاها فلما راها تهتز تتحرك كانها جان حية
خفيفة ولى مدبرا ولم يعقب يرجع قال تعالى يا موسى لا تخف منها

وانما خاف لظنه انه امر
اريد به قولها ... من
غير ...

أي لا يخاف لدي المرسلون من حية وغيرها الا لكن من ظلم
اتاه نفسه بدل حسنا اتاه بعد سوء اي تاب فاني غفور رحيم اقبل
التوبة واغفر له وادخل يدك في جيبك طوق القميص تخرج خلاف
لونها من الادمة بيضاء من غير سوء برص لها شعاع يغشي
البصر آية في تسع آيات مرسلا بها الى فرعون وقومه انهم كانوا
قوما فاسقين فلما جاءتهم آياتنا مبصرة اي مضيئة واضحة
قالوا هذا سحر مبين بين ظاهر وجحدوا بها اي لم يقروا وقد
استيقنتها انفسهم اي تيقنوا انها من عند الله ظلما وعلوا
تكبرا عن الايمان بما جاء به موسى راجع الى الجحد فانظر يا محمد كيف
كان عاقبة المفسدين التي علمتها من اهلاكهم ولقد آتينا داود
وسليمان ابنه علما بالقضاء بين الناس ومنطق الطير وغير ذلك
وقالا شكرا لله الحمد لله الذي فضلنا بالنبوة وتسخير الجن والانس
والشياطين على كثير من عباده المؤمنين وورث سليمان داود
النبوة والعلم وقال يا ايها الناس علمنا منطق الطير اي فهم اصواته
واوتينا من كل شيء يؤتاه الانبياء والملوك ان هذا المؤتى لهو
الفضل المبين الظاهر وحشر جمع لسليمان جنوده من الجن والانس
والطير في مسير له فهم يوزعون يجمعون ثم يساقون حتى اذا اتوا
على واد النمل هو بالطائف او بالشام نمله صغار او كبار قالت
نملة ملكة النمل وقد رأت جند سليمان يا ايها النمل ادخلوا
مساكنكم لا يحطمنكم يكسرنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون
[illegible] نزل النملة منزلة العقلاء في الخطاب بخطابهم فتبسم
سليمان ابتداء ضاحكا انتهاء من قولها وقد سمعه من ثلاثة اميال
حملته اليه الريح فحبس جنده حين اشرف على واديهم حتى دخلوا
بيوتهم وكان جنده ركبانا ومشاة في هذا المسير وقال رب
اوزعني الهمني ان اشكر نعمتك التي انعمت بها علي وعلى والدي
وان اعمل صالحا ترضاه وادخلني برحمتك في عبادك الصالحين الانبياء
والاولياء وتفقد الطير ليرى الهدهد الذي يرى الماء تحت الارض

ويدل عليه بنقره فيها فتستخرجه الشياطين لاحتياج سليمان
اليه للصلاة فلم يره فقال ما لي لا ارى الهدهد اي اعرض لي
ما منعني من رؤيته أم كان من الغائبين فلم اره لغيبته فلما
تحققها قال لاعذبنه عذابا شديدا بنتف
ريشه وذنبه ورميه في الشمس فلا يمتنع من الهوام او لاذ
بحنه بقطع حلقومه او ليأتيني بنون مشددة مكسورة او مفتوحة
يليها نون مكسورة بسلطان مبين برهان بين ظاهر على عذره
فمكث بضم الكاف وفتحها غير بعيد اي يسيرا من الزمان وحضر
لسليمان متواضعا برفع راسه وارخاء ذنبه وجناحيه فعفا
عنه وسأله عما لقي في غيبته فقال احطت بما لم تحط به اي اطلعت
على ما لم تطلع عليه وجئتك من سبا بالصرف وتركه قبيلة
باليمن سميت باسم جد لهم صرف باعتباره بنبأ خبر يقين
وجدت امرأة تملكهم اي هي ملكة لهم اسمها بلقيس واوتيت
من كل شيء يحتاج اليه الملوك من الآلة والعدة ولها عرش
سرير عظيم طوله ثمانون ذراعا وعرضه اربعون ذراعا وارتفاعه
ثلاثون ذراعا مضروب من الذهب والفضة مكلل بالدر
والياقوت الاحمر والزبرجد الاخضر والزمرد وقوائمه من الياقوت
الاحمر والزبرجد الاخضر والزمرد عليه سبعة ابواب على كل
بيت باب مغلق وجدتها وقومها يسجدون للشمس من دون الله
وزين لهم الشيطان اعمالهم فصدهم عن السبيل طريق الحق فهم
لا يهتدون ان لا يسجدوا لله اي ان يسجدوا له فزيدت لا
وادغم فيها نون ان كما في قوله لئلا يعلم اهل الكتاب والجملة في
موضع مفعول يهتدون باسقاط الى الذي يخرج الخبء مصدر
بمعنى المخبوء من المطر والنبات في السموات والارض ويعلم ما يخفون
في قلوبهم وما يعلنون بألسنتهم الله لا اله الا هو رب العرش العظيم
استئناف جملة ثناء مشتمل على عرش الرحمن في مقابلة عرش بلقيس
وبينهما بون عظيم قال سليمان للهدهد سننظر اصدقت فيما اخبرتنا به

ام كنت من الكاذبين اي من هذا النوع فهو ابلغ من ام كذبت فيه
ثم دلهم على الماء فاستخرج وارتووا وتوضؤوا وصلوا ثم كتب سليمان
كتابا صورته من عبد الله سليمان بن داود الى بلقيس ملكة سبا
بسم الله الرحمن الرحيم السلام على من اتبع الهدى اما بعد فلا
تعلوا علي واتوني مسلمين ثم طبعه بالمسك وختمه بخاتمه وقال
للهدهد اذهب بكتابي هذا فالقه اليهم اي بلقيس وقومها ثم
تول انصرف عنهم وقف قريبا منهم فانظر ماذا يرجعون يردون
من الجواب فاخذه واتاها وحولها جندها فلما راته ارتعدت
وخضعت خوفا ثم وقفت على ما فيه ثم قالت لاشراف قومها
يا ايها الملا اني بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية بقلبها واوا مكسورة
القي الي كتاب كريم مختوم انه من سليمان وانه اي مضمونه
بسم الله الرحمن الرحيم الا تعلوا علي واتوني
مسلمين قالت يا ايها الملا افتوني بتحقيق الهمزتين وقلب الثانية
واوا اي اشيروا علي في امري ما كنت قاطعة امرا قاضية
حتى تشهدون تحضرون قالوا نحن اولو قوة واولو باس
شديد اصحاب شدة في الحرب والامر اليك فانظري ماذا
تامرين نطعك قالت ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها
بالتخريب وجعلوا اعزة اهلها اذلة وكذلك يفعلون اي مرسلو
الكتاب واني مرسلة اليهم بهدية فناظرة بم يرجع المرسلون
من قبول الهدية او ردها ان كان ملكا قبلها او نبيا لم يقبلها
فارسلت خدما ذكورا واناثا الفا بالسوية وخمسمائة
لبنة من الذهب وتاجا مكللا بالجواهر ومسكا وعنبرا وغير ذلك
مع رسول بكتاب فاسرع الهدهد الى سليمان يخبره الخبر فامر ان
تضرب لبنات الذهب والفضة وان تبسط من موضعه الى
تسعة فراسخ ميدانا وان يبنوا حوله حائطا مشرفا من الذهب
والفضة وان يؤتى باحسن دواب البر والبحر مع اولاد الجن
عن يمين الميدان وشماله فلما جاء الرسول بالهدية ومعه

اتباعه سليمان قال اتمدونني بمال فما اتاني الله من النبوة
والملك خير مما اتاكم من الدنيا بل انتم بهديتكم تفرحون
لفخركم بزخارف الدنيا ارجع اليهم بما اتيت به من الهدية
فلناتينهم بجنود لا قبل طاقة لهم بها ولنخرجنهم منها من بلدهم
سبا سميت باسم ابي قبيلتهم اذلة وهم صاغرون اي ان لم
ياتوني مسلمين فلما رجع اليها الرسول بالهدية جعلت سريرها
داخل سبعة ابواب داخل قصرها وقصرها داخل سبعة
قصور واغلقت الابواب وجعلت عليها حرسا وتجهزت
للمسير الى سليمان لتنظر ما يامرها به فارتحلت في اثني عشر
الف قيل مع كل قيل الوف كثيرة الى ان قربت منه على فرسخ
شعر بها قال يا ايها الملا ايكم في الهمزتين ما تقدم ياتيني بعرشها
قبل ان ياتوني مسلمين منقادين طائعين فلي اخذه قبل ذلك
لا بعده قال عفريت من الجن هو القوي الشديد انا اتيك به
قبل ان تقوم من مقامك الذي تجلس فيه للقضاء وهو من
الغداة الى نصف النهار واني عليه لقوي اي على حمله امين اي على ما
فيه من الجواهر وغيرها قال سليمان اريد اسرع من ذلك قال
الذي عنده علم من الكتاب المنزل وهو اصف بن برخيا
كان صديقا يعلم اسم الله الاعظم الذي اذا دعي به اجاب
انا اتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك اذا نظرت به الى شيء فقال
له انظر الى السماء فنظر اليها ثم رد بصره فوجده موضوعا
بين يديه ففي نظره الى السماء دعا اصف بالاسم الاعظم ان ياتي الله
به فحصل بان جرى تحت الارض حتى نبع تحت كرسي سليمان فلما
راه مستقرا اي ساكنا عنده قال هذا اي الاتيان لي به
من فضل ربي ليبلوني ليختبرني ءاشكر بتحقيق الهمزتين وابدال
الثانية الفا وتسهيلها وادخال الف بين المسهلة والاخرى
وتركه ام اكفر النعمة ومن شكر فانما يشكر لنفسه اي
لاجلها لان ثواب شكره له ومن كفر النعمة فان ربي غني عن شكره

كريم بالافضال على من يكفرها قال نكروا لها عرشها اي غيروه
الى حال تنكره اذا راته ننظر اتهتدي الى معرفته ام تكون من
الذين لا يهتدون الى معرفة ما يغير عليهم قصد بذلك اختبار
عقلها لما قيل له ان فيه شيا فغيروه بزيادة او نقص او غير
ذلك فلما جاءت قيل لها اهكذا عرشك اي امثل هذا عرشك
قالت كانه هو اي فعرفته وشبهت عليهم كما شبهوا عليها اذ لم
يقل اهذا عرشك ولو قيل هذا اقالت نعم قال سليمان لما راى
لها معرفة وعلما واوتينا العلم من قبلها وكنا مسلمين وصدها
عن عبادة الله ما كانت تعبد من دون الله اي غيره انها كانت
من قوم كافرين قيل لها ايضا ادخلي الصرح هو سطح من زجاج
ابيض شفاف تحته ماء عذب جار فيه سمك اصطنعه سليمان لما
قيل له ان ساقيها ورجليها كرجلي حمار فلما راته حسبته لجة من
الماء وكشفت عن ساقيها لتخوضه وكان سليمان على سريره في صدر
الصرح فراى ساقيها وقدميها حسانا قال لها انه صرح ممرد
مملس من قوارير اي زجاج ودعاها الى الاسلام قالت رب اني
ظلمت نفسي بعبادة غيرك واسلمت كائنة مع سليمان لله رب العالمين
واراد تزوجها فكره شعر ساقيها فعملت له الشياطين النورة
فازالته بها فتزوجها واحبها واقرها على ملكها وكان يزورها
في كل شهر مرة ويقيم عندها ثلاثة ايام وانقضى ملكها بانقضاء
ملك سليمان روي انه ملك وهو ابن ثلاث عشرة سنة ومات
وهو ابن ثلاث وخمسين سنة فسبحان من لا انقضاء لدوام ملكه
ولقد ارسلنا الى ثمود اخاهم صالحا ان اي بان اعبدوا الله وحدوه
فاذا هم فريقان يختصمون في الدين فريق مؤمنون من حين
ارساله اليهم وفريق كافرون قال للمكذبين يا قوم لم تستعجلون
بالسيئة قبل الحسنة اي بالعذاب قبل الرحمة حيث قلتم ان
كان ما اتيتنا به حقا فاتنا بالعذاب لولا هلا تستغفرون
الله من الشرك لعلكم ترحمون فلا تعذبون قالوا اطيرنا اصله

تطيرنا

اطيرنا اصله تطيرنا ادغمت التاء في الطاء واجتلبت همزة الوصل
اي تشاءمنا بك وبمن معك اي المؤمنين حيث قحطوا المطر
وجاعوا قال طائركم شؤمكم عند الله اتاكم به بل انتم قوم
تفتنون تختبرون بالخير والشر وكان في المدينة مدينة
ثمود تسعة رهط اي رجال يفسدون في الارض بالمعاصي
منها قرضهم الدنانير والدراهم ولا يصلحون بالطاعة قالوا
اي قال بعضهم لبعض تقاسموا اي احلفوا بالله لنبيتنه
بالنون والتاء وضم اللام الثانية ولوليه اي ولي دمه ما
شهدنا حضرنا مهلك اهله بضم الميم وفتحها اي اهلاكهم
او هلاكهم فلا ندري من قتله وانا لصادقون ومكروا
في ذلك مكرا ومكرنا مكرا اي جازيناهم بتعجيل عقوبتهم وهم
لا يشعرون فانظر كيف كان عاقبة مكرهم انا دمرناهم
اهلكناهم وقومهم اجمعين بصيحة جبريل او برمي الملائكة
بحجارة يرونها ولا يرونهم فتلك بيوتهم خاوية خالية ونصبه
على الحال والعامل فيها معنى الاشارة بما ظلموا بظلمهم
اي كفرهم ان في ذلك لآية لعبرة لقوم يعلمون قدرتنا فيتعظون
وانجينا الذين امنوا بصالح وهم اربعة آلاف وكانوا يتقون
الشرك ولوطا منصوب باذكر مقدرا قبله ويبدل منه اذ قال
لقومه اتاتون الفاحشة اي اللواط وانتم تبصرون
يبصر بعضكم بعضا انهماكا في المعصية ائنكم بتحقيق الهمزتين
وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين لتاتون
الرجال شهوة من دون النساء بل انتم قوم تجهلون عاقبة
فعلكم فما كان جواب قومه الا ان قالوا اخرجوا آل لوط اي اهله
من قريتكم انهم اناس يتطهرون من ادبار الرجال فانجيناه
واهله الا امراته قدرناها جعلناها بتقديرنا من الغابرين
الباقين في العذاب وامطرنا عليهم مطرا هو حجارة السجيل
اهلكتهم فساء مطر المنذرين بالعذاب مطرهم قل يا محمد

الحمد لله على هلاك كفار الامم الخالية وسلام على عباده
الذين اصطفى هم آلله بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية
الفا وتسهيلها وادخال الف بين المسهلة والاخرى
وتركه خير لمن يعبده اما يشركون بالتاء والياء اى اهل
مكة به الالهة خير لعابديها امن خلق السموات والارض
وانزل لكم من السما ما فانبتنا فيه التفات عن الغيبة
الى التكلم به حدائق جمع حديقة وهو البستان المحوط ذات
بهجة حسن ما كان لكم ان تنبتوا شجرها لعدم قدرتكم عليه
االه بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الف
بينهما على الوجهين فى مواضعه السبعة مع الله اعانه على
ذلك اى ليس معه اله بل هم قوم يعدلون يشركون بالله غيره
ام من جعل الارض قرارا لا تميد باهلها وجعل خلالها فيما بينها
انهارا وجعل لها رواسى جبالا اثبت بها الارض وجعل
بين البحرين حاجزا بين العذب والملح لا يختلط احدهما بالاخر االه مع
الله بل اكثرهم لا يعلمون توحيده امن يجيب المضطر المكروب
الذى مسه الضر اذا دعاه ويكشف السوء عنه وعن غيره
ويجعلكم خلفا الارض الاضافة بمعنى فى اى يخلف كل قرن
القرن الذى قبله االه مع الله قليلا ما تذكرون تتعظون
بالفوقانية والتحتانية وفيه ادغام التاء فى الذال
وما زائدة لتقليل القليل امن يهديكم يرشدكم الى مقاصدكم
فى ظلمات البر والبحر بالنجوم ليلا وبعلامات الارض نهارا ومن
يرسل الرياح بشرا بين يدى رحمته اى قدام المطر االه مع الله تعالى
الله عما يشركون به غيره امن يبدؤا الخلق فى الارحام من نطفة
ثم يعيده بعد الموت وان لم تعترفوا بالاعادة لقيام البراهين عليها
ومن يرزقكم من السما بالمطر ومن الارض بالنبات االه مع الله اى لا يفعل
شيا مما ذكر الا الله ولا اله معه قل يا محمد هاتوا برهانكم حجتكم
ان كنتم صادقين ان معى الها فعل شيا مما ذكر وسالوه عن وقت

قيام

قيام الساعة فنزل قل لا يعلم من فى السموات والارض من الملائكة
والناس الغيب اى ما غاب عنهم الا لكن الله يعلمه وما يشعرون
اى الكفار كغيرهم ايان وقت يبعثون بل بمعنى هل ادرك بوزن
اكرم فى قراة وفى اخرى ادارك بتشديد الدال واصله تدارك
ابدلت التاء دالا وادغمت فى الدال واجتلبت همزة الوصل اى بلغ
ولحق او تتابع وتلاحق علمهم فى الاخرة اى بها حتى سالوا عن وقت
مجيها ليس الامر كذلك بل هم فى شك منها بل هم منها عمون من عمى القلب
وهو ابلغ مما قبله والاصل عميون استثقلت الضمة على اليا
فنقلت الى الميم بعد حذف كسرتها وقال الذين كفروا ايضا فى انكار
البعث ائذا كنا ترابا واباونا اينا لمخرجون اى من القبور لقد وعدنا
هذا نحن واباونا من قبل ان ما هذا الا اساطير الاولين جمع اسطورة
بالضم اى ما سطر من الكذب قل سيروا فى الارض فانظروا كيف كان
عاقبة المجرمين بانكارهم وهى هلاكهم بالعذاب ولا تحزن عليهم
ولا تكن فى ضيق مما يمكرون تسلية للنبى اى لا تهتم بمكرهم فانا
ناصرك عليهم ويقولون متى هذا الوعد بالعذاب ان كنتم صادقين
فيه قل عسى ان يكون ردف قرب لكم بعض الذى تستعجلون فحصل
لهم القتل ببدر وباقى العذاب ياتيهم بعد الموت وان ربك لذو
فضل على الناس ومنه تاخير العذاب عن الكفار ولكن اكثرهم
لا يشكرون فالكفار لا يشكرون تاخير العذاب لانكارهم وقوعه
وان ربك ليعلم ما تكن صدورهم تخفيه وما يعلنون بالسنتهم
وما من غائبة فى السما والارض الها للمبالغة اى شى فى غاية الخفا
على الناس الا فى كتاب مبين بين هو اللوح
المحفوظ ومكنون علمه تعالى ومنه تعذيب الكفار ان هذا
القران يقص على بنى اسرائيل الموجودين فى زمان نبينا اكثر الذى
هم فيه يختلفون اى ببيان ما ذكر على وجهه الرافع للاختلاف
بينهم لو اخذوا به واسلموا وانه لهدى من الضلالة ورحمة للمؤمنين
من العذاب ان ربك يقضى بينهم كغيرهم يوم القيمة بحكمه اى عدله

فلا راد لقضائه ق

وهو العزيز الغالب العليم بما يحكم به فلا يمكن احدا مخالفته كما
خالف الكفار في الدنيا انبياءه فتوكل على الله ثق به انك على
الحق المبين اي الدين البين فالعاقبة لك بالنصر على الكفار
ثم ضرب امثالا بالموتى والصم والعمي فقال انك لا تسمع الموتى
ولا تسمع الصم الدعاء اذا بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية
بينها وبين الياء ولوا مدبرين وما انت بهادي العمي عن ضلالتهم
ان ما تسمع سماع افهام وقبول الا من يؤمن باياتنا القرآن
فهم مسلمون مخلصون بتوحيد الله واذا وقع القول عليهم حق
العذاب ان ينزل بهم في جملة الكفار اخرجنا لهم دابة من
الارض تكلمهم اي تكلم الموجودين حين خروجها بالعربية
تقول لهم من جملة كلامها عنا ان الناس اي كفار مكة وعلى
قراءة فتح همزة ان تقدر الباء بعد تكلمهم كانوا باياتنا لا يوقنون
اي لا يؤمنون بالقرآن المشتمل على البعث والحساب والعقاب
وبخروجها ينقطع الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ولا يؤمن كافر
كما اوحى الله الى نوح انه لن يؤمن من قومك الا من قد آمن واذكر
يوم نحشر من كل امة فوجا جماعة ممن يكذب باياتنا وهم رؤساؤهم
المتبوعون فهم يوزعون اي يجمعون برد آخرهم الى اولهم يساقون
حتى اذا جاءوا مكان الحساب قال تعالى لهم اكذبتم انبيائي
باياتي ولم تحيطوا بها علما اما فيه ادغام ما الاستفهامية في ما
الاستفهام ذا موصول اي ما الذي كنتم تعملون مما امرتم به
ووقع القول حق العذاب عليهم بما ظلموا اي اشركوا فهم لا ينطقون
اذ لا حجة لهم الم يروا انا جعلنا خلقنا الليل ليسكنوا فيه
كغيرهم والنهار مبصرا بمعنى يبصر فيه ليتصرفوا فيه ان في ذلك لآيات
دلالات على قدرته تعالى لقوم يؤمنون خصوا بالذكر لانتفاعهم
بها في الايمان بخلاف الكافرين ويوم ينفخ في الصور القرن النفخة
الاولى من اسرافيل ففزع من في السموات ومن في الارض اي خافوا
الخوف المفضي الى الموت كما في اية اخرى فصعق والتعبير فيه بالماضي

لتحقق وقوعه الا من شاء الله اي جبريل وميكائيل واسرافيل
وملك الموت وعن ابن عباس هم الشهداء اذ هم احياء عند ربهم يرزقون
وكل تنوينه عوض عن المضاف اليه اي كلهم بعد احيائهم يوم
القيمة اتوه بصيغة الفعل واسم الفاعل داخرين صاغرين
والتعبير في الاتيان بالماضي لتحقق وقوعه وترى الجبال
تبصرها وقت النفخة تحسبها تظنها جامدة واقفة مكانها
لعظمها وهي تمر مر السحاب المطر اذا ضربته الريح اي تسير سيره
حتى تقع على الارض فتستوي بها مبسوسة ثم تصير كالعهن ثم
تصير هباء منثورا صنع الله مصدر مؤكد لمضمون الجملة قبله
اضيف الى فاعله بعد حذف عامله اي صنع الله ذلك صنعا
الذي اتقن احكم كل شيء صنعه انه خبير بما يفعلون بالياء والتاء
اي اعداؤه من المعصية واولياؤه من الطاعة من جاء بالحسنة
اي لا اله الا الله يوم القيمة فله خير ثواب منها اي بسببها وليس
للتفضيل اذ لا فعل خير منها وفي اية اخرى عشر امثالها وهم
اي الجاءون بها من فزع يومئذ بالاضافة وكسر الميم وفتحها
وفزع منونا وفتح الميم آمنون ومن جاء بالسيئة اي الشرك فكبت
وجوههم في النار بان وليتها وذكرت الوجه لانها موضع الشرف
من الحواس فغيرها من باب اولى ويقال لهم تبكيتا هل اي ما
تجزون الا ما كنتم تعملون من الشرك والمعاصي قل لهم انما امرت
ان اعبد رب هذه البلدة اي مكة الذي حرمها اي جعلها حرما
آمنا لا يسفك فيها دم انسان ولا يظلم فيها احد ولا يصاد صيدها
ولا يختلى خلاها وذلك من النعم على قريش اهلها في رفع الله
عن بلدهم العذاب والفتن الشائعة في جميع بلاد العرب وله
تعالى كل شيء فهو ربه وخالقه ومالكه وامرت ان اكون من
المسلمين لله بتوحيده وان اتلو القرآن عليكم تلاوة الدعوة الى الايمان
فمن اهتدى له فانما يهتدي لنفسه اي لاجلها لان ثواب اهتدائه
له ومن ضل عن الايمان واخطا طريق الهدى فقل له انما انا من المنذرين

المخوفين فليس علي الا التبليغ وهذا قبل الامر بالقتال وقل الحمد
لله سيريكم اياته فتعرفونها فاراهم الله يوم بدر القتل والسبي
وضرب الملايكة وجوههم وادبارهم وعجلهم الله الى النار وما
ربك بغافل عما تعملون بالياء والتاء وانما يمهلهم لوقتهم

سورة القصص مكية

الا ان الذي فرض الاية نزلت بالجحفة والا الذين
اتيناهم الكتاب الى لا نبتغي الجاهلين وهي سبع او ثمان وثمانون
بسم الله الرحمن الرحيم طسم الله اعلم بمراده بذلك تلك اي هذه
الايات ايات الكتاب الاضافة بمعنى من المبين المظهر الحق
من الباطل نتلوا نقص عليك من نبا خبر موسى وفرعون بالحق
الصدق لقوم يومنون لاجلهم لانهم المنتفعون به ان
فرعون علا في الارض ارض مصر وجعل اهلها شيعا فرقا
في خدمته يستضعف طايفة منهم وهم بنو اسرائيل يذبح ابناءهم
المولودين ويستحيي نساءهم يستبقيهن احيا لقول بعض
الكهنة له ان مولودا يولد في بني اسرائيل يكون سبب
ذهاب ملكك انه كان من المفسدين بالقتل وغيره ونريد
ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم ايمة بتحقيق
الهمزتين وابدال الثانية ياء يقتدى بهم في الخير ونجعلهم الوارثين
ملك فرعون ونمكن لهم في الارض ارض مصر ونري فرعون
وهامان وجنودهما وفي قراءة ويرى بفتح التحتانية و
ورفع الاسما الثلاثة منهم ما كانوا يحذرون يخافون من
المولود الذي يذهب ملكهم على يديه واوحينا وحي الهام او منام
الى ام موسى وهو المولود المذكور ولم يشعر بولادته غير اخته
ان ارضعيه فاذا خفت عليه فالقيه في اليم البحر اي النيل
ولا تخافي غرقه ولا تحزني لفراقه انا رادوه اليك وجاعلوه
من المرسلين فارضعته ثلاثة اشهر لا يبكي وخافت عليه فوضعته
في تابوت مطلي بالقار من داخل ممهد له فيه واغلقته والقته

في بحر النيل ليلا فالتقطه بالتابوت صبيحة الليل ال
فرعون اعوانه فوضعوه بين يديه وفتح واخرج موسى منه
وهو يمص من ابهامه لبنا ليكون لهم في عاقبة الامر عدوا
يقتل رجالهم وحزنا يستعبد نساءهم وفي قراءة بضم الحاء
وسكون الزاي لغتان في المصدر وهو هنا بمعنى اسم
الفاعل من حزنه كاحزنه ان فرعون وهامان وزيره
وجنودهما كانوا خاطئين من الخطيئة اي عاصين فعوقبوا
على يديه وقالت امراة فرعون وقد هم مع اعوانه بقتله هو
قرة عين لي ولك لا تقتلوه عسى ان ينفعنا او نتخذه ولدا
فاطاعوها وهم لا يشعرون بعاقبة امرهم معه واصبح
فواد ام موسى لما علمت بالتقاطه فارغا مما سواه ان مخففة
من الثقيلة واسمها محذوف اي انها كادت لتبدي به اي
بانه ابنها لولا ان ربطنا على قلبها بالصبر اي سكناه لتكون
من المومنين المصدقين بوعد الله وجواب لولا دل عليه
ما قبلها وقالت لاخته مريم قصيه اتبعي اثره حتى تعلمي خبره
فبصرت به ابصرته عن جنب من مكان بعيد اختلاسا
وهم لا يشعرون انها اخته وانها ترقبه وحرمنا عليه المراضع
من قبل اي قبل رده الى امه اي منعناه من قبول ثدي مرضعة
غير امه فلم يقبل ثدي واحدة من المراضع المحضرة فقالت
اخته هل ادلكم على اهل بيت لما رات حنوهم عليه يكفلونه
لكم بالارضاع وغيره وهم له ناصحون وفسرت ضمير له
بالملك جوابا لهم فاجيبت فجاءت بامه فقبل ثديها واجابتهم
عن قولهم ما لها بانها طيبة الريح طيبة اللبن فاذن لها بارضاعه
في بيتها فرجعت به كما قال تعالى فرددناه الى امه كي تقر
عينها بلقائه ولا تحزن حينئذ ولتعلم ان وعد الله برده اليها حق
ولكن اكثرهم اي الناس لا يعلمون بهذا الوعد ولا بان هذه اخته
وهذه امه فمكث عندها الى ان فطمته واجري عليها اجرته

لكل يوم دينارا واخفته لانها ما لحزنى فاتنى بموسى
فتربى عنده كما قال تعالى حكاية عنه في سورة الشعراء الم نربك
فينا وليدا ولبثت فينا من عمرك سنين ولما بلغ اشده
وهو ثلاثون سنة او وثلاث واستوى اي بلغ اربعين
سنة اتيناه حكما حكمة وعلما فهما في الدين قبل ان يبعث
نبيا وكذلك كما جزيناه نجزي المحسنين لانفسهم ودخل موسى
المدينة مدينة فرعون وهي منف بعد ان غاب عنه مدة
على حين غفلة من اهلها وقت القيلولة فوجد فيها رجلين
يقتتلان هذا من شيعته اي اسرائيلي وهذا من عدوه اي
قبطي يسخر الاسرائيلي ليحمل حطبا الى مطبخ فرعون فاستغاثه
الذي من شيعته على الذي من عدوه فقال له موسى خل سبيله
فقيل انه قال لموسى لقد هممت ان احمله عليك فوكزه موسى
اي ضربه بجمع كفه وكان شديد القوة والبطش فقضى عليه
اي قتله ولم يكن قصد قتله ودفنه في الرمل قال هذا
اي قتله من عمل الشيطان المهيج غضبي انه عدو لابن ادم
مضل له مبين بين الاضلال قال نادما رب اني ظلمت نفسي
بقتله فاغفر لي فغفر له انه هو الغفور الرحيم اي المتصف
بهما ازلا وابدا قال رب بما انعمت بحق نعامك علي بالمغفرة
اعصمني فلن اكون ظهيرا عونا للمجرمين الكافرين بعد عصمتك
ان عصمتني فاصبح في المدينة خائفا يترقب ينتظر ما يناله من
جهة القتيل فاذا الذي استنصره بالامس يستصرخه يستغيث
به على قبطي اخر قال له موسى انك لغوي مبين بين الغواية
لما فعلته بالامس واليوم فلما ان زائدة اراد ان يبطش
بالذي هو عدو لهما لموسى والمستغيث قال المستغيث ظانا
انه يبطش به لما قال له يا موسى اتريد ان تقتلني كما قتلت
نفسا بالامس ان ما تريد الا ان تكون جبارا في الارض وما تريد
ان تكون من المصلحين فسمع القبطي ذلك فعلم ان القاتل موسى فانطلق

الى

قوله المهيج لانه لم يؤمر بقتل الكفار ولانه كان مامونا فيهم ولا يقدح ذلك في عصمته لكونه خطأ وانما عده من عمل الشيطان وسماه ظلما واستغفر منه على عادتهم في استعظام محقرات فرطت منهم

الى فرعون فاخبره بذلك فامر فرعون الذباحين بقتل موسى
فاخذوا في الطريق اليه وجاء رجل هو مومن ال فرعون من اقصى
المدينة آخرها يسعى يسرع في مشيه من طريق اقرب من طريقهم
قال يا موسى ان الملا من قوم فرعون ياتمرون بك يتشاورون
فيك ليقتلوك فاخرج من المدينة اني لك من الناصحين في الامر
بالخروج فخرج منها خائفا يترقب لحوق طالب او غوث الله
اياه قال رب نجني من القوم الظالمين قوم فرعون ولما توجه
قصد بوجهه تلقاء مدين جهتها وهي قرية شعيب مسيرة
ثمانية ايام من مصر سميت بمدين بن ابراهيم ولم يكن
يعرف طريقها قال عسى ربي ان يهديني سواء السبيل اي قصد
الطريق اي الطريق الوسط اليها فارسل الله اليه ملكا
بيده عنزة فانطلق به اليها ولما ورد ماء مدين بير فيها
اي وصل اليها وجد عليه امة جماعة من الناس يسقون
مواشيهم ووجد من دونهم اي سواهم امراتين تذودان
تمنعان اغنامهما عن الماء قال موسى لهما ما خطبكما اي شانكما
لا تسقيان قالتا لا نسقي حتى يصدر الرعاء جمع راع اي يرجعون
من سقيهم خوف الزحام فنسقي وفي قراءة يصدر من الرباعي
اي يصرفوا مواشيهم عن الماء وابونا شيخ كبير لا يقدر ان يسقي
فسقى لهما من بير اخرى بقربهما رفع حجرا عنها لا يرفعه الا عشرة
انفس ثم تولى انصرف الى الظل لسمرة من شدة حر الشمس
وهو جائع فقال رب اني لما انزلت الي من خير طعام فقير
محتاج فرجعتا الى ابيهما في زمن اقل مما كانتا ترجعان فيه
فسالهما عن ذلك فاخبرتاه بمن سقى لهما فقال لاحداهما
ادعيه لي قال تعالى فجاءته احداهما تمشي على استحياء اي واضعة
كم درعها على وجهها حياء منه قالت ان ابي يدعوك ليجزيك
اجر ما سقيت لنا فاجابها منكرا في نفسه اخذ الاجرة
وكانها قصدت المكافاة ان كان ممن يريدها فمشت بين يديه

فجعلت الريح تضرب ثوبها فتكشف ساقها فقال لها
امشي خلفي ودليني على الطريق ففعلت الى ان جاء اباها وهو
شعيب عليه السلام وعنده عشا قال له اجلس فتعش
قال اخاف ان يكون عوضا مما سقيت لهما وانا اهل
بيت لا نطلب على عمل خير عوضا قال لا عادتي وعادة
اباي نقري الضيف ونطعم الطعام فاكل واخبره بحاله
قال تعالى فلما جاءه وقص عليه القصص مصدر بمعنى المقصوص
من قتله وخوفه من فرعون قال لا تخف نجوت من القوم
الظالمين اذ لا سلطان لفرعون على مدين قالت احداهما
وهي المرسلة الكبرى او الصغرى يا ابت استاجره اتخذه
اجيرا يرعى غنما اي بدلنا ان خير من استاجرت القوي الامين
اي استاجره لقوته وامانته فسالها عنهما فاخبرته بما
تقدم من رفعه حجر البير ومن قوله لها امشي خلفي وزيادة
انها لما جاءته وعلم بها صوب راسه فلم يرفعه فرغب في
انكاحه قال اني اريد ان انكحك احدى ابنتي هاتين وهي
الكبرى او الصغرى على ان تاجرني تكون اجيري في رعي
غنمي ثماني حجج اي سنين فان اتممت عشرا اي رعي عشر سنين
فمن عندك التمام وما اريد ان اشق عليك باشتراط العشر
ستجدني ان شاء الله للتبرك من الصالحين الوافين بالعهد
قال موسى ذلك الذي قلت بيني وبينك ايما الاجلين الثمان
او العشر وما زائدة اي رعيه قضيت به اي فرغت منه
فلا عدوان علي بطلب الزيادة عليه والله على ما نقول انا
وانت وكيل حفيظ او شهيد فتم العقد بذلك وامر شعيب
ابنته ان تعطي موسى عصا يدفع بها السباع عن غنمه وكانت
عصي الانبياء عنده فوقع في يدها عصا ادم من اس الجنة فاخذها
موسى بعلم شعيب فلما قضى موسى الاجل اي رعيه وهو ثمان
او عشر سنين وهو المظنون به وسار باهله زوجته باذن

ابيها نحو مصر انس ابصر من بعيد من جانب الطور اسم
جبل نارا قال لاهله امكثوا هنا اني انست نارا لعلي اتيكم منها
بخبر عن الطريق وكان قد اخطاها او جذوة بتثليث الجيم
شعلة او قطعة من النار لعلكم تصطلون تستدفئون
والطاء بدل من تاء الافتعال من صلي بالنار بكسر اللام وفتحها
فلما اتاها نودي من شاطئ جانب الوادي الايمن لموسى في البقعة
المباركة لموسى لسماعه كلام الله فيها من الشجرة بدل من شاطئ
باعادة الجار لنباتها فيه وهي شجرة عناب او عليق
او عوسج ان مفسرة لا مخففة يا موسى اني انا الله رب العالمين
وان الق عصاك فالقاها فلما راها تهتز تتحرك كانها جان
وهي الحية الصغيرة من سرعة حركتها ولى مدبرا اي هاربا من الخوف
منها ولم يعقب اي يرجع فنودي يا موسى اقبل ولا تخف انك
من الامنين اسلك ادخل يدك اليمنى بمعنى الكف في جيبك
هو طوق القميص واخرجها تخرج خلاف ما كانت عليه من الادمة
بيضاء من غير سوء اي برص فادخلها واخرجها تغشى كشعاع
الشمس تغشى البصر واضمم اليك جناحك من الرهب بفتح
الحرفين وسكون الثاني مع فتح الاول وضمه وعبر عنها بالجناح
لانها للانسان كالجناح للطائر فذانك بالتشديد والتخفيف
اي العصا واليد وهما مؤنثان وانما ذكر المشار به اليهما
المبتدا لتذكير خبره برهانان مرسلان من ربك الى فرعون وملايه
انهم كانوا قوما فاسقين قال رب اني قتلت منهم نفسا
هو القبطي السابق فاخاف ان يقتلون به واخي هارون
هو افصح مني لسانا ابين فارسله معي ردءا معينا وفي قراءة
بفتح الدال بلا همز يصدقني بالجزم جواب الدعاء وفي قراءة
بالرفع وجملته صفة ردءا اني اخاف ان يكذبون قال سنشد
عضدك نقويك باخيك ونجعل لكما سلطانا غلبة فلا يصلون
اليكما بسوء اذهبا باياتنا انتما ومن اتبعكما الغالبون

ظهر فلما جاءهم موسى بآياتنا بينات واضحات قالوا ما هذا
إلا سحر مفترى مختلق وما سمعنا بهذا كائنا في أيام آبائنا
الأولين وقال بواو وبدونها موسى ربي أعلم أي عالم بمن جاء بالهدى من
عنده الضمير للرب ومن عطف على من قبلها ومن تكون بالفوقانية والتحتانية
له عاقبة الدار أي العاقبة المحمودة في الدار الآخرة أي هو
أنا في الشقين فأنا محق فيما جئت به إنه لا يفلح الظالمون
الكافرون وقال فرعون يا أيها الملأ ما علمت لكم من إله غيري
فأوقد لي يا هامان على الطين فاطبخ لي الآجر فاجعل لي صرحا
قصرا عاليا لعلي أطلع إلى إله موسى أنظر إليه وأقف عليه
وإني لأظنه من الكاذبين في ادعائه إلها آخر وأنه رسوله
واستكبر هو وجنوده في الأرض بغير الحق وظنوا أنهم إلينا
لا يرجعون بالبناء للفاعل وللمفعول فأخذناه وجنوده
فنبذناهم طرحناهم في اليم البحر المالح فغرقوا فانظر كيف كان
عاقبة الظالمين حين صاروا إلى الهلاك وجعلناهم في الدنيا
أيمة بتحقيق الهمزتين وإبدال الثانية ياء رؤساء في الشرك
يدعون إلى النار بدعائهم إلى الشرك ويوم القيامة لا ينصرون
بدفع العذاب عنهم وأتبعناهم في هذه الدنيا لعنة خزيا ويوم
القيامة هم من المقبوحين المبعدين ولقد آتينا موسى الكتاب
التوراة من بعد ما أهلكنا القرون الأولى قوم نوح وعاد
وثمود وغيرهم بصائر للناس حال من الكتاب جمع بصيرة وهي
نور القلب أي أنوارا للقلوب وهدى من الضلالة لمن عمل به
ورحمة لمن آمن به لعلهم يتذكرون يتعظون بما فيه من المواعظ
وما كنت يا محمد بجانب الجبل أو الوادي أو المكان الغربي
من موسى حين المناجاة إذ قضينا أوحينا إلى موسى الأمر
بالرسالة إلى فرعون وقومه وما كنت من الشاهدين لذلك الذي
فتعرفه فتخبر به ولكنا أنشأنا قرونا أمما بعد موسى فتطاول
عليهم العمر أي طالت أعمارهم فنسوا العهود واندرست العلوم

وانقطع

57

وانقطع الوحي فجئنا بك رسولا وأوحينا إليك خبر موسى وغيره
وما كنت ثاويا مقيما في أهل مدين تتلو عليهم آياتنا خبر ثان
فتعرف قصتهم فتخبر بها ولكنا كنا مرسلين لك وإليك بأخبار
المتقدمين وما كنت بجانب الطور الجبل إذ حين نادينا
موسى أن خذ الكتاب بقوة ولكن أرسلناك رحمة من ربك
لتنذر قوما ما أتاهم من نذير من قبلك وهم أهل مكة لعلهم
يتذكرون يتعظون ولولا أن تصيبهم مصيبة عقوبة بما
قدمت أيديهم من الكفر وغيره فيقولوا ربنا لولا هلا أرسلت
إلينا رسولا فنتبع آياتك المرسل بها ونكون من المؤمنين وجواب
لولا محذوف وما بعدها مبتدأ والمعنى لولا الإصابة
المسبب عنها قولهم أو لولا قولهم المسبب عنها لما أرسلناك
إليهم رسولا فلما جاءهم الحق محمد من عندنا قالوا لولا هلا أوتي
مثل ما أوتي موسى من الآيات كاليد البيضاء والعصا وغيرهما
أو الكتاب جملة واحدة قال تعالى أولم يكفروا بما أوتي موسى
من قبل حيث قالوا فيه وفي محمد ساحران وفي قراءة سحران أي
التوراة والقرآن تظاهرا تعاونا وقالوا إنا بكل من
النبيين والكتابين كافرون قل لهم فأتوا بكتاب من عند الله
هو أهدى منهما من الكتابين أتبعه إن كنتم صادقين في قولكم
فإن لم يستجيبوا لك دعاءك للإتيان بكتاب فاعلم أنما
يتبعون أهواءهم في كفرهم ومن أضل ممن اتبع هواه بغير هدى
من الله أي لا أضل منه إن الله لا يهدي القوم الظالمين الكافرين
ولقد وصلنا بينا لهم القول القرآن لعلهم يتذكرون يتعظون
فيؤمنون الذين آتيناهم الكتاب من قبله أي القرآن هم به
يؤمنون أيضا نزلت في جماعة أسلموا من اليهود كعبد الله بن
سلام وغيره ومن النصارى قدموا من الحبشة ومن الشام
وإذا يتلى عليهم القرآن قالوا آمنا به إنه الحق من ربنا إنا
كنا من قبله مسلمين موحدين أولئك يؤتون أجرهم مرتين بإيمانهم

بالكتابين بما صبروا بصبرهم على العمل بهما ويدرؤون يدفعون
بالحسنة السيئة منهم ومما رزقناهم ينفقون يتصدقون
واذا سمعوا اللغو الشتم والاذى من الكفار اعرضوا عنه وقالوا
لنا اعمالنا ولكم اعمالكم سلام عليكم سلام متاركة اى سلمتم منا
من الشتم وغيره لا نبتغى الجاهلين لا نصحبهم ونزل فى حرصه
صلى الله عليه وسلم على ايمان عمه ابى طالب انك لا تهدى من احببت
هدايته ولكن الله يهدى من يشاء وهو اعلم بالمهتدين وقالوا اى
قومه ان نتبع الهدى معك نتخطف من ارضنا اى ننتزع منها
بسرعة قال تعالى اولم نمكن لهم حرما آمنا يامنون فيه من
الاغارة والقتل الواقعين من بعض العرب على بعض يجبى
بالفوقانية والتحتانية اليه ثمرات كل شىء من كل اوب رزقا
لهم من لدنا اى عندنا ولكن اكثرهم لا يعلمون ان ما نقوله حق
وكم اهلكنا من قرية بطرت معيشتها اى عيشها واريد اهلها
فتلك مساكنهم لم تسكن من بعدهم الا قليلا للمارة يوما او بعضه
وكنا نحن الوارثين منهم وما كان ربك مهلك القرى بظلمها حتى
يبعث فى امها اى اعظمها رسولا يتلو عليهم اياتنا وما كنا مهلكى
القرى الا واهلها ظالمون بتكذيب الرسل وما اوتيتم من شىء
فمتاع الحياة الدنيا وزينتها اى تتمتعون وتتزينون به
ايام حياتكم ثم يفنى وما عند الله وهو ثوابه خير وابقى افلا يعقلون
بالتاء والياء ان الباقى خير من الفانى افمن وعدناه وعدا حسنا
فهو لاقيه مصيبه وهو الجنة كمن متعناه متاع الحياة الدنيا
فيزول عن قريب ثم هو يوم القيمة من المحضرين النار الاول المؤ
والثانى الكافر اى لا تساوى بينهما واذكر يوم يناديهم الله
فيقول اين شركائى الذين كنتم تزعمون هم شركائى قال الذين حق
عليهم القول بدخول النار وهم رؤسا الضلالة ربنا هؤلاء
الذين اغوينا اغويناهم خبر فغووا كما غوينا لم نكرههم على الغى
تبرانا اليك منهم ما كانوا ايانا يعبدون ما نافية وقدم

المفعول للفاصلة وقيل ادعوا شركاءكم اى الاصنام الذين كنتم
تزعمون انهم شركاء الله فدعوهم فلم يستجيبوا لهم دعاءهم ورأوا
هم العذاب ابصروه لو انهم كانوا يهتدون فى الدنيا ما راوه
فى الاخرى واذكر يوم يناديهم الله فيقول ماذا اجبتم المرسلين
اليكم فعميت عليهم الانباء الاخبار المنجية فى الجواب يومئذ اى
لم يجدوا خبرا لهم فيه نجاة فهم لا يتساءلون عنه فيسكتون
فاما من تاب من الشرك وامن صدق بتوحيد الله وعمل صالحا
ادى الفرائض فعسى ان يكون من المفلحين الناجين بوعد الله
وربك يخلق ما يشاء ويختار ما يشاء ما كان لهم للمشركين الخيرة
الاختيار فى شىء سبحان الله وتعالى عما يشركون عن اشراكهم وربك يعلم
ما تكن صدورهم تسر قلوبهم من الكفر وغيره وما يعلنون بالسنتهم من
ذلك وهو الله لا اله الا هو له الحمد فى الاولى الدنيا والاخرة الجنة
وله الحكم القضاء النافذ فى كل شىء واليه ترجعون بالنشور قل
لاهل مكة ارايتم اخبرونى ان جعل الله عليكم الليل سرمدا دائما
الى يوم القيمة من اله غير الله بزعمكم ياتيكم بضياء نهار تطلبون فيه
المعيشة افلا تسمعون ذلك سماع تفهم فترجعون عن الاشراك
قل لهم ارايتم ان جعل الله عليكم النهار سرمدا الى يوم القيمة من
اله غير الله بزعمكم ياتيكم بليل تسكنون تستريحون فيه من
التعب افلا تبصرون ما انتم عليه من الخطا فى الاشراك فترجعون عنه
ومن رحمته تعالى جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا
من فضله فى النهار بالكسب ولعلكم تشكرون النعمة فيهما واذكر يوم
يناديهم فيقول اين شركائى الذين كنتم تزعمون ذكر ثانيا ليبنى عليه
ونزعنا اخرجنا من كل امة شهيدا وهو نبيهم يشهد عليهم بما قالوا
فقلنا لهم هاتوا برهانكم على ما قلتم من الاشراك فعلموا ان الحق
الالهية لله لا يشاركه فيه احد وضل غاب عنهم ما كانوا يفترون فى الدنيا
من ان معه شريكا تعالى عن ذلك ان قارون كان من قوم موسى ابن
عمه وابن خالته وامن به فبغى عليهم بالكبر والعلو وكثرة المال

وآتيناه من الكنوز ما إن مفاتحه لتنوء تثقل بالعصبة
الجماعة أولي أصحاب القوة أي تثقلهم فالبا للتعدية
وعدتهم قيل سبعون وقيل اربعون وقيل عشرة وقيل غير
ذلك اذكر إذ قال له قومه المؤمنون من بني اسرائيل لا تفرح
بكثرة المال فرح بطر إن الله لا يحب الفرحين بذلك وابتغ
اطلب فيما آتاك الله من المال الدار الآخرة بأن تنفقه في طاعة
الله ولا تنس تترك نصيبك من الدنيا أي أن تعمل فيها للآخرة
وأحسن للناس بالصدقة كما أحسن الله إليك ولا تبغ تطلب الفساد
في الأرض بعمل المعاصي إن الله لا يحب المفسدين بمعنى أنه يعاقبهم
قال إنما أوتيته أي المال على علم عندي أي في مقابلته وكان
أعلم بني اسرائيل بالتوراة بعد موسى وهرون قال تعالى أو
لم يعلم أن الله قد أهلك من قبله من القرون الأمم من هو
أشد منه قوة وأكثر جمعا للمال أي هو عالم بذلك ويهلكهم الله
ولا يسأل عن ذنوبهم المجرمون لعلمه تعالى بها فيدخلون النار
بلا حساب فخرج قارون على قومه في زينته بأتباعه الكثير
ركبانا متحلين بملابس الذهب والحرير على خيول وبغال
متحلية قال الذين يريدون الحياة الدنيا يا للتنبيه ليت
لنا مثل ما أوتي قارون في الدنيا إنه لذو حظ نصيب عظيم
وافٍ فيها وقال لهم الذين أوتوا العلم بما وعد الله في الآخرة
ويلكم كلمة زجر ثواب الله في الآخرة بالجنة خير لمن آمن وعمل
صالحا مما أوتي قارون في الدنيا ولا يلقاها أي الجنة المثاب
بها إلا الصابرون على الطاعة وعن المعصية فخسفنا
بقارون وبداره الأرض فما كان له من فئة ينصرونه من دون
الله من عذابه بأن يمنعوا عنه الهلاك وما كان من المنتصرين
منه وأصبح الذين تمنوا مكانه بالأمس أي من قريب يقولون
ويكأن الله يبسط يوسع الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر
يضيق على من يشاء وي اسم فعل بمعنى أعجب أي أنا والكاف

بمعنى

بمعنى اللام لولا أن منّ الله علينا لخسف بنا بالبناء للفاعل
وللمفعول ويكأنه لا يفلح الكافرون لنعمة الله كقارون
تلك الدار الآخرة أي الجنة نجعلها للذين لا يريدون علوا في
الأرض بالبغي ولا فسادا بعمل المعاصي والعاقبة المحمودة
للمتقين عقاب الله بعمل الطاعات من جاء بالحسنة فله خير
منها ثواب بسببها وهو عشر أمثالها ومن جاء بالسيئة فلا
يجزى الذين عملوا السيئات إلا جزاء ما كانوا يعملون أي مثله
إن الذي فرض عليك القرآن أنزله لرادك إلى معاد إلى مكة
وكان قد اشتاقها قل ربي أعلم من جاء بالهدى ومن هو في ضلال مبين
نزل جوابا لقول كفار مكة له إنك في ضلال أي فهو الجائي
بالهدى وهم في الضلال وأعلم بمعنى عالم وما كنت ترجو أن يلقى
إليك الكتاب القرآن إلا لكن ألقي إليك رحمة من ربك فلا تكونن
ظهيرا معينا للكافرين على دينهم ولا يصدنك أصله يصدوننك
حذفت نون الرفع للجازم والواو الفاعل لالتقائها مع النون
الساكنة عن آيات الله بعد إذ أنزلت إليك أي لا ترجع
إليهم في ذلك وادع الناس إلى ربك بتوحيده وعبادته
ولا تكونن من المشركين بإعانتهم ولم يؤثر الجازم في
الفعل لبنائه ولا تدع تعبد مع الله إلها آخر لا إله إلا هو
كل شيء هالك إلا وجهه إلا إياه له الحكم القضاء النافذ وإليه
ترجعون بالنشور من القبور

سورة العنكبوت

تسع وستون آية مكية بسم الله الرحمن الرحيم
الم الله أعلم بمراده به أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا
أي بقولهم آمنا وهم لا يفتنون يختبرون بما يتبين به حقيقة
إيمانهم نزل في جماعة آمنوا فآذاهم المشركون ولقد فتنا
الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا في إيمانهم علم مشاهدة
وليعلمن الكاذبين فيه أم حسب الذين يعملون السيئات الشرك
والمعاصي أن يسبقونا يفوتونا فلا ننتقم منهم ساء بئس

معينا

ما الذي يحكمونه حكمهم هذا من كان يرجو يخاف لقاء الله
فان اجل الله به لآت فليستعد له وهو السميع لاقوال العباد
العليم بافعالهم ومن جاهد جهاد حرب او نفس فانما يجاهد لنفسه
لان منفعة جهاده له لا لله ان الله لغني عن العالمين الانس
والجن والملائكة وعن عبادتهم والذين امنوا وعملوا الصالحات
لنكفرن عنهم سيئاتهم بعمل الصالحات ولنجزينهم احسن بمعنى
حسن ونصبه بنزع الخافض الذي كانوا يعملون وهو
الصالحات ووصينا الانسان بوالديه حسنا اي ايصاء ذا حسن
بان يبرهما وان جاهداك لتشرك بي ما ليس لك به باشراكه
علم موافقة للواقع فلا مفهوم له فلا تطعهما في الاشراك
الي مرجعكم فانبئكم بما كنتم تعملون والذين امنوا وعملوا الصالحات
لندخلنهم في الصالحين الانبياء والاولياء بان نحشرهم معهم ومن
الناس من يقول امنا بالله فاذا اوذي في الله جعل فتنة
الناس كعذاب الله في الخوف منه فيطيعهم فينافق ولئن لام قسم
جاء نصر للمؤمنين من ربك فغنموا ليقولن حذفت منه نون الرفع
لتوالي النونات والواو ضمير الجمع لالتقاء الساكنين انا كنا معكم
في الايمان فاشركونا في الغنيمة قال الله تعالى اوليس الله باعلم
اي بعالم بما في صدور العالمين قلوبهم من الايمان والنفاق
وليعلمن الله الذين امنوا بقلوبهم وليعلمن المنافقين فيجازي
الفريقين واللام في الفعلين لام قسم وقال الذين كفروا للذين
امنوا اتبعوا سبيلنا ديننا ولنحمل خطاياكم في اتباعنا ان
كانت والامر بمعنى الخبر قال تعالى وما هم بحاملين من خطاياهم
من شيء انهم لكاذبون في ذلك وليحملن اثقالهم اوزارهم واثقالا مع
اثقالهم بقولهم للمؤمنين اتبعوا سبيلنا واضلالهم مقلديهم
وليسألن يوم القيامة عما كانوا يفترون يكذبون على الله
سؤال توبيخ واللام في الفعلين لام قسم وحذف فاعلهما الواو
ونون الرفع ولقد ارسلنا نوحا الى قومه وعمره اربعون سنة
او اكثر

او اكثر فلبث فيهم الف سنة الا خمسين عاما يدعوهم الى
توحيد الله فكذبوه فاخذهم الطوفان اي الماء الكثير طاف بهم
وعلاهم فغرقوا وهم ظالمون مشركون فانجيناه اي نوحا
واصحاب السفينة اي الذين كانوا معه فيها وجعلناها
اية عبرة للعالمين لمن بعدهم من الناس ان عصوا رسلهم
وعاش نوح بعد الطوفان ستين سنة او اكثر حتى كثر الناس
واذكر ابراهيم اذ قال لقومه اعبدوا الله واتقوه خافوا
عقابه ذلكم خير لكم مما انتم عليه من عبادة الاصنام ان كنتم تعلمون
الخير من غيره انما تعبدون من دون الله اي غيره اوثانا وتخلقون
افكا تقولون كذبا ان الاوثان شركاء الله ان الذين تعبدون
من دون الله لا يملكون لكم رزقا لا يقدرون ان يرزقوكم فابتغوا
عند الله الرزق اطلبوه منه واعبدوه واشكروا له اليه
ترجعون وان تكذبوا اي تكذبوني يا اهل مكة فقد كذب امم من
قبلي وما على الرسول الا البلاغ المبين الابلاغ البين في هاتين
القصتين تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم وقال تعالى في قومه
اولم يروا بالياء والتاء ينظروا كيف يبدئ الله الخلق بضم اوله
وقرئ بفتحه من بدأ وابدأ بمعنى اي يخلقهم ابتداء ثم هو يعيده
اي الخلق كما بدأه ان ذلك المذكور من الخلق الاول والثاني
على الله يسير فكيف ينكرون الثاني قل سيروا في الارض
فانظروا كيف بدأ الخلق لمن كان قبلكم واماتهم ثم الله ينشئ
النشأة الاخرة مدا وقصرا مع سكون الشين ان الله على كل شيء
قدير ومنه البدء والاعادة يعذب من يشاء تعذيبه
ويرحم من يشاء رحمته واليه تقلبون تردون وما انتم بمعجزين
ربكم عن ادراككم في الارض ولا في السماء لو كنتم فيها اي لا تفوتونه
وما لكم من دون الله اي غيره من ولي يمنعكم منه ولا نصير
ينصركم من عذابه والذين كفروا بايات الله ولقائه اي
القران والبعث اولئك يئسوا من رحمتي اي جنتي واولئك

لهم عذاب اليم موله قال تعالى في قصة ابراهيم فما كان جواب قومه
الا ان قالوا اقتلوه او حرقوه فانجاه الله من النار التي
قذفوه فيها بان جعلها عليه بردا وسلاما ان في ذلك
اي انجايه منها لايات هي عدم تاثيرها فيه مع عظمها واخما
وانشا روض مكانها في زمن يسير لقوم يؤمنون يصدقون
بتوحيد الله وقدرته لانهم المنتفعون بها وقال ابراهيم
انما اتخذتم من دون الله اوثانا تعبدونها وما مصدرية
مودة بينكم خبر ان وعلى قراءة النصب مفعول له وما كافة
المعنى تواددتم على عبادتها في الحياة الدنيا ثم يوم القيمة
يكفر بعضكم ببعض يتبرا القادة من الاتباع ويلعن بعضكم
بعضا يلعن الاتباع القادة وماويكم مصيركم جميعا النار
وما لكم من ناصرين مانعين منها فامن له صدق بابراهيم لوط
وهو ابن اخيه هاران وقال ابراهيم اني مهاجر من قومي الى ربي
اي الى حيث امرني وهجر قومه وهاجر من سواد العراق الى الشام
انه هو العزيز في ملكه الحكيم في خلقه ووهبنا له بعد اسمعيل
اسحق ويعقوب بعد اسحق وجعلنا في ذريته النبوة فكل الانبيا
بعد ابراهيم من ذريته والكتاب بمعنى الكتب اي التوراة والانجيل
والزبور والقران واتيناه اجره في الدنيا وهو الثنا الحسن
في كل اهل الاديان وانه في الاخرة لمن الصالحين الذين لهم الدرجات
العلى واذكر لوطا اذ قال لقومه اينكم بتحقيق الهمزتين وتسهيل
الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين في الموضعين لتاتون
الفاحشة اي في ادبار الرجال ما سبقكم بها من احد من العالمين
الانس والجن اينكم لتاتون الرجال وتقطعون السبيل طريق المارة
بفعلكم الفاحشة بمن يمر بكم فترك الناس الممر بكم وتاتون في ناديكم
متحدثكم المنكر فعل الفاحشة بعضكم ببعض فما كان جواب قومه
الا ان قالوا ائتنا بعذاب الله ان كنت من الصادقين في استقباح
ذلك وان العذاب نازل بفاعليه قال رب انصرني بتحقيق قولي

في انزال العذاب على القوم المفسدين العاصين باتيان الرجال
فاستجاب الله دعاه ولما جاءت رسلنا ابراهيم بالبشرى
باسحق ويعقوب بعده قالوا انا مهلكوا اهل هذه القرية
اي قرية لوط ان اهلها كانوا ظالمين كافرين
قال ابراهيم ان فيها لوطا قالوا اي الرسل نحن اعلم بمن فيها
لننجينه بالتشديد والتخفيف واهله الا امراته كانت
من الغابرين الباقين في العذاب ولما ان جاءت رسلنا لوطا سيء
بهم حزن بسببهم وضاق بهم ذرعا صدرا لانهم حسان الوجوه
في صورة اضياف فخاف عليهم قومه فاعلموه بانهم رسل ربه
وقالوا لا تخف ولا تحزن انا منجوك بالتشديد والتخفيف
واهلك الا امراتك كانت من الغابرين ونصب اهلك عطفا
على محل الكاف انا منزلون بالتشديد والتخفيف على اهل
هذه القرية رجزا عذابا من السماء بما بالفعل الذي كانوا يفسقون
به اي بسبب فسقهم ولقد تركنا منها اية بينة ظاهرة
هي اثار خرابها لقوم يعقلون يتدبرون وارسلنا الى مدين
اخاهم شعيبا فقال يا قوم اعبدوا الله وارجوا اليوم الاخر
اخشوه هو يوم القيمة ولا تعثوا في الارض مفسدين حال
مؤكدة لعاملها من عثي بكسر المثلثة افسد فكذبوه فاخذتهم
الرجفة الزلزلة الشديدة فاصبحوا في دارهم جاثمين باركين
على الركب ميتين واهلكنا عادا وثمودا بالصرف وتركه بمعنى
الحي والقبيلة وقد تبين لكم اهلاكهم من مساكنهم بالحجر واليمن
وزين لهم الشيطان اعمالهم من الكفر والمعاصي فصدهم عن السبيل
سبيل الحق وكانوا مستبصرين ذوي بصائر واهلكنا قارون
وفرعون وهامان ولقد جاءهم موسى من قبل بالبينات بالحجج
الظاهرات فاستكبروا في الارض وما كانوا سابقين فائتين
عذابنا فكلا من المذكورين اخذنا بذنبه فمنهم من ارسلنا عليه
حاصبا ريحا عاصفا فيها حصبا كقوم لوط ومنهم من اخذته الصيحة

كثمود ومنهم من خسفنا به الارض كقارون ومنهم من اغرقنا
كقوم نوح وفرعون وقومه وما كان الله ليظلمهم فيعذبهم
بغير ذنب ولكن كانوا انفسهم يظلمون بارتكاب الذنب مثل
الذين اتخذوا من دون الله اولياء اى اصناما يرجون نفعها
كمثل العنكبوت اتخذت بيتا لنفسها تاوى اليه وان اوهن
اضعف البيوت لبيت العنكبوت لا يدفع عنها حرا ولا بردا
كذلك الاصنام لا تنفع عابديها لو كانوا يعلمون ذلك ما عبدوها
ان الله يعلم ما بمعنى الذى يدعون يعبدون بالياء والتاء من
دونه غيره من شىء وهو العزيز فى ملكه الحكيم فى صنعه وتلك
الامثال فى القران نضربها نجعلها للناس وما يعقلها اى
يفهمها الا العالمون المتدبرون خلق الله السموات والارض
بالحق اى محقا ان فى ذلك لاية دالة على قدرته تعالى للمؤمنين خصوا
بالذكر لانهم المنتفعون بها فى الايمان بخلاف الكافرين اتل ما
اوحى اليك من الكتاب القران واقم الصلاة ان الصلاة تنهى
عن الفحشاء والمنكر شرعا اى من شانها ذلك ما دام المرء فيها ولذكر الله
اكبر من غيره من الطاعات والله يعلم ما تصنعون
فيجازيكم به ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتى اى بالمجادلة التى
هى احسن كالدعاء الى الله باياته والتنبيه على حججه
الا الذين ظلموا منهم بان حاربوا وابوا ان يقروا بالجزية
فجادلوهم بالسيف حتى يسلموا او يعطوا الجزية وقولوا لمن قبل
الاقرار بالجزية اذا اخبروكم بشىء مما فى كتبهم امنا بالذى انزل
الينا وانزل اليكم ولا تصدقوهم ولا تكذبوهم فى ذلك والهنا
والهكم واحد ونحن له مسلمون مطيعون وكذلك انزلنا اليك
الكتاب القران كما انزلنا اليهم التوراة وغيرها فالذين
اتيناهم الكتاب التوراة كعبد الله بن سلام وغيره يؤمنون
به بالقران ومن هؤلاء اى اهل مكة من يؤمن به وما يجحد باياتنا
بعد ظهورها الا الكافرون اى اليهود وظهر لهم ان القران حق

والجاى

والجاى به محق وجحدوا ذلك وما كنت تتلو من قبله اى القران
من كتاب ولا تخطه بيمينك اذا اى لو كنت قاريا كاتبا لارتاب
شك المبطلون اليهود فيك وقالوا الذى فى التوراة انه
امى لا يقرا ولا يكتب بل هو اى القران الذى جئت به ايات
بينات فى صدور الذين اوتوا العلم اى المؤمنين يحفظونه
وما يجحد باياتنا الا الظالمون اليهود جحدوها بعد ظهورها
لهم وقالوا اى كفار مكة لولا هلا انزل عليه على محمد اية
من ربه وفى قراءة ايات كناقة صالح وعصا موسى ومائدة
عيسى قل لهم انما الايات عند الله ينزلها كما يشاء وانما انا
نذير مبين مظهر انذارى بالنار اهل المعصية اولم يكفهم فيما
طلبوا انا انزلنا عليك القران يتلى عليهم فهو اية مستمرة
لا انقضاء لها بخلاف ما ذكر من الايات ان فى ذلك الكتاب
لرحمة وذكرى عظة لقوم يؤمنون قل كفى بالله بينى وبينكم
شهيدا بصدقى يعلم ما فى السموات والارض ومنه حالى وحالكم
والذين امنوا بالباطل وهو ما يعبدون من دون الله وكفروا
بالله منكم اولئك هم الخاسرون فى صفقتهم حيث اشتروا
الكفر بالايمان ويستعجلونك بالعذاب ولولا اجل مسمى له
لجاءهم العذاب عاجلا وليأتينهم بغتة وهم لا يشعرون بوقت
اتيانه يستعجلونك بالعذاب فى الدنيا وان جهنم لمحيطة
بالكافرين يوم يغشاهم العذاب من فوقهم ومن تحت ارجلهم
ونقول فيه بالنون اى نأمر بالقول وبالياء اى يقول الموكل بالعذاب
ذوقوا ما كنتم تعملون اى جزاءه فلا تفوتوننا يا عبادى الذين
امنوا ان ارضى واسعة فاياى فاعبدون فى اى ارض تيسرت
فيها العبادة بان تهاجروا اليها من ارض لم تتيسر فيها نزل فى
ضعفاء مسلمى مكة كانوا فى ضيق من اظهار الاسلام بها كل نفس
ذائقة الموت ثم الينا ترجعون بالياء والتاء بعد البعث والذين
امنوا وعملوا الصالحات لنبوئنهم ننزلنهم وفى قراءة بالمثلثة

بعد النون من الثوى الاقامة وتعديته الى غرف بحذف في من الجنة
غرفا تجري من تحتها الانهار خالدين مقدرين الخلود فيها نعم اجر العاملين
هذا الاجر هم الذين صبروا على اذى المشركين والهجرة لاظهار
الدين وعلى ربهم يتوكلون فيرزقهم من حيث لا يحتسبون وكاين كم
من دابة لا تحمل رزقها لضعفها الله يرزقها واياكم ايها المهاجرون
وان لم يكن معكم زاد ولا نفقة وهو السميع لاقوالكم العليم بضمائركم
ولئن لام قسم سالتهم اي الكفار من خلق السموات والارض وسخر
الشمس والقمر ليقولن الله فانى يؤفكون يصرفون عن توحيده بعد اقرارهم
بذلك الله يبسط الرزق يوسعه لمن يشاء من عباده امتحانا ويقدر
يضيق له بعد البسط اي لمن يشاء ابتلاء ان الله بكل شيء عليم
ومنه محل البسط والتضييق ولئن لام قسم سالتهم من نزل من
السماء ماء فاحيا به الارض من بعد موتها ليقولن الله فكيف يشركون
به قل لهم الحمد لله على ثبوت الحجة عليكم بل اكثرهم لا يعقلون تناقضهم
في ذلك وما هذه الحياة الدنيا الا لهو ولعب واما القرب فمن امور
الاخرة لظهور ثمرتها فيها وان الدار الاخرة لهي الحيوان بمعنى الحياة
لو كانوا يعلمون ذلك ما اثروا الدنيا عليها فاذا ركبوا في الفلك
دعوا الله مخلصين له الدين اي الدعاء اي لا يدعون معه غيره لانهم
في شدة ولا يكشفها الا هو فلما نجاهم الى البر اذا هم يشركون به
ليكفروا بما اتيناهم من النعمة وليتمتعوا باجتماعهم على عبادة
الاصنام وفي قراءة بسكون اللام امر تهديد فسوف يعلمون عاقبة
ذلك اولم يروا يعلموا انا جعلنا بلدهم مكة حرما امنا
ويتخطف الناس من حولهم قتلا وسبيا دونهم افبالباطل الصنم
يؤمنون وبنعمة الله يكفرون باشراكهم ومن اي لا احد اظلم
ممن افترى على الله كذبا بان اشرك به او كذب بالحق النبي او الكتاب
لما جاءه اليس في جهنم مثوى ماوى للكافرين اي فيها ذلك وهو منهم
والذين جاهدوا فينا في حقنا لنهدينهم سبلنا اي طرق السير الينا
وان الله لمع المحسنين المؤمنين بالنصر والعون

سورة الروم ستون او تسع

وخمسون اية مكية بسم الله الرحمن الرحيم الم
الله اعلم بمراده به غلبت الروم وهم اهل كتاب غلبتها فارس
وليسوا اهل كتاب بل يعبدون الاوثان ففرح كفار مكة
بذلك وقالوا للمسلمين نحن نغلبكم كما غلبت فارس الروم
في ادنى الارض اي اقرب ارض الروم الى فارس بالجزيرة التقى
فيها الجيشان والبادي بالغزو الفرس وهم اي الروم من بعد
غلبهم اضيف المصدر الى المفعول اي غلبة فارس اياهم سيغلبون
فارس في بضع سنين هو ما بين الثلاثة الى التسعة او العشرة
فالتقى الجيشان في السنة السابعة من الالتقاء الاول
وغلبت الروم فارس لله الامر من قبل ومن بعد اي من قبل
غلب الروم ومن بعده المعنى ان غلبة فارس اولا وغلبة الروم
ثانيا بامر الله اي ارادته ويومئذ اي يوم تغلب الروم يفرح
المؤمنون بنصر الله اياهم على فارس وقد فرحوا بذلك وعلموا به يوم
وقوعه يوم بدر بنزول جبريل بذلك فيه مع فرحهم بنصرهم على
المشركين فيه ينصر من يشاء وهو العزيز الغالب الرحيم بالمؤمنين وعد
الله مصدر بدل من اللفظ بفعله والاصل وعدهم الله النصر لا يخلف
الله وعده به ولكن اكثر الناس اي كفار مكة لا يعلمون وعده
تعالى بنصرهم يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا اي معايشها
من التجارة والزراعة والبناء والغراس وغير ذلك وهم عن الاخرة
هم غافلون اعادة هم تاكيد اولم يتفكروا في انفسهم ليرجعوا
عن غفلتهم ما خلق الله السموات والارض وما بينهما الا بالحق
واجل مسمى لذلك يفنى عند انتهائه وبعده البعث وان كثيرا من
الناس اي كفار مكة بلقاء ربهم لكافرون اي لا يؤمنون بالبعث
بعد الموت اولم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين
من قبلهم من الامم وهي اهلاكهم بتكذيبهم رسلهم كانوا اشد منهم قوة
كعاد وثمود واثاروا الارض حرثوها وقلبوها للزرع والغرس وعمروها

اكثر مما عمروها اي كفار مكة وجاءتهم رسلهم بالبينات بالحجج
الظاهرات فما كان الله ليظلمهم باهلاكهم بغير جرم ولكن كانوا
انفسهم يظلمون بتكذيبهم رسلهم ثم كان عاقبة الذين اساءوا
السوأى تانيث الاسوأ الاقبح خبر كان على رفع عاقبة
واسم كان على نصب عاقبة والمراد بها جهنم واساءتهم ان اي بان
كذبوا بايات الله القران وكانوا بها يستهزءون الله يبدؤا
الخلق اي ينشئ خلق الناس ثم يعيده اي خلقهم بعد موتهم
ثم اليه ترجعون بالتاء والياء ويوم تقوم الساعة يبلس المجرمون
يسكت المشركون لانقطاع حجتهم ولم يكن اي لا يكون لهم من شركائهم
ممن اشركوهم بالله وهم الاصنام ليشفعوا لهم شفعاء
وكانوا اي يكونون بشركائهم كافرين اي متبرئين منهم ويوم
تقوم الساعة يومئذ تاكيد يتفرقون اي المؤمنون والكافرون
فاما الذين امنوا وعملوا الصالحات فهم في روضة جنة يحبرون
يسرون واما الذين كفروا وكذبوا باياتنا القران ولقاء
الاخرة البعث وغيره فاولئك في العذاب محضرون فسبحان الله
اي سبحوا الله بمعنى صلوا حين تمسون اي تدخلون في المساء وفيه
صلاتان المغرب والعشاء وحين تصبحون تدخلون في الصباح
وفيه صلاة الصبح وله الحمد في السموات والارض اعتراض ومعناه
يحمده اهلها وعشيا عطف على حين وفيه صلاة العصر وحين
تظهرون تدخلون في الظهيرة وفيه صلاة الظهر يخرج الحي من
الميت كالانسان من النطفة والطائر من البيضة ويخرج الميت
النطفة والبيضة من الحي ويحيي الارض بالنبات بعد موتها اي يبسها
وكذلك الاخراج تخرجون من القبور بالبناء للفاعل وللمفعول ومن
اياته تعالى الدالة على قدرته تعالى ان خلقكم من تراب اي اصلكم ادم
ثم اذا انتم بشر من دم ولحم تنتشرون في الارض ومن اياته ان
خلق لكم من انفسكم ازواجا فخلقت حواء من ضلع ادم وسائر النساء
من نطف الرجال والنساء لتسكنوا اليها وتالفوها وجعل بينكم جميعا

مودة

ع فادي الى ترحيمهم ق
ع على رفع عاقبة المجرمين والنهر ق
ه او العقوبة السوى ق
قوله اي بان الظ او بان فان احد التقديرين مستدرك

مودة ورحمة ان في ذلك المذكور لايات لقوم يتفكرون في صنع
الله تعالى ومن اياته خلق السموات والارض واختلاف السنتكم
اي لغاتكم من عربية وعجمية وغيرهما والوانكم من بياض وسواد
وغيرهما وانتم اولاد رجل واحد وامراة واحدة ان في ذلك
لايات دلالات على قدرته تعالى للعالمين بفتح اللام وكسرها
اي ذوي العقول واولي العلم ومن اياته يريكم اي اراءتكم البرق
خوفا للمسافر من الصواعق وطمعا للمقيم في المطر وينزل من السماء
ماء فيحيي به الارض بعد موتها اي يبسها بان تنبت ان في ذلك المذكور
لايات لقوم يعقلون يتدبرون ومن اياته ان تقوم السماء
والارض بامره بارادته من غير عمد ثم اذا دعاكم دعوة من الارض
بان ينفخ اسرافيل في الصور للبعث من القبور اذا انتم تخرجون منها
احياء فخروجكم منها بدعوة من اياته تعالى وله من في السموات والارض
عبيدا وملكا كل له قانتون مطيعون وهو الذي يبدؤا الخلق
للناس ثم يعيده بعد هلاكهم وهو اهون عليه من البدء
بالنظر لما عند المخاطبين من ان اعادة الشيء اسهل من ابتدائه
والا فهما عنده تعالى سواء في السهولة وله المثل الاعلى في السموات
والارض اي الصفة العليا وهي انه لا اله الا هو وهو العزيز في
ملكه الحكيم في خلقه ضرب جعل لكم ايها المشركون مثلا كائنا من
انفسكم وهو هل لكم مما ملكت ايمانكم اي من مماليككم من شركاء لكم
فيما رزقناكم من الاموال وغيرها فانتم وهم فيه سواء تخافونهم
كخيفتكم انفسكم اي امثالكم من الاحرار والاستفهام بمعنى النفي
المعنى ليس مماليككم شركاء لكم الى اخره عندكم فكيف تجعلون
بعض مماليك الله شركاء له كذلك نفصل الايات نبينها مثل
ذلك التفصيل لقوم يعقلون يتدبرون بل اتبع الذين ظلموا
بالاشراك اهواءهم بغير علم فمن يهدي من اضل الله اي لا هادي له
وما لهم من ناصرين مانعين من عذاب الله فاقم يا محمد وجهك للدين
حنيفا مائلا اليه اي اخلص دينك لله انت ومن تبعك فطرة

خلقته التى فطر خلق الناس عليها وهى دينه اى الزموها
لا تبديل لخلق الله لدينه اى لا تبدلوه بان تشركوا ذلك الدين
القيم المستقيم توحيد الله منيبين اليه تعالى فيما امر به ونهى
عنه حال من فاعل اقم وما اريد به اى اقيموا واتقوه خافوه
واقيموا الصلاة ولا تكونوا من المشركين من الذين بدل باعادة
الجار فرقوا دينهم باختلافهم فيما يعبدونه وكانوا شيعا
فرقا فى ذلك كل حزب منهم بما لديهم عندهم فرحون مسرورون
وفى قراءة فارقوا اى تركوا دينهم الذى امروا به واذا مس الناس
اى كفار مكة ضر شدة دعوا ربهم منيبين راجعين اليه
دون غيره ثم اذا اذاقهم منه رحمة بالمطر اذا فريق منهم بربهم
يشركون ليكفروا بما آتيناهم اريد به التهديد فتمتعوا
فسوف تعلمون عاقبة تمتعكم فيه التفات عن الغيبة
ام بمعنى همزة الانكار انزلنا عليهم سلطانا حجة وكتابا
فهو يتكلم تكلم دلالة بما كانوا به يشركون اى يامرهم بالاشراك
لا واذا اذقنا الناس كفار مكة وغيرهم رحمة نعمة
فرحوا بها فرح بطر وان تصبهم سيئة شدة بما قدمت ايديهم
اذا هم يقنطون ييسون من الرحمة ومن شان المومن ان
يشكر عند النعمة ويرجو ربه عند الشدة اولم يروا يعلموا
ان الله يبسط الرزق يوسعه لمن يشا امتحانا ويقدر يضيقه
لمن يشا ابتلا ان فى ذلك لآيات لقوم يومنون بها فآت ذا القربى
القرابة حقه من البر والصلة والمسكين وابن السبيل
المسافر من الصدقة وامة النبى تبع له فى ذلك ذلك خير
للذين يريدون وجه الله اى ثوابه بما يعملون واولئك هم
المفلحون الفائزون وما آتيتم من ربا بان يعطى شيئا هبة
او هدية ليطلب اكثر منه فسمى باسم المطلوب من الزيادة فى
المعاملة ليربو فى اموال الناس المعطين اى يزيد فلا يربو
يزكو عند الله اى لا ثواب فيه للمعطين وما آتيتم من زكاة

صدقة تريدون بها وجه الله فاولئك هم المضعفون
ثوابهم بما ارادوه فيه التفات عن الخطاب الله الذى
خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم هل من شركائكم ممن
اشركتموهم بالله من يفعل من ذلكم من شىء لا سبحانه
وتعالى عما يشركون به ظهر الفساد فى البر اى القفار
بقحط المطر وقلة النبات والبحر اى البلاد التى على الانهار
بقلة مائها بما كسبت ايدى الناس من المعاصى ليذيقهم
بالياء والنون بعض الذى عملوا اى عقوبته لعلهم يرجعون
يتوبون قل لكفار مكة سيروا فى الارض فانظروا كيف كان
عاقبة الذين من قبل كان اكثرهم مشركين فاهلكوا باشراكهم
ومساكنهم ومنازلهم خاوية فاقم وجهك للدين القيم دين
الاسلام من قبل ان ياتى يوم لا مرد له من الله هو يوم القيمة
يومئذ يصدعون فيه ادغام التاء فى الاصل فى الصاد
يتفرقون بعد الحساب الى الجنة والنار من كفر فعليه كفره
وبال كفره وهو النار ومن عمل صالحا فلانفسهم يمهدون
يوطئون منازلهم فى الجنة ليجزى متعلق بيصدعون
الذين آمنوا وعملوا الصالحات من فضله يثيبهم انه لا يحب
الكافرين اى يعاقبهم ومن آياته تعالى ان يرسل الرياح
مبشرات بمعنى لتبشركم بالمطر وليذيقكم بها من رحمته
المطر والخصب ولتجرى الفلك السفن بها بامره بارادته
ولتبتغوا تطلبوا من فضله الرزق بالتجارة فى البحر ولعلكم
تشكرون هذه النعم يا اهل مكة فتوحدونه ولقد ارسلنا
من قبلك رسلا الى قومهم فجاوهم بالبينات بالحجج الواضحات
على صدقهم فى رسالتهم اليهم فكذبوهم وكان حقا علينا نصر
المومنين اهلكنا الذين كذبوهم الله الذى يرسل الرياح
فتثير سحابا على الكافرين باهلاكهم وانجا المومنين فيبسطه
فى السماء كيف يشا من قلة وكثرة ويجعله كسفا بفتح السين وسكونها

اللهم الذي يحدث تتسليه عن الشوان تقفل ثم لعن قلاالله عنه فالاعفار

قطعا متفرقة فترى الودق المطر يخرج من خلاله اي
وسطه فاذا اصاب به بالودق من يشاء من عباده اذا هم
يستبشرون يفرحون بالمطر وان مخففة وقد كانوا من قبل ان ينزل
عليهم من قبله تاكيد لمبلسين ايسين من انزاله فانظر
الى اثر وفي قراءة آثار رحمة الله اي نعمته بالمطر كيف
يحيي الارض بعد موتها اي يبسها بان تنبت ان ذلك المحيي
الارض لمحيي الموتى وهو على كل شيء قدير ولئن لام قسم
ارسلنا ريحا مضرة على نبات فراوه مصفرا لظلوا صاروا
جواب القسم من بعده اي بعد اصفراره يكفرون يجحدون
النعمة بالمطر فانك لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم الدعاء اذا
بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية بينها وبين الياء
ولوا مدبرين وما انت بهاد العمي عن ضلالتهم ان ما
تسمع سماع افهام وقبول الا من يؤمن باياتنا القران فهم
مسلمون مخلصون بتوحيد الله الله الذي خلقكم من ضعف
ماء مهين ثم جعل من بعد ضعف آخر وهو ضعف الطفولة
قوة اي قوة الشباب ثم جعل من بعد قوة ضعفا وشيبة
ضعف الكبر وشيب الهرم والضعف في الثلاثة بضم اوله
وفتحه يخلق ما يشاء من الضعف والقوة والشباب والشيبة
وهو العليم بتدبير خلقه القدير على ما يشاء ويوم تقوم
الساعة يقسم يحلف المجرمون الكافرون ما لبثوا في القبور
غير ساعة قال تعالى كذلك كانوا يؤفكون يكذبون بالبعث
كما كذبوا في مدة اللبث وقال الذين اوتوا العلم والايمان
من الملائكة وغيرهم لقد لبثتم في كتاب الله فيما كتبه
سابقا في علمه الى يوم البعث فهذا يوم البعث الذي انكرتموه
ولكنكم كنتم لا تعلمون وقوعه فيومئذ لا تنفع بالياء والتاء
الذين ظلموا معذرتهم في انكارهم له ولا هم يستعتبون لا يطلب
منهم العتبى اي الرجوع الى ما يرضي الله ولقد ضربنا جعلنا للناس

في هذا

في هذا القران من كل مثل تنبيها لهم ولئن لام قسم جئتهم يا محمد
باية مثل العصا واليد لموسى ليقولن حذف منه نون الرفع
لتوالي النونات والواو ضمير الجمع لالتقاء الساكنين الذين كفروا
منهم ان ما انتم اي محمد واصحابه الا مبطلون اصحاب اباطيل
كذلك يطبع الله على قلوب الذين لا يعلمون التوحيد كما طبع
على قلوب هولاء فاصبر ان وعد الله بنصرك عليهم حق ولا
يستخفنك الذين لا يوقنون بالبعث اي لا يحملنك على الخفة
والطيش بترك الصبر اي لا تتركنه

سورة لقمان مكية الا ولو ان ما في

الارض من شجرة اقلام الايتين فمدنيتان وهي اربع
وثلاثون اية بسم الله الرحمن الرحيم
الم الله اعلم بمراده به تلك اي هذه الايات ايات الكتاب
القران الحكيم ذي الحكمة والاضافة بمعنى من هو هدى
ورحمة بالرفع للمحسنين وفي قراءة العامة بالنصب
حالا من الايات العامل فيها ما في تلك من معنى الاشارة الذين
يقيمون الصلاة بيان للمحسنين ويؤتون الزكاة وهم
بالاخرة هم يوقنون هم الثاني تاكيد اولئك على هدى من ربهم
واولئك هم المفلحون الفائزون ومن الناس من يشتري
لهو الحديث اي ما يلهي منه عما يعني ليضل بفتح الياء وضمها عن
سبيل الله طريق الاسلام بغير علم ويتخذها بالنصب عطفا
على يضل وبالرفع عطفا على يشتري هزوا مهزوا بها اولئك
لهم عذاب مهين ذو اهانة واذا تتلى عليه اياتنا القران
ولى مستكبرا متكبرا عن الايمان كان لم يسمعها كان في اذنيه
وقرا صمما وجملتا التشبيه حالان من ضمير ولى والثانية
بيان للاولى فبشره اعلمه بعذاب اليم مولم وذكر البشارة
تهكم به وهو النضر بن الحارث كان ياتي الحيرة يتجر فيشتري كتب
اخبار الاعاجم ويحدث بها اهل مكة ويقول ان محمدا يحدثكم

ع هذا احسن ما يوضح ايات القران وتتبعه صاحب المدارك وجعل ان بمعنى اذا ومنه تكلف فعليك بالانصاف وتامل الحق ولا تنظر الى من

س من فرط عنادهم وقسوة قلوبهم

س او لا يطلبون العلم ويصرون على الجهل المركب والتقليد

س اي بنصرتك واظهار دينك على الدين كله

قوله في القبور او الدنيا او البرزخ قال استقلوا مدة لبثهم اضافة الى عذابهم في الاخرة ونسيانه قوله تعالى يوفكون اي باباه وقوعي او نسيانا ... فلما نظروا وجدوا فالوجه ما في المعالم قال الكلبي ومقاتل كذبوا في قولهم ساعة كما كذبوا في الدنيا ان لا بعث والمعنى ان الله اراد ان يفضحهم فحلفوا على شيء يتبين لاهل الجمع انهم كاذبون فيه وسميت القيامة ... لانها تقوم في آخر ساعة من ساعات الدنيا او لانها تقوم بغتة وصارت علما لها بالغلبة كالكوكب للزهرة قوله في سابق علمه اي معلوما ومقضيا او في اللوح قوله بالياء التذكير للكوفي قوله العتبى ... جعلنا او بينا

احاديث عاد وثمود وانا احدثكم حديث فارس والروم
فيستملحون حديثه ويتركون استماع القرآن ان الذين آمنوا
وعملوا الصالحات لهم جنات النعيم خالدين فيها حال مقدرة
اي مقدرا خلودهم فيها اذا دخلوها وعد الله حقا اي وعدهم
الله ذلك وحقه حقا وهو العزيز الذي لا يغلبه شيء فيمنعه
عن انجاز وعده ووعيده الحكيم الذي لا يضع شيئا الا في محله
خلق السموات بغير عمد ترونها اي العمد جمع عماد وهو الاسطوانة
وهو صادق بان لا عمد اصلا والقى في الارض رواسي جبالا مرتفعة
ان لا تميد تتحرك بكم وبث فيها من كل دابة وانزلنا فيه التفات
عن الغيبة من السماء ماء فانبتنا فيها من كل زوج كريم
صنف حسن هذا خلق الله اي مخلوقه فاروني اخبروني يا اهل
مكة ماذا خلق الذين من دونه غيره اي آلهتكم حتى اشركتموهم
به تعالى وما استفهام انكار مبتدأ وذا بمعنى الذي بصلته
خبره واروني معلق عن العمل وما بعده سد مسد المفعولين
بل للانتقال الظالمون في ضلال مبين بين باشراكهم وانتم منهم
ولقد آتينا لقمان الحكمة منها العلم والديانة والاصابة في
القول وحكمه كثيرة مأثورة كان يفتي قبل بعثة داود وادرك
زمنه واخذ عنه العلم وترك الفتيا وقال في ذلك الا اكتفي
اذا كفيت وقيل له اي الناس شر قال الذي لا يبالي ان رآه
الناس مسيئا ان اي وقلنا له ان اشكر لله على ما اعطاك
من الحكمة ومن يشكر فانما يشكر لنفسه لان ثواب شكره
له ومن كفر النعمة فان الله غني عن خلقه حميد محمود في صنعه
واذكر اذ قال لقمان لابنه وهو يعظه يا بني تصغير اشفاق
لا تشرك بالله ان الشرك بالله لظلم عظيم فرجع اليه واسلم
ووصينا الانسان بوالديه امرناه ان يبرهما حملته امه
فوهنت وهنا على وهن اي ضعفت للحمل وضعفت للطلق
وضعفت للولادة وفصاله اي فطامه في عامين وقلنا له ان

اشكر لي ولوالديك الي المصير المرجع وان جاهداك على ان تشرك
بي ما ليس لك به علم موافقة للواقع فلا تطعهما وصاحبهما في الدنيا
معروفا اي بالمعروف البر والصلة واتبع سبيل طريق من اناب
رجع الي بالطاعة ثم الي مرجعكم فانبئكم بما كنتم تعملون فاجازيكم
عليه وجملة الوصية وما بعدها اعتراض يا بني انها اي
الخصلة السيئة ان تك مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة
او في السموات او في الارض اي في اخفى مكان من ذلك يأت بها
الله فيحاسب عليها ان الله لطيف باستخراجها خبير بمكانها
يا بني اقم الصلاة وامر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما اصابك
بسبب الامر والنهي ان ذلك المذكور من عزم الامور اي معزوماتها
التي يعزم عليها لوجوبها ولا تصاعر وفي قراءة تصعر خدك للناس
لا تمل وجهك عنهم تكبرا ولا تمش في الارض مرحا اي خيلاء ان
الله لا يحب كل مختال متبختر في مشيه فخور على الناس
واقصد في مشيك توسط فيه بين الدبيب والاسراع وعليك
بالسكينة والوقار واغضض اخفض من صوتك ان انكر الاصوات
اقبحها لصوت الحمير اوله زفير وآخره شهيق الم تروا تعلموا
يا مخاطبين ان الله سخر لكم ما في السموات من الشمس والقمر والنجوم
لتنتفعوا بها وما في الارض من الثمار والانهار والدواب
واسبغ اوسع واتم عليكم نعمه ظاهرة هي حسن الصورة وتسوية
الاعضاء وغير ذلك وباطنة هي المعرفة وغيرها ومن الناس
اي اهل مكة من يجادل في الله بغير علم ولا هدى من رسول ولا
كتاب منير انزله الله بل بالتقليد واذا قيل لهم اتبعوا ما
انزل الله قالوا بل نتبع ما وجدنا عليه آباءنا قال تعالى
أيتبعونه ولو كان الشيطان يدعوهم الى عذاب السعير اي
موجباته لا ومن يسلم وجهه الى الله اي يقبل على طاعته وهو
محسن موحد فقد استمسك بالعروة الوثقى بالطرف الاوثق
الذي لا يخاف انقطاعه والى الله عاقبة الامور مرجعها ومن كفر

فلا يحزنك كفره لا تهتم بكفره انما الينا مرجعهم فننبئهم بما عملوا
ان الله عليم بذات الصدور اي بما فيها كغيره فمجاز عليه نمتعهم
في الدنيا قليلا ايام حياتهم ثم نضطرهم في الاخرة الى عذاب غليظ وهو
عذاب النار لا يجدون عنه محيصا ولئن لام قسم سالتهم من خلق
السموات والارض ليقولن الله حذف منه نون الرفع لتوالي
الامثال وواو الضمير لالتقا الساكنين قل الحمد لله على ظهور
الحجة عليهم بالتوحيد بل اكثرهم لا يعلمون وجوبه عليهم لله
ما في السموات والارض ان الله هو الغني عن خلقه الحميد
المحمود في صنعه ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر
عطف على اسم ان يمده من بعده سبعة ابحر مدادا ما نفدت كلمات الله المعبر
بها عن معلوماته بكتبها بتلك الاقلام بذلك المداد ولا باكثر
من ذلك لان معلوماته تعالى غير متناهية ان الله عزيز
لا يعجزه شي حكيم لا يخرج شي عن علمه وحكمته ما خلقكم ولا بعثكم
الا كنفس واحدة خلقا وبعثا لانه بكلمة كن فيكون ان الله
سميع يسمع كل مسموع بصير يبصر كل مبصر لا يشغله شي عن شي
الم تر تعلم يا مخاطب ان الله يولج يدخل الليل في النهار ويولج
النهار في الليل يدخله فيزيد كل منهما بما نقص من الاخر وسخر الشمس
والقمر كل منهما يجري في فلكه الى اجل مسمى يوم القيمة وان الله
بما تعملون خبير ذلك المذكور بان الله هو الحق الثابت وان ما
يدعون بالياء والتاء يعبدون من دونه الباطل الزايل وان
الله هو العلي على خلقه بالقهر الكبير العظيم الم تر ان الفلك
السفن تجري في البحر بنعمة الله ليريكم يا مخاطبين بذلك من اياته
ان في ذلك لايات عبرا لكل صبار عن معاصي الله شكور لنعمته
واذا غشيهم اي علا الكفار موج كالظلل كالجبال التي تظل من تحتها
دعوا الله مخلصين له الدين اي الدعا بان ينجيهم اي لا يدعون
معه غيره فلما نجاهم الى البر فمنهم مقتصد متوسط بين الكفر والايمان
ومنهم باق على كفره وما يجحد باياتنا ومنها الانجا من الموج الا
كل

ختار غدار كفور لنعم الله يا ايها الناس اتقوا ربكم واخشوا يوما
لا يجزي يغني والد عن ولده فيه شيا ولا مولود هو جاز عن والده
فيه شيا ان وعد الله بالبعث حق فلا تغرنكم الحياة الدنيا
عن الاسلام ولا يغرنكم بالله في حلمه وامهاله الغرور الشيطان
ان الله عنده علم الساعة متى تقوم وينزل بالتخفيف والتشديد
الغيث بوقت يعلمه ويعلم ما في الارحام اذكر ام انثى ولا يعلم
واحدا من الثلاثة غير الله تعالى وما تدري نفس ماذا تكسب
غدا من خير او شر ويعلمه الله ان الله بكل شي خبير بباطنه
كظاهره روى البخاري عن ابن عمر حديث مفاتح الغيب خمسة
ان الله عنده علم الساعة الى اخر السورة

سورة السجدة بالقران مكية

بسم الله الرحمن الرحيم الم الله اعلم بمراده به تنزيل
الكتاب القران مبتدا لا ريب شك فيه خبر اول من رب العالمين
خبر ثان ام بل يقولون افتراه محمد لا بل هو الحق من ربك
لتنذر به قوما ما نافية اتاهم من نذير من قبلك لعلهم يهتدون
بانذارك الله الذي خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام
اولها الاحد واخرها الجمعة ثم استوى على العرش هو في اللغة
سرير الملك استوا يليق به ما لكم بالكفار مكة من دونه
اي غيره من ولي اسم ما بزيادة من اي ناصر ولا شفيع يدفع
عذابه عنكم افلا تتذكرون هذا فتؤمنون به يدبر الامر
من السما الى الارض مدة الدنيا ثم يعرج يرجع الامر والتدبير
اليه في يوم كان مقداره الف سنة مما تعدون في الدنيا
وفي سورة سال خمسين الف سنة وهو يوم القيمة لشدة
اهواله بالنسبة الى الكافر واما المومن فيكون اخف عليه من
صلاة مكتوبة يصليها في الدنيا كما في الحديث ذلك الخالق
المدبر عالم الغيب والشهادة اي ما غاب عن الخلق وما حضر
العزيز المنيع في ملكه الرحيم باهل طاعته الذي احسن كل شي خلقه

بفتح اللام فعلا ماضيا صفة وبسكونها بدل اشتمال وبدا
خلق الانسان آدم من طين ثم جعل نسله ذريته من سلالة
علقة من ماء مهين ضعيف هو النطفة ثم سواه اي خلق آدم
ونفخ فيه من روحه اي جعله حيا حساسا بعد ان كان جمادا
وجعل لكم اي لذريته السمع بمعنى الاسماع والابصار والافئدة
القلوب قليلا ما تشكرون ما زائدة موكدة للقلة وقالوا
اي منكروا البعث ائذا ضللنا في الارض غبنا فيها بان صرنا
ترابا مختلطا بترابها ائنا لفي خلق جديد استفهام انكار بتحقيق
الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين في الموضعين
قال تعالى بل هم بلقاء ربهم بالبعث كافرون قل يتوفاكم ملك
الموت الذي وكل بكم اي يقبض ارواحكم ثم الى ربكم ترجعون احياء
فيجازيكم باعمالكم ولو ترى اذ المجرمون الكافرون ناكسوا رؤوسهم
عند ربهم مطاطؤها حياء يقولون ربنا ابصرنا ما انكرنا من البعث
وسمعنا منك تصديق الرسل فيما كذبناهم فيه فارجعنا الى الدنيا
نعمل صالحا فيها انا موقنون الان فما ينفعهم ذلك ولا يرجعون
وجواب لو لرايت امرا فظيعا قال تعالى ولو شئنا لآتينا كل
نفس هداها فتهتدي بالايمان والطاعة باختيار منها ولكن
حق القول مني وهو لاملان جهنم من الجنة الجن والناس اجمعين
وتقول لهم الخزنة اذا دخلوها فذوقوا العذاب بما نسيتم لقاء
يومكم هذا انا نسيناكم تركناكم في العذاب وذوقوا عذاب الخلد
الدائم بما كنتم تعملون من الكفر والتكذيب انما يؤمن باياتنا القرآن
الذين اذا ذكروا وعظوا بها خروا سجدا وسبحوا
بحمد ربهم اي قالوا سبحان الله وبحمده تتجافى جنوبهم ترتفع
عن المضاجع مواضع الاضطجاع بفرشها لصلاتهم بالليل تهجدا
يدعون ربهم خوفا من عقابه وطمعا في رحمته ومما رزقناهم
ينفقون يتصدقون فلا تعلم نفس ما اخفي خبئ لهم من قرة اعين
ما تقر به اعينهم وفي قراءة بسكون الياء مضارع جزاء بما كانوا يعملون

افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون اي المؤمنون
والفاسقون اما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم جنات
المأوى نزلا هو ما يعد للضيف بما كانوا يعملون واما الذين
فسقوا فمأواهم النار كلما ارادوا ان يخرجوا منها اعيدوا فيها
وقيل لهم ذوقوا عذاب النار الذي كنتم به تكذبون ولنذيقنهم
من العذاب الادنى عذاب الدنيا بالقتل والاسر والجدب
سنين والامراض دون قبل العذاب الاكبر عذاب الآخرة
لعلهم اي من بقي منهم يرجعون الى الايمان ومن اظلم ممن ذكر
بآيات ربه القرآن ثم اعرض عنها اي لا احد اظلم منه انا من المجرمين
اي المشركين منتقمون ولقد آتينا موسى الكتاب التوراة
فلا تكن في مرية شك من لقائه وقد التقيا ليلة الاسراء
وجعلنا منهم ائمة بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية ياء
قادة يهدون الناس بامرنا لما صبروا على دينهم وعلى البلاء من
عدوهم وكانوا باياتنا الدالة على قدرتنا ووحدانيتنا يوقنون
وفي قراءة بكسر اللام وتخفيف الميم ان ربك هو
يفصل بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون اولم يهد لهم كم
اهلكنا من قبلهم اي يتبين لكفار مكة اهلاكنا كثيرا من القرون
الامم بكفرهم يمشون حال من ضمير لهم في مساكنهم في اسفارهم
الى الشام وغيرها فيعتبروا ان في ذلك لآيات دلالات على
قدرتنا افلا يسمعون سماع تدبر واتعاظ اولم يروا انا نسوق
الماء الى الارض الجرز اليابسة التي لا نبات فيها فنخرج به زرعا
تاكل منه انعامهم وانفسهم افلا يبصرون هذا فيعلمون انا
نقدر على اعادتهم ويقولون للمؤمنين متى هذا الفتح بيننا وبينكم
ان كنتم صادقين قل يوم الفتح بانزال العذاب بهم لا ينفع الذين
كفروا ايمانهم ولا هم ينظرون يمهلون لتوبة او معذرة فاعرض
عنهم وانتظر انزال العذاب بهم انهم منتظرون بك حادث
موت او قتل فيستريحون منك وهذا قبل الامر بقتالهم

سورة الاحزاب مدنية ثلاث وسبعون اية

بسم الله الرحمن الرحيم يايها النبى اتق الله دم على تقواه ولا
تطع الكافرين والمنافقين فيما يخالف شريعتك ان الله كان
عليما بما يكون قبل كونه حكيما فيما يخلقه واتبع ما يوحى اليك
من ربك اى القران ان الله كان بما تعملون خبيرا وفى قراءة
بالفوقانية وتوكل على الله فى امرك وكفى بالله وكيلا حافظا
لك وامته تبع له فى ذلك ما جعل الله لرجل من قلبين فى جوفه
ردا على من قال من الكفار ان له قلبين يعقل بكل منهما افضل
من عقل محمد وما جعل ازواجكم اللائى بهمزة وياء وبلا ياء تظاهرون
بلا الف قبل الهاء وبها والتاء الثانية فى الاصل مدغمة فى الظاء
منهن يقول الواحد لزوجته انت على كظهر امى امهاتكم اى كالامهات
فى تحريمها بذلك المعد فى الجاهلية طلاقا وانما يجب به الكفارة
بشرطه كما ذكر فى سورة المجادلة وما جعل ادعياءكم جمع دعى
وهو من يدعى لغير ابيه ابنا له ابناءكم حقيقة ذلكم قولكم بافواهكم
اى اليهود والمنافقين قالوا لما تزوج النبى صلى الله عليه وسلم
زينب بنت جحش التى كانت امراة زيد بن حارثة الذى
تبناه النبى صلى الله عليه وسلم قالوا تزوج محمد امراة ابنه
فاكذبهم الله فى ذلك والله يقول الحق فى ذلك وهو يهدى السبيل
سبيل الحق ادعوهم لاباءهم هو اقسط اعدل عند الله فان لم
تعلموا اباءهم فاخوانكم فى الدين ومواليكم بنو عمكم وليس عليكم جناح
فيما اخطاتم به فى ذلك ولكن فيما تعمدت قلوبكم فيه وهو بعد
النهى وكان الله غفورا لما كان من قولكم قبل النهى رحيما بكم فى
ذلك النبى اولى بالمؤمنين من انفسهم فيما دعاهم اليه ودعتهم
انفسهم الى خلافه وازواجه امهاتهم فى حرمة نكاحهن عليهم
واولوا الارحام ذووا القرابات بعضهم اولى ببعض فى الارث
فى كتاب الله من المؤمنين والمهاجرين اى من الارث بالايمان
والهجرة الذى كان فى اول الاسلام فنسخ الا لكن ان تفعلوا الى

اوليائكم معروفا بوصية فجائز كان ذلك اى نسخ الارث بالايمان
والهجرة بارث ذوى الارحام فى الكتاب مسطورا واريد
بالكتاب فى الموضعين اللوح المحفوظ واذكر اذ اخذنا من
النبيين ميثاقهم حين اخرجوا من صلب ادم كالذر جمع ذرة وهى
اصغر النمل ومنك ومن نوح وابراهيم وموسى وعيسى ابن مريم
بان يعبدوا الله ويدعوا الى عبادته وذكر الخمسة من عطف
الخاص على العام واخذنا منهم ميثاقا غليظا شديدا بالوفاء
بما حملوه وهو اليمين بالله تعالى ثم اخذ الميثاق ليسال الله
الصادقين عن صدقهم فى تبليغ الرسالة تبكيتا للكافرين بهم
واعد تعالى للكافرين بهم عذابا اليما مؤلما هو عطف على اخذنا
يايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءتكم جنود من الكفار
متحزبون ايام حفر الخندق فارسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها
ملائكة وكان الله بما تعملون بالتاء من حفر الخندق وبالياء
من تحزيب المشركين بصيرا اذ جاءوكم من فوقكم ومن اسفل
منكم من اعلى الوادى واسفله من المشرق والمغرب واذ زاغت
الابصار مالت عن كل شيء الى عدوها من كل جانب وبلغت
القلوب الحناجر جمع حنجرة وهى منتهى الحلقوم من شدة الخوف
وتظنون بالله الظنونا المختلفة بالنصر والياس هنالك
ابتلى المؤمنون اختبروا ليتبين المخلص من غيره وزلزلوا
حركوا زلزالا شديدا من شدة الفزع واذكر اذ يقول المنافقون
والذين فى قلوبهم مرض ضعف اعتقاد ما وعدنا الله ورسوله بالنصر الا غرورا
باطلا واذ قالت طائفة منهم اى المنافقين يا اهل يثرب
هى ارض المدينة ولم تنصرف للعلمية ووزن الفعل لا مقام
لكم بضم الميم وفتحها اى لا اقامة ولا مكانة فارجعوا الى
منازلكم من المدينة وكانوا خرجوا مع النبى الى سلع جبل خارج
المدينة للقتال ويستاذن فريق منهم النبى فى الرجوع يقولون
ان بيوتنا عورة غير حصينة يخشى عليها قال تعالى وما هى بعورة

ويبيعونهم ق

انما يريدون الا فرارا من القتال ولو دخلت اي المدينة عليهم
من اقطارها نواحيها ثم سئلوا اي سألهم الداخلون الفتنة الشرك
لاتوها بالمد والقصر اي اعطوها وفعلوها وما تلبثوا بها الا يسيرا
ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل لا يولون الادبار وكان عهد الله
مسئولا عن الوفاء به قل لن ينفعكم الفرار ان فررتم من الموت او القتل
واذا ان فررتم لا تمتعون الا قليلا بقية آجالكم قل من ذا الذي
يعصمكم يجيركم من الله ان اراد بكم رحمة خيرا ولا يجدون لهم
من دون الله اي غيره وليا ينفعهم ولا نصيرا يدفع الضر عنهم
قد يعلم الله المعوقين منكم المثبطين والقائلين لاخوانهم هلم
تعالوا الينا ولا يأتون البأس القتال الا قليلا رياء وسمعة
اشحة عليكم بالمعاونة جمع شحيح وهو حال من ضمير يأتون
فاذا جاء الخوف رأيتهم ينظرون اليك تدور اعينهم كالذي
كنظر او كدوران الذي يغشى عليه من الموت اي سكراته فاذا
ذهب الخوف وحيزت الغنائم سلقوكم بألسنة حداد اشحة
على الخير اي الغنيمة يطلبونها اولئك لم يؤمنوا حقيقة فاحبط
الله اعمالهم وكان ذلك الاحباط على الله يسيرا بارادته يحسبون
الاحزاب من الكفار لم يذهبوا الى مكة لخوفهم منه وان يأت
الاحزاب كرة اخرى يودوا يتمنوا لو انهم بادون في الاعراب
اي كائنون في البادية يسألون عن انبائكم اخباركم مع الكفار
ولو كانوا فيكم هذه الكرة ما قاتلوا الا قليلا رياء وخوفا من
التعيير لقد كان لكم في رسول الله اسوة بكسر الهمزة وضمها
اقتداء به في القتال والثبات في مواطنه لمن بدل من لكم كان
يرجو الله يخافه واليوم الاخر وذكر الله كثيرا بخلاف من ليس
كذلك ولما رأى المؤمنون الاحزاب من الكفار قالوا هذا ما وعدنا
الله ورسوله من الابتلاء والنصر وصدق الله ورسوله في الوعد وما
زادهم ذلك الا ايمانا تصديقا بوعد الله وتسليما لامره
من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه من الثبات مع النبي

فمنهم من قضى نحبه مات او قتل في سبيل الله ومنهم من ينتظر
ذلك وما بدلوا تبديلا في العهد وهم بخلاف حال المنافقين
ليجزي الله الصادقين بصدقهم ويعذب المنافقين ان شاء
بان يميتهم على نفاقهم او يتوب عليهم ان الله كان غفورا لمن تاب
رحيما به ورد الله الذين كفروا اي الاحزاب بغيظهم لم ينالوا
خيرا مرادهم من الظفر بالمؤمنين وكفى الله المؤمنين القتال
بالريح والملائكة وكان الله قويا على ايجاد ما يريده عزيزا
غالبا على امره وانزل الذين ظاهروهم من اهل الكتاب اي قريظة
من صياصيهم حصونهم جمع صيصة وهو ما يتحصن به وقذف
في قلوبهم الرعب الخوف فريقا تقتلون منهم وهم المقاتلة
وتأسرون فريقا منهم اي الذراري واورثكم ارضهم وديارهم
واموالهم وارضا لم تطؤها بعد وهي خيبر اخذت بعد
قريظة وكان الله على كل شيء قديرا يا ايها النبي قل لازواجك
وهن تسع وطلبن منه من زينة الدنيا ما ليس عنده ان كنتن تردن
الحياة الدنيا وزينتها فتعالين امتعكن اي متعة الطلاق
واسرحكن سراحا جميلا اطلقكن من غير ضرار وان كنتن
تردن الله ورسوله والدار الاخرة اي الجنة فان الله
اعد للمحسنات منكن بارادة الاخرة اجرا عظيما اي الجنة
فاخترن الاخرة على الدنيا يا نساء النبي من يأت منكن بفاحشة
مبينة بفتح الياء وكسرها اي بينت او هي بينة
وفي قراءة يضعف بالتشديد وفي اخرى نضعف بالنون معه
ونصب العذاب لها العذاب ضعفين ضعفي عذاب غيرهن
اي مثليه وكان ذلك على الله يسيرا ومن يقنت يطع منكن لله
ورسوله وتعمل صالحا نؤتها اجرها مرتين اي مثلي ثواب غيرهن
من النساء وفي قراءة بالتحتانية في تعمل ويؤتها واعتدنا لها
رزقا كريما في الجنة زيادة يا نساء النبي لستن كاحد كجماعة
من النساء وفي قراءة بالتحتانية في تعمل ويؤتها ان اتقيتن

الله فانكن اعظم فلا تخضعن بالقول للرجال فيطمع الذي في
قلبه مرض نفاق وقلن قولا معروفا من غير خضوع وقرن
بكسر القاف وفتحها في بيوتكن من القرار واصله اقررن بكسر
الراء وفتحها من قررت بفتح الراء وكسرها نقلت حركة الراء
الى القاف وحذفت مع همزة الوصل ولا تبرجن بترك احدى
التاءين من اصله تبرج الجاهلية الاولى اي ما قبل الاسلام
من اظهار النساء محاسنهن الا ما ظهر منها واقمن الصلاة وآتين
الزكاة واطعن الله ورسوله انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس
الاثم يا اهل البيت اي نساء النبي ويطهركم منه تطهيرا واذكرن
ما يتلى في بيوتكن من آيات الله القرآن والحكمة السنة ان
الله كان لطيفا باوليائه خبيرا بجميع خلقه ان المسلمين والمسلمات
والمومنين والمومنات والقانتين والقانتات المطيعات
والصادقين والصادقات في الايمان والصابرين والصابرات
على الطاعات والخاشعين المتواضعين والخاشعات والمتصدقين
والمتصدقات والصائمين والصائمات والحافظين فروجهم
والحافظات عن الحرام والذاكرين الله كثيرا والذاكرات
اعد الله لهم مغفرة للمعاصي واجرا عظيما على الطاعات
وما كان لمومن ولا مومنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون
بالتاء والياء لهم الخيرة اي الاختيار من امرهم خلاف امر الله
ورسوله نزلت في عبد الله بن جحش واخته زينب خطبها النبي
وعنى لزيد بن حارثة فكرها ذلك حين علما لظنهما قبل ان
النبي صلى الله عليه وسلم خطبها لنفسه ثم رضيا للاية
ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا فزوجها
النبي لزيد ثم وقع بصره عليها بعد حين فوقع في نفسه حبها
وفي نفس زيد كراهتها ثم قال للنبي اريد فراقها فقال امسك عليك
زوجك كما قال تعالى واذ منصوب باذكر تقول للذي انعم الله
عليه بالاسلام وانعمت عليه بالاعتاق وهو زيد بن حارثة

كان

كان من سبي الجاهلية اشتراه رسول الله صلى الله عليه وسلم
قبل البعثة واعتقه وتبناه امسك عليك زوجك واتق
الله في امر طلاقها وتخفي في نفسك ما الله مبديه مظهره
من محبتها وان لو فارقها زيد تزوجتها وتخشى الناس ان
يقولوا تزوج زوجة ابنه والله احق ان تخشاه في كل شيء
وتزوجها ولا عليك من قول الناس ثم طلقها زيد وانقضت
عدتها قال تعالى فلما قضى زيد منها وطرا حاجة زوجناكها
فدخل عليها النبي بغير اذن واشبع المسلمين خبزا ولحما
لكيلا يكون على المومنين حرج في ازواج ادعيائهم اذا قضوا
منهن وطرا وكان امر الله مقضيه مفعولا ما كان على النبي من
حرج فيما فرض احل الله له سنة الله اي كسنة الله فنصب
بنزع الخافض في الذين خلوا من قبل من الانبياء ان لا حرج عليهم
في ذلك توسعة لهم في النكاح وكان امر الله فعله قدرا
مقدورا مقضيا الذين نعت للذين قبله يبلغون رسالات
الله ويخشونه ولا يخشون احدا الا الله فلا يخشون مقالة
الناس فيما احل الله لهم وكفى بالله حسيبا حافظا
لاعمال خلقه ومحاسبهم ما كان محمد ابا احد من رجالكم
فليس ابا زيد والده فلا يحرم عليه التزوج بزوجته زينب
ولكن كان رسول الله وخاتم النبيين فلا يكون له ابن رجل
بعده يكون نبيا وفي قراءة بفتح التاء كآلة الختم اي به ختموا
وكان الله بكل شيء عليما منه بان لا نبي بعده واذا نزل السيد
عيسى يحكم بشريعته يا ايها الذين امنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا
وسبحوه بكرة واصيلا اول النهار واخره هو الذي يصلي عليكم
اي يرحمكم وملائكته اي يستغفرون لكم ليخرجكم ليديم اخراجه
اياكم من الظلمات اي الكفر الى النور الايمان وكان بالمومنين
رحيما تحيتهم منه تعالى يوم يلقونه سلام بلسان الملائكة
واعد لهم اجرا كريما هو الجنة يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا

على من ارسلت اليهم ومبشرا من صدقك بالجنة ونذيرا منذرا من
كذبك بالنار وداعيا الى الله الى طاعته باذنه بامره وسراجا منيرا
اي مثله في الاهتدا به وبشر المومنين بان لهم من الله فضلا كبيرا
هو الجنة ولا تطع الكافرين والمنافقين فيما يخالف شريعتك ودع
اترك اذاهم لا تجازهم عليه الى ان تومر فيهم بامر وتوكل على الله
فهو كافيك وكفى بالله وكيلا مفوضا اليه يا ايها الذين امنوا اذا نكحتم
المومنات ثم طلقتموهن من قبل ان تمسوهن وفي قراة تماسوهن
اي تجامعوهن فما لكم عليهن من عدة تعتدونها تحصونها بالاقرا
او غيرها فمتعوهن اعطوهن ما يستمتعن به اي ان لم يسم لهن
اصدقة والا فلهن نصف المسمى فقط قاله ابن عباس وعليه الشافعي
وسرحوهن سراحا جميلا خلوا سبيلهن من غير اضرار يا ايها النبي
انا احللنا لك ازواجك اللاتي اتيت اجورهن مهورهن و
وما ملكت يمينك مما افا الله عليك من الكفار بالسبي كصفية
وجويرية وبنات عمك وبنات عماتك وبنات خالك وبنات خالاتك
اللاتي هاجرن معك بخلاف من لم يهاجرن وامراة مومنة ان وهبت
نفسها للنبي ان اراد النبي ان يستنكحها يطلب نكاحها بغير صداق
خالصة لك من دون المومنين النكاح بلفظ الهبة من غير صداق
قد علمنا ما فرضنا عليهم اي المومنين في ازواجهم من الاحكام
ان لا يزيدوا على اربع نسوة ولا يتزوجوا الا بولي وشهود ومهر
وفي ما ملكت ايمانهم من الاما بشرا وغيره بان تكون الامة ممن
تحل لمالكها كالكتابية بخلاف المجوسية والوثنية وان تستبرا
قبل الوطي لكيلا متعلق بما قبل ذلك يكون عليك حرج ضيق في النكاح
وكان الله غفورا لما يعسر التحرز عنه رحيما في التوسعة في ذلك
ترجي توخر بالهمز والياء بدله من تشا منهن اي ازواجك عن نوبتها
وتووي تضم اليك من تشا منهن فتاتيها ومن ابتغيت طلبت ممن
عزلت من القسمة فلا جناح عليك في طلبها وضمها اليك خير في
ذلك بعد ان كان القسم واجبا عليه ذلك التخيير ادنى اقرب الى ان تقر

اعينهن

اعينهن ولا يحزن ويرضين بما اتيتهن ما ذكر المخير فيه كلهن
تاكيد للفاعل في يرضين والله يعلم ما في قلوبكم من امر النسا
والميل الى بعضهن وانما خيرناك فيهن تيسيرا عليك في كل ما اردت
وكان الله عليما بخلقه حليما عن عقابهم لا يحل بالتا والتا
لك النسا من بعد التسع اللاتي اخترنك ولا ان تبدل
بترك احدى التائين في الاصل بهن من ازواج بان تطلقهن
او بعضهن وتنكح بدل من طلقت ولو اعجبك حسنهن الا ما
ملكت يمينك من الاما فتحل لك وقد ملك بعدهن مارية وولدت
له ابراهيم ومات في حياته وكان الله على كل شي رقيبا حفيظا
يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يوذن لكم في الدخول
بالدعا الى طعام فتدخلوا غير ناظرين منتظرين اناه نضجه
مصدر انى يانى ولكن اذا دعيتم فادخلوا فاذا طعمتم فانتشروا
ولا تمكثوا مستانسين لحديث من بعضكم لبعض ان ذلكم المكث
كان يوذي النبي فيستحيي منكم ان يخرجكم والله لا يستحيي من
الحق ان يخرجكم اي لا يترك بيانه وقرئ يستحي بيا واحدة واذا
سالتموهن اي ازواج النبي متاعا فاسالوهن من ورا حجاب
ستر ذلكم اطهر لقلوبكم وقلوبهن من الخواطر المريبة وما كان لكم
ان توذوا رسول الله بشي ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده ابدا
ان ذلكم كان عند الله ذنبا عظيما ان تبدوا شيا او تخفوه من نكاحهن
بعده فان الله كان بكل شي عليما فيجازيكم عليه لا جناح عليهن في
ابايهن ولا ابنايهن ولا اخوانهن ولا ابنا اخوانهن ولا ابنا اخوا
ولا نسايهن اي المومنات ولا ما ملكت ايمانهن من الاما
والعبيد ان يروهن ويكلموهن من غير حجاب واتقين الله
فيما امرتن به ان الله كان على كل شي شهيدا لا يخفى عليه شي ان الله
وملايكته يصلون على النبي محمد يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا
تسليما اي قولوا اللهم صل على محمد وسلم ان الذين يوذون الله ورسوله
وهم الكفار يصفون الله بما هو منزه عنه من الولد والشريك

ويكذبون رسوله لعنهم الله في الدنيا والاخرة ابعدهم واعد لهم
عذابا مهينا ذا اهانة وهو النار والذين يؤذون المؤمنين
والمؤمنات بغير ما اكتسبوا يرمونهم بغير ما عملوا فقد احتملوا
بهتانا تحملوا كذبا واثما مبينا بينا يا ايها النبي قل لازواجك
وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن جمع جلباب
وهي الملاءة التي تشتمل بها المراة اي يرخين بعضها على الوجوه
اذا خرجن لحاجتهن الا عينا واحدة ذلك ادنى اقرب الى ان
يعرفن بانهن حرائر فلا يؤذين بالتعرض لهن بخلاف الاماء فلا
يغطين وجوههن فكان المنافقون يتعرضون لهن وكان الله
غفورا لما سلف منهن من ترك الستر رحيما بهن اذ سترهن
لئن لام قسم لم ينته المنافقون عن نفاقهم والذين في قلوبهم
مرض بالزنا والمرجفون في المدينة المؤمنين بقولهم قد اتاكم
العدو وسراياكم قتلوا او هزموا لنغرينك بهم لنسلطنك عليهم
ثم لا يجاورونك يساكنونك فيها الا قليلا ثم يخرجون ملعونين
مبعدين عن الرحمة اينما ثقفوا وجدوا اخذوا وقتلوا تقتيلا
اي الحكم فيهم هذا على جهة الامر به سنة الله اي سن الله ذلك
في الذين خلوا من قبل من الامم الماضية في منافقيهم المرجفين المؤ
ولن تجد لسنة الله تبديلا منه يسالك الناس اي اهل مكة عن
الساعة متى تكون قل انما علمها عند الله وما يدريك يعلمك بها
اي انت لا تعلمها لعل الساعة تكون توجد قريبا ان الله لعن
الكافرين ابعدهم واعد لهم سعيرا نارا شديدة يدخلونها خالدين
مقدرا خلودهم فيها ابدا لا يجدون وليا يحفظهم عنها ولا نصيرا
يدفعها عنهم يوم تقلب وجوههم في النار يقولون يا للتنبيه
ليتنا اطعنا الله واطعنا الرسول وقالوا اي الاتباع منهم ربنا
انا اطعنا سادتنا وفي قراءة ساداتنا جمع الجمع وكبراءنا فاضلونا
السبيل طريق الهدى ربنا اتهم ضعفين من العذاب اي مثلي عذابنا
والعنهم عذبهم لعنا كثيرا عدده وفي قراءة بالموحدة اي عظيما يا ايها الذ

امنوا

امنوا لا تكونوا مع نبيكم كالذين اذوا موسى بقولهم مثلا ما
يمنعه ان يغتسل معنا الا انه ادر فبراه الله مما قالوا بان
وضع ثوبه على حجر ليغتسل ففر الحجر به حتى وقف بين ملاء
من بني اسرائيل فادركه موسى فاخذ ثوبه واستتر به فراوه
لا ادرة به وهي نفخة في الخصية وكان عند الله وجيها ذا جاه
ومما اوذي به نبينا انه قسم قسما فقال رجل هذه قسمة ما اريد
بها وجه الله فغضب النبي من ذلك وقال يرحم الله موسى لقد اوذي
باكثر من هذا فصبر رواه البخاري يا ايها الذين امنوا اتقوا الله
وقولوا قولا سديدا صوابا يصلح لكم اعمالكم يتقبلها ويغفر لكم
ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما نال غاية
مطلوبه انا عرضنا الامانة الصلوات وغيرها مما في فعلها
من الثواب وتركها من العقاب على السموات والارض والجبال
بان خلق فيها فهما ونطقا فابين ان يحملنها واشفقن خفن منها
وحملها الانسان ادم بعد عرضها عليه انه كان ظلوما لنفسه
بما حمله جهولا به ليعذب الله اللام متعلقة بعرضنا المترتب
عليه حمل ادم المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات
المضيعين الامانة ويتوب الله على المؤمنين والمؤمنات
المؤدين الامانة وكان الله غفورا للمؤمنين رحيما بهم

سورة سبا مكية الا ويرى

الذين اوتوا العلم الاية وهي اربع او خمس وخمسون
اية بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله حمد تعالى
نفسه بذلك والمراد به الثناء بمضمونه من ثبوت الحمد وهو الوصف
بالجميل لله الذي له ما في السموات وما في الارض ملكا وخلقا
وله الحمد في الاخرة كالدنيا يحمده اولياؤه اذا دخلوا الجنة
وهو الحكيم في فعله الخبير بخلقه يعلم ما يلج يدخل في الارض كماء وغيره
وما يخرج منها كنبات وغيره وما ينزل من السماء من رزق
وغيره وما يعرج يصعد فيها من عمل وغيره وهو الرحيم باوليائه الغفور لهم

وقال الذين كفروا لا تأتينا الساعة القيامة قل لهم بلى وربي
لتأتينكم عالم الغيب بالجر صفة والرفع خبر مبتدأ وعلام بالجر
لا يعزب يغيب عنه مثقال وزن ذرة أصغر نملة في السموات
ولا في الأرض ولا أصغر من ذلك ولا أكبر إلا في كتاب مبين بين هو
اللوح المحفوظ ليجزي الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك لهم
مغفرة ورزق كريم حسن في الجنة والذين سعوا في إبطال آياتنا
القرآن معاجزين وفي قراءة هنا وفيما يأتي معجزين أي مقدرين عجزنا
أولئك لهم عذاب من رجز سيء العذاب أليم مؤلم بالجر والرفع
صفة لرجز وعذاب ويرى يعلم الذين أوتوا العلم مؤمنو أهل
الكتاب كعبد الله بن سلام وأصحابه الذي أنزل إليك من ربك
أي القرآن هو الحق ويهدي إلى صراط طريق العزيز الحميد
أي الله ذي العزة المحمودة وقال الذين كفروا أي قال بعضهم على
جهة التعجب لبعض هل ندلكم على رجل هو محمد ينبئكم يخبركم أنكم إذا مزقتم
قطعتم كل ممزق بمعنى تمزيق إنكم لفي خلق جديد أفترى بفتح الهمزة
للاستفهام واستغنى بها عن همزة الوصل على الله كذبا في ذلك أم به
جنة جنون تخيل به ذلك قال تعالى بل الذين لا يؤمنون بالآخرة
المشتملة على البعث والعذاب في العذاب فيها والضلال البعيد
من الحق في الدنيا أفلم يروا ينظروا إلى ما بين أيديهم وما خلفهم
ما فوقهم وما تحتهم من السماء والأرض إن نشأ نخسف بهم الأرض
أو نسقط عليهم كسفا بسكون السين وفتحها قطعة من السماء
وفي قراءة في الأفعال الثلاثة بالياء إن في ذلك المرئي لآية
لكل عبد منيب راجع إلى ربه تدل على قدرة الله تعالى على البعث
وما يشاء ولقد آتينا داود منا فضلا نبوة وكتابا وقلنا يا جبال
أوبي رجعي معه بالتسبيح والطير بالنصب عطفا على محل الجبال أي
ودعوناها تسبح معه وألنا له الحديد فكان في يده كالعجين وقلنا
أن اعمل منه سابغات دروعا كوامل يجرها لابسها على الأرض وقدر
في السرد أي نسج الدروع قيل لصانعها سراد أي اجعله بحيث تتناسب

حلقه واعملوا أي آل داود معه صالحا إني بما تعملون بصير
فأجازيكم به ولسليمان الريح وفي قراءة بالرفع بتقدير تسخير
غدوها مسيرها من الغدوة بمعنى الصباح إلى الزوال شهر
ورواحها مسيرها من الزوال إلى الغروب شهر أي مسيرته
وأسلنا أذبنا له عين القطر أي النحاس فأجريت ثلاثة أيام
بلياليهن كجري الماء وعمل الناس إلى اليوم مما أعطي سليمان ومن
الجن من يعمل بين يديه بإذن بأمر ربه ومن يزغ يعدل منهم
عن أمرنا لطاعته نذقه من عذاب السعير النار في الآخرة وقيل
في الدنيا بأن يضربه ملك بسوط منها ضربة تحرقه يعملون له
ما يشاء من محاريب أبنية مرتفعة يصعد إليها بدرج وتماثيل
جمع تمثال وهو كل شيء مثلته بشيء أي صور من نحاس وزجاج
ورخام ولم يكن اتخاذ الصور حراما في شريعته وجفان جمع
جفنة كالجواب جمع جابية وهي حوض كبير يجتمع على الجفنة ألف
رجل يأكلون منها وقدور راسيات ثابتات لها قوائم لا تتحرك
عن أماكنها تتخذ من الجبال باليمن يصعد إليها بالسلالم وقلنا
اعملوا يا آل داود بطاعة الله شكرا له على ما آتاكم وقليل من عبادي
الشكور العامل بطاعتي شكرا لنعمتي فلما قضينا عليه على سليمان
الموت أي مات ومكث قائما على عصاه حولا ميتا والجن تعمل
تلك الأعمال الشاقة على عادتها لا تشعر بموته حتى أكلت الأرضة
عصاه فخر ميتا ما دلهم على موته إلا دابة الأرض مصدر
أرضت الخشبة بالبناء للمفعول أكلتها الأرضة تأكل منسأته
بالهمز وتركه بألف عصاه لأنها ينسأ يطرد ويزجر بها فلما
خر ميتا تبينت الجن انكشف لهم أن مخففة أي أنهم لو كانوا
يعلمون الغيب ومنه ما غاب عنهم من موت سليمان ما لبثوا
في العذاب المهين العمل الشاق لهم لظنهم حياته خلاف ظنهم علم
الغيب وعلم كونه سنة بحساب ما أكلته الأرضة من العصا
بعد موته يوما وليلة مثلا لقد كان لسبإ بالصرف وعدمه

قبيلة سميت باسم جد لهم من العرب في مساكنهم باليمن آية دالة
على قدرة الله جنتان بدل عن يمين وشمال أي عن يمين واديهم
وشماله وقيل لهم كلوا من رزق ربكم واشكروا له على ما رزقكم
من النعمة أرض سبأ بلدة طيبة ليس فيها سباخ ولا بعوضة
ولا ذبابة ولا برغوث ولا عقرب ولا حية ويمر الغريب بها
وفي ثيابه قمل فيموت لطيب هوائها والله رب غفور فأ
عرضوا عن شكره وكفروا فأرسلنا عليهم سيل العرم جمع عرمة وهو
ما يمسك الماء من بناء وغيره إلى وقت حاجته أي سيل واديهم الممسوك
بما ذكر فأغرق جنتيهم وأموالهم وبدلناهم بجنتيهم جنتين
ذواتي تثنية ذوات مفرد على الأصل أكل خمط مر بشع
بإضافة أكل بمعنى مأكول وتركها ويعطف عليه وأثل وشيء
من سدر قليل ذلك التبديل جزيناهم بما كفروا بكفرهم وهل يجازى
إلا الكفور بالياء والنون مع كسر الزاي ونصب الكفور أي ما
يناقش إلا هو وجعلنا بينهم بين سبأ وهم باليمن وبين القرى التي
باركنا فيها بالماء والشجر وهي قرى الشام التي يسيرون إليها للتجارة
قرى ظاهرة متواصلة من اليمن إلى الشام وقدرنا فيها السير
بحيث يقيلون في واحدة ويبيتون في أخرى إلى انتهاء سفرهم
ولا يحتاجون فيه إلى حمل زاد وماء وقلنا سيروا فيها ليالي
وأياما آمنين لا تخافون في ليل ولا نهار فقالوا ربنا باعد وفي
قراءة بعد بين أسفارنا إلى الشام اجعلها مفاوز ليتطاولوا
على الفقراء بركوب الرواحل وحمل الزاد والماء فبطروا النعمة
وظلموا أنفسهم بالكفر فجعلناهم أحاديث لمن بعدهم في ذلك ومزقناهم
كل ممزق فرقناهم في البلاد كل التفريق إن في ذلك المذكور لآيات
عبرا لكل صبار عن المعاصي شكور على النعم ولقد صدق بالتخفيف
والتشديد عليهم أي الكفار منهم سبأ إبليس ظنه أنهم بإغوائه يتبعونه
فاتبعوه فصدق بالتخفيف في ظنه أو صدق بالتشديد ظنه أي
وجده صادقا إلا بمعنى لكن فريقا من المؤمنين للبيان أي هم المؤمنون

لم يتبعوه وما كان له عليهم من سلطان تسليط منا إلا لنعلم علم
ظهور من يؤمن بالآخرة ممن هو منها في شك فنجازي كلا منهما وربك
على كل شيء حفيظ رقيب قل يا محمد لكفار مكة ادعوا الذين زعمتم
أي زعمتموهم آلهة من دون الله أي غيره لينفعوكم بزعمكم قال
تعالى فيهم لا يملكون مثقال وزن ذرة من خير أو شر في
السماوات ولا في الأرض وما لهم فيهما من شرك شركة وما له تعالى
منهم من الآلهة من ظهير معين ولا تنفع الشفاعة عنده تعالى
رد لقولهم إن آلهتهم تشفع عنده إلا لمن أذن بفتح الهمزة وضمها له
فيها حتى إذا فزع بالبناء للفاعل والمفعول عن قلوبهم كشف
عنها الفزع بالإذن فيها قالوا قال بعضهم لبعض استبشارا
ماذا قال ربكم فيها قالوا القول الحق أي قد أذن فيها وهو
العلي فوق خلقه بالقهر الكبير العظيم قل من يرزقكم من السماوات
المطر والأرض النبات قل الله إن لم يقولوه لا جواب غيره وإنا
أو إياكم أي أحد الفريقين لعلى هدى أو في ضلال مبين في الإبهام
تلطف بهم داع إلى الإيمان إذا وفقوا له قل لا تسألون عما
أجرمنا أذنبنا ولا نسأل عما تعملون لأنا بريئون منكم قل
يجمع بيننا ربنا يوم القيامة ثم يفتح يحكم بيننا بالحق فيدخل المحقين
الجنة والمبطلين النار وهو الفتاح الحاكم العليم بما يحكم به
قل أروني أعلموني الذين ألحقتم به شركاء في العبادة كلا ردع
لهم عن اعتقاد شريك له بل هو الله العزيز الغالب على أمره
الحكيم في تدبيره لخلقه فلا يكون له شريك في ملكه وما
أرسلناك إلا كافة حال من الناس قدم للاهتمام للناس
بشيرا مبشرا للمؤمنين بالجنة ونذيرا منذرا للكافرين بالعذاب
ولكن أكثر الناس أي كفار مكة لا يعلمون ذلك ويقولون متى هذا
الوعد بالعذاب إن كنتم صادقين فيه قل لكم ميعاد يوم لا تستأخرون
عنه ساعة ولا تستقدمون عليه وهو يوم القيامة وقال الذين
كفروا من أهل مكة لن نؤمن بهذا القرآن ولا بالذي بين يديه

اي تقدمه كالتوراة والانجيل الدالين على البعث لانكارهم
له قال تعالى فيهم ولو ترى يا محمد اذ الظالمون الكافرون موقوفون
عند ربهم يرجع بعضهم الى بعض القول يقول الذين استضعفوا
اي الاتباع للذين استكبروا الرؤسا لولا انتم صددتمونا عن
الايمان لكنا مومنين بالنبي قال الذين استكبروا للذين
استضعفوا انحن صددناكم عن الهدى بعد اذ جاءكم لا بل كنتم مجرمين
في انفسكم وقال الذين استضعفوا للذين استكبروا بل مكر
الليل والنهار اي مكر فيهما منكم بنا اذ تامروننا ان نكفر بالله
ونجعل له اندادا شركا واسروا الندامة على ترك الايمان لما راوا
العذاب اي اخفاها كل عن رفيقه مخافة التعيير وجعلنا
الاغلال في اعناق الذين كفروا في النار هل ما يجزون الا جزاء
ما كانوا يعملون في الدنيا وما [illegible]
مترفوها رؤساؤها المتنعمون [illegible] قال انا بما ارسلتم به كافرون وقالوا
نحن اكثر اموالا واولادا [illegible] بمعذبين قل ان ربي
يبسط الرزق يوسعه لمن يشاء امتحانا ويقدر يضيقه لمن يشاء
ابتلاء ولكن اكثر الناس اي كفار مكة لا يعلمون ذلك وما اموالكم
ولا اولادكم بالتي تقربكم عندنا زلفى قربى اي تقريبا الا لكن من
امن وعمل صالحا فاولئك لهم جزاء الضعف بما عملوا اي جزاء الحسنة
مثلا بعشر فاكثر وهم في الغرفات من الجنة امنون من الموت
وغيره وفي قراءة الغرفة بمعنى الجمع والذين يسعون في اياتنا
القران بالابطال معجزين لنا مقدرين عجزنا وانهم يفوتونا اولئك
في العذاب محضرون قل ان ربي يبسط الرزق يوسعه لمن يشاء
من عباده امتحانا ويقدر يضيقه له بعد البسط او لمن يشاء ابتلاء
وما انفقتم من شيء في الخير فهو يخلفه وهو خير الرازقين يقال
كل انسان يرزق عائلته اي من رزق الله واذكر يوم نحشرهم
جميعا اي المشركين ثم نقول للملائكة اهؤلاء اياكم بتحقيق الهمزتين
وابدال الاولى ياء واسقاطها كانوا يعبدون قالوا سبحانك تنزيها

لك

لك عن الشريك انت ولينا من دونهم اي لا موالاة بيننا وبينهم
من جهتنا بل للانتقال كانوا يعبدون الجن الشياطين اي
يطيعونهم في عبادتهم ايانا اكثرهم بهم مومنون مصدقون فيما
يقولون لهم قال تعالى فاليوم لا يملك بعضكم لبعض اي بعض
المعبودين لبعض العابدين نفعا شفاعة ولا ضرا تعذيبا
ونقول للذين ظلموا كفروا ذوقوا عذاب النار التي كنتم بها تكذبون
واذا تتلى عليهم اياتنا من القران بينات واضحات بلسان
نبينا محمد قالوا ما هذا الا رجل يريد ان يصدكم عما كان يعبد
اباؤكم من الاصنام وقالوا ما هذا اي القران الا افك كذب
مفترى على الله وقال الذين كفروا للحق القران لما جاءهم
ان ما هذا الا سحر مبين بين قال تعالى وما اتيناهم من كتب
يدرسونها وما ارسلنا اليهم قبلك من نذير فمن اين كذبوك
وكذب الذين من قبلهم وما بلغوا اي هؤلاء معشار ما اتيناهم
من القوة وطول العمر وكثرة المال فكذبوا رسلي اليهم فكيف
كان نكير انكاري عليهم بالعقوبة والاهلاك اي هو واقع موقعه
قل انما اعظكم بواحدة هي ان تقوموا لله اي لاجله مثنى اي
اثنين اثنين وفرادى اي واحدا واحدا ثم تتفكروا فتعلموا
ما بصاحبكم محمد من جنة جنون ان ما هو الا نذير لكم بين يدي
اي قبل عذاب شديد في الاخرة ان عصيتموه قل لهم ما سألتكم
على الانذار والتبليغ من اجر فهو لكم اي لا اسألكم عليه اجرا
ان اجري ما ثوابي الا على الله وهو على كل شيء شهيد مطلع
يعلم صدقي قل ان ربي يقذف بالحق يلقيه الى انبيائه علام الغيوب
ما غاب عن خلقه في السموات والارض قل جاء الحق الاسلام وما
يبدئ الباطل الكفر وما يعيد اي لم يبق له اثر قل ان ضللت
عن الحق فانما اضل على نفسي اي اثم ضلالي عليها وان اهتديت
فبما يوحي الي ربي من القران والحكمة انه سميع للدعاء قريب ولو
ترى يا محمد اذ فزعوا عند البعث لرايت امرا عظيما فلا فوت

لهم هنا اي لايفوتونا واخذوا من مكان قريب اي القبور وقالوا
امنا به بمحمد صلعم او القرآن وانّى لهم التناوش بالواو وبالهمزة بدلها
اي تناول الايمان من مكان بعيد عن محله اذ هم في الآخرة ومحله
الدنيا وقد كفروا به من قبل في الدنيا ويقذفون يرمون بالغيب
من مكان بعيد اي بما غاب علمه عنهم غيبة بعيدة حيث قالوا في
النبي ساحر شاعر كاهن وفي القرآن سحر شعر كهانة وحيل بينهم
وبين ما يشتهون من الايمان اي قبوله كما فعل باشياعهم من قبل
اشباههم في الكفر اي قبلهم انهم كانوا في شك مريب موقع في
الريبة لهم فيما امنوا به الآن ولم يعتدوا بدلائله في الدنيا

سورة فاطر مكية وهي خمس واربعون

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله حمد
تعالى نفسه بذلك كما بين في اول سبأ فاطر السموات والارض
خالقهما على غير مثال سبق جاعل الملائكة رسلا الى الانبياء اولي
اجنحة مثنى وثلاث ورباع يزيد في الخلق في الملائكة وغيرها
ما يشاء ان الله على كل شيء قدير ما يفتح الله للناس من رحمة كرزق
ومطر فلا ممسك لها وما يمسك فلا مرسل له من بعده اي بعد
امساكه وهو العزيز الغالب على امره الحكيم في فعله يا ايها النا(س)
اي اهل مكة اذكروا نعمة الله عليكم باسكانكم الحرم ومنع
الغارات عنكم هل من خالق من زائدة وخالق مبتدا غير الله بالرفع
والجر نعت لخالق لفظا ومحلا وخبر المبتدا يرزقكم من السماء المطر
ومن الارض النبات والاستفهام للتقرير اي لا خالق رازق
غيره لا اله الا هو فانّى تؤفكون من اين تصرفون عن توحيده
مع اقراركم بانه الخالق الرازق وان يكذبوك يا محمد في مجيئك بالتوحيد
والبعث والحساب والعقاب فقد كذبت رسل من قبلك
في ذلك فاصبر كما صبروا والى الله ترجع الامور في الآخرة
فيجازي المكذبين وينصر المرسلين يا ايها الناس ان وعد الله
بالبعث وغيره حق فلا تغرنكم الحياة الدنيا عن الايمان بذلك

ولا يغرنكم بالله في حلمه وامهاله الغرور الشيطان ان الشيطان
لكم عدو فاتخذوه عدوا بطاعة الله ولا تطيعوه انما يدعو حزبه
اتباعه في الكفر ليكونوا من اصحاب السعير النار الشديدة
الذين كفروا لهم عذاب شديد والذين امنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة
واجر كبير هذا بيان ما لموافقي الشيطان وما لمخالفيه
ونزل في ابي جهل وغيره افمن زين له سوء عمله بالتمويه فراه حسنا
من مبتدا خبره كمن هداه الله لا دل عليه فان الله يضل من
يشاء ويهدي من يشاء فلا تذهب نفسك عليهم على المزين لهم
حسرات باغتمامك ان لا يؤمنوا ان الله عليم بما يصنعون
فيجازيهم عليه والله الذي ارسل الرياح وفي قراءة الريح فتثير
سحابا المضارع لحكاية الحال الماضية اي تزعجه فسقناه
فيه التفات عن الغيبة الى بلد ميت بالتخفيف والتشديد
لا نبات بها فاحيينا به الارض من البلد بعد موتها يبسها
اي انبتنا به الزرع والكلأ كذلك النشور اي البعث والاحياء
من كان يريد العزة فلله العزة جميعا اي في الدنيا والآخرة
فلا تنال منه الا بطاعته فليطعه اليه يصعد الكلم الطيب
يعلمه وهو لا اله الا الله ونحوها والعمل الصالح يرفعه يقبله
والذين يمكرون المكرات السيئات بالنبي في دار الندوة من
تقييده او قتله او اخراجه كما ذكر في الانفال لهم عذاب شديد
ومكر اولئك هو يبور يهلك والله خلقكم من تراب بخلق
ابيكم آدم منه ثم من نطفة اي مني بخلق ذريته منها ثم جعلكم
ازواجا ذكورا واناثا وما تحمل من انثى ولا تضع الا بعلمه
حال اي معلومة له وما يعمر من معمر اي ما يزاد في عمر طويل
العمر ولا ينقص من عمره اي ذلك المعمر او معمر آخر الا في كتاب
هو اللوح المحفوظ ان ذلك على الله يسير هين وما يستوي
البحران هذا عذب فرات شديد العذوبة سائغ شرابه
شربه وهذا ملح اجاج شديد الملوحة ومن كل منهما تأكلون

من السمك وتستخرجون من الملح وقيل منهما حلية تلبسونها
هي اللولو والمرجان وترى تبصر الفلك السفن فيه في كل منهما
مواخر تمخر الماء اي تشقه بجريها فيه مقبلة ومدبرة بريح
واحدة لتبتغوا تطلبوا من فضله تعالى بالتجارة ولعلكم تشكرون
الله على ذلك يولج يدخل الله الليل في النهار فيزيد
ويولج النهار يدخله في الليل فيزيد وسخر الشمس والقمر كل منهما
يجري في فلكه لاجل مسمى يوم القيمة ذلكم الله ربكم له الملك
والذين تدعون تعبدون من دونه اي غيره وهو الاصنام
ما يملكون من قطمير لفافة النواة ان تدعوهم لا يسمعوا
دعاءكم ولو سمعوا فرضا ما استجابوا لكم ما اجابوكم ويوم القيمة
يكفرون بشرككم باشراككم اياهم مع الله اي يتبرؤون منكم ومن
عبادتكم اياهم ولا ينبئك باحوال الدارين مثل خبير عالم
وهو الله تعالى يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله بكل حال والله
هو الغني عن خلقه الحميد المحمود في صنعه بهم ان يشا يذهبكم
ويات بخلق جديد بدلكم وما ذلك على الله بعزيز شديد ولا تزر
نفس وازرة اثمة اي لا تحمل وزر نفس اخرى وان تدع نفس
مثقلة بالوزر الى حملها منه احدا ليحمل بعضه لا يحمل منه شيء
ولو كان المدعو ذا قربى قرابة كالاب والابن وعدم الحمل في الشقين
حكم من الله انما تنذر الذين يخشون ربهم بالغيب اي يخافونه
وما راوه لانهم المنتفعون بالانذار واقاموا الصلاة اداموها
ومن تزكى تطهر من الشرك وغيره فانما يتزكى لنفسه فصلاحه مختص
به والى الله المصير المرجع فيجزي بالعمل في الاخرة وما يستوي الاعمى
والبصير الكافر والمومن ولا الظلمات الكفر ولا النور الايمان
ولا الظل ولا الحرور الجنة والنار وما يستوي الاحياء ولا الاموات
المومنون والكفار بزيادة لا في الثلاثة تاكيد ان الله يسمع من يشاء هدايته
فيجيبه بالايمان وما انت بمسمع من في القبور اي الكفار شبههم
بالموتى فيجيبون ان ما انت الا نذير منذر انا ارسلناك بالحق

بالهدى

بالهدى بشيرا من اجاب اليه ونذيرا من لم يجب اليه وان ما
من امة الا خلا سلف فيها نذير نبي ينذرها وان يكذبوك
اي اهل مكة فقد كذب الذين من قبلهم جاءتهم رسلهم بالبينات
المعجزات وبالزبر كصحف ابراهيم وبالكتاب المنير هو التوراة
والانجيل فاصبر كما صبروا ثم اخذت الذين كفروا بتكذيبهم
فكيف كان نكير انكاري عليهم بالعقوبة والاهلاك اي هو
واقع موقعه الم تر تعلم ان الله انزل من السماء ماء فاخرجنا
فيه التفات عن الغيبة به ثمرات مختلفا الوانها كاخضر
واحمر واصفر وغيرها ومن الجبال جدد جمع جدة طريق في الجبل
وغيره بيض وحمر وصفر مختلف الوانها بالشدة والضعف
وغرابيب سود عطف على جدد اي صخور شديدة السواد يقال كثيرا
اسود غربيب وقليلا غربيب اسود ومن الناس والدواب
والانعام مختلف الوانه كاختلاف الثمار والجبال انما يخشى الله
من عباده العلماء بخلاف الجهال ككفار مكة ان الله عزيز في ملكه
غفور لذنوب عباده المومنين ان الذين يتلون كتاب الله
واقاموا الصلاة اداموها وانفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية
زكاة وغيرها يرجون تجارة لن تبور تهلك ليوفيهم اجورهم
ثواب اعمالهم المذكورة ويزيدهم من فضله انه غفور لذنوبهم
شكور لطاعتهم والذي اوحينا اليك من الكتاب القران هو الحق مصدقا
لما بين يديه تقدمه من الكتب ان الله بعباده لخبير بصير
عالم بالبواطن والظواهر ثم اورثنا اعطينا الكتاب القران
الذين اصطفينا من عبادنا وهم امتك فمنهم ظالم لنفسه بالتقصير
في العمل به ومنهم مقتصد يعمل به في اغلب الاوقات ومنهم
سابق بالخيرات يضم الى العمل به التعليم والارشاد الى العمل
باذن الله بارادته ذلك ايراثهم الكتاب هو الفضل الكبير
جنات عدن اقامة يدخلونها اي الثلاثة بالبناء للفاعل
وللمفعول خبر جنات المبتدا يحلون خبر ثان فيها من بعض

اي خط

قوله الجدد كانه قيل ومن الجبال ذو جدد
ومختلف اللون ومنها غرابيب متحد
اللون وهو اسود غربيب فان حق التاكيد
ان يتبع المؤكد تقول وقليلا في الجدد سود
بدل لان تاكيد الالوان لا يتقدم ولعل
العدول عن الكثير مراعاة للفاصلة قوله انما يخشى الله اذ شرط
الخشية معرفة المخشي والعلم بصفاته وافعاله فمن كان اعلم به
كان اخشى منه ولذا قال صلى الله عليه وسلم اني اعلمكم بالله واخشاكم
له ولذا اتبعه ذكر افعاله الدالة على كمال قدرته وتقديم
المفعول لان المقصود حصر الفاعلية ولو اخر انعكس الامر وقرئ
برفع اسم الله ونصب العلماء على ان الخشية مستعارة للتعظيم
فان المعظم يكون مهيبا ولذا قيل الخشية خوف مع تعظيم
بحيث استعمل في احدهما يكون تجريدا ق

قوله تهلك مضارع هلك كضرب ويمنع وعلم
هلكا بالضم وهلاكا وتهلوكا
وهلوكا بضمهما ومهلكة

ع اي غائبين عن عذابه
او غائبا عنهم عذابه
وقيل غائبين عن الناس
او غائبا عنهم عذابه
وقيل غائبين عن الناس
س وقيل مثلا في خلواتهم كما يخشون
في جلواتهم خ

في الثلاثة

قوله في الثلاثة يعني ان لا في الثلاثة مكررة
في الاولين وغير مكررة في الاخير فتشمل
التاكيد والزيادة اللذين اشار
اليهما فيقول ولا التاكيد نفي الاستواء
وتكريره على الشقين لزيادة التاكيد
لان زيادة التاكيد تاكيد ق

اساور من ذهب ولولؤ مرصع في الذهب ولباسهم فيها حرير
وقالوا الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن جميعه ان ربنا لغفور
للذنوب شكور للطاعة الذي احلنا دار المقامة اي الاقامة
من فضله لا يمسنا فيها نصب تعب ولا يمسنا فيها لغوب اعياء
من التعب لعدم التكليف فيها وذكر الثاني التابع للاول للتصريح
بنفيه والذين كفروا لهم نار جهنم لا يقضى عليهم بالموت فيموتوا ولا
يخفف عنهم من عذابها طرفة عين كذلك كما جزيناهم نجزي كل كفور كافر
بالياء والنون المفتوحة مع كسر الزاي ونصب كل وهم يصطرخون
فيها يستغيثون بشدة وعويل يقولون ربنا اخرجنا منها نعمل
صالحا غير الذي كنا نعمل فيقال لهم اولم نعمركم ما وقتا يتذكر فيه
من تذكر وجاءكم النذير الرسول فما اجبتم فذوقوا فما للظالمين
الكافرين من نصير يدفع عنهم العذاب ان الله عالم غيب السموات
والارض انه عليم بذات الصدور بما في القلوب فعلمه بغيره اولى
بالنظر الى حال الناس هو الذي جعلكم خلائف في الارض جمع خليفة
اي يخلف بعضكم بعضا فمن كفر منكم فعليه كفره اي وبال كفره
ولا يزيد الكافرين كفرهم عند ربهم الا مقتا غضبا ولا يزيد الكافرين
كفرهم الا خسارا للاخرة قل ارايتم شركاءكم الذين تدعون تعبدون
من دون الله اي غيره وهم الاصنام الذين زعمتم انهم شركاء الله تعالى
اروني اخبروني ماذا خلقوا من الارض ام لهم شرك شركة مع الله
في خلق السموات ام اتيناهم كتابا فهم على بينة حجة منه بان
لهم معي شركة لا شيء من ذلك بل ان ما يعد الظالمون الكافرون
بعضهم بعضا الا غرورا باطلا بقولهم الاصنام تشفع لهم
ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا اي يمنعهما من الزوال
ولئن لام قسم زالتا ان ما امسكهما يمسكهما من احد من بعده
اي سواه انه كان حليما غفورا في تاخير عقاب الكفار واقسموا
اي كفار مكة بالله جهد ايمانهم اي غاية اجتهادهم فيها لئن
جاءهم نذير رسول ليكونن اهدى من احدى الامم اليهود والنصارى

وغيرها

وغيرها اي اي واحدة منها لما راوا من تكذيب بعضها بعضا
اذ قالت النصارى ليست اليهود على شيء وقالت اليهود
ليست النصارى على شيء فلما جاءهم نذير محمد صلى الله عليه وسلم
ما زادهم مجيئه الا نفورا تباعدا عن الهدى استكبارا في الارض
عن الايمان مفعول له ومكر العمل السيء من الشرك وغيره ولا
يحيق يحيط المكر السيء الا باهله وهو الماكر ووصف المكر
بالسيء اصل واضافته اليه قبل استعمال اخر قدر فيه مضاف
حذرا من الاضافة الى الصفة فهل ينظرون ينتظرون الا سنة
الاولين سنة الله فيهم من تعذيبهم بتكذيبهم رسلهم فلن تجد لسنة
الله تبديلا ولن تجد لسنة الله تحويلا اي لا يبدل بالعذاب
غيره ولا يحول الى غير مستحقه اولم يسيروا في الارض فينظروا
كيف كان عاقبة الذين من قبلهم وكانوا اشد منهم قوة فاهلكهم
الله بتكذيبهم رسلهم وما كان الله ليعجزه من شيء يسبقه ويفوته
في السموات ولا في الارض انه كان عليما اي بالاشياء كلها قديرا عليها
ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا من المعاصي ما ترك على ظهرها
اي الارض من دابة نسمة تدب عليها ولكن يؤخرهم الى اجل
مسمى اي يوم القيمة فاذا جاء اجلهم فان الله كان بعباده
بصيرا فيجازيهم باعمالهم باثابة المؤمنين وعقاب الكافرين

سورة يس مكية الا

او الا قوله واذا قيل لهم انفقوا الآية او مدنية
ثلاث وثمانون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

يس الله اعلم بمراده به والقران الحكيم المحكم بعجيب النظم
وبديع المعاني انك يا محمد لمن المرسلين متعلق بما قبله على
صراط مستقيم اي طريق الانبياء قبلك التوحيد والهدى والتاكيد
بالقسم وغيره رد لقول الكفار لست مرسلا تنزيل العزيز في
ملكه الرحيم بخلقه خبر مبتدا مقدر اي القران لتنذر به قوما
متعلق بتنزيل ما انذر اباؤهم اي لم ينذروا في زمن الفترة

فهم اي القوم غافلون عن الايمان والرشد لقد حق القول وجب
على اكثرهم بالعذاب فهم لا يؤمنون اي الاكثر انا جعلنا في اعناقهم
اغلالا اي ان يضم اليها الايدي لان الغل يجمع اليد الى العنق فهي
اي الايدي مجموعة الى الاذقان جمع ذقن وهو مجمع اللحيين فهم
مقمحون رافعون رؤسهم لا يستطيعون خفضها وهذا تمثيل
والمراد انهم لا يذعنون الى الايمان ولا يخفضون رؤسهم له
وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا بفتح السين وضمها
في الموضعين فاغشيناهم فهم لا يبصرون تمثيل ايضا لسد طرق
الايمان عليهم وسواء عليهم أانذرتهم بتحقيق الهمزتين وابدال
الثانية الفا وتسهيلها وادخال الف بين المسهلة والاخرى
وتركه ام لم تنذرهم لا يؤمنون انما تنذر ينفع انذارك
من اتبع الذكر القرآن وخشي الرحمن بالغيب خافه ولم يره
فبشره بمغفرة واجر كريم هو الجنة انا نحن نحيي الموتى للبعث
ونكتب في اللوح المحفوظ ما قدموا في حياتهم من خير وشر
ليجازوا عليه وآثارهم ما استن به بعدهم وكل شيء نصبه بفعل
يفسره احصيناه ضبطناه في امام مبين كتاب بين هو اللوح
المحفوظ واضرب اجعل لهم مثلا مفعول اول اصحاب مفعول
ثان القرية انطاكية اذ جاءها الى آخره بدل اشتمال من القرية
المرسلون اي رسل عيسى اذ ارسلنا اليهم اثنين فكذبوهما الى آخره
بدل من اذ الاولى فعززنا قوينا الاثنين بالتخفيف والتشديد بثالث
فقالوا انا اليكم مرسلون قالوا ما انتم الا بشر مثلنا
وما انزل الرحمن من شيء ان ما انتم الا تكذبون قالوا ربنا يعلم
جار مجرى القسم وزيد التاكيد به وباللام على ما قبله لزيادة
الانكار في انا اليكم لمرسلون وما علينا الا البلاغ المبين التبليغ
البين الظاهر بالادلة الواضحة وهي ابراء الاكمه والابرص
والمريض واحياء الميت قالوا انا تطيرنا تشاءمنا بكم لانقطاع
المطر عنا بسببكم لئن لام قسم لم تنتهوا لنرجمنكم بالحجارة وليمسنكم منا

مولم

من لم يرفعا لوا طائركم شؤمكم معكم بكفركم أئن بهمزة استفهام
دخلت على ان الشرطية وفي همزتها التحقيق والتسهيل وادخال
الف بينها بوجهيها وبين الاخرى ذكرتم وعظتم وخوفتم
وجواب الشرط محذوف اي تطيرتم وكفرتم وهو محل الاستفهام
والمراد به التوبيخ بل انتم قوم مسرفون متجاوزون الحد
بشرككم وجاء من اقصى المدينة رجل هو حبيب النجار كان قد
امن بالرسل ومنزله باقصى البلد يسعى يشتد عدوا لما سمع
بتكذيب القوم الرسل قال يا قوم اتبعوا المرسلين اتبعوا
تاكيد للاول من لا يسالكم اجرا على رسالته وهم مهتدون
فقيل له انت على دينهم فقال وما لي لا اعبد الذي فطرني خلقني
اي لا مانع لي من عبادته الموجود مقتضيها وانتم كذلك واليه
ترجعون بعد الموت فيجازيكم بكفركم أأتخذ في الهمزتين منه
ما تقدم في أانذرتهم وهو استفهام بمعنى النفي من دونه
اي غيره آلهة اصناما ان يردن الرحمن بضر لا تغن عني شفاعتهم
التي زعمتموها شيئا ولا ينقذون صفة آلهة اني اذا ان عبدت
غير الله لفي ضلال مبين بين اني امنت بربكم فاسمعون اي
اسمعوا قولي فرجموه فمات قيل له عند موته ادخل الجنة وقيل
دخلها حيا قال يا حرف تنبيه ليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي
وجعلني من المكرمين وما نافية انزلنا على قومه اي حبيب
من بعده بعد موته من جند من السماء اي ملائكة لاهلاكهم وما
كنا منزلين ملائكة لاهلاك احد ان ما كانت عقوبتهم الا صيحة
واحدة صاح بهم جبريل فاذا هم خامدون ساكنون ميتون
يا حسرة على العباد هؤلاء ونحوهم ممن كذبوا الرسل فاهلكوا
وهي شدة التالم ونداؤها مجاز اي هذا اوانك فاحضري
ما ياتيهم من رسول الا كانوا به يستهزءون مسوق لبيان سببها اي الحسرة
لاشتماله على استهزائهم المودي الى اهلاكهم المسبب عنه الحسرة
الم يروا اي اهل مكة القائلون للنبي لست مرسلا والاستفهام للتقرير

سم قالون وبصري وهشام بخلف عنه ق

سم بالواعظا فتوعدتم بالرجم والتعذيب ق

سم فاعبدوه انتم ايضا ووحدوه وصدقوه ق

يعني الاستفهام للانكار وانكار النفي اثبات ق

اي علموا كم خبرية بمعنى كثيرا معمولة لما بعدها معلقة ما قبلها
عن العمل والمعنى اهلكنا قبلهم كثيرا من القرون الامم انهم
اي المهلكين اليهم اي المكيين لا يرجعون افلا يعتبرون بهم
وانهم الخ بدل مما قبله برعاية المعنى المذكور وان نافية
او مخففة كل اي كل الخلائق مبتدا لما بالتشديد بمعنى الا
وبالتخفيف فاللام فارقة وما مزيدة جميع خبر المبتدا اي
مجموعون لدينا عندنا في الموقف بعد بعثهم محضرون للحساب
خبر ثان واية لهم على البعث خبر مقدم الارض الميتة بالتخفيف
والتشديد احييناها بالماء مبتدا واخرجنا منها حبا كالحنطة
فمنه ياكلون وجعلنا فيها جنات بساتين من نخيل واعناب
وفجرنا فيها من العيون اي بعضها لياكلوا من ثمره بفتحتين
وبضمتين اي ثمر المذكور من النخيل وغيره وما عملته ايديهم
اي لم تعمل الثمر افلا يشكرون انعمه تعالى عليهم سبحان الذي خلق
الازواج الاصناف كلها مما تنبت الارض من الحبوب وغيرها
ومن انفسهم من الذكور والاناث ومما لا يعلمون من المخلوقات
العجيبة الغريبة واية لهم على القدرة العظيمة الليل نسلخ
نفصل منه النهار فاذا هم مظلمون داخلون في الظلام والشمس
تجري الخ من جملة الاية او اية اخرى والقمر كذلك لمستقر لها
اي اليه لا تتجاوزه ذلك اي جريها تقدير العزيز في ملكه العليم
بخلقه والقمر بالرفع والنصب وهو منصوب بفعل يفسره ما بعده
قدرناه من حيث سيره منازل ثمانية وعشرين منزلا في ثمان
وعشرين ليلة من كل شهر ويستتر ليلتين ان كان الشهر ثلاثين
يوما وليلة ان كان تسعة وعشرين ليلة حتى عاد في اخر منازله
في راي العين كالعرجون القديم اي كعود الشماريخ اذا عتق
فانه يدق ويتقوس ويصفر لا الشمس ينبغي يسهل لها ان تدرك
القمر فتجتمع معه في الليل ولا الليل سابق النهار فلا ياتي قبل انقضائه
وكل تنوينه عوض عن المضاف اليه من الشمس والقمر والنجوم في فلك

مستدير يسبحون يسيرون نزلوا منزلة العقلاء واية لهم على
قدرتنا انا حملنا ذريتهم وفي قراءة ذرياتهم اي اباءهم الاصول
في الفلك اي سفينة نوح المشحون المملوء وخلقنا لهم من مثله
اي مثل فلك نوح وهو ما عملوه على شكله من السفن الصغار
والكبار بتعليم الله اياه ما يركبون فيه وان نشا نغرقهم
مع ايجاد السفن فلا صريخ مغيث لهم ولا هم ينقذون
ينجون الا رحمة منا ومتاعا الى حين اي لا ينجيهم الا رحمتنا
لهم وتمتيعنا اياهم بلذاتهم الى انقضاء اجالهم واذا قيل لهم
اتقوا ما بين ايديكم من عذاب الدنيا كغيركم وما خلفكم من عذاب
الاخرة لعلكم ترحمون اعرضوا وما تاتيهم من اية من ايات ربهم
الا كانوا عنها معرضين واذا قيل اي قال فقراء الصحابة لهم انفقوا
علينا مما رزقكم الله من الاموال قال الذين كفروا للذين امنوا
استهزاء بهم انطعم من لو يشاء الله اطعمه في معتقدكم هذا ان ما انتم
في قولكم لنا ذلك مع معتقدكم هذا الا في ضلال مبين بين
وللتصريح بكفرهم موقع عظيم ويقولون متى هذا الوعد بالبعث
ان كنتم صادقين فيه قال تعالى ما ينظرون اي ينتظرون الا صيحة
واحدة وهي نفخة اسرافيل الاولى تاخذهم وهم يخصمون بالتشديد
اصله يختصمون نقلت حركة التاء الى الخاء وادغمت في الصاد
اي وهم في غفلة عنها بتخاصم وتبايع واكل وشرب وغير ذلك
وفي قراءة يخصمون كيضربون اي يخصم بعضهم بعضا فلا يستطيعون
توصية اي ان يوصوا ولا الى اهلهم يرجعون من اسواقهم واشغالهم
بل يموتون فيها ونفخ في الصور هو قرن النفخة الثانية للبعث
وبين النفختين اربعون سنة فاذا هم اي المقبورون من الاجداث
القبور الى ربهم ينسلون يخرجون بسرعة قالوا اي الكفار منهم
يا للتنبيه ويلنا هلاكنا وهو مصدر لا فعل له من لفظه من بعثنا
من مرقدنا لانهم كانوا بين النفختين نائمين لم يعذبوا هذا اي
البعث ما اي الذي وعد به الرحمن وصدق فيه المرسلون اقروا حين لا ينفعهم

الاقرار وقيل يقال لهم ذلك ان ما كانت الا صيحة واحدة
فاذا هم جميع لدينا محضرون فاليوم لا تظلم نفس شيئا ولا
تجزون الا ما كنتم تعملون ان اصحاب الجنة اليوم في شغل
بسكون الغين وضمها عما فيه اهل النار مما يتلذذون به
كافتضاض الابكار لا شغل يتعبون فيه لان الجنة لا نصب فيها
فاكهون ناعمون خبر ثان لان والاول في شغل هم مبتدا وازواجهم
في ظلال جمع ظلة او ظل خبر اي لا تصيبهم الشمس على الارائك
جمع اريكة وهي السرير في الحجلة او الفرش فيها متكئون
خبر ثان متعلق على الارائك لهم فيها فاكهة ولهم فيها ما يدعون
يتمنون سلام مبتدا قولا اي بالقول خبره من رب رحيم اي يقول
لهم سلام عليكم ويقول امتازوا اليوم ايها المجرمون اي انفردوا
عن المومنين عند اختلاطهم بهم الم اعهد اليكم امركم يا بني ادم
على لسان رسلي ان لا تعبدوا الشيطان لا تطيعوه انه لكم عدو
مبين بين العداوة وان اعبدوني وحدوني واطيعوني هذا
صراط طريق مستقيم ولقد اضل منكم جبلا خلقا جمع جبيل
كقديم وفي قراءة بضم الباء كثيرا افلم تكونوا تعقلون عداوته
واضلاله او ما حل بهم من العذاب فتومنون ويقال لهم في
الاخرة هذه جهنم التي كنتم توعدون بها اصلوها اليوم بما كنتم
تكفرون اليوم نختم على افواههم اي الكفار لقولهم والله ربنا
ما كنا مشركين وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم وغيرها بما كانوا
يكسبون فكل عضو ينطق بما صدر منه ولو نشاء لطمسنا على
اعينهم لاعميناها طمسا فاستبقوا الصراط ابتدروا الطريق ذاهبين
كعادتهم فانى فكيف يبصرون حينئذ اي لا يبصرون ولو نشاء
لمسخناهم قردة وخنازير او حجارة على مكانتهم وفي قراءة
مكاناتهم جمع مكانة بمعنى مكان اي في منازلهم فما استطاعوا
مضيا ولا يرجعون اي لم يقدروا على ذهاب ولا مجيء ومن نعمره
باطالة اجله ننكسه وفي قراءة بالتشديد من التنكيس في الخلق

اي خلقه فيكون بعد قوته وشبابه ضعيفا وهرما افلا
يعقلون ان القادر على ذلك المعلوم عندهم قادر على البعث
فيومنون وفي قراءة بالتاء وما علمناه اي النبي الشعر رد لقولهم
ان ما اتى به من القران شعر وما ينبغي يتسهل له الشعر ان هو
ليس الذي اتى به الا ذكر عظة وقران مبين مظهر للاحكام
وغيرها لينذر بالياء والتاء به من كان حيا يعقل ما يخاطب به
وهم المومنون ويحق القول بالعذاب على الكافرين وهم كالميتين
لا يعقلون ما يخاطبون به اولم يروا يعلموا والاستفهام
للتقرير والواو الداخل عليها للعطف انا خلقنا لهم في جملة
الناس مما عملت ايدينا اي عملناه بلا شريك ولا معين انعاما
هي الابل والبقر والغنم فهم لها مالكون ضابطون وذللناها
سخرناها لهم فمنها ركوبهم مركوبهم ومنها ياكلون ولهم فيها منافع
كاصوافها واوبارها واشعارها ومشارب من لبنها جمع مشرب
بمعنى شرب او موضعه افلا يشكرون المنعم عليهم بها فيومنون اي
ما فعلوا ذلك واتخذوا من دون الله اي غيره الهة اصناما
يعبدونها لعلهم ينصرون يمنعون من عذاب الله بشفاعة الهتهم
بزعمهم لا يستطيعون اي الهتهم نزلوا منزلة العقلاء نصرهم
وهم اي الهتهم من الاصنام لهم جند بزعمهم نصرهم محضرون في النار
معهم فلا يحزنك قولهم لك لست مرسلا وغير ذلك انا نعلم ما يسرون
وما يعلنون من ذلك وغيره فنجازيهم عليه اولم ير الانسان
يعلم وهو العاص بن وائل انا خلقناه من نطفة مني الى ان صيرناه
شديدا قويا فاذا هو خصيم شديد الخصومة لنا مبين بينها
في نفي البعث وضرب لنا مثلا في ذلك ونسي خلقه من المني
وهو اغرب من مثله قال من يحيي العظام وهي رميم اي بالية
ولم يقل بالتاء لانه اسم لا صفة وروي انه اخذ عظما رميما
ففتته وقال للنبي اترى يحيي الله هذا بعدما بلي ورم فقال
صلى الله عليه وسلم نعم ويدخلك النار قل يحييها الذي انشاها

او لمن وهو بكل خلق اى مخلوق عليم مجملا ومفصلا الذي خلقه
وبعد خلقه الذي جعل لكم في جملة الناس من الشجر الاخضر المرخ
والعفار او كل شجر الا العناب نارا فاذا انتم منه توقدون
تقدحون وهذا دال على القدرة على البعث فانه جمع فيه بين الما
والنار والخشب فلا الما يطفي النار ولا النار تحرق الخشب اوليس
الذي خلق السموات والارض مع عظمهما بقادر على ان يخلق مثلهم
اى الاناسي في الصغر بلى اي هو قادر على ذلك اجاب نفسه
وهو الخلاق الكثير الخلق العليم بكل شي انما امره شانه اذا اراد
شيا اى خلق شي ان يقول له كن فيكون اى فهو يكون وفي قراءة بالنصب
عطفا على يقول فسبحان الذي بيده ملكوت ملك زيدت الواو
والتا للمبالغة اى القدرة على كل شي واليه ترجعون تردون في الاخرة

سورة الصافات مكية

وايتها مائة واثنتان وثمانون اية

بسم الله الرحمن الرحيم والصافات صفا الملائكة تصف
نفوسها في العبادة او اجنحتها في الهوا تنتظر ما تومر به
فالزاجرات زجرا الملائكة تزجر السحاب اي تسوقه فالتاليات
اي قرا القران ذكرا مصدر من معنى التاليات ان الهكم
يا اهل مكة لواحد رب السموات والارض وما بينهما ورب
المشارق اي والمغارب للشمس لها كل يوم مشرق ومغرب
انا زينا السما الدنيا بزينة الكواكب اي بضوئها او بها والاضافة
للبيان كقراءة تنوين زينة المبينة بالكواكب وحفظا منصوب
بفعل مقدر اى حفظناها بالشهب من كل متعلق بالمقدر شيطان
مارد عات خارج عن الطاعة لا يسمعون اي الشياطين
مستانف وسماعهم هو في المعنى المحفوظ عنه الى الملا الاعلى الملائكة
في السما وعدي السماع بالى لتضمنه معنى الاصغا وفي قراءة بتشديد
الميم والسين اصله يتسمعون ادغمت التاء في السين ويقذفون
اى الشياطين بالشهب من كل جانب من افاق السما دحورا

مصدر دحره اى طرده وابعده وهو مفعول له ولهم في الاخرة
عذاب واصب دائم الا من خطف الخطفة مصدر اى المرة
والاستثنا من ضمير يسمعون اى لا يسمع الا الشيطان الذي
سمع الكلمة من الملائكة فاخذها بسرعة فاتبعه شهاب
كوكب مضى ثاقب يثقبه او يحرقه او يخبله فاستفتهم
استخبر كفار مكة تقريرا او توبيخا اهم اشد خلقا ام من
خلقنا من الملائكة والسموات والارضين وما فيهما وفي
الاتيان بمن تغليب العقلا انا خلقناهم اي اصلهم ادم
من طين لازب لازم يلصق باليد المعنى ان خلقهم ضعيف فلا
يتكبروا بانكار النبي والقران المودي الى هلاكهم اليسير بل
للانتقال من غرض الى اخر وهو الاخبار بحاله وحالهم عجبت بفتح
التا خطابا للنبي اي من تكذيبهم اياك وهم يسخرون من
تعجبك واذا ذكروا وعظوا بالقران لا يذكرون لا يتعظون
واذا راوا اية كانشقاق القمر يستسخرون يستهزءون
وقالوا فيها ان ما هذا الا سحر مبين بين وقالوا منكرين للبعث
ءاذا متنا وكنا ترابا وعظاما ءانا لمبعوثون في الهمزتين في
الموضعين التحقيق وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين
او اباونا الاولون بسكون الواو عطفا باو وبفتحها والهمزة
للاستفهام والعطف بالواو والمعطوف عليه محل ان واسمها
او الضمير في لمبعوثون والفاصل همزة الاستفهام قل نعم تبعثون
وانتم داخرون صاغرون فانما هي ضمير مبهم يفسره زجرة
اي صيحة واحدة فاذا هم اي الخلائق احيا ينظرون ما يفعل بهم
وقالوا اي الكفار يا للتنبيه ويلنا هلاكنا وهو مصدر لا فعل
له من لفظه وتقول لهم الملائكة هذا يوم الدين اي الحساب والجزا
هذا يوم الفصل بين الخلائق الذي كنتم به تكذبون ويقال
للملائكة احشروا الذين ظلموا انفسهم بالشرك وازواجهم قرناءهم
من الشياطين وما كانوا يعبدون من دون الله اي غيره من الاوثان

فاهدوهم دلوهم وسوقوهم الى صراط الجحيم طريق النار
وقفوهم احبسوهم عند الصراط انهم مسولون عن جميع اقوالهم
وافعالهم ويقال لهم توبيخا ما لكم لا تناصرون لا ينصر
بعضكم بعضا كحالكم في الدنيا ويقال لهم بل هم اليوم مستسلمون
منقادون اذلا واقبل بعضهم على بعض يتساءلون يتلاومون
ويتخاصمون قالوا اي الاتباع منهم للمتبوعين انكم كنتم تاتوننا
عن اليمين عن الجهة التي كنا نامنكم منها لحلفكم انكم على الحق
فصدقناكم واتبعناكم المعنى انكم اضللتمونا قالوا اي المتبوعين
لهم بل لم تكونوا مومنين وانما يصدق الاضلال منا ان لو كنتم
مومنين فرجعتم عن الايمان الينا وما كان لنا عليكم من سلطان
قوة وقدرة نقهركم على متابعتنا بل كنتم قوما طاغين ضالين
مثلنا فحق وجب علينا جميعا قول ربنا بالعذاب اي قوله
لاملان جهنم من الجنة والناس اجمعين انا جميعا لذائقون العذاب
بذلك القول ونشا عنه قوله فاغويناكم المعلل بقوله انا كنا
غاوين قال تعالى فانهم يومئذ يوم القيمة في العذاب مشتركون
لاشتراكهم في الغواية انا كذلك كما نفعل بهولاء نفعل بالمجرمين
غير هولاء اي نعذبهم التابع منهم والمتبوع انهم اي هولاء
بقرينة ما بعده كانوا اذا قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون
ويقولون اينا في همزتيه ما تقدم لتاركوا الهتنا لشاعر
مجنون اي لاجل محمد قال تعالى بل جاء بالحق وصدق المرسلين
الجائين به وهو ان لا اله الا الله انكم فيه التفات لذائقوا العذاب
الاليم وما تجزون الا جزاء ما كنتم تعملون الا عباد الله المخلصين
اي المومنين استثناء منقطع اي ذكر جزاوهم في قوله
اولئك لهم في الجنة رزق معلوم بكرة وعشيا فواكه بدل
او بيان للرزق وهو ما يوكل تلذذا لا لحفظ صحة لان اهل
الجنة مستغنون عن حفظها بخلق اجسامهم للابد وهم مكرمون
في جنات النعيم على سرر متقابلين لا يرى بعضهم

قفا بعض

قفا بعض يطاف عليهم على كل منهم بكاس هو الاناء بشرابه
من معين من خمر يجري على وجه الارض كانهار الماء بيضاء
اشد بياضا من اللبن لذة لذيذة للشاربين بخلاف خمر
الدنيا فانها كريهة عند الشرب لا فيها غول ما يغتال
عقولهم ولا هم عنها ينزفون بفتح الزاي وكسرها من نزف الشارب
وانزف اي يسكرون بخلاف خمر الدنيا وعندهم قاصرات
الطرف حابسات الاعين على ازواجهن لا ينظرن الى غيرهم
لحسنهم عندهم عين ضخام الاعين حسانها كانهن في اللون
بيض للنعام مكنون مستور بريشه لا يصل اليه غبار
ولونه وهو البياض في صفرة احسن الوان النساء فاقبل
بعضهم على بعض اهل الجنة على بعض يتساءلون عما مر بهم في الدنيا
قال قائل منهم اني كان لي قرين صاحب ينكر البعث يقول لي
تبكيتا اينك لمن المصدقين بالبعث ائذا متنا وكنا ترابا
وعظاما اينا في الهمزتين في الثلاثة مواضع ما تقدم
لمدينون مجزيون هذا وهو نكر ذلك ايضا قال ذلك القائل
لاخوانه هل انتم مطلعون معي الى النار لننظر حاله فيقولون
لا فاطلع ذلك القائل من بعض كوى الجنة فراه اي راى قرينه
في سواء الجحيم اي وسط النار قال له تشميتا تالله ان مخففة
من الثقيلة كدت قاربت لتردين لتهلكني باغوائك
ولولا نعمة ربي بانعامه علي بالايمان لكنت من المحضرين
معك في النار ويقول اهل الجنة افما نحن بميتين الا موتتنا
الاولى اي التي في الدنيا وما نحن بمعذبين هو استفهام تلذذ
وتحدث بنعمة الله تعالى من تابيد الحياة وعدم التعذيب
ان هذا الذي ذكر لاهل الجنة لهو الفوز العظيم لمثل هذا
فليعمل العاملون قيل يقال لهم وقيل هم يقولونه اذلك
المذكور لهم خير نزلا وهو ما يعد للنازل من ضيف وغيره ام
شجرة الزقوم المعدة لاهل النار وهي من اخبث الشجر المر بتهامة

يغنيهما الله في الجحيم كما سيأتي انا جعلناها بذلك فتنة
للظالمين اي الكافرين من اهل مكة اذ قالوا النار تحرق
الشجر فكيف تنبته انها شجرة تخرج في اصل الجحيم
اي قعر جهنم واغصانها ترتفع الى دركاتها طلعها المشبه
بطلع النخل كانه رؤس الشياطين اي الحيات القبيحة
المنظر فانهم اي الكفار لاكلون منها مع قبحها لشدة جوعهم
فمالئون منها البطون ثم ان لهم عليها لشوبا من حميم اي ماء
حار يشربون فيختلط بالماكول منها فيصير شوبا له ثم
ان مرجعهم لالى الجحيم يفيد انهم يخرجون منها لشرب الحميم فانه
خارجها انهم الفوا وجدوا اباءهم ضالين فهم على اثارهم
يهرعون يزعجون الى اتباعها فيسرعون اليه ولقد ضل
قبلهم اكثر الاولين من الامم الماضية ولقد ارسلنا فيهم منذرين
من الرسل مخوفين فانظر كيف كان عاقبة المنذرين الكافرين
اي عاقبتهم العذاب الا عباد الله المخلصين اي المؤمنين
فانهم نجوا من العذاب لاخلاصهم في العبادة او لان الله
اخلصهم لها على قراءة فتح اللام ولقد نادانا نوح بقوله
رب اني مغلوب فانتصر فلنعم المجيبون له نحن اي دعانا
على قومه فاهلكناهم بالغرق ونجيناه واهله من الكرب العظيم
اي الغرق وجعلنا ذريته هم الباقين فالناس كلهم من نسله
عليه السلام وكان له ثلاثة اولاد سام وهو ابو العرب
وفارس والروم وحام ابو السودان ويافث ابو الترك
والخزر ويأجوج ومأجوج وما هنالك وتركنا ابقينا
عليه ثناء حسنا في الاخرين من الانبياء والامم الى يوم القيمة
سلام منا على نوح في العالمين انا كذلك كما جزيناهم نجزي المحسنين
انه من عبادنا المؤمنين ثم اغرقنا الاخرين كفار قومه وان
من شيعته اي ممن تابعه في اصل الدين لابراهيم وان طال الزمان
بينهما وهو الفان وستمائة واربعون سنة وكان بينهما هود

وصالح

وصالح اذ جاء ربه اي تابعه وقت مجيئه بقلب سليم من الشك
وغيره اذ قال في هذه الحالة المستمرة لابيه وقومه موبخا
ماذا ما الذي تعبدون ائفكا في همزتيه ما تقدم آلهة دون
الله تريدون وافكا مفعول له وآلهة مفعول به لتريدون
والافك اسوأ الكذب اي اتعبدون غير الله فما ظنكم برب العالمين
اذ عبدتم غيره انه يترككم بلا عقاب لا وكانوا نجامين فخرجوا
الى عيد لهم وتركوا طعامهم عند اصنامهم زعموا التبرك عليه فاذا رجعوا
اكلوه وقالوا للسيد ابراهيم اخرج معنا فنظر نظرة في النجوم
ايهاما لهم انه يعتمد عليها ليعتمدوه فقال اني سقيم عليل اي ساسقم
فتولوا عنه الى عيدهم مدبرين فراغ مال في خفية الى آلهتهم
وهي الاصنام وعندها الطعام فقال استهزاء الا تأكلون فلم ينطقوا فقال
ما لكم لا تنطقون فلم يجب فراغ عليهم ضربا باليمين بالقوة فكسرها
فبلغ قومه ممن رآه فاقبلوا اليه يزفون اي يسرعون المشي فقالوا
له نحن نعبدها وانت تكسرها قال لهم موبخا اتعبدون ما تنحتون
من الحجارة وغيرها اصناما والله خلقكم وما تعملون من نحتكم
ومنحوتكم فاعبدوه وحده وما مصدرية وقيل موصولة قالوا
بينهم ابنوا له بنيانا فاملؤوه حطبا واضرموه بالنار فاذا التهب
فالقوه في الجحيم النار الشديدة فارادوا به كيدا بالقائه
في النار لتهلكه فجعلناهم الاسفلين المقهورين فخرج من النار
سالما وقال اني ذاهب الى ربي مهاجرا اليه من دار الكفر سيهدين الى حيث امرني ربي بالمصير اليه
وهو الشام فلما وصل الى الارض المقدسة قال رب هب لي ولدا
من الصالحين فبشرناه بغلام حليم اي ذي حلم كثير فلما بلغ معه السعي
اي ان يسعى معه ويعينه قيل بلغ سبع سنين وقيل ثلاث عشرة
سنة قال يا بني اني ارى اي رأيت في المنام اني اذبحك ورؤيا
الانبياء حق وافعالهم بامر الله تعالى فانظر ماذا ترى من الرأي شاوره
ليأنس بالذبح وينقاد للامر به قال يا ابت التاء عوض من ياء الاضافة
افعل ما تؤمر به ستجدني ان شاء الله من الصابرين على ذلك فلما

اسلما خضعا وانقادا لامر الله وتله للجبين صرعه عليه
ولكل انسان جبينان بينهما الجبهة وكان ذلك بمنى وامر السكين
على حلقه فلم تعمل شيئا بمانع من القدرة الالهية وناديناه
ان يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا بما اتيت به مما امكنك من
امر الذبح اي يكفيك ذلك فجملة ناديناه جواب لما بزيادة الواو
انا كذلك كما جزيناك نجزي المحسنين لانفسهم بامتثال الامر
بافراج الشدة عنهم ان هذا الذبح المامور به لهو البلاء المبين
اي الاختبار الظاهر وفديناه اي المامور بذبحه وهو اسمعيل
او اسحق قولان بذبح بكبش عظيم من الجنة وهو الذي قربه هابيل
جاء به جبريل عليه السلام فذبحه السيد ابراهيم مكبرا وتركنا
ابقينا عليه في الآخرين ثناء حسنا سلام منا على ابراهيم كذلك
كما جزيناه نجزي المحسنين لانفسهم انه من عبادنا المؤمنين
وبشرناه باسحق استدل بذلك على ان الذبيح غيره نبيا حال مقدرة
اي يوجد مقدرا نبوته من الصالحين وباركنا عليه بتكثير ذريته
وعلى اسحق ولده بجعلنا اكثر الانبياء من نسله ومن ذريتهما محسن
مؤمن وظالم لنفسه كافر مبين بين الكفر ولقد مننا على موسى
وهرون بالنبوة ونجيناهما وقومهما بني اسرائيل من الكرب العظيم
اي استعباد فرعون اياهم ونصرناهم على القبط فكانوا هم الغالبين
وآتيناهما الكتاب المستبين البليغ البيان فيما اتى به من الحدود
والاحكام وغيرها وهو التوراة وهديناهما الصراط الطريق المستقيم
وتركنا عليهما في الآخرين ثناء حسنا سلام منا على موسى وهرون
انا كذلك كما جزيناهما نجزي المحسنين انهما من عبادنا المؤمنين
وان الياس بالهمزة اوله وتركه لمن المرسلين قيل هو ابن اخي هرون اخي موسى
وقيل غيره ارسل الى قوم ببعلبك ونواحيها اذ منصوب باذكر
مقدرا قال لقومه الا تتقون الله اتدعون بعلا اسم صنم
لهم من ذهب وبه سمي البلد ايضا مضافا الى بك اي تعبدونه
وتذرون تتركون احسن الخالقين فلا تعبدونه الله ربكم ورب

آبائكم الاولين برفع الثلاثة على اضمار هو وبنصبها على البدل
من احسن فكذبوه فانهم لمحضرون في النار الا عباد الله المخلصين
اي المؤمنين منهم فانهم نجوا منها وتركنا عليه في الآخرين ثناء
حسنا سلام منا على الياسين هو الياس المتقدم ذكره وقيل
هو ومن آمن معه فجمعوا معه تغليبا كقولهم للمهلب وقومه
المهلبون وعلى قراءة آل ياسين بالمد اي اهله المراد به الياس
ايضا انا كذلك كما جزيناه نجزي المحسنين انه من عبادنا
المؤمنين وان لوطا لمن المرسلين اذكر اذ نجيناه واهله
اجمعين الا عجوزا في الغابرين اي الباقين في العذاب
ثم دمرنا اهلكنا الآخرين كفار قومه وانكم لتمرون عليهم
ومنازلهم في اسفاركم مصبحين اي وقت الصباح يعني بالنهار
وبالليل افلا تعقلون يا اهل مكة ما حل بهم فتعتبرون
وان يونس لمن المرسلين اذ ابق هرب الى الفلك المشحون السفينة
المملوءة حين غاضب قومه لما لم ينزل بهم العذاب الذي وعدهم
به فركب السفينة فوقفت في لجة البحر فقال الملاحون هنا عبد
ابق من سيده تظهره القرعة فساهم قارع اهل السفينة
فكان من المدحضين المغلوبين بالقرعة فالقوه في البحر فالتقمه
الحوت ابتلعه وهو مليم اي آت بما يلام عليه من ذهابه الى البحر
وركوبه السفينة بلا اذن من ربه فلولا انه كان من المسبحين
الذاكرين بقوله كثيرا في بطن الحوت لا اله الا انت سبحانك اني كنت
من الظالمين للبث في بطنه الى يوم يبعثون لصار بطن الحوت
قبرا له الى يوم القيامة فنبذناه القيناه من بطن الحوت بالعراء
بوجه الارض اي بالساحل من يومه او بعد ثلاثة او سبعة ايام
او عشرين او اربعين وهو سقيم عليل كالفرخ الممعط وانبتنا
عليه شجرة من يقطين وهي القرع تظله وهي بساق على خلاف العادة
في القرع معجزة له وكانت تاتيه وعلة صباحا ومساء يشرب
من لبنها حتى قوي وارسلناه بعد ذلك كقبله الى قوم بنينوى

من ارض الموصل الى مائة الف او بل يزيدون عشرين او ثلاثين
او سبعين الفا فآمنوا عند معاينة العذاب الموعودين به
فمتعناهم ابقيناهم ممتعين بما لهم الى حين تنقضي آجالهم فيه
فاستفتهم استخبر كفار مكة توبيخا لهم ألربك البنات بزعمهم ان
الملائكة بنات الله ولهم البنون فيختصون بالاسنى ام خلقنا
الملائكة اناثا وهم شاهدون خلقنا فيقولون ذلك الا انهم
من افكهم كذبهم ليقولون ولد الله بقولهم الملائكة بنات الله
وانهم لكاذبون فيه اصطفى بفتح الهمزة للاستفهام واستغنى
بها عن همزة الوصل فحذفت اي اختار البنات على البنين
ما لكم كيف تحكمون بهذا الحكم الفاسد افلا تذكرون بادغام
التاء في الذال انه سبحانه وتعالى منزه عن الولد ام لكم سلطان مبين
حجة واضحة ان لله ولدا فأتوا بكتابكم التوراة فأروني
ذلك فيه ان كنتم صادقين في قولكم ذلك وجعلوا اي المشركون
بينه تعالى وبين الجنة اي الملائكة لاجتنانهم عن الابصار
نسبا بقولهم انها بنات الله ولقد علمت الجنة انهم اي قائلي ذلك
لمحضرون بالنار يعذبون فيها سبحان الله تنزيها له عما يصفون
بان لله ولدا الا عباد الله المخلصين اي المؤمنين استثناء منقطع
فانهم ينزهون الله عما يصفون فانكم وما تعبدون من الاصنام
ما انتم عليه اي على معبودكم عليه متعلق بقوله بفاتنين
اي احدا الا من هو صال الجحيم في علم الله قال جبريل للنبي صلى الله
عليه وسلم وما منا معشر الملائكة احد الا له مقام معلوم
في السموات يعبد الله فيه لا يتجاوزه وانا لنحن الصافون اقدامنا في
الصلاة وانا لنحن المسبحون المنزهون الله عما لا يليق به وان
مخففة من الثقيلة كانوا اي كفار مكة ليقولون لو ان عندنا
ذكرا كتابا من الاولين اي من كتب الامم الماضين لكنا عباد الله المخلصين
العبادة له قال تعالى فكفروا به اي بالكتاب الذي جاءهم وهو
القرآن الاشرف من تلك الكتب فسوف يعلمون عاقبة كفرهم ولقد

سبقت كلمتنا بالنصر لعبادنا المرسلين وهي لأغلبن انا ورسلي
او هي قوله انهم لهم المنصورون وان جندنا اي المؤمنين لهم الغالبون
الكفار بالحجة والنصر عليهم في الدنيا وان لم ينتصر بعض منهم في
الدنيا ففي الآخرة فتول عنهم اعرض عن كفار مكة حتى حين تؤمر
فيه بقتالهم وابصرهم اذا نزل بهم العذاب فسوف يبصرون
عاقبة كفرهم فقالوا استهزاء متى نزول العذاب قال تعالى
تهديدا لهم أفبعذابنا يستعجلون فاذا نزل بساحتهم بفنائهم
قال الفراء العرب تكتفي بذكر الساحة عن القوم فساء صباحا
صباح المنذرين فيه اقامة الظاهر مقام المضمر وتول عنهم
حتى حين وابصر فسوف يبصرون كرر تأكيدا لتهديدهم وتسلية
له صلى الله عليه وسلم سبحان ربك رب العزة الغلبة عما يصفون
بان له ولدا وسلام على المرسلين المبلغين عن الله التوحيد
والشرائع والحمد لله رب العالمين على نصرهم وهلاك الكافرين

سورة ص مكية ست او ثمان وثمانون آية

بسم الله الرحمن الرحيم ص الله اعلم بمراده به والقرآن ذي
الذكر اي البيان او الشرف وجواب هذا القسم محذوف اي
ما الامر كما قال كفار مكة من تعدد الآلهة بل الذين كفروا من
اهل مكة في عزة حمية وتكبر عن الايمان وشقاق خلاف وعداوة
للنبي صلى الله عليه وسلم كم اي كثيرا اهلكنا من قبلهم من قرن
اي امة من الامم الماضية فنادوا حين نزول العذاب بهم ولات
حين مناص اي ليس الحين حين فرار والتاء زائدة والجملة حال من
فاعل نادوا اي استغاثوا والحال انه لا مهرب ولا منجى وما اعتبر
بهم كفار مكة وعجبوا ان جاءهم منذر منهم رسول من انفسهم ينذرهم
ويخوفهم بالنار بعد البعث وهو النبي صلى الله عليه وسلم وقال
الكافرون فيه وضع الظاهر موضع المضمر هذا ساحر كذاب أجعل
الآلهة الها واحدا حيث قال لهم قولوا لا اله الا الله اي كيف يسع
الخلق كلهم اله واحد ان هذا لشيء عجاب اي عجيب وانطلق الملأ

عطف على اجتماعهم ق
عطف على المجلس ق

منهم من مجلس اجتماعهم عند ابي طالب وسماعهم فيه من النبي قولوا
لا اله الا الله ان امشوا اي يقول بعضهم لبعض امشوا واصبروا
على آلهتكم اثبتوا على عبادتها ان هذا المذكور من التوحيد
لشيء يراد منا ما سمعنا بهذا في الملة الآخرة اي ملة عيسى ان
ما هذا الا اختلاق كذب اانزل بتحقيق الهمزتين وتسهيل
الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين وتركه عليه على محمد
الذكر القرآن من بيننا وليس باكبرنا ولا اشرفنا اي لم ينزل
عليه قال تعالى بل هم في شك من ذكري وحيي اي القرآن حيث كذبوا
الجائي به بل لما لم يذوقوا عذاب ولو ذاقوه لصدقوا النبي فيما جاء
به ولا ينفعهم التصديق حينئذ ام عندهم خزائن رحمة ربك
العزيز الغالب الوهاب من النبوة وغيرها فيعطونها من شاءوا
ام لهم ملك السموات والارض وما بينهما ان زعموا ذلك فليرتقوا
في الاسباب الموصلة الى السماء فيأتوا بالوحي فيخصوا به من شاءوا
وام في الموضعين بمعنى همزة الانكار جند ما اي هم جند حقير
هنالك اي في تكذيبهم لك مهزوم صفة جند من الاحزاب صفة
جند ايضا اي من جنس الاحزاب المتحزبين على الانبياء قبلك واولئك
قد قهروا واهلكوا فكذلك نهلك هؤلاء كذبت قبلهم قوم نوح تانيث
قوم باعتبار المعنى وعاد وفرعون ذو الاوتاد كان يتد لكل
من يغضب عليه اربعة اوتاد يشد اليها يديه ورجليه ويعذبه
وثمود وقوم لوط واصحاب الايكة اي الغيضة وهم قوم شعيب
عليه السلام اولئك الاحزاب ان ما كل من الاحزاب الا كذب الرسل
لانهم اذا كذبوا واحدا منهم فقد كذبوا جميعهم لان دعوتهم واحدة
وهي دعوة التوحيد فحق وجب عقاب وما ينظر ينتظر
هؤلاء اي كفار مكة الا صيحة واحدة هي نفخة القيامة تحل بهم العذاب
ما لها من فواق بفتح الفاء وضمها رجوع وقالوا لما نزل فاما من اوتي
كتابه بيمينه الخ ربنا عجل لنا قطنا اي كتاب اعمالنا قبل يوم
الحساب قالوا ذلك استهزاء قال تعالى اصبر على ما يقولون واذكر

مصدر او اسم بمعنى القوة
لا انه جمع يد لعدم ... الباء

عبدنا داود ذا الايد اي القوة في العبادة كان يصوم يوما
ويفطر يوما ويقوم نصف الليل وينام ثلثه ويقوم سدسه
انه اواب رجاع الى مرضاة الله انا سخرنا الجبال معه يسبحن
بتسبيحه بالعشي وقت صلاة العشاء والاشراق وقت صلاة
الضحى وهو ان تشرق الشمس ويتناهى ضوءها وسخرنا الطير
محشورة مجموعة اليه تسبح معه كل من الجبال والطير له اواب
رجاع الى طاعته بالتسبيح وشددنا ملكه قويناه بالحرس والجنود
كان يحرس محرابه كل ليلة ثلاثون الف رجل وآتيناه الحكمة
النبوة والاصابة في الامور وفصل الخطاب البيان الشافي في
كل قصد وهل معنى الاستفهام هنا التعجب والتشويق الى
استماع ما بعده اتاك يا محمد نبأ الخصم اذ تسوروا المحراب محراب
داود اي مسجده حيث منعوا الدخول عليه من الباب لشغله
بالعبادة اي خبرهم وقصتهم اذ دخلوا على داود ففزع منهم قالوا
لا تخف خصمان قيل فريقان ليطابق ما قبله من ضمير الجمع
وقيل اثنان والضمير بمعناهما والخصم يطلق على الواحد واكثر
وهما ملكان جاءا في صورة خصمين وقع لهما ما ذكر على سبيل الفرض
لتنبيه داود عليه السلام على ما وقع له وكان له تسع وتسعون
امرأة وطلب امرأة شخص ليس له غيرها وتزوجها ودخل بها
بغى بعضنا على بعض فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط تجر واهدنا
ارشدنا الى سواء الصراط وسط الطريق الصواب ان هذا اخي
اي على ديني له تسع وتسعون نعجة يعبر بها عن المرأة ولي نعجة
واحدة فقال اكفلنيها اي اجعلني كافلها وعزني غلبني في الخطاب
اي الجدال واقره الآخر على ذلك قال لقد ظلمك بسؤال نعجتك
ليضمها الى نعاجه وان كثيرا من الخلطاء الشركاء ليبغي بعضهم على بعض
الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم ما لتأكيد القلة
فقال الملكان صاعدين في صورتيهما الى السماء قضى الرجل على نفسه
فتنبه داود قال تعالى وظن داود اي ايقن انما فتناه اوقعناه في فتنة

اي بلية بجيئه تلك المراة فاستغفر ربه وخر راكعا اي ساجدا
واناب فغفرنا له ذلك وان له عندنا لزلفى اي زيادة خير في الدنيا
وحسن مآب مرجع في الآخرة يا داود انا جعلناك خليفة في الارض
تدبر امر الناس فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى اي هوى
النفس فيضلك عن سبيل الله اي عن الدلايل الدالة على توحيده
ان الذين يضلون عن سبيل الله اي عن الايمان بالله لهم عذاب شديد
بما نسوا بنسيانهم يوم الحساب المترتب عليه تركهم الايمان ولو
ايقنوا بيوم الحساب لآمنوا في الدنيا وما خلقنا السماء والارض
وما بينهما باطلا اي عبثا ذلك اي خلق ما ذكر لا لشيء ظن الذين
كفروا من اهل مكة فويل واد للذين كفروا من النار ام نجعل الذين آمنوا
وعملوا الصالحات كالمفسدين في الارض ام نجعل المتقين كالفجار
نزل لما قال كفار مكة للمؤمنين انا نعطى في الآخرة مثل ما تعطون
وام بمعنى همزة الانكار كتاب خبر مبتدا محذوف اي هذا انزلناه
اليك مبارك ليدبروا واصله يتدبروا ادغمت التاء في الدال
آياته ينظروا في معانيها فيؤمنوا وليتذكر يتعظ اولوا الالباب
اصحاب العقول ووهبنا لداود سليمان ابنه نعم العبد سليمان
انه اواب رجاع في التسبيح والذكر في جميع الاوقات اذ عرض عليه
بالعشي هو ما بعد الزوال الصافنات الخيل جمع صافنة وهي
القائمة على ثلاث واقامة الاخرى على طرف الحافر وهي من صفن
يصفن صفونا الجياد جمع جواد وهو السابق المعنى انها اذا استوقفت
سكنت وان ركضت سبقت وكان الف فرس عرضت عليه بعد
ان صلى الظهر لارادته الجهاد عليها لعدو وعند بلوغ العرض منها
تسعمائة غربت الشمس ولم يكن صلى العصر فاغتم فقال اني احببت
اي اردت حب الخير اي الخيل عن ذكر ربي اي صلاة العصر حتى توارت
اي الشمس بالحجاب اي استترت بما يحجبها عن الابصار
ردوها علي اي الخيل المعروضة فردوها فطفق مسحا بالسيف
بالسوق جمع ساق والاعناق اي ذبحها وقطع ارجلها تقربا الى الله

90

تعالى حيث اشتغل بها عن الصلاة وتصدق بلحمها فعوضه الله
خيرا منها واسرع وهي الريح تجري بامره كيف شاء ولقد فتنا
سليمان ابتليناه بسلب ملكه وذلك لتزوجه بامراة هويها
وكانت تعبد الصنم في داره من غير علمه وكان ملكه في خاتمه فنزعه
مرة عند ارادة الخلاء ووضعه عند امراته المسماة بالامينة
على عادته فجاءها جني في صورة سليمان فاخذه منها والقينا على
كرسيه جسدا هو ذلك الجني وهو صخر او غيره جلس على كرسي سليمان
وعكفت عليه الطير وغيرها فخرج سليمان في غير هيئته
فراه على كرسيه وقال للناس انا سليمان فانكروه ثم اناب
رجع سليمان الى ملكه بعد ايام بان وصل الى الخاتم فلبسه وجلس
على كرسيه قال رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لا يكون لاحد من
بعدي اي سواي نحو فمن يهديه من بعد الله اي سوى الله انك
انت الوهاب فسخرنا له الريح تجري بامره رخاء لينة حيث اصاب
اراد والشياطين كل بناء يبني الابنية العجيبة وغواص
في البحر يستخرج اللؤلؤ وآخرين منهم مقرنين مشدودين في الاصفاد
القيود بجمع ايديهم الى اعناقهم وقلنا له هذا عطاؤنا فامنن
اعط منه من شئت او امسك عن الاعطاء بغير حساب اي لا حساب
عليك في ذلك وان له عندنا لزلفى وحسن مآب تقدم مثله
واذكر عبدنا ايوب اذ نادى ربه اني اي بانى مسني الشيطان
بنصب بضر وعذاب الم ونسب ذلك الى الشيطان وان كانت
الاشياء كلها من الله تادبا معه تعالى وقيل له اركض اضرب
برجلك الارض فضرب فنبعت عين ماء فقيل له هذا مغتسل
ماء تغتسل به بارد وشراب تشرب منه فاغتسل وشرب
فذهب عنه كل داء كان بظاهره وباطنه ووهبنا له اهله ومثلهم
معهم اي احيا الله له من مات من اولاده ورزقه مثلهم رحمة نعمة
منا وذكرى عظة لاولي الالباب لاصحاب العقول وخذ بيدك
ضغثا هو حزمة من حشيش او قضبان فاضرب به زوجتك

وكان قد حلف ليضربنها مائة ضربة لابطائها عليه يوما ولا
تحنث بترك ضربها فاخذ مائة عود من الاذخر او غيره فضربها
ضربة واحدة انا وجدناه صابرا نعم العبد انه اواب
رجاع الى الله تعالى واذكر عبادنا ابراهيم واسحق ويعقوب
اولي الايدي اصحاب القوى في العبادة والابصار البصائر في الدين
وفي قراءة عبدنا وابراهيم بيان له وما بعده عطف على عبدنا
انا اخلصناهم بخالصة هي ذكرى الدار الآخرة اي ذكرها والعمل
لها وفي قراءة بالاضافة وهي للبيان وانهم عندنا لمن المصطفين
المختارين الاخيار جمع خير بالتشديد واذكر اسمعيل واليسع
هو نبي واللام زائدة وذا الكفل اختلف في نبوته قيل كفل
مائة نبي فروا اليه من القتل وكل من الاخيار اي كلهم
هذا ذكر لهم بالثناء الجميل هنا وان للمتقين الشاملين لهم
لحسن مآب مرجع في الآخرة جنات عدن بدل او عطف بيان
لحسن مآب مفتحة لهم الابواب منها متكئين فيها على الارائك
يدعون فيها بفاكهة كثيرة وشراب وعندهم قاصرات
الطرف حابسات العين على ازواجهن اتراب اسنانهن
واحدة وهن بنات ثلاث وثلاثين سنة جمع ترب هذا
المذكور ما توعدون بالغيبة وبالخطاب التفاتا ليوم الحساب
اي لاجله ان هذا لرزقنا ما له من نفاد اي انقطاع والجملة
حال من رزقنا او خبر ثان لان اي دائما او دائم هذا
المذكور للمؤمنين وان للطاغين مستأنف لشر مآب جهنم يصلونها
يدخلونها فبئس المهاد الفراش هذا اي العذاب المفهوم مما بعده
فليذوقوه حميم اي ماء حار محرق وغساق بالتخفيف والتشديد
ما يسيل من صديد اهل النار وآخر بالجمع والافراد من شكله
اي مثل المذكور من الحميم والغساق ازواج اصناف اي عذابهم
من انواع مختلفة ويقال لهم عند دخولهم النار باتباعهم
فوج جمع مقتحم داخل معكم النار بشدة فيقول المتبوعون

لا مرحبا بهم اي لا سعة عليهم انهم صالوا النار قالوا اي الاتباع
بل انتم لا مرحبا بكم انتم قدمتموه اي الكفر لنا فبئس القرار
لنا ولكم قالوا ايضا ربنا من قدم لنا هذا فزده عذابا ضعفا
اي مثل عذابه على كفره في النار وقالوا اي كفار مكة وهم
في النار ما لنا لا نرى رجالا كنا نعدهم في الدنيا من الاشرار
اتخذناهم سخريا بضم السين وكسرها اي كنا نسخر بهم في الدنيا
والياء للنسب اي أمفقودون هم ام زاغت مالت عنهم
الابصار فلم نرهم وهم فقراء المسلمين كعمار وصهيب وسلمان
ان ذلك لحق واجب وقوعه وهو تخاصم اهل النار كما تقدم
قل يا محمد لكفار مكة انما انا منذر مخوف بالنار وما من
اله الا الله الواحد القهار لخلقه رب السموات والارض وما
بينهما العزيز الغالب على امره الغفار لاوليائه قل لهم هو
نبأ عظيم انتم عنه معرضون اي القرآن الذي انبأتكم به
وجئتكم فيه بما لا يعلم الا بوحي وهو قوله ما كان لي من علم بالملأ
الاعلى اي الملائكة اذ يختصمون في شأن آدم حين قال الله تعالى
اني جاعل في الارض خليفة الخ ان ما يوحى الي الا انما اي انني
نذير مبين بين الانذار اذكر اذ قال ربك للملائكة اني
خالق بشرا من طين هو آدم فاذا سويته اتممته ونفخت
اجريت فيه من روحي فصار حيا واضافة الروح اليه
تشريف لآدم والروح جسم لطيف يحيى به الانسان
بنفوذه فيه فقعوا له ساجدين سجود تحية بالانحناء فسجد الملائكة
كلهم اجمعون فيه تأكيدان الا ابليس هو ابو الجن كان بين
الملائكة استكبر وكان من الكافرين في علم الله قال يا ابليس
ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي اي توليت خلقه
وهذا تشريف لآدم فان كل مخلوق تولى الله خلقه استكبرت
الآن عن السجود استفهام توبيخ ام كنت من العالين المتكبرين
فتكبرت عن السجود لكونك منهم قال انا خير منه خلقتني من نار

وخلقته من طين قال فاخرج منها اي من الجنة وقيل من السموات
فانك رجيم مطرود وان عليك لعنتي الى يوم الدين الجزاء قال رب
فانظرني الى يوم يبعثون اي الناس قال فانك من المنظرين الى يوم
الوقت المعلوم وقت النفخة الاولى قال فبعزتك لاغوينهم اجمعين
الا عبادك منهم المخلصين اي المومنين قال فالحق والحق اقول
بنصبهما ورفع الاول ونصب الثاني فنصبه بالفعل بعده ونصب
الاول قيل بالفعل المذكور وقيل على المصدر اي احق الحق وقيل
على نزع حرف القسم ورفعه على انه مبتدا محذوف الخبر اي فالحق
مني وقيل فالحق قسمي وجواب القسم لاملان جهنم منك بذريتك
وممن تبعك منهم من الناس اجمعين قل ما اسالكم عليه على تبليغ الرسالة
من اجر جعل وما انا من المتكلفين المتقولين القران من تلقاء
نفسي ان هو اي ما القران الا ذكر عظة للعالمين الانس والجن دون
الملائكة ولتعلمن يا كفار مكة نباه خبر صدقه بعد حين اي يوم
القيامة وعلم بمعنى عرف واللام قبلها لام قسم مقدر اي والله

سورة الزمر مكية الا قل يا عبادي

الذين اسرفوا على انفسهم الاية فمدنية وهي خمس وسبعون اية
بسم الله الرحمن الرحيم تنزيل الكتاب القران مبتدا من الله
خبره العزيز في ملكه الحكيم في صنعه انا انزلنا اليك يا محمد
الكتاب بالحق متعلق بانزل فاعبد الله مخلصا له الدين من
الشرك اي موحدا له الا لله الدين الخالص لا يستحقه غيره والذين
اتخذوا من دونه اي الاصنام اولياء وهم كفار مكة قالوا ما نعبدهم
الا ليقربونا الى الله زلفى قربا مصدر بمعنى تقريبا ان الله يحكم
بينهم وبين المسلمين فيما هم فيه يختلفون من امر الدين فيدخل
المومنين الجنة والكافرين النار ان الله لا يهدي من هو كاذب في
نسبة الولد اليه كفار بعبادته غير الله لو اراد الله ان يتخذ ولدا كما قالوا اتخذ
الرحمن ولدا لاصطفى مما يخلق ما يشاء واتخذه ولدا غير من قالوا
الملائكة بنات الله وعزير ابن الله والمسيح ابن الله سبحانه تنزيها

له عن اتخاذ الولد هو الله الواحد القهار لخلقه خلق السموات
والارض بالحق متعلق بخلق يكور يدخل الليل على النهار فيزيد
ويكور النهار يدخله على الليل فيزيد وسخر الشمس والقمر كل يجري
في فلكه لاجل مسمى ليوم القيامة الا هو العزيز الغالب على
امره المنتقم من اعدائه الغفار لاوليائه خلقكم من نفس واحدة
اي ادم ثم جعل منها زوجها حواء وانزل لكم من الانعام الابل
والبقر والغنم الضان والمعز ثمانية ازواج من كل زوجين
ذكر وانثى كما بين في سورة الانعام يخلقكم في بطون امهاتكم
خلقا من بعد خلق اي نطفا ثم علقا ثم مضغا في ظلمات ثلاث
هي ظلمة البطن وظلمة الرحم وظلمة المشيمة ذلكم الله ربكم له الملك
لا اله الا هو فانى تصرفون عن عبادته الى عبادة غيره ان تكفروا
فان الله غني عنكم ولا يرضى لعباده الكفر وان اراده من بعضهم
وان تشكروا الله فتومنوا يرضه بسكون الهاء وضمها مع اشباع
ودونه اي الشكر لكم ولا تزر نفس وازرة وزر نفس اخرى اي
لا تحمله ثم الى ربكم مرجعكم فينبئكم بما كنتم تعملون انه عليم بذات
الصدور بما في القلوب واذا مس الانسان اي الكافر ضر
دعا ربه منيبا راجعا اليه ثم اذا خوله اعطاه انعاما
منه نسي ترك ما كان يدعو يتضرع اليه من قبل وهو الله فما في
موضع من وجعل لله اندادا شركاء ليضل بفتح الياء وضمها
عن سبيله قل تمتع بكفرك قليلا بقية اجلك انك من اصحاب
النار امن بتخفيف الميم هو قانت قائم بوظائف الطاعات
اناء الليل ساعاته ساجدا وقائما في الصلاة يحذر الاخرة
اي يخاف عذابها ويرجو رحمة جنة ربه كمن هو عاص بالكفر او
غيره وفي قراءة ام من فام بمعنى بل والهمزة قل هل يستوي الذين
يعلمون والذين لا يعلمون اي لا يستويان كما لا يستوي العالم والجاهل
انما يتذكر يتعظ اولوا الالباب اصحاب العقول قل يا عبادي الذين
امنوا اتقوا ربكم اي عذابه بان تطيعوه للذين احسنوا في هذه الدنيا

بالطاعة حسنة هي الجنة وارض الله واسعة فهاجروا اليها من
بين الكفار ومشاهدة المنكرات انما يوفى الصابرون على الطاعة
وما يبتلون به اجرهم بغير حساب بغير مكيال ولا ميزان قل اني
امرت ان اعبد الله مخلصا له الدين من الشرك وامرت لان
اي بان اكون اول المسلمين من هذه الامة قل اني اخاف ان
عصيت ربي عذاب يوم عظيم قل الله اعبد مخلصا له ديني من الشرك
فاعبدوا ما شئتم من دونه غيره فيه تهديد لهم وايذان بانهم
لا يعبدون الله تعالى قل ان الخاسرين الذين خسروا انفسهم
واهليهم يوم القيمة بتخليد الانفس في النار وبعدم وصولهم الى الحور
المعدة لهم في الجنة لو امنوا الا ذلك هو الخسران المبين لهم
من فوقهم ظلل طباق من النار ومن تحتهم ظلل من النار ذلك
يخوف الله به عباده اي المؤمنين ليتقوه يدل عليه يا عباد فاتقون
والذين اجتنبوا الطاغوت الاوثان ان يعبدوها وانابوا
اقبلوا الى الله لهم البشرى بالجنة فبشر عباد الذين يستمعون
القول فيتبعون احسنه وهو ما فيه صلاحهم اولئك الذين هداهم
الله واولئك هم اولوا الالباب اصحاب العقول افمن حق عليه كلمة العذاب
اي لاملان جهنم الاية افانت تنقذ تخرج من في النار جواب الشرط
واقيم فيه الظاهر مقام المضمر والهمزة للانكار والمعنى لا تقدر على
هدايته فتنقذه من النار لكن الذين اتقوا ربهم بان اطاعوه لهم غرف
من فوقها غرف مبنية تجري من تحتها الانهار اي من تحت الغرف
الفوقانية والتحتانية وعد الله منصوب بفعله المقدر لا يخلف الله الميعاد
وعده الم تر تعلم ان الله انزل من السماء ماء فسلكه ينابيع ادخله
امكنة نبع في الارض ثم يخرج به زرعا مختلفا الوانه ثم يهيج ييبس
فتراه بعد الخضرة مثلا مصفرا ثم يجعله حطاما فتاتا ان في
ذلك لذكرى تذكيرا لاولي الالباب يتذكرون به لدلالته
على وحدانية الله وقدرته افمن شرح الله صدره للاسلام فاهتدى
فهو على نور من ربه كمن طبع على قلبه دل على هذا فويل كلمة عذاب

للقاسية قلوبهم من ذكر الله اي عن قبول القران اولئك في ضلال
مبين الله نزل احسن الحديث كتابا بدل من احسن اي قرانا
متشابها اي يشبه بعضه بعضا في النظم وغيره مثاني ثني
فيه الوعد والوعيد وغيرهما تقشعر منه ترتعد عند ذكر
وعيده جلود الذين يخشون يخافون ربهم ثم تلين تطمئن جلودهم
وقلوبهم الى ذكر الله اي عند ذكر وعده ذلك اي الكتاب
هدى الله يهدي به من يشاء ومن يضلل الله فما له من هاد افمن
يتقي يلقى بوجهه سوء العذاب يوم القيمة اي اشده بان يلقى
في النار مغلولة يداه الى عنقه كمن امن منه بدخول الجنة
وقيل للظالمين اي كفار مكة ذوقوا ما كنتم تكسبون اي جزاءه
كذب الذين من قبلهم رسلهم في اتيان العذاب فاتاهم العذاب
من حيث لا يشعرون من جهة لا تخطر ببالهم فاذاقهم الله الخزي
الذل والهوان من المسخ والقتل وغيرهما في الحياة الدنيا ولعذاب
الاخرة اكبر لو كانوا اي المكذبون يعلمون عذابها ما كذبوا
ولقد ضربنا للناس في هذا القران من كل مثل لعلهم يتذكرون
يتعظون قرانا عربيا حال مؤكدة غير ذي عوج اي لبس واختلاف
لعلهم يتقون الكفر ضرب الله للمشرك والموحد مثلا رجلا
بدل من مثلا فيه شركاء متشاكسون متنازعون سيئة اخلاقهم
ورجلا سلما خالصا لرجل هل يستويان مثلا تمييز اي لا يستوي
العبد لجماعة والعبد لواحد فان الاول اذا طلب منه
كل من مالكيه خدمته في وقت واحد تحير فيمن يخدمه منهم
وهذا مثل للمشرك والثاني مثل للموحد الحمد لله وحده بل اكثرهم
اي اهل مكة لا يعلمون ما يصيرون اليه من العذاب فيشركون
انك خطاب للنبي ميت وانهم ميتون ستموت ويموتون فلا
شماتة بالموت نزلت لما استبطاوا موته صلى الله عليه وسلم
ثم انكم ايها الناس فيما بينكم من المظالم يوم القيمة عند ربكم
تختصمون فمن اي لا احد اظلم ممن كذب على الله بنسبة الشريك

ذ لو لداليه وكذب بالصدق القران اذ جاءه اليس في جهنم مثوى ماو
للكافرين بلى والذي جاء بالصدق هو النبي وصدق به هم المؤمنون
فالذي بمعنى الذين اولئك هم المتقون الشرك لهم ما يشاؤن عند ربهم
ذلك جزاء المحسنين لانفسهم بايمانهم ليكفر الله عنهم اسوأ الذي عملوا
ويجزيهم اجرهم باحسن الذي كانوا يعملون اسوأ واحسن بمعنى السيء
والحسن اليس الله بكاف عبده اي النبي بلى ويخوفونك الخطاب
له بالذين من دونه اي الاصنام ان تقتله او تخبله ومن يضلل
الله فما له من هاد ومن يهد الله فما له من مضل اليس الله بعزيز
غالب على امره ذي انتقام من اعدائه بلى ولئن لام قسم سألتهم من خلق السموات
والارض ليقولن الله قل افرايتم ما تدعون تعبدون من دون الله اي الاصنام
ان ارادني الله بضر هل هن كاشفات ضره لا او ارادني برحمة هل
هن ممسكات رحمته لا وفي قراءة بالاضافة فيهما قل حسبي الله عليه يتوكل
يثق المتوكلون قل يا قوم اعملوا على مكانتكم حالتكم اني عامل على حالتي
فسوف تعلمون من موصولة مفعول العلم يأتيه عذاب يخزيه و
يحل عليه عذاب مقيم دائم هو عذاب النار وقد اخزاهم الله ببدر
انا انزلنا عليك الكتاب للناس بالحق متعلق بانزل فمن اهتدى
فلنفسه اهتداؤه ومن ضل فانما يضل عليها وما انت عليهم بوكيل
فتجبرهم على الهدى الله يتوفى الانفس حين موتها ويتوفى التي لم تمت في
منامها اي يتوفاها وقت النوم فيمسك التي قضى عليها الموت ويرسل
الاخرى الى اجل مسمى اي وقت موتها والمرسلة نفس التمييز تبقى بدونها
نفس الحياة بخلاف العكس ان في ذلك المذكور لآيات دلالات لقوم
يتفكرون فيعلمون ان القادر على ذلك قادر على البعث وقريش
لم يتفكروا في ذلك ام بل اتخذوا من دون الله اي الاصنام آلهة شفعاء عند الله
بزعمهم قل لهم ايشفعون ولو كانوا لا يملكون شيئا من الشفاعة وغيرها
ولا يعقلون انكم تعبدونهم ولا غير ذلك لا قل لله الشفاعة جميعا
اي هو مختص بها فلا يشفع احد الا باذنه له ملك السموات والارض ثم
اليه ترجعون واذا ذكر الله وحده اي دون آلهتهم اشمأزت نفرت

وانقبضت

وانقبضت قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة واذا ذكر الذين من
دونه اي الاصنام اذا هم يستبشرون قل اللهم بمعنى يا الله
فاطر السموات والارض مبدعهما عالم الغيب والشهادة ما غاب
وما شوهد انت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون من امر
الدين اهدني لما اختلف فيه من الحق ولو ان للذين ظلموا
ما في الارض جميعا ومثله معه لافتدوا به من سوء العذاب
يوم القيمة وبدا ظهر لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون يظنون
وبدا لهم سيئات ما كسبوا وحاق نزل بهم ما كانوا به يستهزئون اي العذاب
فاذا مس الانسان الجنس ضر دعانا ثم اذا خولناه اعطيناه نعمة
انعاما منا قال انما اوتيته على علم من الله باني له اهل بل هي
اي القولة فتنة بلية يبتلى بها العبد ولكن اكثرهم لا يعلمون ان
التخويل استدراج وامتحان قد قالها الذين من قبلهم من الامم
كقارون وقومه الراضين بها فما اغنى عنهم ما كانوا يكسبون فاصابهم
سيئات ما كسبوا اي جزاؤها والذين ظلموا من هؤلاء اي قريش
سيصيبهم سيئات ما كسبوا وما هم بمعجزين بفائتين عذابنا
فقحطوا سبع سنين ثم وسع عليهم اولم يعلموا ان الله يبسط
الرزق يوسعه لمن يشاء امتحانا ويقدر يضيقه لمن يشاء ابتلاء
ان في ذلك لآيات لقوم يؤمنون به قل يا عبادي الذين اسرفوا
على انفسهم لا تقنطوا بكسر النون وفتحها وقرئ بضمها تيأسوا
من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا لمن تاب من الشرك انه
هو الغفور الرحيم وانيبوا ارجعوا الى ربكم واسلموا اخلصوا العمل
له من قبل ان يأتيكم العذاب ثم لا تنصرون بمنعه ان لم تتوبوا
واتبعوا احسن ما انزل اليكم من ربكم هو القران من قبل ان يأتيكم
العذاب بغتة وانتم لا تشعرون قبل اتيانه بوقته بادروا
قبل ان تقول نفس يا حسرتا اصله حسرتي اي ندامتي على ما فرطت
في جنب الله اي طاعته وان مخففة من الثقيلة اي واني كنت
لمن الساخرين بدينه وكتابه او تقول لو ان الله هداني بالطاعة

أي فاعتذرت لكنت من المتقين عذابه أو تقول حين ترى
العذاب لو أن لي كرة رجعة إلى الدنيا فأكون من المحسنين المؤمنين
فيقال له من قبل الله بلى قد جاءتك آياتي القرآن وهو سبب
الهداية فكذبت بها واستكبرت تكبرت عن الإيمان بها
وكنت من الكافرين ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله
بنسبة الشريك والولد إليه وجوههم مسودة أليس في جهنم مثوى
مأوى للمتكبرين عن الإيمان بلى وينجي الله من جهنم الذين اتقوا
الشرك بمفازتهم أي بمكان فوزهم من الجنة بأن يجعلوا فيه لا يمسهم
السوء ولا هم يحزنون الله خالق كل شيء وهو على كل شيء وكيل
متصرف فيه كيف يشاء له مقاليد السماوات والأرض أي مفاتيح
خزائنهما من المطر والنبات وغيرهما والذين كفروا بآيات الله
أولئك هم الخاسرون متصل بقوله وينجي الله الذين اتقوا
وما بينهما اعتراض قل أفغير الله تأمروني أعبد أيها الجاهلون
غير منصوب بأعبد المعمول لتأمروني بنون واحدة وبنونين
بإدغام وفك ولقد أوحي إليك وإلى الذين من قبلك والله لئن
أشركت يا محمد فرضا ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين
بل الله وحده فاعبد وكن من الشاكرين إنعامه عليك وما قدروا
الله حق قدره ما عرفوه حق معرفته أو ما عظموه حق عظمته حين
أشركوا به غيره والأرض جميعا حال أي السبع قبضته أي مقبوضة
له أي في ملكه وتصرفه يوم القيامة والسماوات مطويات مجموعات
بيمينه بقدرته سبحانه وتعالى عما يشركون معه ونفخ في الصور
النفخة الأولى فصعق مات من في السماوات ومن في الأرض إلا من شاء
الله من الحور والولدان وغيرهما ثم نفخ فيه أخرى فإذا هم أي جميع الخلائق
الموتى قيام ينظرون ينتظرون ما يفعل بهم وأشرقت الأرض
أضاءت بنور ربها حين يتجلى لفصل القضاء ووضع الكتاب كتاب الأعمال للحساب
وجيء بالنبيين والشهداء أي أمة محمد صلى الله عليه وسلم يشهدون
للرسل بالبلاغ وقضي بينهم بالحق أي العدل وهم لا يظلمون شيئا

ووفيت كل نفس ما عملت أي جزاءه وهو أعلم أي عالم بما يفعلون
فلا يحتاج إلى شاهد وسيق الذين كفروا بعنف إلى جهنم زمرا
جماعات متفرقة حتى إذا جاؤوها فتحت أبوابها جواب إذا
وقال لهم خزنتها ألم يأتكم رسل منكم يتلون عليكم آيات ربكم القرآن
وغيره وينذرونكم لقاء يومكم هذا قالوا بلى ولكن حقت كلمة العذاب
أي لأملأن جهنم الآية على الكافرين قيل ادخلوا أبواب جهنم
خالدين مقدرين الخلود فيها فبئس مثوى مأوى المتكبرين
جهنم وسيق الذين اتقوا ربهم بلطف إلى الجنة زمرا حتى إذا جاؤوها
وفتحت أبوابها الواو فيه للحال بتقدير قد وقال لهم خزنتها سلام عليكم
طبتم حال فادخلوها خالدين مقدرين الخلود فيها وجواب إذا
مقدر أي دخلوها وسوقهم وفتح الأبواب قبل مجيئهم تكرمة لهم
وسوق الكفار وفتح أبواب جهنم عند مجيئهم ليبقى حرها إليهم
إهانة لهم وقالوا عطف على دخلوها المقدر الحمد لله الذي صدقنا
وعده بالجنة وأورثنا الأرض أي أرض الجنة نتبوأ ننزل من
الجنة حيث نشاء لأنها كلها لا يختار فيها مكان على مكان فنعم
أجر العاملين الجنة وترى الملائكة حافين حال من حول العرش
من كل جانب منه يسبحون حال من ضمير حافين بحمد ربهم ملابسين للحمد
أي يقولون سبحان الله وبحمده وقضي بينهم بين جميع الخلائق بالحق
العدل فيدخل المؤمنون الجنة والكافرون النار وقيل الحمد لله
رب العالمين ختم استقرار الفريقين بالحمد من الملائكة

سورة غافر مكية إلا الذين يجادلون

في آيات الله الآيتين خمس وثمانون آية

بسم الله الرحمن الرحيم حم الله أعلم بمراده به تنزيل الكتاب
القرآن مبتدأ من الله خبره العزيز في ملكه العليم بخلقه
غافر الذنب للمؤمنين وقابل التوب لهم مصدر شديد العقاب
للكافرين أي مشدده ذي الطول أي الإنعام الواسع وهو موصوف
على الدوام بكل من هذه الصفات فإضافة المشتق منها للتعريف

كالأخيرة لا إله إلا هو إليه المصير المرجع ما يجادل في آيات
الله القرآن إلا الذين كفروا من أهل مكة فلا يغررك تقلبهم في البلاد
للمعاش سالمين فإن عاقبتهم النار كذبت قبلهم قوم نوح
والأحزاب كعاد وثمود وغيرهما من بعدهم وهمت كل أمة
برسولهم ليأخذوه يقتلوه وجادلوا بالباطل ليدحضوا
يزيلوا به الحق فأخذتهم بالعقاب فكيف كان عقاب لهم أي
هو واقع موقعه وكذلك حقت كلمة ربك أي لأملأن جهنم
الآية على الذين كفروا أنهم أصحاب النار بدل من كلمة الذين
يحملون العرش مبتدأ ومن حوله عطف عليه يسبحون خبره بحمد ربهم
ملابسين أي يقولون سبحان الله وبحمده ويؤمنون به تعالى ببصائرهم
أي يصدقون بوحدانيته ويستغفرون للذين آمنوا يقولون ربنا
وسعت كل شيء رحمة وعلما أي وسع رحمتك كل شيء وعلمك كل شيء فاغفر
للذين تابوا من الشرك واتبعوا سبيلك دين الإسلام وقهم عذاب الجحيم النار ربنا
وأدخلهم جنات عدن إقامة التي وعدتهم ومن صلح عطف على هم
في وعدتهم من آبائهم وأزواجهم وذرياتهم إنك أنت العزيز الحكيم
في صنعه وقهم السيئات أي عذابها ومن تق السيئات يومئذ يوم
القيامة فقد رحمته وذلك هو الفوز العظيم إن الذين كفروا ينادون
من قبل الملائكة وهم يمقتون أنفسهم عند دخولهم النار لمقت
الله إياكم أكبر من مقتكم أنفسكم إذ تدعون في الدنيا إلى الإيمان فتكفرون
قالوا ربنا أمتنا اثنتين إماتتين وأحييتنا اثنتين إحياءتين
لأنهم كانوا نطفا أمواتا فأحيوا ثم أميتوا ثم أحيوا للبعث فاعترفنا
بذنوبنا بكفرنا بالبعث فهل إلى خروج من النار والرجوع إلى
الدنيا لنطيع ربنا من سبيل طريق وجوابهم لا ذلكم أي العذاب
الذي أنتم فيه بأنه أي بسبب أنه في الدنيا إذا دعي الله وحده
كفرتم بتوحيده وإن يشرك به يجعل له شريك تؤمنوا تصدقوا
بالإشراك فالحكم في تعذيبكم لله العلي على خلقه الكبير العظيم هو الذي
يريكم آياته دلائل توحيده وينزل لكم من السماء رزقا بالمطر وما يتذكر

يتعظ إلا من ينيب يرجع عن الشرك فادعوا الله اعبدوه
مخلصين له الدين من الشرك ولو كره الكافرون إخلاصكم منه
رفيع الدرجات أي الله عظيم الصفات أو رافع درجات
المؤمنين في الجنة ذو العرش خالقه يلقي الروح الوحي من أمره
أي قوله على من يشاء من عباده لينذر يخوف الملقى عليه الناس
يوم التلاق بحذف الياء وإثباتها يوم القيامة لتلاقي
أهل السماء والأرض والعابد والمعبود والظالم والمظلوم فيه
يوم هم بارزون خارجون من قبورهم لا يخفى على الله منهم
شيء لمن الملك اليوم يقوله تعالى ويجيب نفسه لله الواحد
القهار أي لخلقه اليوم تجزى كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم
إن الله سريع الحساب يحاسب جميع الخلق في قدر نصف نهار
من أيام الدنيا لحديث بذلك وأنذرهم يوم الآزفة يوم القيامة من أزف
الرحيل قرب إذ القلوب ترتفع خوفا لدى عند الحناجر
كاظمين ممتلئين غما حال من القلوب عوملت بالجمع بالياء
والنون معاملة أصحابها ما للظالمين من حميم محب ولا شفيع
يطاع لا مفهوم للوصف إذ لا شفيع لهم أصلا فما لنا من شافعين
أو له مفهوم بناء على زعمهم أن لهم شفعاء أي لو شفعوا فرضا
لم يقبلوا يعلم أي الله خائنة الأعين بمسارقتها النظر
إلى محرم وما تخفي الصدور القلوب والله يقضي بالحق والذين
يدعون يعبدون أي كفار مكة بالياء والتاء من دونه وهم
الأصنام لا يقضون بشيء فكيف يكونون شركاء لله إن الله
هو السميع لأقوالهم البصير بأفعالهم أولم يسيروا في الأرض
فينظروا كيف كان عاقبة الذين كانوا من قبلهم كانوا هم أشد
منهم قوة وفي قراءة منكم قوة وآثارا في الأرض من مصانع وقصور
فأخذهم الله أهلكهم بذنوبهم وما كان لهم من الله من واق عذابه
ذلك بأنهم كانت تأتيهم رسلهم بالبينات بالمعجزات الظاهرات
فكفروا فأخذهم الله إنه قوي شديد العقاب ولقد أرسلنا

موسى بآياتنا وسلطان مبين برهان بين ظاهر الى فرعون
وهامان وقارون فقالوا هو ساحر كذاب فلما جاءهم بالحق
بالصدق من عندنا قالوا اقتلوا ابناء الذين آمنوا معه
واستحيوا نساءهم وما كيد الكافرين الا في ضلال هلاك وقال
فرعون ذروني اقتل موسى لانهم كانوا يكفونه عن قتله
وليدع ربه ليمنعه مني اني اخاف ان يبدل دينكم من عبادتكم
اياي فتتبعونه وان يظهر في الارض الفساد من قتل وغيره
وفي قراءة او وفي اخرى بفتح اليا والهاء وضم الدال وقال موسى
لقومه وقد سمع ذلك اني عذت بربي وربكم من كل متكبر
لا يؤمن بيوم الحساب وقال رجل مؤمن من آل فرعون قيل
ابن عمه يكتم ايمانه اتقتلون رجلا ان اي لان يقول ربي
الله وقد جاءكم بالبينات المعجزات الظاهرات من ربكم
وان يك كاذبا فعليه كذبه اي ضرر كذبه وان يك صادقا
يصبكم بعض الذي يعدكم به من العذاب عاجلا ان الله
لا يهدي من هو مسرف مشرك كذاب مفتر يا قوم لكم الملك اليوم
ظاهرين غالبين حال في الارض ارض مصر فمن ينصرنا من بأس الله
ان جاءنا اي لا ناصر لنا قال فرعون ما اريكم الا ما ارى
اي ما اشير عليكم الا بما اشير به على نفسي وهو قتل موسى وما
اهديكم الا سبيل الرشاد طريق الصواب وقال الذي آمن يا قوم
اني اخاف عليكم مثل يوم الاحزاب اي يوم حزب بعد حزب
مثل دأب قوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم مثل
بدل من مثل قبله اي مثل جزاء عادة من كفر قبلكم من
تعذيبهم في الدنيا وما الله يريد ظلما للعباد ويا قوم اني
اخاف عليكم يوم التناد بحذف اليا واثباتها اي يوم القيامة
يكثر فيه نداء اصحاب الجنة اصحاب النار وبالعكس والنداء
بالسعادة لاهلها والشقاوة لاهلها وغير ذلك يوم تولون
مدبرين عن موقف الحساب الى النار ما لكم من الله اي من عذابه

من عاصم مانع ومن يضلل الله فما له من هاد ولقد جاءكم يوسف
اي قبل موسى وهو يوسف بن يعقوب في قول عمّر الى زمن موسى
او يوسف بن ابراهيم بن يوسف بن يعقوب في قول بالبينات المعجزات
الظاهرات فما زلتم في شك مما جاءكم به حتى اذا هلك قلتم من غير
برهان لن يبعث الله من بعده رسولا اي فلن تزالوا كافرين
بيوسف وغيره كذلك اي مثل اضلالكم يضل الله من هو مسرف
مشرك مرتاب شاك فيما شهدت به البينات الذين يجادلون
في آيات الله معجزاته مبتدأ بغير سلطان برهان اتاهم كبر
جدالهم خبر المبتدأ مقتا عند الله وعند الذين آمنوا كذلك اي
مثل اضلالهم يطبع يختم الله بالضلال على كل قلب متكبر جبار بتنوين
قلب ودونه ومتى تكبر القلب تكبر صاحبه وبالعكس وكل
على القراءتين لعموم الضلال جميع القلب لا لعموم القلوب وقال
فرعون يا هامان ابن لي صرحا بناء عاليا لعلي ابلغ الاسباب
اسباب السموات طرقها الموصلة اليها فاطلع بالرفع عطفا على ابلغ
وبالنصب جوابا لابن الى اله موسى واني لاظنه اي موسى
كاذبا في ان له الها غيري قال فرعون ذلك تمويها وكذلك زين لفرعون
سوء عمله وصد عن السبيل طريق الهدى بفتح الصاد وضمها وما كيد
فرعون الا في تباب خسار وقال الذي آمن يا قوم اتبعون باثبات
اليا وحذفها اهدكم سبيل الرشاد تقدم يا قوم انما هذه الحياة
الدنيا متاع تمتع يزول وان الآخرة هي دار القرار من عمل سيئة
فلا يجزى الا مثلها ومن عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن فاولئك
يدخلون الجنة بضم اليا وفتح الخاء وبالعكس يرزقون فيها بغير حساب
رزقا واسعا بلا تبعة ويا قوم ما لي ادعوكم الى النجاة وتدعونني
الى النار تدعونني لاكفر بالله واشرك به ما ليس لي به علم وانا ادعوكم
الى العزيز الغالب على امره الغفار لمن تاب لا جرم حقا انما تدعونني
اليه لاعبده ليس له دعوة اي استجابة دعوة في الدنيا ولا في الآخرة
وان مردنا مرجعنا الى الله وان المسرفين الكافرين هم اصحاب النار

بالموت والبعث
او بكل حال ق

اذا جاءهم العذاب فستذكرون ما اقول لكم وافوض امري الى الله ان الله بصير
بالعباد قال ذلك لما توعدوه بمخالفة دينهم فوقاه الله سيئات
ما مكروا به من القتل وحاق نزل بآل فرعون قومه معه سوء العذاب
الغرق ثم النار يعرضون عليها يحرقون بها غدوا وعشيا صباحا
ومساء ويوم تقوم الساعة يقال ادخلوا يا آل فرعون وفي
قراءة بفتح الهمزة وكسر الخاء امر للملائكة اشد العذاب عذاب جهنم
و اذكر اذ يتحاجون يتخاصم الكفار في النار فيقول الضعفاء
للذين استكبروا انا كنا لكم تبعا جمع تابع فهل انتم مغنون
دافعون عنا نصيبا جزءا من النار قال الذين استكبروا انا كل فيها
ان الله قد حكم بين العباد فادخل المؤمنين الجنة والكافرين النار
وقال الذين في النار لخزنة جهنم ادعوا ربكم يخفف عنا يوما اي
قدر يوم من العذاب قالوا اي الخزنة تهكما اولم تك تاتيكم
رسلكم بالبينات المعجزات الظاهرات قالوا بلى اي فكفروا بهم
قالوا فادعوا انتم فانا لا نشفع لكافر قال تعالى وما دعاء
الكافرين الا في ضلال انعدام انا لننصر رسلنا والذين امنوا
في الحياة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد جمع شاهد وهم الملائكة
يشهدون للرسل بالبلاغ وعلى الكفار بالتكذيب يوم لا ينفع
بالياء والتاء الظالمين معذرتهم عذرهم لو اعتذروا ولهم اللعنة
اي البعد من الرحمة ولهم سوء الدار الآخرة اي شدة عذابها
ولقد آتينا موسى الهدى التوراة والمعجزات واورثنا بني اسرائيل
من بعد موسى الكتاب التوراة هدى هاديا وذكرى لاولي الالباب
تذكرة لاصحاب العقول فاصبر يا محمد ان وعد الله بنصر اوليائه
حق وانت ومن تبعك منهم واستغفر لذنبك ليستن بك
وسبح صل ملتبسا بحمد ربك بالعشي وهو من بعد الزوال والابكار
الصلوات الخمس ان الذين يجادلون في آيات الله القرآن بغير سلطان
برهان اتاهم ان ما في صدورهم الا كبر تكبر وطمع ان يعلوا عليك
ما هم ببالغيه فاستعذ بالله من شرهم انه هو السميع لاقوالهم البصير

باحوالهم ونزل في منكري البعث لخلق السموات والارض ابتداء
اكبر من خلق الناس مرة ثانية وهي الاعادة ولكن اكثر الناس
اي الكفار لا يعلمون ذلك فهم كالاعمى ومن يعلمه كالبصير وما
يستوي الاعمى والبصير ولا الذين امنوا وعملوا الصالحات وهو
المحسن ولا المسيء فيه زيادة لا قليلا ما يتذكرون يتعظون
بالياء والتاء اي تذكرهم قليل جدا ان الساعة لآتية لا ريب
شك فيها ولكن اكثر الناس لا يؤمنون بها وقال ربكم ادعوني استجب لكم
اي اعبدوني اثبكم بقرينة ما بعده ان الذين يستكبرون عن
عبادتي سيدخلون بفتح الياء وضم الخاء وبالعكس جهنم داخرين
الله الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار مبصرا اسناد
الابصار اليه مجازي لانه يبصر فيه ان الله لذو فضل على الناس
ولكن اكثر الناس لا يشكرون الله فلا يؤمنون ذلكم الله
ربكم خالق كل شيء لا اله الا هو فانى تؤفكون فكيف تصرفون عن
الايمان مع قيام البرهان كذلك يؤفك اي مثل افك هؤلاء
افك الذين كانوا بآيات الله معجزاته يجحدون الله الذي جعل
لكم الارض قرارا والسماء بناء سقفا وصوركم فاحسن صوركم
ورزقكم من الطيبات ذلكم الله ربكم فتبارك الله رب العالمين
هو الحي لا اله الا هو فادعوه اعبدوه مخلصين له الدين من
الشرك الحمد لله رب العالمين قل اني نهيت ان اعبد الذين تدعون
تعبدون من دون الله لما جاءني البينات دلائل التوحيد
من ربي وامرت ان اسلم لرب العالمين هو الذي خلقكم من تراب
بخلق ابيكم آدم منه ثم من نطفة مني ثم من علقة
دم غليظ ثم يخرجكم طفلا بمعنى اطفالا ثم يبقيكم لتبلغوا
اشدكم تكامل قوتكم من الثلاثين سنة الى الاربعين ثم لتكونوا
شيوخا بضم الشين وكسرها ومنكم من يتوفى من قبل اي قبل الاشد
والشيخوخة فعل ذلك بكم لتعيشوا ولتبلغوا اجلا مسمى
وقتا محدودا ولعلكم تعقلون دلائل التوحيد فتؤمنون

يحيي ويميت فاذا قضى امرا اراد ايجاد شيء فانما يقول له كن فيكون
بضم النون وفتحها بتقدير أن أي يوجد عقب الارادة التي هي
معنى القول المذكور الم تر الى الذين يجادلون في ايات الله القرآن
انى كيف يصرفون عن الايمان الذين كذبوا بالكتاب القرآن وبما
ارسلنا به رسلنا من التوحيد والبعث وهم كفار مكة فسوف
يعلمون عقوبة تكذيبهم اذ الاغلال في اعناقهم اذ بمعنى اذا
والسلاسل عطف على الاغلال فتكون في الاعناق او مبتدأ
خبره محذوف أي في ارجلهم او خبره يسحبون أي يجرون بها
في الحميم أي جهنم ثم في النار يسجرون يوقدون ثم قيل لهم
تبكيتا اين ما كنتم تشركون من دون الله معه وهي الاصنام
قالوا ضلوا غابوا عنا فلا نراهم بل لم نكن ندعو من قبل شيئا
انكروا عبادتهم اياها ثم احضرت قال تعالى انكم وما تعبدون من
دون الله حصب جهنم أي وقودها كذلك أي مثل اضلال هؤلاء المكذبين
يضل الله الكافرين ويقال لهم ايضا ذلكم العذاب بما كنتم تفرحون
في الارض بغير الحق من الاشراك وانكار البعث وبما كنتم تمرحون
تتوسعون في الفرح ادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها فبئس مثوى
مأوى المتكبرين فاصبر ان وعد الله بعذابهم حق فاما نرينك
فيه ان الشرطية مدغمة وما زائدة تؤكد معنى الشرط اول
الفعل والنون تؤكد اخره بعض الذي نعدهم به من العذاب في
حياتك وجواب الشرط محذوف أي فذاك او نتوفينك قبل تعذيبهم
فالينا يرجعون فنعذبهم اشد العذاب فالجواب المذكور
للمعطوف فقط ولقد ارسلنا رسلا من قبلك منهم من قصصنا
عليك ومنهم من لم نقصص عليك روي انه تعالى بعث ثمانية
الاف نبي اربعة الاف من بني اسرائيل واربعة الاف من سائر
الناس وما كان لرسول منهم ان يأتي باية الا باذن الله لانهم عبيد
مربوبون فاذا جاء امر الله بنزول العذاب على الكفار قضي بين الرسل
ومكذبيها بالحق وخسر هنالك المبطلون أي ظهر القضاء والخسران

للناس

للناس وهم خاسرون في كل وقت قبل ذلك الله الذي جعل لكم
الانعام قيل الابل خاصة والظاهر والبقر والغنم لتركبوا منها
ومنها تأكلون ولكم فيها منافع من الدر والنسل والوبر والصوف
ولتبلغوا عليها حاجة في صدوركم هي حمل الاثقال الى البلاد
وعليها في البر وعلى الفلك السفن في البحر تحملون ويريكم اياته
فأي ايات الله تنكرون استفهام توبيخ وتذكير أي أشهر
من تأنيثه افلم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين
من قبلهم كانوا اكثر منهم واشد قوة واثارا في الارض من
مصانع وقصور فما اغنى عنهم ما كانوا يكسبون فلما جاءتهم رسلهم
بالبينات المعجزات الظاهرات فرحوا أي الكفار بما عندهم
أي الرسل من العلم فرح استهزاء وضحك منكرين له وحاق نزل
بهم ما كانوا به يستهزءون أي العذاب فلما رأوا بأسنا أي
شدة عذابنا قالوا امنا بالله وحده وكفرنا بما كنا به مشركين
فلم يك ينفعهم ايمانهم لما رأوا بأسنا سنة الله نصبه على المصدر
بفعل مقدر من لفظه التي قد خلت في عباده في الامم ان لا
ينفعهم الايمان وقت نزول العذاب وخسر هنالك الكافرون
تبين خسرانهم لكل احد وهم خاسرون في كل وقت

سورة فصلت ثلاث وخمسون اية

بسم الله الرحمن الرحيم حم الله اعلم بمراده به تنزيل من الرحمن
الرحيم مبتدأ كتاب خبره فصلت اياته بينت بالاحكام و
والمواعظ قرانا عربيا حال من كتاب بصفته لقوم متعلق
بفصلت يعلمون يفهمون ذلك وهم العرب بشيرا صفة
قرانا ونذيرا فاعرض اكثرهم فهم لا يسمعون سماع قبول وقالوا
لنبي قلوبنا في اكنة اغطية مما تدعونا اليه وفي اذاننا وقر
ثقل ومن بيننا وبينك حجاب خلاف في الدين فاعمل على
دينك انا عاملون على ديننا قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي انما الهكم اله
واحد فاستقيموا اليه بالايمان والطاعة واستغفروه وويل

كلا في عذاب المشركين الذين لا يؤتون الزكاة وهم بالآخرة هم تاكيد
كافرون ان الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم اجر غير ممنون مقطوع
قل ائنكم بتحقيق الهمزة الثانية وتسهيلها وادخال الف بينها
بوجهيها وبين الاولى لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين
الاحد والاثنين وتجعلون له اندادا شركا ذلك رب العالمين
جمع عالم وهو ما سوى الله وجمع لاختلاف انواعه بالياء والنون تغليبا
للعقلا وجعل فيها رواسي جبالا ثوابت من فوقها وبارك فيها
بكثرة المياه والزروع والضروع وقدر قسم فيها اقواتها للناس
والبهايم في تمام اربعة ايام اي الجعل وما ذكر معه في يوم الثلاثا
والاربعا سواء منصوب على المصدر اي استوت الاربعة استوا
لا يزيد ولا ينقص للسايلين عن خلق الارض بما فيها ثم استوى قصد
الى السما وهي دخان مرتفع فقال لها وللارض ايتيا الى مرادي منكما
طوعا او كرها قالتا اتينا بمن فينا طايعين فيه تغليب
المذكر العاقل او نزلتا لخطابهما منزلته فقضيهن الضمير يرجع
الى السما لانها في معنى الجمع الايلة اليه اي صيرها سبع سموات
في يومين الخميس والجمعة فرغ منها في اخر ساعة منه وفيها خلق ادم
ولذلك لم يقل هنا سواء ووافق ما هنا ايات خلق السموات والارض
في ستة ايام واوحى في كل سما امرها الذي امر به من فيها من
الطاعة والعبادة وزينا السما الدنيا بمصابيح بنجوم وحفظا
منصوب بفعله المقدر اي حفظناها عن استراق الشياطين
السمع بالشهب ذلك تقدير العزيز في ملكه العليم بخلقه فان
اعرضوا اي كفار مكة عن الايمان بعد هذا البيان فقل انذرتكم خوفتكم
صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود اي عذابا يهلككم مثل الذي
اهلكهم اذ جاءتهم الرسل من بين ايديهم ومن خلفهم اي مقبلين
عليهم ومدبرين عنهم ان اي بان لا تعبدوا الا الله قالوا لو شاء ربنا
لانزل ملايكة فانا بما ارسلتم به على زعمكم كافرون فاما عاد
فاستكبروا في الارض بغير الحق وقالوا لما خوفوا بالعذاب من اشد منا

قوة

قوة اي لا احد كان واحدهم يقلع الصخرة العظيمة من الجبل
يجعلها حيث يشا اولم يروا يعلموا ان الله الذي خلقهم هو اشد
منهم قوة وكانوا باياتنا المعجزات يجحدون فارسلنا عليهم ريحا
صرصرا باردة شديدة الصوت بلا مطر في ايام نحسات
بكسر الحا وسكونها مشومات عليهم لنذيقهم عذاب الخزي
الذل في الحياة الدنيا ولعذاب الاخرة اخزى اشد وهم
لا ينصرون بمنعه عنهم واما ثمود فهديناهم بينا لهم طريق
الهدى فاستحبوا العمى اختاروا الكفر على الهدى فاخذتهم صاعقة
العذاب الهون المهين بما كانوا يكسبون ونجينا منها الذين
امنوا وكانوا يتقون واذكر يوم يحشر بالياء والنون المفتوحة
وضم الشين وفتح الهمزة اعداء الله الى النار فهم يوزعون يساقون
حتى اذا ما زايدة جاءوها شهد عليهم سمعهم وابصارهم وجلو
دهم بما كانوا يعملون وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا انطقنا
الله الذي انطق كل شي اي اراد نطقه وهو خلقكم اول مرة
واليه ترجعون قيل هو من كلام الجلود وقيل هو من كلام الله
تعالى كالذي بعده وموقعه وتقريبه على ما قبله بان القادر
على انشايكم ابتدا واعادتكم بعد الموت احيا قادر على انطاق
جلودكم واعضايكم وما كنتم تستترون عن ارتكابكم الفواحش
ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم لانكم لم توقنوا
بالبعث ولكن ظننتم عند استتاركم ان الله لا يعلم كثيرا مما
تعملون وذلكم مبتدا ظنكم بدل منه الذي ظننتم بربكم نعت
والخبر ارداكم اي اهلككم فاصبحتم من الخاسرين
فان يصبروا على العذاب فالنار مثوى مأوى لهم وان يستعتبوا
يطلبوا العتبى اي الرضى فما هم من المعتبين المرضيين وقيضنا
سببنا لهم قرناء من الشياطين فزينوا لهم ما بين ايديهم من امر
الدنيا واتباع الشهوات وما خلفهم من امر الاخرة بقولهم
لا بعث ولا حساب وحق عليهم القول بالعذاب وهو لاملان جهنم

الاية في جملة امم قد خلت هلكت من قبلهم من الجن والانس انهم كانوا خاسرين وقال الذين كفروا عند قراءة النبي صلى الله عليه وسلم لا تسمعوا لهذا القران والغوا فيه ائتوا باللغط ونحوه وصيحوا في زمن قراءته لعلكم تغلبون فيسكت عن القراءة قال الله تعالى فيهم فلنذيقن الذين كفروا عذابا شديدا ولنجزينهم اسوأ الذي كانوا يعملون اي اقبح جزاء عملهم ذلك العذاب الشديد واسوأ الجزاء جزاء اعداء الله بتحقيق الهمزة الثانية وابدالها واوا النار عطف بيان للجزاء المخبر به عن ذلك لهم فيها دار الخلد اي اقامة لا انتقال منها جزاء منصوب على المصدر بفعله المقدر بما كانوا باياتنا القران يجحدون وقال الذين كفروا في النار ربنا ارنا اللذين اضلانا من الجن والانس اي ابليس وقابيل الذي سن الكفر والقتل نجعلهما تحت اقدامنا في النار ليكونا من الاسفلين اي اشد عذابا منا ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا على التوحيد وغيره مما وجب عليهم تتنزل عليهم الملائكة عند الموت ان اي بان لا تخافوا من الموت وما بعده ولا تحزنوا على ما خلفتم من اهل وولد فنحن نخلفكم فيه وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون نحن اولياؤكم في الحياة الدنيا اي نحفظكم فيها وفي الاخرة اي نكون معكم فيها حتى تدخلوا الجنة ولكم فيها ما تشتهي انفسكم ولكم فيها ما تدعون تطلبون نزلا رزقا مهيأ منصوب بجعل مقدرا من غفور رحيم اي الله ومن احسن قولا اي لا احسن قولا ممن دعا الى الله بالتوحيد وعمل صالحا وقال انني من المسلمين ولا تستوي الحسنة ولا السيئة في جزئياتهما لان بعضها فوق بعض ادفع اي السيئة بالتي اي بالخصلة التي هي احسن كالغضب بالصبر والجهل بالحلم والاساءة بالعفو فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم اي فيصير عدوك كالصديق القريب في محبته اذا فعلت ذلك فالذي مبتدأ وكانه الخبر واذا ظرف لمعنى التشبيه وما يلقاها اي يؤتى الخصلة التي هي احسن الا الذين صبروا وما يلقاها الا ذو حظ ثواب عظيم واما فيه ادغام

نون ان الشرطية في ما المزيدة ينزغنك من الشيطان نزغ اي ان يصرفك عن الخصلة وغيرها من الخير صارف فاستعذ بالله جواب الشرط وجواب الامر محذوف اي يدفعه عنك انه هو السميع للقول العليم بالفعل ومن اياته الليل والنهار والشمس والقمر لا تسجدوا للشمس ولا للقمر واسجدوا لله الذي خلقهن اي الايات الاربع ان كنتم اياه تعبدون فان استكبروا عن السجود لله وحده فالذين عند ربك اي فالملائكة يسبحون يصلون له بالليل والنهار وهم لا يسأمون لا يملون ومن اياته انك ترى الارض خاشعة يابسة لا نبات فيها فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت تحركت وربت انتفخت وعلت ان الذي احياها لمحيي الموتى انه على كل شيء قدير ان الذين يلحدون من الحد في اياتنا القران بالتكذيب لا يخفون علينا فنجازيهم افمن يلقى في النار خير ام من ياتي امنا يوم القيمة اعملوا ما شئتم انه بما تعملون بصير فيجازيكم ان الذين كفروا بالذكر القران لما جاءهم نجازيهم وانه لكتاب عزيز منيع لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه اي ليس قبله كتاب يكذبه ولا بعده تنزيل من حكيم حميد اي الله المحمود في امره ما يقال لك من التكذيب الا مثل ما قد قيل للرسل من قبلك ان ربك لذو مغفرة للمؤمنين وذو عقاب اليم للكافرين ولو جعلناه اي الذكر قرانا اعجميا لقالوا لولا هلا فصلت بينت اياته حتى نفهمها أاعجمي قران وعربي نبي استفهام انكار منهم بتحقيق الهمزة الثانية وقلبها الفا باشباع ودونه قل هو للذين امنوا هدى من الضلالة وشفاء من الجهل والذين لا يؤمنون في اذانهم وقر ثقل فلا يسمعونه وهو عليهم عمى فلا يفهمونه اولئك ينادون من مكان بعيد اي هم كالمنادى من مكان بعيد لا يسمع ولا يفهم ما ينادى به ولقد اتينا موسى الكتاب التوراة فاختلف فيه بالتصديق والتكذيب كالقران ولولا كلمة سبقت من ربك بتاخير الحساب والجزاء للخلائق وبتقدير الاجال

إلى يوم القيامة لقضي بينهم في الدنيا فيما اختلفوا فيه وإنهم
أي المكذبين به لفي شك منه مريب موقع للريبة من عمل صالحا
فلنفسه عمل ومن أساء فعليها أي فضرر إساءته على نفسه
وما ربك بظلام للعبيد أي بذي ظلم لقوله إن الله لا يظلم
مثقال ذرة إليه يرد علم الساعة متى تكون لا يعلمه غيره
وما تخرج من ثمرت من أكمامها أوعيتها جمع كم بكسر الكاف إلا
بعلمه وما تحمل من أنثى ولا تضع إلا بعلمه ويوم يناديهم أين
شركائي قالوا آذناك أعلمناك الآن ما منا من شهيد أي شاهد
بأن لك شريكا وضل غاب عنهم ما كانوا يدعون يعبدون
من قبل في الدنيا من الأصنام وظنوا أيقنوا ما لهم من محيص
مهرب من العذاب والنفي في الموضعين معلق عن العمل وجملة
النفي سدت مسد المفعولين لا يسأم الإنسان من دعاء الخير
أي لا يزال يسأل ربه المال والصحة وغيرهما وإن مسه الشر
الفقر والشدة فيؤس قنوط من رحمة الله وهذا وما بعده
في الكافر ولئن لام قسم أذقناه آتيناه رحمة غنى وصحة
منا من بعد ضراء شدة وبلاء مسته ليقولن هذا لي أي بعملي
وما أظن الساعة قائمة ولئن لام قسم رجعت إلى ربي إن لي عنده
للحسنى أي الجنة فلننبئن الذين كفروا بما عملوا ولنذيقنهم
من عذاب غليظ شديد واللام في الفعلين لام قسم وإذا أنعمنا
على الإنسان الجنس أعرض عن الشكر ونأى بجانبه ثنى عطفه
متبخترا وفي قراءة بتقديم الهمزة وإذا مسه الشر فذو دعاء
عريض كثير قل أرأيتم إن كان من عند الله كما قال النبي ثم كفرتم
به من أي لا أحد أضل ممن هو في شقاق خلاف بعيد عن الحق أوقع هذا
موقع منكم بيانا لحالهم سنريهم آياتنا في الآفاق أقطار السموات
والأرض من النيرات والنبات والأشجار وفي أنفسهم من لطيف
الصنعة وبديع الحكمة حتى يتبين لهم أنه أي القرآن الحق المنزل
من الله بالبعث والحساب والعقاب فيعاقبون على كفرهم به

والجائي

والجائي به أولم يكف بربك فاعل يكف أنه على كل شيء شهيد
بدل منه أي أولم يكفهم في صدقك أن ربك لا يغيب عنه شيء ما ألا
إنهم في مرية شك من لقاء ربهم لإنكارهم البعث ألا إنه تعالى
بكل شيء محيط علما وقدرة فيجازيهم بكفرهم

سورة الشورى مكية إلا قل لا أسألكم

الآيات الأربع ثلاث وخمسون آية بسم الله الرحمن
الرحيم حم عسق الله أعلم بمراده به كذلك أي مثل ذلك
الإيحاء يوحي إليك وأوحى إلى الذين من قبلك الله فاعل
الإيحاء العزيز في ملكه الحكيم في صنعه له ما في السموات وما
في الأرض ملكا وخلقا وعبيدا وهو العلي على خلقه العظيم
الكبير تكاد بالتاء والياء السموات يتفطرن بالنون وفي قراءة
بالتاء والتشديد من فوقهن أي تنشق كل واحدة فوق التي
تليها من عظمته تعالى والملائكة يسبحون بحمد ربهم أي ملابسين
للحمد ويستغفرون لمن في الأرض من المؤمنين ألا إن الله
هو الغفور لأوليائه الرحيم بهم والذين اتخذوا من دونه
أي الأصنام أولياء الله حفيظ محص عليهم ليجازيهم وما أنت
عليهم بوكيل تحصل المطلوب منهم ما عليك إلا البلاغ
وكذلك مثل ذلك الإيحاء أوحينا إليك قرآنا عربيا لتنذر
تخوف أم القرى ومن حولها أي أهل مكة وسائر الناس
وتنذر الناس يوم الجمع أي يوم القيامة تجمع فيه الخلائق
لا ريب شك فيه فريق منهم في الجنة وفريق في السعير النار
ولو شاء الله لجعلهم أمة واحدة أي على دين واحد وهو
الإسلام ولكن يدخل من يشاء في رحمته والظالمون الكافرون
ما لهم من ولي ولا نصير يدفع عنهم العذاب أم اتخذوا من
دونه أي الأصنام أولياء أم منقطعة بمعنى بل التي للانتقال
وهمزة الإنكار أي ليس المتخذون أولياء فالله هو الولي
الناصر للمؤمنين والفاء لمجرد العطف وهو يحيي الموتى وهو على

كل شيء قدير وما اختلفتم مع الكفار فيه من شيء من الدين وغيره
فحكمه مردود إلى الله يوم القيمة يفصل بينكم قل لهم ذلكم
الله ربي عليه توكلت وإليه أنيب أرجع فاطر السموات
والأرض مبدعهما جعل لكم من أنفسكم أزواجا حيث
خلق حوا من ضلع آدم ومن الأنعام أزواجا ذكورا وإناثا
يذرؤكم بالمعجمة يخلقكم فيه في الجعل المذكور أي يكثركم
بسببه بالتوالد والضمير للأناسي والأنعام بالتغليب
ليس كمثله شيء الكاف زائدة لأنه تعالى لا مثل له وهو
السميع لما يقال البصير بما يفعل له مقاليد السموات والأرض
أي مفاتيح خزائنهما من المطر والنبات وغيرهما يبسط الرزق
يوسعه لمن يشاء امتحانا ويقدر يضيقه لمن يشاء ابتلاء
إنه بكل شيء عليم شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي أوحينا
إليك وما وصينا به إبراهيم وموسى وعيسى أن أقيموا الدين
ولا تتفرقوا فيه هذا هو المشروع الموصى به والموحى إلى محمد صلى
الله عليه وسلم وهو التوحيد كبر على المشركين ما تدعوهم
إليه من التوحيد الله يجتبي إليه إلى التوحيد من يشاء
ويهدي إليه من ينيب يقبل إلى طاعته وما تفرقوا أي أهل
الأديان في الدين بأن وحد بعض وكفر بعض إلا من بعد ما
جاءهم العلم بالتوحيد بغيا من الكافرين بينهم ولولا كلمة سبقت
من ربك بتأخير الجزاء إلى أجل مسمى يوم القيمة لقضي بينهم
بتعذيب الكافرين في الدنيا وإن الذين أورثوا الكتاب
من بعدهم وهم اليهود والنصارى لفي شك منه من محمد صلى
الله عليه وسلم مريب موقع الريبة فلذلك التوحيد فادع
يا محمد الناس واستقم عليه كما أمرت ولا تتبع أهواءهم في
تركه وقل آمنت بما أنزل الله من كتاب وأمرت لأعدل بينكم
في الحكم الله ربنا وربكم لنا أعمالنا ولكم أعمالكم فيجازى
كل بعمله لا حجة خصومة بيننا وبينكم هذا قبل أن يؤمر بالجهاد

103

الله يجمع بيننا في المعاد لفصل القضاء وإليه المرجع والذين
يحاجون في دين الله نبيه من بعد ما استجيب له بالإيمان لظهور
معجزته وهم اليهود حجتهم داحضة باطلة عند ربهم
وعليهم غضب ولهم عذاب شديد الله الذي أنزل الكتاب
القرآن بالحق متعلق بأنزل والميزان العدل وما يدريك يعلمك
لعل الساعة أي إتيانها قريب ولعل معلق للفعل عن العمل
وما بعده سد مسد المفعولين يستعجل بها الذين لا يؤمنون
بها يقولون متى تأتي ظنا منهم أنها غير آتية والذين آمنوا
مشفقون خائفون منها ويعلمون أنها الحق ألا إن الذين يمارون
يجادلون في الساعة لفي ضلال بعيد الله لطيف بعباده برهم
وفاجرهم حيث لم يهلكهم جوعا بمعاصيهم يرزق من يشاء من كل
منهم ما يشاء وهو القوي على مراده العزيز الغالب على أمره
من كان يريد بعمله حرث الآخرة أي كسبها وهو الثواب
نزد له في حرثه بالتضعيف فيه الحسنة إلى العشرة وأكثر
ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها بلا تضعيف ما قسم له
وما له في الآخرة من نصيب أم بل لهم لكفار مكة شركاؤهم
شياطينهم شرعوا أي الشركاء لهم للكفار من الدين الفاسد ما لم
يأذن به الله كالشرك وإنكار البعث ولولا كلمة الفصل أي
القضاء السابق بأن الجزاء في القيمة لقضي بينهم وبين المؤمنين
بالتعذيب لهم في الدنيا وإن الظالمين الكافرين لهم عذاب أليم
مؤلم ترى الظالمين يوم القيمة مشفقين خائفين مما كسبوا في الدنيا
من السيئات أن يجازوا عليها وهو أي الجزاء عليها واقع بهم يوم
القيمة لا محالة والذين آمنوا وعملوا الصالحات في روضات الجنات
أنزهها بالنسبة إلى من دونهم لهم ما يشاؤون عند ربهم ذلك هو الفضل
الكبير ذلك الذي يبشر الله من البشارة مخففا ومثقلا عباده
الذين آمنوا وعملوا الصالحات قل لا أسألكم عليه أي على تبليغ الرسالة
أجرا إلا المودة في القربى استثناء منقطع أي لكن أسألكم أن تودوا قرابتي

التي هي قرابتكم ايضا فان له في كل بطن من قريش قرابة ومن
يقترف يكتسب حسنة طاعة نزد له فيها حسنا بتضعيفها
ان الله غفور للذنوب شكور للقليل فيضاعفه ام بل
يقولون افترى على الله كذبا بنسبة القران الى الله تعالى
فان يشا الله يختم يربط على قلبك بالصبر على اذاهم بهذا القول
وغيره وقد فعل ويمح الله الباطل الذي قالوه ويحق الحق
يثبته بكلماته المنزلة على نبيه انه عليم بذات الصدور
بما في القلوب وهو الذي يقبل التوبة عن عباده منهم
ويعفو عن السيئات المتاب عنها ويعلم ما تفعلون بالياء والتاء
ويستجيب الذين امنوا وعملوا الصالحات يجيبهم الى ما
يسالون ويزيدهم من فضله والكافرون لهم عذاب شديد
ولو بسط الله الرزق لعباده جميعهم لبغوا اجمعهم اي
طغوا في الارض ولكن ينزل بالتخفيف وشدة من الارزاق
بقدر ما يشا فيبسطها لبعض عباده دون بعض ويشاء عن
البسط البغي انه بعباده خبير بصير وهو الذي ينزل الغيث المطر
من بعد ما قنطوا ييسوا من نزوله وينشر رحمته يبسط مطره
وهو الولي المحسن للمؤمنين الحميد المحمود عندهم ومن اياته خلق
السموات والارض وما بث فرق ونشر فيهما من دابة
هي ما يدب على الارض من الناس وغيرهم وهو على جمعهم
للحشر اذا يشاء قدير في الضمير تغليب لما قال على غيره وما
اصابكم خطاب للمؤمنين من مصيبة بلية وشدة فبما
كسبت ايديكم اي كسبتم من الذنوب وعبر بالايدي لان اكثر
الافعال تزاول بها ويعفو عن كثير منها فلا يجازي عليه
وهو تعالى اكرم من ان يثني الجزاء في الاخرة واما غير المذنبين
فما يصيبهم في الدنيا لرفع درجاتهم في الاخرة وما انتم بمعجزين
معجزين الله هربا في الارض تفوتونه وما لكم من دون الله اي غيره
من ولي ولا نصير يدفع عذابه عنكم ومن اياته الجوار السفن في

البحر

البحر كالاعلام كالجبال في العظم ان يشا يسكن الريح فيظللن
يصرن رواكد ثوابت لا تجري على ظهره ان في ذلك لايات
لكل صبار شكور لمن يصبر في الشدة ويشكر في الرخا
او يوبقهن عطف على يسكن اي يغرقهن بعصف الريح باهلهن
بما كسبوا اي اهلهن من الذنوب ويعف عن كثير عنهما
فلا يغرق اهله ويعلم بالرفع مستانفة وبالنصب معطوف على
تعليل مقدر اي يغرقهم لينتقم منهم ويعلم الذين يجادلون
في اياتنا ما لهم من محيص مهرب من العذاب وجملة النفي سدت
مسد مفعولي يعلم او النفي معلوق عن العمل فما اوتيتم خطاب
للمؤمنين وغيرهم من شيء من اثاث الدنيا فمتاع الحياة الدنيا
يتمتع به فيها ثم يزول وما عند الله من الثواب خير وابقى
للذين امنوا وعلى ربهم يتوكلون ويعطف عليه والذين يجتنبون
كباير الاثم والفواحش موجبات الحدود من عطف البعض
على الكل واذا ما غضبوا هم يغفرون يتجاوزون والذين
استجابوا لربهم اجابوه الى ما دعاهم اليه من التوحيد والعبادة
واقاموا الصلاة اداموها وامرهم الذي يبدو لهم شورى
بينهم يتشاورون فيه ولا يعجلون ومما رزقناهم اعطيناهم
ينفقون في طاعة الله ومن ذكر صنف والذين اذا اصابهم البغي
الظلم ينتصرون صنف اي ينتقمون ممن ظلمهم بمثل ظلمه
كما قال تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها سميت الثانية
سيئة لمشابهتها للاولى في الصورة وهذا ظاهر فيما يقتص
فيه من الجراحات قال بعضهم واذا قال له اخزاك الله
فيجيبه اخزاك الله فمن عفا عن ظالمه واصلح الود بينه وبين
العفو فاجره على الله اي ان الله يأجره لا محالة انه لا يحب
الظالمين اي البادين بالظلم فيترتب عليهم عقابه ولمن انتصر
بعد ظلمه اي ظلم الظالم اياه فاولئك ما عليهم من سبيل مؤاخذة
انما السبيل على الذين يظلمون الناس ويبغون يعملون في الارض

بغير الحق بالمعاصي اولئك لهم عذاب اليم مؤلم ولمن صبر فلم ينتصر
وغفر تجاوز ان ذلك الصبر والتجاوز لمن عزم الامور اي معزوماتها
بمعنى المطلوبات شرعا ومن يضلل الله فما له من ولي من بعده اي احد يلي
هدايته بعد اضلال الله اياه وترى الظالمين لما راوا العذاب يقولون
هل الى مرد الى الدنيا من سبيل طريق وتراهم يعرضون عليها اي النار
خاشعين خائفين متواضعين من الذل ينظرون اليها من طرف
خفي ضعيف النظر مسارقة ومن ابتدائية او بمعنى الباء وقال الذين امنوا
ان الخاسرين الذين خسروا انفسهم واهليهم يوم القيمة بتخليدهم
في النار وعدم وصولهم الى الحور المعدة لهم في الجنة لو امنوا
والموصول خبر ان الا ان الظالمين الكافرين في عذاب مقيم دائم
هو من مقول الله تعالى وما كان لهم من اولياء ينصرونهم من
دون الله اي غيره يدفع عذابه عنهم ومن يضلل الله فما له من
سبيل طريق الى الحق في الدنيا والى الجنة في الاخرة استجيبوا لربكم
اجيبوه بالتوحيد والعبادة من قبل ان ياتي يوم هو يوم القيمة
لا مرد له من الله اي انه اذا اتى به لا يرده ما لكم من ملجا تلجؤون اليه
يومئذ وما لكم من نكير انكار لذنوبكم فان اعرضوا عن الاجابة
فما ارسلناك عليهم حفيظا تحفظ اعمالهم بان توافق المطلوب منهم
ان ما عليك الا البلاغ وهذا قبل الامر بالجهاد وانا اذا اذقنا
الانسان منا رحمة نعمة كالغنى والصحة فرح بها وان تصبهم
الضمير للانسان باعتبار الجنس سيئة بلاء بما قدمت ايديهم
اي قدموه وعبر بالايدي لان اكثر الافعال تزاول بها فان الانسان كفور للنعمة
لله ملك السموات والارض يخلق ما يشاء يهب لمن يشاء من الاولاد اناثا
ويهب لمن يشاء الذكور او يزوجهم اي يجعلهم ذكرانا واناثا ويجعل
من يشاء عقيما فلا يلد ولا يولد له انه عليم بما يخلق قدير على ما يشاء
وما كان لبشر ان يكلمه الله الا ان يوحي اليه وحيا في المنام او بالهام
او الا من وراء حجاب بان يسمعه كلامه ولا يراه كما وقع لموسى عليه السلام
او الا ان يرسل رسولا ملكا كجبريل فيوحي الرسول الى المرسل اليه اي يكلمه

باذنه اي الله ما يشاء الله انه علي عن صفات المحدثين حكيم في صنعه
وكذلك اي مثل ايحائنا الى غيرك من الرسل اوحينا اليك يا محمد
روحا هو القران به تحيى القلوب من امرنا الذي نوحيه اليك ما
كنت تدري تعرف قبل الوحي اليك ما الكتاب القران ولا
الايمان اي شرائعه ومعالمه والنفي معلق للفعل عن العمل
او ما بعده سد مسد المفعولين ولكن جعلناه اي الروح او الكتاب
نورا نهدي به من نشاء من عبادنا وانك لتهدي تدعو بالوحي اليك
الى صراط مستقيم دين الاسلام صراط الله الذي له ما في السموات
وما في الارض الا الى الله تصير الامور ترجع

سورة الزخرف مكية وقيل الا واسال من ارسلنا الاية تسع وثمانون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

حم الله اعلم بمراده به والكتاب القران المبين المظهر
طريق الهدى وما يحتاج اليه من الشريعة انا جعلناه اوجدناه
الكتاب قرانا عربيا بلغة العرب لعلكم يا اهل مكة تعقلون
تفهمون معانيه وانه مثبت في ام الكتاب اصل الكتب
اي اللوح المحفوظ لدينا بدل عندنا لعلي على الكتب قبله
حكيم ذو حكمة بالغة افنضرب نمسك عنكم الذكر القران صفحا
امساكا فلا تؤمرون ولا تنهون لاجل ان كنتم قوما مسرفين
مشركين لا وكم ارسلنا من نبي في الاولين وما ياتيهم اتاهم من نبي
الا كانوا به يستهزءون كاستهزاء قومك بك وهذا تسلية له
صلى الله عليه وسلم فاهلكنا اشد منهم من قومك بطشا قوة ومضى
سبق في ايات مثل الاولين صفتهم في الاهلاك فعاقبة قومك
كذلك ولئن لام قسم سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن
حذف منه نون الرفع لتوالي النونات وواو الضمير لالتقاء
الساكنين خلقهن العزيز العليم اخر جوابهم اي الله ذو العزة
والعلم زاد تعالى الذي جعل لكم الارض مهادا فراشا كالمهد للصبي
وجعل لكم فيها سبلا طرقا لعلكم تهتدون الى مقاصدكم في اسفاركم

والذي نزل من السماء ماء بقدر اي بقدر حاجتكم اليه ولم ينزله
طوفانا فانشرنا احيينا به بلدة ميتا كذلك اي مثل هذا الاحياء
الاحياء تخرجون من قبوركم احياء والذي خلق الازواج الاصناف
كلها وجعل لكم من الفلك السفن والانعام كالابل ما تركبون
حذف العائد اختصارا وهو مجرور في الاول اي فيه منصوب
في الثاني لتستووا لتستقروا على ظهوره ذكر الضمير وجمع
الظهر نظرا للفظ ما ومعناها ثم تذكروا نعمة ربكم اذا استويتم
عليه وتقولوا سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين
مطيقين وانا الى ربنا لمنقلبون لمنصرفون وجعلوا له من عباده
جزءا حيث قالوا الملائكة بنات الله لان الولد جزء الوالد والملائكة
من عباد الله ان الانسان القائل ما تقدم لكفور مبين بين ظاهر
الكفر ام بمعنى همزة الانكار والقول مقدر اي اتقولون اتخذ مما
يخلق بنات لنفسه واصفاكم اخلصكم بالبنين اللازم من قولكم
السابق فهو من جملة المنكر واذا بشر احدهم بما ضرب للرحمن مثلا
جعل له شبها بنسبة البنات اليه لان الولد يشبه الوالد
المعنى اذا اخبر احدكم بالبنت تولد له ظل صار وجهه مسودا
متغيرا تغير مغتم وهو كظيم ممتلئ غما فكيف ينسب البنات اليه
تعالى عن ذلك وهمزة الانكار وواو العطف بجملة اي يجعلون لله من
ينشؤا في الحلية الزينة وهو في الخصام غير مبين مظهر الحجة لضعفه
عنها بالانوثة وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن اناثا اشهدوا
حضروا خلقهم ستكتب شهادتهم بانهم اناث ويسألون عنها في الاخرة
فيترتب عليها العقاب وقالوا لو شاء الرحمن ما عبدناهم اي الملائكة
فعبادتنا اياهم بمشيئته فهو راض بها قال الله تعالى ما لهم بذلك
المقول من الرضى بعبادتها من علم ان ما هم الا يخرصون يكذبون فيه
فيترتب عليهم العقاب به ام اتيناهم كتابا من قبله اي القرآن بعبادة
غير الله فهم به مستمسكون اي لم يقع ذلك بل قالوا انا وجدنا
اباءنا على امة ملة وانا على اثارهم مهتدون بهم وكانوا يعبدون

106

قوله

غير الله وكذلك ما ارسلنا من قبلك في قرية من نذير الا قال مترفوها
متنعموها مثل قول قومك انا وجدنا اباءنا على امة ملة وانا
على اثارهم مقتدون متبعون قل لهم اتتبعون ذلك ولو
جئتكم باهدى مما وجدتم عليه اباءكم قالوا انا بما ارسلتم به انت
ومن قبلك كافرون قال تعالى تخويفا لهم فانتقمنا منهم اي من
المكذبين للرسل قبلك فانظر كيف كان عاقبة المكذبين واذ
اذكر اذ قال ابراهيم لابيه وقومه انني براء اي بريء مما تعبدون الا
الذي فطرني خلقني فانه سيهدين يرشدني لدينه وجعلها
اي كلمة التوحيد المفهومة من قوله اني ذاهب الى ربي سيهدين كلمة باقية
في عقبه ذريته فلا يزال فيهم من يوحد الله لعلهم اي اهل مكة
يرجعون عما هم عليه الى دين ابراهيم ابيهم بل متعت هؤلاء المشركين
واباءهم ولم اعاجلهم بالعقوبة حتى جاءهم الحق القرآن ورسول مبين
مظهر لهم الاحكام الشرعية وهو محمد صلى الله عليه وسلم ولما جاءهم الحق
القرآن قالوا هذا سحر وانا به كافرون وقالوا لولا هلا نزل هذا القرآن
على رجل من القريتين من اية منهما عظيم اي الوليد بن المغيرة بمكة
وعروة ابن مسعود الثقفي بالطائف اهم يقسمون رحمة ربك
النبوة نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا فجعلنا
بعضهم غنيا وبعضهم فقيرا ورفعنا بعضهم بالغنى فوق بعض درجات
ليتخذ بعضهم الغني بعضا الفقير سخريا مسخرا في العمل له والياء
للنسب وقرئ بكسر السين ورحمة ربك اي الجنة خير مما يجمعون
في الدنيا ولولا ان يكون الناس امة واحدة على الكفر لجعلنا لمن
يكفر بالرحمن لبيوتهم بدل من لمن سقفا بفتح السين وسكون القاف
وبضمهما جمعا من فضة ومعارج كالدرج من فضة وجعلنا لهم
سررا من فضة عليها يظهرون يعلون الى السطح ولبيوتهم ابوابا
من فضة جمع سرير عليها يتكئون وزخرفا ذهبا المعنى لولا خوف
الكفر على المؤمن من اعطاء الكافر ما ذكر لاعطيناه ما ذكر لقلة خطر
الدنيا عندنا وعدم حظه في الاخرة في نعيم وان مخففة من الثقيلة

كل ذلك لما بالتخفيف فما زائدة وبالتشديد بمعنى الا فان
نافية متاع الحياة الدنيا يتمتع به فيها ثم يزول والآخرة
الجنة عند ربك للمتقين ومن يعش يعرض عن ذكر الرحمن
اي القرآن نقيض نسبب له شيطانا فهو له قرين لا يفارقه
وانهم اي الشياطين ليصدونهم اي العاشين عن السبيل
اي طريق الهدى ويحسبون انهم مهتدون في الجمع رعاية معنى
من حتى اذا جاءنا العاشي بقرينه يوم القيمة قال له يا
للتنبيه ليت بيني وبينك بعد المشرقين اي مثل ما بين
المشرق والمغرب فبئس القرين انت لي قال تعالى ولن ينفعكم
اي العاشين تمنيكم وندمكم اليوم اذ ظلمتم اي تبين لكم ظلمكم
بالاشراك في الدنيا انكم مع قرنائكم في العذاب مشتركون
علة بتقدير اللام لعدم النفع واذ بدل من اليوم افانت
تسمع الصم او تهدي العمي ومن كان في ضلال مبين بين اي فهم
لا يؤمنون فاما فيه ادغام نون ان الشرطية في ما المزيدة
نذهبن بك بان نميتك قبل تعذيبهم فانا منهم منتقمون
في الآخرة او نرينك في حياتك الذي وعدناهم به من العذاب
فانا عليهم على عذابهم مقتدرون قادرون فاستمسك بالذي
اوحي اليك اي القرآن انك على صراط مستقيم وانه لذكر لشرف
لك ولقومك لنزوله بلغتهم وسوف تسألون عن القيام بحقه
واسأل من ارسلنا من قبلك من رسلنا اجعلنا من دون الرحمن
غيره آلهة يعبدون قيل هو على ظاهره بان جمع له الرسل ليلة
الاسراء وقيل المراد امم من اي اهل الكتابين ولم يسأل على واحد
من القولين لان المراد من الامر بالسؤال التقرير لمشركي قريش انه
لم يأت رسول من الله ولا كتاب بعبادة غير الله ولقد ارسلنا
موسى بآياتنا الى فرعون وملائه اي القبط فقال اني رسول
رب العالمين فلما جاءهم بآياتنا الدالة على رسالته اذا هم منها يضحكون
وما نريهم من آية من آيات العذاب كالطوفان وهو ماء دخل بيوتهم ووصل

الى

كما انه ظهر لهم من خلق انفسهم فتطفف الكلام فلم يقدروا على تتميمه فسكتوا فعدت الى الكلام فيه حتى ظهر لهم وملخص ان الموصول قد يعامل معاملة الشرط
فيجزم الخبر فعند ما تحقق انه لا معنى للكلام في حيان الا ما ذكرت قالوا ومن سلفك في هذا وكيف ان الموصول يجزم فقلت وكنت حديث
عهد بحفظ التسهيل سلفي ابن مالك وقد يعامل الموصول معاملة الشرط فيجزم الخبر فقالوا ومن سلف ابن مالك في ذلك الا تسليم
لم في ذلك فقلت سلفي في ذلك كلام العرب قال الشاعر ولا تحفرن بيرا تريد بها اخا فانك فيها انت من دونه تقع
كذاك الذي يبغي على الناس ظالما تصبه على رغم عواقب ما صنع فلم يجزم يبغي وجزم تصبه وكان الشاهد مطابقا للحال فقال ابن عرفة يا
والله ما بغينا عليك شيء ولعل الامام ابن مرزوق قلت عبدكم فرجب بي وكانت منه حجة فلا زهرته وحجبه وكان ملازما على كثير
طريق الحج ولا اتجاسر على سؤال ولا اخذ عنه ومنه
وفي قلبي حرص على الاطلاع عليه لملازمة الشيخ

الى الحلوق سبعة ايام والجراد الا هي اكبر من اختها
قرينتها التي قبلها واخذناهم بالعذاب لعلهم يرجعون عن
الكفر وقالوا لموسى لما رأوا العذاب يا ايه الساحر اي العالم
الكامل لان السحر عندهم علم عظيم ادع لنا ربك بما عهد عندك
من كشف العذاب عنا ان آمنا اننا لمهتدون اي مؤمنون
فلما كشفنا بدعاء موسى عنهم العذاب اذا هم ينكثون ينقضون
عهدهم ويصرون على كفرهم ونادى فرعون افتخارا في قومه
قال يا قوم اليس لي ملك مصر وهذه الانهار اي من النيل تجري من تحتي اي
تحت قصوري افلا تبصرون عظمتي ام تبصرون وحينئذ
انا خير من هذا اي موسى الذي هو مهين ضعيف حقير ولا
يكاد يبين يظهر كلامه للثغته بالجمرة التي تناولها في صغره
فلولا هلا القي عليه اساورة من ذهب جمع اسورة كاغربة
جمع سوار كعادتهم فيمن يسودونه ان يلبسوه اسورة ذهب
ويطوقوه طوق ذهب او جاء معه الملائكة مقترنين
متتابعين يشهدون بصدقه فاستخف استفز فرعون
قومه فاطاعوه فيما يريد من تكذيب موسى انهم كانوا قوما
فاسقين فلما آسفونا اغضبونا انتقمنا منهم فاغرقناهم اجمعين
فجعلناهم سلفا جمع سالف كخادم وخدم اي سابقين عبرة
ومثلا للآخرين بعدهم يتمثلون بحالهم فلا يقدمون على
مثل افعالهم ولما ضرب جعل ابن مريم مثلا حين نزل قوله انكم وما
تعبدون من دون الله حصب جهنم فقال المشركون رضينا
ان تكون آلهتنا مع عيسى لانه عبد من دون الله اذا قومك
المشركون منه يصدون يضحكون فرحا بما سمعوا وقالوا
أآلهتنا خير ام هو اي عيسى فنرضى ان تكون آلهتنا معه
ما ضربوه اي المثل لك الا جدلا خصومة بالباطل لعلمهم
ان ما لغير العاقل فلا يتناول عيسى عليه السلام بل هم قوم خصمون
شديدو الخصومة ان هو ما عيسى الا عبد انعمنا عليه بالنبوة

١٠٧

107

وجعلناه بوجوده من غير اب مثلا لبني اسرائيل اي كالمثل
لغرابته يستدل به على قدرة الله تعالى ولو نشاء لجعلنا
منكم بدلكم ملائكة في الارض يخلفون بان نهلككم وانه اي
عيسى لعلم للساعة تعلم بنزوله فلا تمترن بها حذف منه نون
الرفع للجزم وواو الضمير لالتقاء الساكنين تشكن فيها
وقل لهم اتبعون على التوحيد هذا الذي آمركم به صراط طريق
مستقيم ولا يصدنكم يصرفنكم عن دين الله الشيطان انه لكم عدو
مبين بين العداوة ولما جاء عيسى بالبينات بالمعجزات والشرائع
قال قد جئتكم بالحكمة بالنبوة وشرائع الانجيل ولأبين لكم
بعض الذي تختلفون فيه من احكام التوراة من امر الدين وغيره
فبين لهم امر الدين فاتقوا الله واطيعون ان الله
هو ربي وربكم فاعبدوه هذا صراط طريق مستقيم فاختلف
الاحزاب من بينهم في عيسى اهو الله او ابن الله او ثالث
ثلاثة فويل كلمة عذاب للذين ظلموا كفروا بما قالوه في عيسى
من عذاب يوم أليم مؤلم هل ينظرون اي كفار مكة اي
ما ينتظرون الا الساعة ان تأتيهم بدل من الساعة بغتة
فجأة وهم لا يشعرون بوقت مجيئها قبله الاخلاء على المعصية
في الدنيا يومئذ يوم القيامة متعلق بقوله بعضهم لبعض
عدو الا المتقين المتحابين في الله على طاعته فانهم اصدقاء
ويقال لهم يا عبادي لا خوف عليكم اليوم ولا انتم تحزنون
الذين آمنوا نعت لعبادي بآياتنا القرآن وكانوا مسلمين ادخلوا
الجنة انتم مبتدأ وازواجكم زوجاتكم تحبرون تسرون
وتكرمون خبر المبتدأ يطاف عليهم بصحاف بقصاع من ذهب
واكواب جمع كوب وهو اناء لا عروة له ليشرب الشارب
من حيث شاء وفيها ما تشتهيه الانفس
تلذذا وتلذ الاعين نظرا وانتم فيها خالدون وتلك الجنة
التي اورثتموها بما كنتم تعملون لكم فيها فاكهة كثيرة منها اي

بعضها

تأكلون وكل ما يؤكل يخلف بدله ان المجرمين في عذاب جهنم خالدون
لا يفتر يخفف عنهم وهم فيه مبلسون ساكتون
سكوت يأس وما ظلمناهم ولكن كانوا هم الظالمين ونادوا يا مالك
هو خازن النار ليقض علينا ربك ليمتنا قال بعد الف سنة
انكم ماكثون مقيمون في العذاب دائما قال تعالى لقد جئناكم اي اهل مكة
بالحق على لسان الرسول ولكن اكثركم للحق كارهون ام ابرموا
اي كفار مكة احكموا امرا في كيد محمد النبي فانا مبرمون محكمون
كيدنا في اهلاكهم ام يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجواهم ما يسرون الى
غيرهم وما يجهرون به بينهم بلى نسمع ذلك ورسلنا الحفظة لديهم عندهم
يكتبون ذلك قل ان كان للرحمن ولد فرضا فانا اول العابدين
للولد لكن ثبت ان لا ولد له تعالى فانتفت عبادته سبحان رب
السموات والارض رب العرش الكرسي عما يصفون يقولون من الكذب
بنسبة الولد اليه فذرهم يخوضوا في باطلهم ويلعبوا في دنياهم
حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون فيه العذاب وهو يوم القيامة
وهو الذي هو في السماء اله بتحقيق الهمزتين واسقاط الاولى
وتسهيلها كالياء اي معبود وفي الارض اله وكل من الظرفين متعلق
بما بعده وهو الحكيم في تدبير خلقه العليم بمصالحهم وتبارك تعاظم
الذي له ملك السموات والارض وما بينهما وعنده علم الساعة
متى تقوم واليه ترجعون بالياء والتاء ولا يملك الذين يدعون
يعبدون اي الكفار من دونه اي الله الشفاعة لاحد الا من
شهد بالحق اي قال لا اله الا الله وهم يعلمون بقلوبهم ما شهدوا
به بألسنتهم وهم عيسى وعزير والملائكة فانهم يشفعون للمؤمنين
ولئن لام قسم سألتهم من خلقهم ليقولن الله حذف منه نون الرفع
وواو الضمير فأنى يؤفكون يصرفون عن عبادة الله وقيله اي
قول محمد النبي ونصبه على المصدر بفعله المقدر اي وقال يا رب ان
هؤلاء قوم لا يؤمنون قال تعالى فاصفح اعرض عنهم وقل سلام منكم
وهذا قبل ان يؤمر بقتالهم فسوف يعلمون بالياء والتاء تهديد لهم

سورة الدخان مكية

وقيل الا انا كاشفوا العذاب الاية وهي ست او سبع
او تسع وخمسون اية بسم الله الرحمن الرحيم
حم الله اعلم بمراده به والكتاب القران المبين المظهر الحلال
من الحرام انا انزلناه في ليلة مباركة هي ليلة القدر او ليلة
النصف من شعبان نزل فيها من ام الكتاب من السما السابعة
الى السما الدنيا انا كنا منذرين مخوفين به فيها اي في ليلة القدر
او ليلة نصف شعبان يفرق يفصل كل امر حكيم من الارزاق
والاجال وغيرها التي تكون في السنة الى مثل تلك الليلة
امرا فرقا من عندنا انا كنا مرسلين الرسل محمدا ومن قبله
رحمة رافة بالمرسل اليهم من ربك انه هو السميع لاقوالهم العليم
بافعالهم رب السموات والارض وما بينهما برفع رب خبر ثالث
وبجره بدل من ربك ان كنتم يا اهل مكة موقنين بانه تعالى رب
السموات والارض فايقنوا بان محمدا رسوله لا اله الا هو يحيي
ويميت ربكم ورب ابايكم الاولين بل هم في شك من البعث يلعبون
استهزا بك يا محمد فقال اللهم اعني عليهم بسبع كسبع يوسف
قال تعالى فارتقب لهم يوم تاتي السما بدخان مبين فاجدبت
الارض واشتد بهم الجوع الى ان راوا من شدته كهيئة الدخان
بين السما والارض يغشى الناس فقالوا هذا عذاب اليم
ربنا اكشف عنا العذاب انا مومنون مصدقون نبيك
قال تعالى اني لهم الذكرى اي لا ينفعهم الايمان عند نزول العذاب
وقد جاءهم رسول مبين بين الرسالة ثم تولوا عنه وقالوا معلم
اي يعلمه القران بشر مجنون انا كاشفوا العذاب اي الجوع
عنكم زمنا قليلا فكشف عنهم انكم عائدون الى كفركم فعادوا
اليه اذكر يوم نبطش البطشة الكبرى هو يوم بدر انا منتقمون
منهم والبطش الاخذ بقوة ولقد فتنا بلونا قبلهم قوم فرعون
معه وجاءهم رسول هو موسى عليه السلام كريم على الله تعالى ان اي بان

ادوا الي ما ادعوكم اليه من الايمان اي اظهروا ايمانكم بالطاعة
يا عباد الله اني لكم رسول امين على ما ارسلت به وان لا تعلوا
تتجبروا على الله بترك طاعته اني اتيكم بسلطان برهان مبين
بين على رسالتي فتوعدوه بالرجم فقال واني عذت بربي وربكم
ان ترجمون بالحجارة وان لم تومنوا لي تصدقوني فاعتزلون
فاتركوا اذاي فلم يتركوه فدعا ربه ان اي بان هولاء قوم مجرمون
مشركون قال تعالى فاسر بقطع الهمزة ووصلها بعبادي بني
اسرايل ليلا انكم متبعون يتبعكم فرعون وقومه واترك البحر
اذا قطعته واصحابك رهوا ساكنا منفرجا حتى يدخله
القبط انهم جند مغرقون فاطمان بذلك فاغرقوا كم تركوا من
جنات بساتين وعيون تجري وزروع ومقام كريم مجلس حسن
ونعمة متعة كانوا فيها فاكهين ناعمين كذلك خبر مبتدا اي
الامر واورثناها اي اموالهم قوما اخرين اي بني اسرايل فما
بكت عليهم السما والارض بخلاف المومنين يبكي عليهم بموتهم مصلاهم
من الارض ومصعد عملهم من السما وما كانوا منظرين موخرين
للتوبة ولقد نجينا بني اسرايل من العذاب المهين قتل الابنا
واستخدام النسا من فرعون قيل بدل من العذاب بتقدير مضاف
اي عذاب وقيل حال من العذاب انه كان عاليا من المسرفين
ولقد اخترناهم اي بني اسرايل على علم منا بحالهم على العالمين
اي عالمي زمانهم العقلا واتيناهم من الايات ما فيه بلاء مبين
نعمة ظاهرة من فلق البحر والمن والسلوى وغيرها ان هولاء اي كفار
مكة ليقولون ان هي ما الموتة التي بعدها الحياة الا
موتتنا الاولى اي وهم نطف وما نحن بمنشرين بمبعوثين احيا
بعد الثانية فاتوا بابائنا احيا ان كنتم صادقين انا نبعث
بعد موتنا اي نحيى قال تعالى اهم خير ام قوم تبع هو نبي او رجل
صالح والذين من قبلهم من الامم اهلكناهم بكفرهم والمعنى ليسوا
اقوى منهم واهلكوا انهم كانوا مجرمين وما خلقنا السموات والارض

وما بينهما لاعبين حال ما خلقناهما وما بينهما
الا بالحق اي محقين في ذلك ليستدل به على قدرتنا ووحدانيتنا
وغير ذلك ولكن اكثرهم اي كفار اهل مكة لا يعلمون ان يوم
الفصل يوم القيمة يفصل الله فيه بين العباد ميقاتهم اجمعين
للعذاب الدائم يوم لا يغني مولى عن مولى بقرابة او صداقة
اي لا يدفع عنه شيئا من العذاب ولا هم ينصرون يمنعون منه
ويوم بدل من يوم الفصل الا من رحم الله وهم المومنون
فانه يشفع بعضهم لبعض باذن الله انه هو العزيز الغالب
في انتقامه من الكفار الرحيم بالمومنين ان شجرت الزقوم هي
من اخبث الشجر المر بتهامة ينبتها الله في الجحيم طعام الاثيم
اي ابي جهل واصحابه ذوي الاثم الكبير كالمهل اي كدردي
الزيت الاسود خبر ثان تغلي في البطون بالفوقانية خبر ثالث
وبالتحتانية حال من المهل كغلي الحميم الماء الشديد الحرارة
خذوه يقال للزبانية خذوا الاثيم فاعتلوه بكسر التاء
جروه بغلظة وشدة الى سواء الجحيم وسط النار ثم صبوا
فوق راسه من عذاب الحميم اي من الحميم الذي لا يفارقه العذاب
فهو ابلغ مما في اية يصب من فوق رؤوسهم الحميم ويقال له ذق
اي العذاب انك انت العزيز الكريم بزعمك وقولك ما بين جبليها
اعز واكرم مني ويقال لهم ان هذا الذي ترون من العذاب ما
كنتم به تمترون فيه تشكون ان المتقين في مقام مجلس امين
يومن فيه الخوف في جنات بساتين وعيون يلبسون من سندس
واستبرق اي ما رق من الديباج وما غلظ منه متقابلين حال
اي لا ينظر بعضهم الى قفا بعض لدوران الاسرة بهم كذلك يقدر
قبله الامر وزوجناهم من التزويج او قرناهم بحور عين بنساء
بيض واسعات الاعين حسانها يدعون يطلبون الخدم فيها اي الجنة
ان ياتوا بكل فاكهة منها امنين من انقطاعها ومضرتها ومن كل مخوف
حال لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى اي التي في الدنيا بعد

حياتهم فيها قاله بعضهم الا بمعنى بعد ووقاهم عذاب الجحيم فضلا مصدر
بمعنى تفضلا منصوب بتفضل مقدرا من ربك ذلك هو الفوز
العظيم فانما يسرناه سهلنا القران بلسانك بلغتك لتفهمه
العرب عنك لعلهم يتذكرون يتعظون فيومنون لكنهم لا يومنون
فارتقب انتظر هلاكهم انهم مرتقبون هلاكك وهذا قبل نزول
الامر بجهادهم

سورة الجاثية مكية

الا قل للذين امنوا يغفروا الاية وهي ست او سبع وثلاثون
بسم الله الرحمن الرحيم حم الله اعلم بمراده به
تنزيل الكتاب القران مبتدا من الله خبره العزيز في ملكه
الحكيم في صنعه ان في السموات والارض اي في خلقهما لايات
دالة على قدرة الله ووحدانيته للمومنين وفي خلقكم اي خلق
كل منكم من نطفة ثم علقة ثم مضغة الى ان صار انسانا وخلق
ما يبث يفرق في الارض من دابة هي ما يدب على الارض من الناس
وغيرهم ايات لقوم يوقنون بالبعث وفي اختلاف الليل والنهار
ذهابهما ومجيئهما وما انزل الله من السماء من رزق مطر لانه
سبب الرزق فاحيا به الارض بعد موتها وتصريف الرياح تقليبها
مرة جنوبا ومرة شمالا وباردة وحارة ايات لقوم يعقلون
الدليل فيومنون تلك الايات المذكورة ايات الله حججه الدالة
على وحدانيته نتلوها نقصها عليك بالحق متعلق بنتلو فباي
حديث بعد الله اي حديثه وهو القران واياته حججه يومنون
اي كفار مكة اي لا يومنون وفي قراءة بالتاء ويل كلمة عذاب
لكل افاك كذاب اثيم كثير الاثم يسمع ايات الله القران تتلى عليه
ثم يصر على كفره مستكبرا متكبرا عن الايمان كان لم يسمعها فبشره
بعذاب اليم مولم واذا علم من اياتنا اي القران شيئا اتخذها
هزوا اي مهزوا بها اولئك اي الافاكون لهم عذاب مهين
ذو اهانة من ورائهم اي امامهم لانهم في الدنيا جهنم ولا يغني
عنهم ما كسبوا من المال والفعال شيئا ولا ما اتخذوا من دون الله

الأصنام أولياء ولهم عذاب عظيم هذا أي القرآن هدى من الضلالة والذين
كفروا بآيات ربهم لهم عذاب حظ من رجز أي عذاب أليم موجع
الله الذي سخر لكم البحر لتجري الفلك السفن فيه بأمره بإذنه ولتبتغوا
تطلبوا بالتجارة من فضله ولعلكم تشكرون وسخر لكم ما في السموات
من شمس وقمر ونجم وماء وغيره وما في الأرض من دابة وشجر ونبات
وأنهار وغيرها أي خلق ذلك لمنافعكم جميعاً تأكيد منه حال أي
سخرها كائنة منه تعالى إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون فيها فيؤمنون
قل للذين آمنوا يغفروا للذين لا يرجون يخافون أيام الله
وقائعه أي اغفروا للكفار ما وقع منهم من الأذى لكم وهذا قبل
الأمر بجهادهم ليجزي أي الله وفي قراءة بالنون قوماً بما كانوا
يكسبون من الغفر للكفار أذاهم من عمل صالحاً فلنفسه عمل ومن
أساء فعليها أساء ثم إلى ربكم ترجعون تصيرون فيجازي المصلح
والمسيء ولقد آتينا بني إسرائيل الكتاب التوراة والحكم به بين الناس
والنبوة لموسى وهارون منهم ورزقناهم من الطيبات
الحلالات كالمن والسلوى وفضلناهم على العالمين عالمي زمانهم
العقلاء وآتيناهم بينات من الأمر أمر الدين من الحلال والحرام
وبعثة محمد عليه الصلاة والسلام فما اختلفوا في بعثته إلا
من بعد ما جاءهم العلم بغياً بينهم أي لبغي حدث بينهم حسداً له إن
ربك يقضي بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون ثم جعلناك
يا محمد على شريعة طريقة من الأمر أمر الدين فاتبعها ولا تتبع
أهواء الذين لا يعلمون في عبادة غير الله إنهم لن يغنوا يدفعوا عنك
من الله من عذابه شيئاً وإن الظالمين الكافرين بعضهم أولياء
بعض والله ولي المتقين المؤمنين هذا القرآن بصائر للناس
معالم يتبصرون بها في الأحكام والحدود وهدى ورحمة لقوم
يوقنون بالبعث أم بمعنى همزة الإنكار حسب الذين اجترحوا اكتسبوا
السيئات الكفر والمعاصي أن نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات
سواء خبر محياهم ومماتهم مبتدأ ومعطوف والجملة بدل من الكاف

والضمير للكفار المعنى أحسبوا أن نجعلهم في الآخرة في خير
كالمؤمنين في رغد من العيش مساوٍ لعيشهم في الدنيا حيث
قالوا للمؤمنين لئن بعثنا لنعطى من الخير مثل ما تعطون قال
تعالى على وفق إنكاره بالهمزة ساء ما يحكمون أي ليس الأمر
كذلك فهم في الآخرة في العذاب على خلاف عيشهم في الدنيا
والمؤمنون في الآخرة في الثواب بعملهم الصالحات في الدنيا
من الصلاة والزكاة والصيام وغير ذلك وما مصدرية
أي بئس حكماً حكمهم هذا وخلق الله السموات والأرض بالحق متعلق
بخلق ليدل على قدرته ووحدانيته ولتجزى كل نفس بما كسبت
من المعاصي والطاعات فلا يساوي الكافر المؤمن وهم لا يظلمون
أفرأيت أخبرني من اتخذ إلهه هواه ما يهواه من حجر بعد حجر
يراه أحسن وأضله الله على علم منه تعالى أي عالماً بأنه
من أهل الضلالة قبل خلقه وختم على سمعه وقلبه فلم يسمع
الهدى ولم يعقله وجعل على بصره غشاوة ظلمة فلم يبصر
الهدى ويقدر هنا المفعول الثاني لرأيت أي أيهتدي فمن
يهديه من بعد الله أي بعد إضلاله إياه أي لا يهتدي أفلا
تذكرون تتعظون فيه إدغام إحدى التاءين في الذال وقالوا أي منكرو
البعث ما هي أي الحياة إلا حياتنا التي في الدنيا نموت
ونحيا أي يموت بعض ويحيى بعض بأن يولدوا وما يهلكنا
إلا الدهر أي مرور الزمان قال تعالى وما لهم بذلك القول
من علم إن ما هم إلا يظنون وإذا تتلى عليهم آياتنا من القرآن
الدالة على قدرتنا على البعث بينات واضحات حال ما كان
حجتهم إلا أن قالوا ائتوا بآبائنا أحياء إن كنتم صادقين أنا
نبعث قل الله يحييكم حين كنتم نطفاً ثم يميتكم ثم يجمعكم أحياء
إلى يوم القيامة لا ريب شك فيه ولكن أكثر الناس وهم
القائلون ما ذكر لا يعلمون ولله ملك السموات والأرض ويوم
تقوم الساعة يبدل منه يومئذ يخسر المبطلون الكافرون

س أي مهويه أي ترك متابعة الهدى إلى مطاوعة الهوى فكأنه يعبده وقرئ آلهته لأنه كان أحدهم يستحسن حجراً فيعبده فإذا رأى أحسن منه رفضه إليه فتفسير الشيخ يلائم البشارة ق

الظ حياتنا التي نحن فيها قوله أي يموت بعض أو نكون أمواتاً نطفاً وما قبلها ونحن بعد ذلك ويحتمل أنهم أرادوا به التناسخ فإنه عقيدة أكثر عبدة الأوثان ق

ع وإنما سماه حجة على حسبانهم ومساقهم ق

ع فإن من قدر على الابتداء قدر على الإعادة والحكمة اقتضت الجمع للمجازاة والوعد المصدق دل على وقوعها وإذا كان كذلك أمكن الإتيان بهم لكن الحكمة اقتضت أن يعادوا يوم الجمع للجزاء ق

أي نظر خبرتهم بأن يصيروا إلى النار وترى كل أمة أي أهل
دين جاثية على الركب أو مجتمعة كل أمة تدعى إلى كتابها
كتاب أعمالها ويقال لهم اليوم تجزون ما كنتم تعملون أي
جزاءه هذا كتابنا ديوان الحفظة ينطق عليكم بالحق إنا
كنا نستنسخ نثبت ونحفظ ما كنتم تعملون فأما الذين
آمنوا وعملوا الصالحات فيدخلهم ربهم في رحمته جنته ذلك هو الفوز
المبين الظاهر وأما الذين كفروا فيقال لهم أفلم
تكن آياتي تتلى عليكم فاستكبرتم تكبرتم وكنتم قوما
مجرمين وإذا قيل لكم أيها الكفار إن وعد الله بالبعث
حق والساعة بالرفع والنصب لا ريب شك فيها قلتم
ما ندري ما الساعة إن ما نظن إلا ظنا قال المبرد أصله
إن نحن إلا نظن ظنا وما نحن بمستيقنين أنها آتية وبدا ظهر لهم
في الآخرة سيئات ما عملوا في الدنيا أي جزاؤها وحاق نزل
بهم ما كانوا به يستهزئون أي العذاب وقيل اليوم ننساكم
نترككم في النار كما نسيتم لقاء يومكم هذا أي تركتم العمل للقائه
ومأواكم النار وما لكم من ناصرين مانعين منها ذلكم بأنكم
اتخذتم آيات الله القرآن هزوا وغرتكم الحياة الدنيا حتى
قلتم لا بعث ولا حساب فاليوم لا يخرجون بالبناء للفاعل
وللمفعول منها من النار ولا هم يستعتبون أي لا يطلب منهم أن يعتبوا
يرضوا ربهم بالتوبة والطاعة لأنها لا تنفعهم يومئذ فلله الحمد
الوصف بالجميل على وفاء وعده في المكذبين رب السموات ورب الأرض
رب العالمين خالق ما ذكر والعالم ما سوى الله وجمع لاختلاف
أنواعه ورب بدل وله الكبرياء العظمة في السموات والأرض
حال أي كائنة فيها وهو العزيز الحكيم تقدم

سورة الأحقاف مكية

إلا قل أرأيتم إن كان من عند الله الآية وإلا فاصبر كما صبر
أولو العزم من الرسل الآية وإلا ووصينا الإنسان بوالديه الثلاث

آيات وهي أربع أو خمس وثلاثون آية بسم الله الرحمن الرحيم
حم الله أعلم بمراده به تنزيل الكتاب القرآن مبتدأ من
الله خبره العزيز في ملكه الحكيم في صنعه ما خلقنا السموات
والأرض وما بينهما إلا خلقا بالحق ليدل على قدرتنا ووحدانيتنا
وأجل مسمى إلى فنائهما يوم القيامة والذين كفروا عما أنذروا
خوفوا به من القرآن معرضون قل أرأيتم أخبروني ما تدعون
تعبدون من دون الله أي الأصنام مفعول أول أروني
أخبروني تأكيد ماذا خلقوا مفعول ثان من الأرض بيان ما
أم لهم شرك مشاركة في خلق السموات مع الله وأم بمعنى
همزة الإنكار ائتوني بكتاب منزل من قبل هذا القرآن أو أثارة
بقية من علم يؤثر عن الأولين بصحة دعواكم في عبادة الأصنام
أنها تقربكم إلى الله إن كنتم صادقين في دعواكم ومن استفهام
بمعنى النفي أي لا أحد أضل ممن يدعو يعبد من دون الله أي غيره
من لا يستجيب له إلى يوم القيامة وهم الأصنام لا يجيبون عابديها
إلى شيء يسألونه أبدا وهم عن دعائهم عبادتهم غافلون لأنهم جماد
لا يعقلون وإذا حشر الناس كانوا أي الأصنام لهم لعابديهم
أعداء وكانوا بعبادتهم بعبادة عابديهم كافرين جاحدين
وإذا تتلى عليهم أي أهل مكة آياتنا القرآن بينات ظاهرات
حال قال الذين كفروا منهم للحق أي القرآن لما جاءهم هذا
سحر مبين ظاهر أم بمعنى بل وهمزة الإنكار يقولون افتراه
أي القرآن قل إن افتريته فرضا فلا تملكون لي من الله
من عذابه شيئا أي لا تقدرون على دفعه عني إن عذبني الله
هو أعلم بما تفيضون فيه تقولون في القرآن كفى به تعالى
شهيدا بيني وبينكم وهو الغفور لمن تاب الرحيم به فلم
يعاجلكم بالعقوبة قل ما كنت بدعا بديعا من الرسل أي أول
الرسل قد سبق قبلي كثير منهم فكيف تكذبونني وما أدري ما يفعل
بي ولا بكم في الدنيا أأخرج من بلدي أم أقتل كما فعل بالأنبياء قبلي

وانتم تؤمنون بالحجارة ام يخسف بكم كالمكذبين قبلكم ان ما
اتبع الا ما يوحى الي اي القران ولا ابتدع شيئا من عندي
وما انا الا نذير مبين بين الانذار قل ارايتم اخبروني
ماذا حالكم ان كان اي القران من عند الله وكفرتم به جملة
حالية وشهد شاهد من بني اسرائيل هو عبد الله بن سلام
على مثله اي عليه انه من عند الله فامن الشاهد واستكبرتم
تكبرتم عن الايمان وجواب الشرط بما عطف عليه ألستم ظالمين
دل عليه ان الله لا يهدي القوم الظالمين وقال الذين كفروا للذين
امنوا اي في حقهم لو كان الايمان خيرا ما سبقونا اليه واذ لم
يهتدوا اي القائلون به اي بالقران فسيقولون هذا
اي القران افك كذب قديم ومن قبله اي القران كتاب موسى
اي التوراة اماما ورحمة للمؤمنين به حالان وهذا اي
القران كتاب مصدق للكتب قبله لسانا عربيا حال من
الضمير في مصدق لينذر الذين ظلموا مشركي مكة وهو بشرى
للمحسنين المؤمنين ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا
على الطاعة فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون اولئك اصحاب
الجنة خالدين فيها حال جزاء منصوب على المصدر بفعله المقدر
اي يجزون بما كانوا يعملون ووصينا الانسان بوالديه حسنا
وفي قراءة احسانا اي امرناه ان يحسن اليهما فنصب احسانا
على المصدر بفعله المقدر ومثله حسنا حملته امه كرها ووضعته
كرها اي على مشقة وحمله وفصاله من الرضاع ثلاثون شهرا
ستة اقل مدة الحمل والباقي اكثر مدة الرضاع وقيل ان حملت
به ستة او تسعة ارضعته الباقي حتى غاية لجملة مقدرة
اي وعاش حتى اذا بلغ اشده هو كمال قوته وعقله ورأيه
اقله ثلاث وثلاثون سنة وبلغ اربعين سنة اي تمامها وهو
اكثر الاشد قال رب الخ نزل في ابي بكر الصديق لما بلغ اربعين
سنة بعد سنتين من مبعث النبي صلى الله عليه وسلم امن به ثم

آمن ابواه ثم ابنه عبد الرحمن وابن عبد الرحمن ابو عتيق
اوزعني الهمني ان اشكر نعمتك التي انعمت بها علي وعلى والدي
وهو التوحيد وان اعمل صالحا ترضاه فاعتق تسعة من المؤمنين
يعذبون في الله واصلح لي في ذريتي فكلهم مؤمنون اني تبت
اليك واني من المسلمين اولئك اي قائلو هذا القول ابو بكر وغيره
الذين نتقبل عنهم احسن بمعنى حسن ما عملوا ونتجاوز عن سيئاتهم
في اصحاب الجنة حال اي كائنين في جملتهم وعد الصدق الذي
كانوا يوعدون في قوله تعالى وعد الله المؤمنين والمؤمنات
جنات والذي قال لوالديه وفي قراءة بالادغام اريد به الجنس
اف بكسر الفاء وفتحها بمعنى مصدر اي نتنا وقبحا لكما اتضجر
منكما اتعدانني وفي قراءة بالادغام ان اخرج من القبر وقد
خلت القرون الامم من قبلي ولم تخرج من القبور وهما يستغيثان
الله يسألانه الغوث برجوعه ويقولان ان لم ترجع ويلك
اي هلاكك بمعنى هلكت امن بالبعث ان وعد الله حق فيقول
ما هذا اي القول بالبعث الا اساطير الاولين اكاذيبهم اولئك
الذين حق وجب عليهم القول بالعذاب في امم قد خلت من قبلهم
من الجن والانس انهم كانوا خاسرين ولكل من جنس المؤمن والكافر
درجات فدرجات المؤمن في الجنة عالية ودرجات الكافر
في النار سافلة مما عملوا اي المؤمنون من الطاعات والكفار
من المعاصي وليوفيهم اي الله وفي قراءة بالنون اعمالهم اي جزاءها
وهم لا يظلمون شيئا ينقص للمؤمنين ويزاد للكفار ويوم يعرض
الذين كفروا على النار بان تكشف لهم يقال لهم اذهبتم بهمزة
وبهمزتين وبهمزة ومدة وبهما وتسهيل الثانية طيباتكم
باشتغالكم بلذاتكم في حياتكم الدنيا واستمتعتم تمتعتم بها
فاليوم تجزون عذاب الهون اي الهوان بما كنتم تستكبرون
تتكبرون في الارض بغير الحق وبما كنتم تفسقون به وتعذبون
بها واذكر اخا عاد هو هود عليه السلام اذ الخ بدل اشتمال

انذر قومه بالاحقاف واد باليمن به منازلهم وقد خلت النذر
مضت الرسل من بين يديه ومن خلفه اي من قبل هود ومن
بعده الى اقوامهم ان بان قال لا تعبدوا الا الله وجملة وقد
خلت معترضة اني اخاف عليكم ان عبدتم غير الله عذاب يوم
عظيم قالوا اجئتنا لتافكنا عن الهتنا لتصرفنا عن عبادتها
فاتنا بما تعدنا من العذاب على عبادتها ان كنت من الصادقين
في انه ياتينا قال هود انما العلم عند الله هو الذي يعلم متى ياتيكم
العذاب وابلغكم ما ارسلت به اليكم ولكني اريكم قوما تجهلون
باستعجالكم العذاب فلما راوه اي ما هو العذاب عارضا سحابا
عرض في افق السما مستقبل اوديتهم قالوا هذا عارض ممطرنا
اي ممطر ايانا قال تعالى بل هو ما استعجلتم به من العذاب ريح بدل
من ما فيها عذاب اليم مولم تدمر تهلك كل شي مرت عليه بامر ربها
بارادته اي كل شي اراد اهلاكه بها فاهلكت رجالهم ونساءهم
وصغارهم واموالهم بان طارت بذلك بين السما والارض ومزقته
وبقي هود ومن امن معه فاصبحوا لا ترى الا مساكنهم كذلك كما
جزيناهم نجزي القوم المجرمين غيرهم ولقد مكناهم فيما في الذي ان
نافية او زائدة مكناكم يا اهل مكة فيه من القوة والمال وجعلنا
لهم سمعا بمعنى اسماعا وابصارا وافيدة قلوبا فما اغنى عنهم سمعهم
ولا ابصارهم ولا افيدتهم من شي اي شيا من الاغنا ومن زايدة
اذ معمولة لاغنى واشربت معنى التعليل كانوا يجحدون بايات
الله بحججه البينة وحاق نزل بهم ما كانوا به يستهزءون اي
العذاب ولقد اهلكنا ما حولكم من القرى اي من اهلها كثمود وعاد
وقوم لوط وصرفنا الايات كررنا الحجج البينات لعلهم يرجعون
فلولا هلا نصرهم بدفع العذاب عنهم الذين اتخذوا من دون الله
اي غيره قربانا متقربا بهم الى الله الهة معه وهم الاصنام
ومفعول اتخذ الاول ضمير محذوف يعود على الموصول اي هم
وقربانا الثاني والهة بدل منه بل ضلوا غابوا عنهم عند نزول

العذاب

العذاب وذلك اي اتخاذهم الاصنام الهة قربانا افكهم
كذبهم وما كانوا يفترون يكذبون وما مصدرية او موصولة
والعائد محذوف اي فيه واذكر اذ صرفنا ارسلنا اليك نفرا
من الجن جن نصيبين اليمن او جن نينوى وكانوا سبعة او تسعة
وكان صلى الله عليه وسلم ببطن نخل يصلي باصحابه الفجر رواه
الشيخان يستمعون القران فلما حضروه قالوا اي قال بعضهم
لبعض انصتوا اصغوا لاستماعه فلما قضي فرغ من قراءته ولوا رجعوا
الى قومهم منذرين مخوفين قومهم بالعذاب ان لم يومنوا وكانوا
يهود قالوا يا قومنا انا سمعنا كتابا هو القران انزل من
بعد موسى مصدقا لما بين يديه اي تقدمه كالتوراة يهدي الى
الاسلام والى طريق مستقيم اي طريقه يا قومنا اجيبوا داعي الله
محمدا صلى الله عليه وسلم الى الايمان وامنوا به يغفر لكم الله
من ذنوبكم اي بعضها لان منها المظالم ولا يغفر الا برضى اربابها
ويجركم من عذاب اليم مولم ومن لا يجب داعي الله فليس بمعجز في الارض
اي لا يعجز الله بالهرب منه فيفوته وليس له لمن لا يجب من دونه
اي الله اوليا انصار يدفعون عنه العذاب اولئك الذين لم
يجيبوا في ضلال مبين ظاهر اولم يروا يعلموا اي منكرو البعث
ان الله الذي خلق السموات والارض ولم يعي بخلقهن لم يعجز عنه
بقادر خبر ان وزيدت الباء فيه لان الكلام في قوة اليس الله بقادر
على ان يحيي الموتى بلى هو قادر على احيا الموتى انه على كل شي قدير
ويوم يعرض الذين كفروا على النار بان يعذبوا بها يقال لهم اليس هذا
التعذيب بالحق قالوا بلى وربنا قال فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون
فاصبر على اذى قومك كما صبر اولوا العزم ذووا الثبات والصبر
على الشدايد من الرسل قبلك فتكون ذا عزم ومن للبيان فكلهم
ذوو عزم وقيل للتبعيض فليس منهم ادم لقوله تعالى ولم نجد له عزما
ولا يونس لقوله تعالى ولا تكن كصاحب الحوت ولا تستعجل لهم لقومك
نزول العذاب بهم قيل كانه ضجر منهم فاحب نزول العذاب بهم

فامروا بالصبر وترك الاستعجال للعذاب فانه نازل بهم لا محالة
كانهم يوم يرون ما يوعدون من العذاب في الاخرة لطوله
لم يلبثوا في الدنيا في ظنهم الا ساعة من نهار هذا القران بلاغ
تبليغ من الله اليكم فهل اي لا يهلك عند رؤية العذاب
الا القوم الفاسقون اي الكافرون

سورة محمد صلى الله عليه وسلم مدنية

الا وكاين من قرية الاية او مكية وهي ثمان وثلاثون او تسع وثلاثون آية
بسم الله الرحمن الرحيم الذين كفروا من اهل مكة وصدوا
غيرهم عن سبيل الله اي الايمان اضل احبط اعمالهم كاطعام
الطعام وصلة الارحام فلا يرون لها في الاخرة ثوابا ويجزون
بها في الدنيا من فضله تعالى والذين امنوا اي الانصار وغيرهم
وعملوا الصالحات وامنوا بما نزل على محمد وهو الحق من
ربهم كفر عنهم سيئاتهم واصلح بالهم اي حالهم فلا
يعصونه ذلك اي اضلال الاعمال وتكفير السيئات بان بسبب ان
ان الذين كفروا اتبعوا الباطل الشيطان وان الذين امنوا اتبعوا
الحق القران من ربهم كذلك اي مثل ذلك البيان يضرب الله
للناس امثالهم يبين احوالهم فالكافر يحبط عمله والمؤمن يغفر زلله
فاذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب مصدر بدل من اللفظ
بفعله اي فاضربوا رقابهم اي اقتلوهم وعبر بضرب الرقاب
لان الغالب في القتل ان يكون بضرب الرقبة حتى اذا اثخنتموهم
اكثرتم فيهم القتل فشدوا اي فامسكوا عنهم واسروهم وشدوا
الوثاق ما يوثق به الاسرى فاما منا بعد مصدر بدل من اللفظ
بفعله اي تمنون عليهم باطلاقهم من غير شيء واما فداء اي تفادونهم
بمال او باسرى مسلمين حتى تضع الحرب اي اهلها اوزارها اثقالها
من السلاح وغيره بان يسلم الكفار او يدخلوا في العهد
غاية للقتل والاسر ذلك خبر مبتدا مقدر اي الامر فيهم ما ذكر
ولو يشاء الله لانتصر منهم بغير قتال ولكن امركم به ليبلو بعضكم

ببعض

ببعض منهم في القتال فيصير من قتل منكم الى الجنة ومنهم الى النار
والذين قتلوا وفي قراءة قاتلوا الاية نزلت يوم احد وقد فشا
في المسلمين القتل والجراحات في سبيل الله فلن يضل يحبط اعمالهم
سيهديهم في الدنيا والاخرة الى ما ينفعهم ويصلح بالهم حالهم
فيهما وما في الدنيا لمن لم يقتل وادرجوا في قتلوا تغليبا ويدخلهم
الجنة عرفها بينها لهم فيهتدون الى مساكنهم منها وازواجهم
وخدمهم من غير استدلال يا ايها الذين امنوا ان تنصروا الله
اي دينه ورسوله ينصركم على عدوكم ويثبت اقدامكم يثبتكم
في المعترك والذين كفروا من اهل مكة مبتدا خبره تعسوا يدل عليه
فتعسا لهم اي هلاكا وخيبة من الله واضل اعمالهم عطف على تعسوا
ذلك اي التعس والاضلال بانهم كرهوا ما انزل الله من القران
المشتمل على التكاليف فاحبط اعمالهم افلم يسيروا في الارض فينظروا
كيف كان عاقبة الذين من قبلهم دمر الله عليهم اهلك انفسهم
واولادهم واموالهم وللكافرين امثالها امثال عاقبة من قبلهم
ذلك اي نصر المؤمنين وقهر الكافرين بان الله مولى ولي وناصر الذين
امنوا وان الكافرين لا مولى لهم ان الله يدخل الذين امنوا وعملوا
الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار والذين كفروا يتمتعون
في الدنيا وياكلون كما تاكل الانعام اي ليس لهم هم الا بطونهم وفروجهم
ولا يلتفتون الى الاخرة والنار مثوى لهم منزل ومقام ومصير
وكاين وكم من قرية اريد بها اهلها هي اشد قوة من قريتك مكة اي
اهلها التي اخرجتك روعي لفظ قرية اهلكناهم روعي معنى قرية
الاولى فلا ناصر لهم من اهلاكنا افمن كان على بينة حجة وبرهان
من ربه وهم المؤمنون كمن زين له سوء عمله فراه حسنا
وهم كفار مكة واتبعوا اهواءهم في عبادة الاوثان اي لا مماثلة
بينهما مثل اي صفة الجنة التي وعد المتقون المشتركة بين داخليها
مبتدا خبره فيها انهار من ماء غير اسن بالمد والقصر كضارب وحذر
اي غير متغير بخلاف ماء الدنيا فانه يتغير لعارض وانهار من لبن

لم يتغير طعمه بخلاف لبن الدنيا لخروجه من الضروع وانهار من خمر
لذة لذيذة للشاربين بخلاف خمر الدنيا فانها كريهة عند الشرب
وانهار من عسل مصفى بخلاف عسل الدنيا فانه لخروجه من بطون
النحل يخالطه الشمع وغيره ولهم فيها اصناف من كل الثمرات
ومغفرة من ربهم فهو راض عنهم مع احسانه اليهم بما ذكر بخلاف
سيد العبيد في الدنيا فانه قد يكون مع احسانه اليهم ساخطا
عليهم كمن هو خالد في النار خبر مبتدا مقدر اي امن هو في هذا
النعيم وسقوا ماء حميما اي شديد الحرارة فقطع امعاءهم اي
مصارينهم فخرجت من ادبارهم وهو جمع معى بالقصر والفه عن
ياء لقولهم معيان ومنهم اي الكفار من يستمع اليك حتى اذا خرجوا
من عندك قالوا للذين اوتوا العلم لعلماء الصحابة منهم ابن مسعود
وابن عباس استهزاء وسخرية ماذا قال آنفا بالمد والقصر
اي الساعة اي في خطبة الجمعة وهم المنافقون اولئك
الذين طبع الله على قلوبهم بالكفر واتبعوا اهواءهم في النفاق والذين
اهتدوا وهم المؤمنون زادهم هدى وآتاهم تقواهم الهمهم ما يتقون
به النار فهل ينظرون ما ينتظرون اي كفار مكة الا الساعة
ان تاتيهم بدل اشتمال من الساعة اي ليس الامر الا ان تاتيهم بغتة
فجاة فقد جاء اشراطها علاماتها منها بعث النبي محمد صلى الله عليه
وسلم وانشقاق القمر والدخان فانى لهم اذا جاءتهم الساعة ذكراهم
تذكرهم اي لا ينفعهم فاعلم انه لا اله الا الله اي دم يا محمد على علمك
بذلك النافع في القيامة واستغفر لذنبك لاجله قيل له ذلك مع عصمته
لتستن به امته وقد فعله قال صلى الله عليه وسلم اني لاستغفر الله
في كل يوم مائة مرة وللمؤمنين والمؤمنات فيه اكرام لهم بامر نبيهم
بالاستغفار لهم والله يعلم متقلبكم متصرفكم لاشتغالكم بالنهار
ومثواكم ماواكم الى مضاجعكم بالليل اي هو عالم بجميع احوالكم
لا يخفى عليه شيء منها فاحذروه والخطاب للمؤمنين وغيرهم ويقول
الذين آمنوا طلبا للجهاد لولا هلا نزلت سورة فيها ذكر الجهاد فاذا

انزلت سورة محكمة اي لم ينسخ منها شيء وذكر فيها القتال اي طلبه
رايت الذين في قلوبهم مرض اي شك وهم المنافقون ينظرون
اليك نظر المغشي عليه من الموت خوفا منه وكراهية له اي فهم
يخافون من القتال ويكرهونه فاولى لهم مبتدا خبره طاعة
وقول معروف اي حسن لك فاذا عزم الامر اي فرض القتال
فلو صدقوا الله في الايمان والطاعة لكان خيرا لهم وجملة لو جواب
اذا فهل عسيتم بكسر السين وفتحها وفيه التفات عن الغيبة الى
الخطاب اي لعلكم ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا
ارحامكم اي تعودوا الى امر الجاهلية من البغي والقتال اولئك اي
المفسدون الذين لعنهم الله فاصمهم واعمى ابصارهم عن طريق الهدى
افلا يتدبرون القرآن فيعرفون الحق ام بل على قلوب لهم اقفالها
فلا يفهمونه ان الذين ارتدوا بالنفاق على ادبارهم من بعد ما تبين
لهم الهدى الشيطان سول زين لهم واملى لهم بضم اوله وبفتحه واللام
والمملي الشيطان بارادته تعالى فهو المضل لهم ذلك اي اضلالهم
بانهم قالوا للذين كرهوا ما نزل الله اي للمشركين سنطيعكم في
بعض الامر اي المعاونة على عداوة النبي صلى الله عليه وسلم
وتثبيط الناس عن الجهاد معه قالوا ذلك سرا فاظهره الله
تعالى والله يعلم اسرارهم بفتح الهمزة جمع سر وبكسرها مصدر
فكيف حالهم اذا توفتهم الملائكة يضربون حال من الملائكة
وجوههم وادبارهم ظهورهم بمقامع من حديد ذلك اي التوفي
على الحال المذكورة بانهم اتبعوا ما اسخط الله وكرهوا رضوانه
اي العمل بما يرضيه فاحبط اعمالهم ام حسب الذين في قلوبهم مرض
ان لن يخرج الله اضغانهم يظهر احقادهم على النبي والمؤمنين
ولو نشاء لاريناكهم عرفناكهم وكررت اللام في فلعرفتهم بسيماهم
علامتهم ولتعرفنهم الواو لقسم محذوف وما بعدها جوابه في لحن القول
اي معناه اذا تكلموا عندك بان يعرضوا بما فيه تهجين امر المسلمين
والله يعلم اعمالكم ولنبلونكم نختبرنكم بالجهاد وغيره حتى نعلم

علم ظهور المجاهدين منكم والصابرين في الجهاد وغيره ونبلو
نظهر اخباركم من طاعتكم وعصيانكم في الجهاد وغيره بالياء
والنون في الافعال الثلاثة ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله طريق
الحق وشاقوا الرسول خالفوه من بعد ما تبين لهم الهدى هو
معنى سبيل الله لن يضروا الله شيئا وسيحبط اعمالهم يبطلها
من صدقة ونحوها فلا يرون لها في الاخرة ثوابا نزلت في
المطعمين من اصحاب بدر او في قريظة والنضير يا ايها الذين
امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول ولا تبطلوا اعمالكم
بالمعاصي مثلا ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله طريقه
وهو الهدى ثم ماتوا وهم كفار فلن يغفر الله لهم نزلت في اصحاب
القليب فلا تهنوا تضعفوا وتدعوا الى السلم بفتح السين
وكسرها اي الصلح مع الكفار اذا لقيتموهم وانتم الاعلون
حذف منه واو لام الفعل الاغلبون القاهرون والله
معكم بالعون والنصر ولن يتركم ينقصكم اعمالكم اي ثوابها
انما الحياة الدنيا اي الاشتغال فيها لعب ولهو وان تؤمنوا
وتتقوا الله وذلك من امور الاخرة يؤتكم اجوركم ولا يسالكم
اموالكم جميعها بل الزكاة المفروضة فيها ان يسالكموها فيحفكم
يبالغ في طلبها تبخلوا ويخرج البخل اضغانكم لدين الاسلام ها انتم
يا هؤلاء تدعون لتنفقوا في سبيل الله ما فرض عليكم فمنكم
من يبخل ومن يبخل فانما يبخل عن نفسه يقال بخل عليه وعنه
والله الغني عن نفقتكم وانتم الفقراء اليه وان تتولوا عن طاعته
يستبدل قوما غيركم اي يجعلهم بدلكم ثم لا يكونوا امثالكم في التو
لي عن طاعته بل مطيعين له عز وجل

سورة الفتح تسع وعشرون اية مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم انا فتحنا لك
قضينا بفتح مكة وغيرها في المستقبل عنوة بجهادك
فتحا مبينا بينا ظاهرا ليغفر لك الله بجهادك ما تقدم

من ذنبك وما تاخر منه لترغب امتك في الجهاد وهو مؤول
لعصمة الانبياء عليهم السلام بالدليل العقلي القاطع من الذنوب
واللام للعلة الغائية فمدخولها مسبب لا سبب ويتم بالفتح
المذكور نعمته انعامه عليك ويهديك به صراطا مستقيما
يثبتك عليه وهو دين الاسلام وينصرك الله به نصرا عزيزا
ذا عز لا ذل معه هو الذي انزل السكينة الطمانينة في
قلوب المؤمنين ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم بشرائع الدين
كلما نزل واحدة منها امنوا بها ومنها الجهاد ولله جنود السموات
والارض فلو اراد نصر دينه بغيركم لفعل وكان الله عليما بخلقه
حكيما في صنعه اي لم يزل متصفا بذلك ليدخل متعلق
بمحذوف اي امر بالجهاد ليدخل المؤمنين والمؤمنات جنات
تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ويكفر عنهم سيئاتهم
وكان ذلك عند الله فوزا عظيما ويعذب المنافقين والمنا
فقات والمشركين والمشركات الظانين بالله ظن السوء بفتح السين
وضمها في المواضع الثلاثة ظنوا انه لا ينصر محمدا صلى الله عليه
وسلم والمؤمنين عليهم دائرة السوء بالذل والعذاب وغضب
الله عليهم ولعنهم ابعدهم واعد لهم جهنم وساءت مصيرا
مرجعا ولله جنود السموات والارض وكان الله عزيزا في ملكه
حكيما في صنعه اي لم يزل متصفا بذلك انا ارسلناك شاهدا
على امتك في القيامة ومبشرا لهم في الدنيا بالجنة ونذيرا
مخوفا منذرا من عمل سوءا بالنار لتؤمنوا بالله ورسوله بالياء
والتاء فيه وفي الثلاثة بعده وتعزروه ينصروه وقرئ بزايين
مع الفوقانية وتوقروه تعظموه وضميرهما لله او لرسوله
وتسبحوه اي الله بكرة واصيلا بالغداة والعشي ان الذين يبايعونك
بيعة الرضوان بالحديبية انما يبايعون الله هو نحو
من يطع الرسول فقد اطاع الله يد الله فوق ايديهم التي بايعوا
بها النبي اي هو تعالى مطلع على مبايعتهم فيجازيهم عليها

فمن نكث نقض البيعة فانما ينكث يرجع وبال نقضه على نفسه
ومن اوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه بالياء والنون اجرا عظيما
سيقول لك المخلفون من الاعراب حول المدينة اي الذين خلفهم
الله عن صحبتك لما طلبتهم ليخرجوا معك الى مكة خوفا من تعرض
قريش لك عام الحديبية اذا رجعت منها شغلتنا اموالنا
واهلونا عن الخروج معك فاستغفر لنا الله من ترك الخروج
معك قال تعالى مكذبا لهم يقولون بالسنتهم اي من طلب
الاستغفار وما قبله ما ليس في قلوبهم فهم كاذبون في اعتذارهم
قل فمن استفهام بمعنى النفي اي لا احد يملك لكم من الله شيئا ان اراد
بكم ضرا بفتح الضاد وضمها او اراد بكم نفعا بل كان الله بما
تعملون خبيرا اي لم يزل متصفا بذلك بل في الموضعين
للانتقال من غرض الى اخر ظننتم ان لن ينقلب الرسول
والمؤمنون الى اهليهم ابدا وزين ذلك في قلوبكم اي انهم يستاصلون
بالقتل فلا يرجعون وظننتم ظن السوء هذا وغيره وكنتم
قوما بورا جمع بائر اي هالكين عند الله بهذا الظن ومن لم يؤمن
بالله ورسوله فانا اعتدنا للكافرين سعيرا نارا شديدة
ولله ملك السموات والارض يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء وكان
الله غفورا رحيما اي لم يزل متصفا بما ذكر سيقول المخلفون
المذكورون اذا انطلقتم الى مغانم هي مغانم خيبر لتاخذوها
ذرونا اتركونا نتبعكم لناخذ منها يريدون ان يبدلوا
كلام الله وفي قراءة كلم بكسر اللام اي مواعيده بغنائم خيبر
اهل الحديبية خاصة قل لن تتبعونا كذلكم قال الله من قبل
اي قبل عودنا فسيقولون بل تحسدوننا ان نصيب معكم من
الغنائم فقلتم ذلك بل كانوا لا يفقهون من الدين الا قليلا
منهم قل للمخلفين من الاعراب المذكورين اختبارا ستدعون
الى قوم اولي باس شديد قيل هم بنو حنيفة اصحاب
اليمامة وقيل فارس والروم تقاتلونهم حال مقدرة هي المدعو

اليها في المعنى او هم يسلمون فلا تقاتلون فان تطيعوا الى قتالهم
يؤتكم الله اجرا حسنا وان تتولوا كما توليتم من قبل يعذبكم عذابا
اليما مؤلما ليس على الاعمى حرج ولا على الاعرج حرج ولا على المريض
حرج في ترك الجهاد ومن يطع الله ورسوله يدخله بالياء والنون
جنات تجري من تحتها الانهار ومن يتول يعذبه
عذابا اليما لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك بالحديبية
تحت الشجرة هي سمرة وهم الف وثلثمائة او اكثر بايعهم
على ان يناجزوا قريشا وان لا يفروا من الموت فعلم الله ما
في قلوبهم من الصدق والوفاء فانزل السكينة عليهم واثابهم
فتحا قريبا هو فتح خيبر بعد انصرافهم من الحديبية ومغانم
كثيرة ياخذونها من خيبر وكان الله عزيزا حكيما اي لم يزل
متصفا بذلك وعدكم الله مغانم كثيرة تاخذونها من الفتوح
فعجل لكم هذه غنيمة خيبر وكف ايدي الناس عنكم في عيالكم
لما خرجتم وهمت بهم اليهود فقذف الله في قلوبهم الرعب ولتكون
اي المعجلة عطف على مقدر اي لتشكروه اية للمؤمنين في نصرهم
ويهديكم صراطا مستقيما اي طريق التوكل عليه وتفويض
الامر اليه تعالى واخرى صفة مغانم مقدرا مبتدا لم تقدروا
عليها هي من فارس والروم قد احاط الله بها علم انها ستكون لكم
وكان الله على كل شيء قديرا اي لم يزل متصفا بذلك ولو قاتلكم
الذين كفروا بالحديبية لولوا الادبار ثم لا يجدون وليا يحرسهم
ولا نصيرا سنة الله مصدر مؤكد لمضمون الجملة قبله من هزيمة
الكافرين ونصر المؤمنين اي سن الله ذلك سنة التي قد خلت
من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا منه وهو الذي كف ايديهم
عنكم وايديكم عنهم ببطن مكة بالحديبية من بعد ان اظفركم
عليهم فان ثمانين منهم طافوا بعسكركم ليصيبوا منكم فاخذوا
واتي بهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فعفى عنهم وخلى
سبيلهم فكان ذلك سبب الصلح وكان الله بما يعملون بصيرا اي
بالياء والتاء اي لم يزل متصفا بذلك هم الذين كفروا وصدوكم عن المسجد الحرام

اي عن الوصول اليه والهدي معكوفا محبوسا حال ان يبلغ محله
اي مكانه الذي ينحر فيه عادة وهو الحرم بدل اشتمال ولولا
رجال مومنون ونساء مومنات موجودون بمكة مع الكفار
لم تعلموهم بصفة الايمان ان تطؤهم اي تقتلوهم مع الكفار
لو اذن لكم في الفتح بدل اشتمال من هم فتصيبكم منهم معرة
اي اثم بغير علم منكم به وضمائر الغيبة للصنفين بتغليب
الذكور وجواب لولا محذوف اي لاذن لكم في الفتح لكن لم
يوذن فيه حينئذ ليدخل الله في رحمته من يشاء كالمومنين المذكورين
لو تزيلوا تميزوا عن الكفار لعذبنا الذين كفروا منهم من اهل
مكة حينئذ بان ناذن لكم في فتحها عذابا اليما مولما اذ جعل متعلق
بعذبنا الذين كفروا فاعل في قلوبهم الحمية الانفة من الشيء
حمية الجاهلية بدل من الحمية وهي صدهم النبي واصحابه
عن المسجد الحرام فانزل الله سكينته على رسوله وعلى المومنين
فصالحوهم على ان يعودوا من قابل ولم يلحقهم من الحمية ما لحق
الكفار حتى يقاتلوهم والزمهم اي المومنين كلمة التقوى لا اله
الا الله محمد رسول الله واضيفت الى التقوى لانها سببها
وكانوا احق بها بالكلمة من الكفار واهلها عطف تفسيري
وكان الله بكل شيء عليما اي لم يزل متصفا بذلك ومن معلومه
تعالى انهم اهلها لقد صدق الله رسوله الرويا بالحق
راى صلى الله عليه وسلم في النوم عام الحديبية قبل خروجه
انه يدخل مكة هو واصحابه امنين ويحلقون ويقصرون
فاخبر بذلك اصحابه ففرحوا فلما خرجوا معه وصدهم الكفار
بالحديبية ورجعوا وشق عليهم ذلك وراب بعض المنافقين
نزلت وقوله بالحق متعلق بصدق او حال من الرويا وما بعدها
تفسير لها لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله للتبرك امنين محلقين
رؤسكم اي جميع شعورها ومقصرين اي بعض شعورها وهما
حالان مقدرتان لا تخافون ابدا فعلم في الصلح ما لم تعلموا من الصلاح

فجعل من دون ذلك اي الدخول فتحا قريبا هو فتح خيبر وتحققت
الرويا في العام القابل هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق
ليظهره اي دين الحق على الدين كله على جميع باقي الاديان وكفى
بالله شهيدا انك مرسل بما ذكر كما قال محمد مبتدا رسول الله
خبره والذين معه اي اصحابه من المومنين مبتدا خبره اشداء
غلاظ على الكفار لا يرحمونهم رحماء بينهم خبر ثان اي متعاطفون
متوادون كالوالد مع الولد تراهم تبصرهم ركعا سجدا حالان
يبتغون مستانف يطلبون فضلا من الله ورضوانا سيماهم
علامتهم مبتدا في وجوههم خبره وهو نور وبياض يعرفون به
في الاخرة انهم سجدوا في الدنيا من اثر السجود متعلق بما تعلق
به الخبر اي كائنة واعرب حالا من ضميره المنتقل الى الخبر
ذلك اي الوصف المذكور مثلهم في التوراة صفتهم مبتدا وخبره
ومثلهم في الانجيل مبتدا خبره كزرع اخرج شطاه بسكون
الطاء وفتحها فراخه فازره بالمد والقصر قواه واعانه
فاستغلظ غلظ فاستوى قوي واستقام على سوقه اصوله
جمع ساق يعجب الزراع اي زراعه لحسنه مثل الصحابة رضي
الله عنهم بذلك لانهم بدؤا في قلة وضعف فكثروا وقووا
على احسن الوجوه ليغيظ بهم الكفار متعلق بمحذوف دل
عليه ما قبله اي شبهوا بذلك وعد الله الذين امنوا وعملوا
الصالحات منهم اي الصحابة ومن لبيان الجنس لا للتبعيض لان
كلهم بالصفة المذكورة مغفرة واجرا عظيما الجنة وهما لمن بعدهم
ايضا في ايات

سورة الحجرات مدنية ثماني عشرة اية

بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها الذين امنوا لا تقدموا من قدم بمعنى تقدم اي لا تتقدموا
بقول او فعل بين يدي الله ورسوله المبلغ عنه اي بغير
اذنهما واتقوا الله ان الله سميع لقولكم عليم بفعلكم نزلت في
مجادلة ابي بكر وعمر رضي الله عنهما على النبي صلى الله عليه وسلم

الا الطاعة على الخير فاخبر النبي بذلك واعلموا ان فيكم رسو
الله فلا تقولوا الباطل فان الله يخبره بالحال لو يطيعكم
في كثير من الامر الذي تخبرون به على خلاف الواقع فرتب
على ذلك مقتضاه لعنتم لاثمتم دون اثم التسبب الى المرتب
ولكن الله حبب اليكم الايمان وزينه حسنه في قلوبكم
وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان استدراك
من حيث المعنى دون اللفظ لان من حبب اليه الايمان الى آخره
غايرت صفته صفة من تقدم ذكره اولئك هم فيه التفات
عن الخطاب الراشدون الثابتون على دينهم فضلا من الله
مصدر منصوب بفعله المقدر اي افضل ونعمة منه والله عليم
بهم حكيم في انعامه اليهم وان طائفتان من المؤمنين الاية
نزلت في قضية هي ان النبي صلى الله عليه وسلم ركب حمارا
ومر على ابن ابي فبال الحمار فسد ابن ابي انفه فقال ابن رواحة
والله لبول حماره اطيب ريحا من مسكك فكان بين قوميهما
ضرب بالايدي والنعال والسعف اقتتلوا جمع نظرا الى
المعنى لان كل طائفة جماعة وقرئ اقتتلتا فاصلحوا بينهما
ثنى نظرا الى اللفظ فان بغت تعدت احداهما على الاخرى
فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء ترجع الى امر الله الحق فان فاءت
فاصلحوا بينهما بالعدل بالانصاف واقسطوا اعدلوا ان الله
يحب المقسطين انما المؤمنون اخوة في الدين فاصلحوا بين اخويكم
اذا تنازعا وقرئ اخوتكم بالفوقانية واتقوا الله لعلكم
ترحمون يا ايها الذين امنوا لا يسخر الاية نزلت في وفد تميم
حين سخروا من فقراء المسلمين كعمار وصهيب والسخرية الازدراء
والاحتقار قوم اي رجال منكم من قوم عسى ان يكونوا خيرا
منهم عند الله ولا نساء منكم من نساء عسى ان يكن خيرا منهن
ولا تلمزوا انفسكم لا تعيبوا فتعابوا اي لا يعب بعضكم بعضا
ولا تنابزوا بالالقاب لا يدعو بعضكم بعضا
بلقب يكرهه ومنه يا فاسق يا كافر بئس الاسم اي المذكور من السخرية

في تامير الاقرع بن حابس او القعقاع بن معبد ونزل فيمن
رفع صوته عند النبي صلى الله عليه وسلم يا ايها الذين امنوا
لا ترفعوا اصواتكم اذا نطقتم فوق صوت النبي اذا نطق
ولا تجهروا له بالقول اذا ناجيتموه كجهر بعضكم لبعض بل
دون ذلك اجلالا له ان تحبط اعمالكم وانتم لا تشعرون
اي خشية ذلك بالرفع والجهر المذكورين ونزل فيمن كان
يخفض صوته عند النبي صلى الله عليه وسلم كابي بكر وعمر
وغيرهما رضي الله عنهم ان الذين يغضون اصواتهم عند
رسول الله اولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى اي لتظهر منهم
لهم مغفرة واجر عظيم الجنة ونزل في قوم جاءوا وقت
الظهيرة والنبي صلى الله عليه وسلم في منزله فنادوه ان
الذين ينادونك من وراء الحجرات حجرات نسائه صلى الله عليه
وسلم جمع حجرة وهي ما يحجر عليه من الارض بحائط ونحوه كان كل
واحد منهم نادى خلف حجرة لانهم لم يعلموه في ايها مناداة
الاعراب بغلظة وجفاء اكثرهم لا يعقلون فيما فعلوه محلك
الرفيع وما يناسبه من التعظيم ولو انهم صبروا انهم في محل
رفع بالابتداء وقيل فاعل لفعل مقدر اي ثبت حتى تخرج اليهم
لكان خيرا لهم والله غفور رحيم لمن تاب منهم ونزل في الوليد
ابن عقبة وقد بعثه صلى الله عليه وسلم الى بني المصطلق
مصدقا فخافهم لترة كانت بينه وبينهم في الجاهلية فرجع
وقال انهم منعوا الصدقة وهموا بقتله فهم النبي صلى الله عليه
وسلم بغزوهم فجاءوا منكرين ما قاله عنهم يا ايها الذين امنوا
ان جاءكم فاسق بنبأ خبر فتبينوا صدقه من كذبه وفي
قراءة فتثبتوا من الثبات ان تصيبوا قوما مفعول له
اي خشية ذلك بجهالة حال من الفاعل اي جاهلين فتصبحوا
تصيروا على ما فعلتم من الخطأ بالقوم نادمين وارسل
صلى الله عليه وسلم اليهم بعد عودهم الى بلادهم خالدا فلم ير فيهم

واللمز والتنابز الفسوق بعد الايمان بدل من الاسم لافادة
انه فسق لتكرره عادة ومن لم يتب من ذلك فاولئك هم الظالمون
يا ايها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم
اي مؤثم وهو كثير كظن السوء باهل الخير من المؤمنين وهم كثير
بخلافه بالفساق منهم فلا اثم فيه في نحو ما يظهر منهم ولا تجسسوا
فيه حذف احدى التاءين لا تتبعوا عورات المسلمين ومعايبهم
بالبحث عنها ولا يغتب بعضكم بعضا لا يذكره بشيء يكرهه وان كان فيه
ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا بالتخفيف والتشديد
لا يحسن به فكرهتموه اي فاغتيابه في حياته كاكل لحمه
بعد مماته وقد عرض عليكم الثاني فكرهتموه فاكرهوا الاول
واتقوا الله اي عقابه في الاغتياب بان تتوبوا منه ان الله تواب
قابل توبة التائبين رحيم بهم يا ايها الناس انا خلقناكم من
ذكر وانثى آدم وحواء وجعلناكم شعوبا جمع شعب بفتح
الشين وهو اعلى طبقات النسب وقبائل هي دون الشعوب
وبعدها العمائر ثم البطون ثم الافخاذ ثم الفصائل آخرها
مثاله خزيمة شعب كنانة قبيلة قريش عمارة بكسر
قصي بطن هاشم فخذ العباس فصيلة لتعارفوا حذف منه احدى
التاءين اي ليعرف بعضكم بعضا لا لتفاخروا بعلو النسب
وانما الفخر بالتقوى ان اكرمكم عند الله اتقاكم ان الله عليم بكم
خبير ببواطنكم قالت الاعراب نفر من بني اسد آمنا صدقنا
بقلوبنا قل لهم لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا اي انقدنا ظاهرا
ولما اي لم يدخل الايمان في قلوبكم الى الآن لكنه يتوقع منكم
وان تطيعوا الله ورسوله بالايمان وغيره لا يلتكم بالهمز
وتركه وبابداله الفا لا ينقصكم من اعمالكم اي من ثوابها
شيئا ان الله غفور للمؤمنين رحيم بهم انما المؤمنون اي الصادقون
في ايمانهم الذين آمنوا بالله ورسوله كما صرح به بعد ثم لم يرتابوا
لم يشكوا في الايمان وجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله
يظهر

يظهر صدق ايمانهم اولئك هم الصادقون في ايمانهم لا من قالوا
آمنا ولم يوجد منهم غير الاسلام قل لهم اتعلّمون الله بدينكم
مضعف علم بمعنى شعر اي اتشعرونه بما انتم عليه في قولكم آمنا
وهو بكل شيء عليم يمنون عليك ان اسلموا من غير قتال بخلاف غير
من اسلم بعد قتال منهم قل لا تمنوا علي اسلامكم منصوب بنزع
الخافض والباء ويقدر قبل ان في الموضعين بل الله يمن عليكم ان هداكم
للايمان ان كنتم صادقين في قولكم آمنا ان الله يعلم غيب السموات
والارض اي ما غاب فيهما والله بصير بما تعملون بالياء والتاء
لا يخفى عليه شيء منها

(في الهامش: والله يعلم ما في السموات وما في الارض والله بكل شيء عليم)

سورة ق مكية

الا ولقد خلقنا السموات والارض الآية فمدنية خمس واربعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم ق الله اعلم بمراده به والقرآن المجيد
الكريم ما آمن كفار مكة بمحمد صلى الله عليه وسلم بل عجبوا ان جاءهم
منذر منهم رسول من انفسهم ينذرهم يخوفهم بالنار بعد البعث
فقال الكافرون هذا الانذار شيء عجيب ائذا بتحقيق الهمزتين
وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين متنا
وكنا ترابا ذلك رجع بعيد في غاية البعد قد علمنا ما تنقص
الارض تأكل منهم وعندنا كتاب حفيظ هو اللوح المحفوظ فيه
جميع الاشياء المقدرة بل كذبوا بالحق بالقرآن لما جاءهم فهم في شان
النبي والقرآن في امر مريج مضطرب قالوا مرة ساحر وسحر ومرة شاعر
وشعر ومرة كاهن وكهانة افلم ينظروا بعيونهم معتبرين
بعقولهم حين انكروا البعث الى السماء كائنة فوقهم كيف بنيناها
بلا عمد وزيناها بالكواكب وما لها من فروج شقوق تعيبها
والارض معطوف على موضع الى السماء كيف مددناها دحوناها
على وجه الماء والقينا فيها رواسي جبالا تثبتها وانبتنا فيها من
كل زوج صنف بهيج يبتهج به لحسنه تبصرة مفعول له اي فعلنا
ذلك تبصيرا منا وذكرى تذكيرا لكل عبد منيب رجاع الى طاعتنا
ونزلنا من السماء ماء مباركا كثير البركة فانبتنا به جنات بساتين

وحب الزرع الحصيد المحصود والنخل باسقات طوالا حال مقدرة
لها طلع نضيد متراكب بعضه فوق بعض رزقا للعباد مفعول
له واحيينا به بلدة ميتا يستوي فيه المذكر والمؤنث كذلك
اي مثل هذا الاحيا الخروج من القبور فكيف تنكرونه
والاستفهام للتقرير والمعنى انهم نظروا وعلموا ما ذكر كذبت
قبلهم قوم نوح تانيث الفعل لمعنى قوم واصحاب الرس
هي بير كانوا عليها مقيمين بمواشيهم يعبدون الاصنام ونبيهم
قيل حنظلة بن صفوان وقيل غيره وثمود قوم صالح وعاد
قوم هود وفرعون واخوان لوط واصحاب الايكة اي الغيضة
قوم شعيب وقوم تبع هو ملك كان باليمن اسلم ودعا قومه الى
الاسلام فكذبوه كل من المذكورين كذب الرسل كقريش فحق
وجب نزول العذاب على الجميع فلا يضيق صدرك من كفر قريش بك
افعيينا بالخلق الاول اي لم نعي به فلا نعيا بالاعادة
بل هم في لبس شك من خلق جديد وهو البعث ولقد خلقنا الانسان
ونعلم حال بتقدير نحن ما مصدرية توسوس تحدث به نفسه الباء زائدة
او للتعدية والضمير للانسان ونحن اقرب اليه بالعلم
من حبل الوريد الاضافة للبيان والوريدان عرقان بصفحتي
العنق اذ ناصبه اذكر مقدرا يتلقى ياخذ ويثبت المتلقيان
الملكان الموكلان بالانسان ما يعمله عن اليمين وعن الشمال منه
قعيد اي قاعدان وهو مبتدا خبره ما قبله ما يلفظ من قول الا
لديه رقيب حافظ عتيد حاضر وكل منهما بمعنى المثنى وجاءت سكرة
الموت غمرته وشدته بالحق من امر الاخرة حتى يراه المنكر لها عيانا
وهو نفس الشدة ذلك اي الموت ما كنت منه تحيد تهرب وتفزع
ونفخ في الصور للبعث ذلك اي يوم النفخ يوم الوعيد للكفار بالعذاب
وجاءت فيه كل نفس الى المحشر معها سائق ملك يسوقها اليه وشهيد
يشهد عليها بعملها وهو الايدي والارجل وغيرها ويقال للكافر
لقد كنت في الدنيا في غفلة من هذا النازل بك اليوم فكشفنا عنك

غطاءك ازلنا غفلتك بما تشاهده اليوم فبصرك اليوم حديد حاد
تدرك به ما انكرته في الدنيا وقال قرينه الملك الموكل به هذا ما
اي الذي لدي عتيد حاضر فيقال لمالك القيا في جهنم اي الق
او القين وبه قرا الحسن فابدلت النون الفا كل كفار عنيد معاند
للحق مناع للخير كالزكاة معتد ظالم مريب شاك في دينه
الذي جعل مع الله الها اخر مبتدا ضمن معنى الشرط خبره فالقياه
في العذاب الشديد تفسيره مثل ما تقدم قال قرينه الشيطان
ربنا ما اطغيته اضللته ولكن كان في ضلال بعيد فدعاه
فاستجاب له وقال هو اطغاني بدعايه له قال تعالى لا تختصموا لدي
اي ما ينفع الخصام هنا وقد قدمت اليكم في الدنيا بالوعيد
بالعذاب في الاخرة لو لم تومنوا ولا بد منه ما يبدل القول
لدي في ذلك وما انا بظلام للعبيد فاعذبهم بغير جرم وظلام
بمعنى ذي ظلم لقوله لا ظلم اليوم يوم ناصبه ظلام ونقول
له بالنون والياء لجهنم هل امتلات استفهام تحقيق
لوعده بملئها وتقول بصورة الاستفهام كالسوال هل من مزيد
اي لا اسع غير ما امتلات به اي قد امتلات وازلفت الجنة
قربت للمتقين مكانا غير بعيد منهم فيرونها ويقال لهم هذا
المرئي ما توعدون بالتاء والياء في الدنيا ويبدل من المتقين قوله
لكل اواب رجاع الى طاعة الله حفيظ حافظ لحدوده من خشي
الرحمن بالغيب خافه ولم يره وجاء بقلب منيب مقبل على طاعته
ويقال للمتقين ايضا ادخلوها بسلام اي سالمين من كل خوف او
مع سلام اي سلموا وادخلوا ذلك اليوم الذي حصل فيه الدخول
يوم الخلود الدوام في الجنة لهم ما يشاوون فيها ولدينا مزيد
زيادة على ما عملوا وطلبوا وكم اهلكنا قبلهم من قرن اي اهلكنا
قبل كفار قريش قرونا كثيرة من الكفار هم اشد منهم بطشا
قوة فنقبوا فتشوا في البلاد هل من محيص لهم او لغيرهم
من الموت فلم يجدوا ان في ذلك المذكور لذكرى لعظة لمن كان له قلب

عقل او القى السمع استمع الوعظ وهو شهيد حاضر بالقلب
ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما في ستة ايام اولها
الاحد وآخرها الجمعة وما مسنا من لغوب تعب نزل
ردا على اليهود في قولهم ان الله استراح يوم السبت وانتفاء التعب
عنه لتنزهه تعالى عن صفات المخلوقين ولعدم المماسة
بينه وبين غيره انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون
فاصبر خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم على ما يقولون اي اليهود
وغيرهم من التشبيه والتكذيب وسبح بحمد ربك صل حامدا قبل
طلوع الشمس اي صلاة الصبح وقبل الغروب اي صلاتي الظهر
والعصر ومن الليل فسبحه اي صل العشائين وادبار السجود
جمع دبر وكسرها مصدر ادبر اي صل النوافل عقب الفرائض
وقيل المراد حقيقة التسبيح في هذه الاوقات ملابسا للحمد
واستمع يا مخاطب مقولي يوم ينادي المناد هو اسرافيل من
مكان قريب من السماء وهو صخرة بيت المقدس اقرب موضع من
الارض الى السماء يقول ايتها العظام البالية والاوصال المتقطعة
واللحوم المتمزقة والشعور المتفرقة ان الله يامركن ان تجتمعن
لفصل القضاء يوم بدل من يوم قبله يسمعون اي الخلق كلهم
الصيحة بالحق بالبعث وهي النفخة الثانية من اسرافيل
ويحتمل ان تكون قبل ندائه وبعده ذلك اي يوم النداء والسماع
يوم الخروج من القبور وناصب يوم مقدر اي يعلمون عاقبة تكذ
انا نحن نحيي ونميت والينا المصير يوم بدل من يوم قبله وما بينهما
اعتراض تشقق بتخفيف الشين وتشديدها بادغام التاء الثانية في
الاصل فيها الارض عنهم سراعا جمع سريع حال من مقدر اي
فيخرجون مسرعين ذلك حشر علينا يسير فيه فصل بين الموصوف
والصفة بمتعلقها للاختصاص وذلك اشارة الى معنى الحشر المخبر
عنه وهو الاحيا بعد الفنا والجمع للعرض والحساب نحن اعلم بما يقولون
اي كفار مكة وما انت عليهم بجبار تجبرهم على الايمان وهذا
قبل

قبل الامر بالجهاد فذكر بالقرآن من يخاف وعيدي وهم المؤمنون

سورة والذاريات ستون آية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم والذاريات الرياح تذرو التراب
وغيره ذروا مصدر ويقال تذريه ذريا تهب به فالحاملات
السحب تحمل الماء وقرا مفعول الحاملات فالجاريات السفن
تجري على وجه الماء يسرا بسهولة مصدر في موضع الحال اي ميسرة
فالمقسمات امرا الملائكة تقسم الارزاق والامطار وغيرها
لصادق لوعد صادق وان الدين الجزاء بعد الحساب لواقع لا محالة
والسماء ذات الحبك جمع حبيكة كطريقة وطرق اي صاحبة
الطرق في الخلقة كالطرق في الرمل انكم يا اهل مكة في شان
النبي والقرآن لفي قول مختلف قيل شاعر ساحر كاهن شعر
كهانة يؤفك يصرف عنه عن النبي والقرآن اي عن الايمان به
من افك صرف عن الهداية في علم الله تعالى قتل الخراص
الكذابون اصحاب القول المختلف الذين هم في غمرة جهل يغمرهم
ساهون غافلون عن امر الآخرة يسالون النبي استهزاء ايان
يوم الدين اي متى مجيئه وجوابهم يجيء يوم هم على النار يفتنون
يعذبون فيها ويقال لهم حين التعذيب ذوقوا فتنتكم
تعذيبكم هذا العذاب الذي كنتم به تستعجلون في الدنيا
استهزاء ان المتقين في جنات بساتين وعيون تجري فيها آخذين
حال من الضمير في خبر ان ما آتاهم اعطاهم ربهم من الثواب
انهم كانوا قبل ذلك اي دخولهم الجنة محسنين في الدنيا كانوا
قليلا من الليل ما يهجعون ينامون وما زائدة ويهجعون
خبر كان وقليلا ظرف اي ينامون في زمن يسير من الليل ويصلون
اكثره وبالاسحار هم يستغفرون يقولون اللهم اغفر لنا وفي اموالهم
حق للسائل والمحروم الذي لا يسال لتعففه وفي الارض من الجبال
والبحار والاشجار والثمار والنبات وغيرها آيات دلالات
على قدرة الله تعالى ووحدانيته للموقنين وفي انفسكم آيات

من مبدا خلقكم الى منتهاه وما في تركيب خلقكم من العجائب
افلا تبصرون ذلك فتستدلون به على صانعه وقدرته
وفي السماء رزقكم اي المطر المسبب عنه النبات الذي
هو رزق وما توعدون من المآب والثواب والعقاب
اي مكتوب ذلك في السما فورب السما والارض انه اي
ما توعدون لحق مثل ما انكم تنطقون برفع مثل صفة و
ما مزيدة وبفتح اللام مركبة مع ما المعنى مثل نطقكم في
حقيقته اي معلوميته عندكم ضرورة صدوره عنكم
هل اتاك خطاب للنبي حديث ضيف ابراهيم المكرمين وهم
ملائكة اثنا عشر او عشرة او ثلاثة منهم جبريل اذ ظرف
لحديث ضيف دخلوا عليه فقالوا سلاما اي هذا اللفظ
قال سلام اي هذا اللفظ قوم منكرون لا نعرفهم قال ذلك
في نفسه وهو خبر مبتدا مقدر اي هولا فراغ مال الى اهله
سرا فجاء بعجل سمين وفي سورة هود بعجل حنيذ اي مشوي
فقربه اليهم قال الا تاكلون عرض عليهم الاكل فلم يجيبوا
فاوجس اضمر في نفسه منهم خيفة قالوا لا تخف انا رسل ربك
وبشروه بغلام عليم ذي علم كثير هو اسحق كما ذكر في هود
فاقبلت امراته سارة في صرة صيحة حال اي جات صايحة
فصكت وجهها لطمته وقالت عجوز عقيم لم تلد قط وعمرها
تسع وتسعون سنة وعمر ابراهيم مائة سنة او مائة
وعشرون سنة وعمرها تسعون سنة قالوا كذلك اي
مثل قولنا في البشارة قال ربك انه هو الحكيم في صنعه العليم
بخلقه قال فما خطبكم شانكم ايها المرسلون قالوا انا ارسلنا
الى قوم مجرمين كافرين اي قوم لوط لنرسل عليهم حجارة من طين
مطبوخ بالنار مسومة معلمة عليها اسم من يرمى بها عند ربك ظرف
لها للمسرفين باتيانهم الذكور مع كفرهم فاخرجنا من كان فيها
اي قرى قوم لوط من المومنين لاهلاك الكافرين فما وجدنا فيها

غير بيت من المسلمين وهم لوط وابنتاه وصفوا بالايمان والاسلام
اي هم مصدقون بقلوبهم عاملون بجوارحهم الطاعات وتركنا
فيها بعد اهلاك الكافرين اية علامة على اهلاكهم للذين يخافون
العذاب الاليم فلا يفعلون مثل فعلهم وفي موسى معطوف على فيها
المعنى وجعلنا في قصة موسى اية اذ ارسلناه الى فرعون
ملتبسا بسلطان مبين بحجة واضحة فتولى اعرض عن الايمان
بركنه مع جنوده لانهم له كالركن وقال لموسى هو ساحر او مجنون
فاخذناه وجنوده فنبذناهم طرحناهم في اليم البحر فغرقوا
وهو اي فرعون مليم آت بما يلام عليه من تكذيب الرسل ودعوى
الربوبية وفي اهلاك عاد اية اذ ارسلنا عليهم الريح العقيم
هي التي لا خير فيها لانها لا تحمل المطر ولا تلقح الشجر وهي الدبور
ما تذر من شي نفس او مال اتت عليه الا جعلته كالرميم
كالبالي المتفتت وفي اهلاك ثمود اية اذ قيل لهم بعد عقر
الناقة تمتعوا حتى حين اي الى انقضاء اجالكم كما في اية تمتعوا
ثلاثة ايام فعتوا تكبروا عن امر ربهم اي عن امتثاله فاخذتهم
الصاعقة بعد مضي الثلاثة ايام اي الصيحة المهلكة وهم
ينظرون اي بالنهار فما استطاعوا من قيام اي ما قدروا على النهوض
حين نزول العذاب وما كانوا منتصرين على من اهلكهم وقوم
نوح بالجر عطف على ثمود اي وفي اهلاكهم بما في السما والارض اية
وبالنصب اي واهلكنا قوم نوح من قبل اي قبل اهلاك هولا
المذكورين انهم كانوا قوما فاسقين والسما بنيناها بايد بقوة
وانا لموسعون قادرون يقال آد الرجل يئيد قوي واوسع
الرجل صار ذا سعة وقوة والارض فرشناها مهدناها
فنعم الماهدون نحن ومن كل شي متعلق بقوله خلقنا زوجين
صنفين كالذكر والانثى والسما والارض والشمس والقمر والسهل
والجبل والصيف والشتا والحلو والحامض والنور والظلمة
لعلكم تذكرون بحذف احدى التائين من الاصل فتعلمون ان خالق

الازواج فرد فتعبدونه ففروا الى الله اي الى ثوابه من عقابه
بان تطيعوه ولا تعصوه اني لكم منه نذير مبين بين الانذار
ولا تجعلوا مع الله الها آخر اني لكم منه نذير مبين يقدر قبل
ففروا قل لهم كذلك ما اتى الذين من قبلهم من رسول الا قالوا هو
ساحر او مجنون اي مثل تكذيبهم لك بقولهم ذلك اتواصوا
كلهم به استفهام بمعنى النفي بل هم قوم طاغون جمعهم على هذا القول
طغيانهم فتول اعرض عنهم فما انت بملوم لانك بلغتهم الرسالة
وذكر عظ بالقران فان الذكرى تنفع المومنين من علم الله تعالى انه
يومن وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ولا ينافي ذلك
عدم عبادة الكافرين لان الغاية لا يلزم وجودها كما في قولك
بريت هذا القلم لاكتب به فانك قد لا تكتب به ما اريد منهم
من رزق لي ولانفسهم وغيرهم وما اريد ان يطعمون ولا انفسهم
ولا غيرهم ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين الشديد فان
للذين ظلموا انفسهم بالكفر من اهل مكة وغيرهم ذنوبا نصيبا من
العذاب مثل ذنوب نصيب اصحابهم الهالكين قبلهم فلا يستعجلون
بالعذاب ان اخرتهم الى يوم القيمة فويل شدة عذاب للذين
كفروا من في يومهم الذي يوعدون اي يوم القيمة

سورة الطور مكية تسع واربعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم والطور اي الجبل الذي كلم الله عليه موسى
وكتاب مسطور في رق منشور اي التوراة او القران والبيت
المعمور هو في السما الثالثة او السادسة او السابعة بحيال
الكعبة يزوره كل يوم سبعون الف ملك بالطواف والصلاة
لا يعودون اليه ابدا والسقف المرفوع اي السما والبحر المسجور اي
المملو ان عذاب ربك لواقع لنازل بمستحقه ما له من دافع
عنه يوم معمول لواقع تمور السما مورا تتحرك وتدور وتسير الجبال
سيرا تصير هبا منثورا وذلك في يوم القيمة فويل شدة عذاب
يومئذ للمكذبين للرسل الذين هم في خوض باطل يلعبون اي يتشاغلون

بكفرهم يوم يدعون الى نار جهنم دعا يدفعون بعنف بدل من يوم
تمور ويقال لهم تبكيتا هذه النار التي كنتم بها تكذبون افسحر
هذا العذاب الذي ترون كما كنتم تقولون في الوحي هذا سحر
ام انتم لا تبصرون اصلوها فاصبروا عليها او لا تصبروا
صبركم وجزعكم سوا عليكم لان صبركم لا ينفعكم انما تجزون
ما كنتم تعملون اي جزاءه ان المتقين في جنات ونعيم فاكهين متلذذين
بما مصدرية اتاهم اعطاهم ربهم ووقاهم ربهم عذاب الجحيم
عطف على اتاهم اي باتيانهم ووقايتهم ويقال لهم كلوا واشربوا
هنيا حال اي متهنئين بما الباء سببية كنتم تعملون متكئين
حال من الضمير المستكن في قوله في جنات على سرر مصفوفة بعضها
الى جنب بعض وزوجناهم عطف على في جنات اي قرناهم بحور
عين عظام الاعين حسانها والذين امنوا مبتدا واتبعناهم
معطوف على امنوا ذرياتهم الصغار والكبار بايمان من الكبار و
الاباء في الصغار والخبر الحقنا بهم ذرياتهم المذكورين في الجنة
فيكونون في درجتهم وان لم يعملوا بعملهم تكرمة للاباء باجتماع الاولاد
اليهم وما التناهم بفتح اللام وكسرها نقصناهم من عملهم
من زائدة شي يزاد في عمل الاولاد كل امري بما كسب عمل
من خير او شر رهين مرهون يوخذ بالشر ويجازى بالخير
وامددناهم زدناهم في وقت بعد وقت بفاكهة ولحم مما
يشتهون وان لم يصرحوا بطلبه يتنازعون يتعاطون بينهم
فيها اي الجنة كاسا خمرا لا لغو فيها اي بسبب شربها يقع
بينهم ولا تاثيم به يلحقهم بخلاف خمر الدنيا ويطوف عليهم للخدمة
غلمان ارقا لهم كانهم حسنا ولطافة لولو مكنون مصون في الصدف
لانه فيها احسن منه في غيرها واقبل بعضهم على بعض يتساءلون
يسال بعضهم بعضا عما كانوا عليه وما وصلوا اليه تلذذا واعترافا
بالنعمة قالوا ايما الى علة الوصول انا كنا قبل في اهلنا في الدنيا
مشفقين خائفين من عذاب الله فمن الله علينا بالمغفرة ووقانا عذاب

اي الفتا والدعوتها في السام وقالوا ايضا انا كنا من قبل اي في الد
ندعوه نعبده موحدين انه بالكسر استئنافا وان كان
تعليلا معنى وبالفتح تعليلا لفظا هو البر المحسن الصادق في
وعده الرحيم العظيم الرحمة فذكر دم على تذكير المشركين ولا ترجع
عنه لقولهم لك كاهن مجنون فما انت بنعمة ربك اي بانعامه
عليك بكاهن خبر ما ولا مجنون معطوف عليه ام بل يقولون
هو شاعر نتربص به ريب المنون حوادث الدهر فيهلك كغيره
من الشعرا قل تربصوا هلاكي فاني معكم من المتربصين هلاككم
فعذبوا بالسيف يوم بدر والتربص الانتظار ام تأمرهم احلامهم
عقولهم بهذا اي قولهم له ساحر كاهن شاعر مجنون اي لا تأمر
بذلك ام بل هم قوم طاغون لعنادهم ام يقولون تقوله اختلق
القرآن لم يختلقه بل لا يؤمنون استكبارا فان قالوا اختلقه
فليأتوا بحديث مختلق مثله ان كانوا صادقين في قولهم ام
خلقوا من غير شي اي خالق ام هم الخالقون لانفسهم ولا يعقل
مخلوق بدون خالق ولا معدوم يخلق فلا بد لهم من خالق
هو الله الواحد فلم لا يوحدونه ويؤمنون برسوله وكتابه ام
خلقوا السموات والارض ولا يقدر على خلقهما الا الله الخالق فلا يعبدونه
بل لا يوقنون به والا لآمنوا بنبيه ام عندهم خزائن ربك
من النبوة والرزق وغيرهما فيخصوا من شاوا بما شاوا ام هم
المسيطرون المتسلطون الجبارون وفعله سيطر ومثله بيطر
وبيقر ام لهم سلم مرقى الى السما يستمعون فيه اي عليه كلام
الملائكة حتى يمكنهم منازعة النبي بزعمهم ان ادعوا ذلك فليأت مستمعهم
اي مدعي الاستماع عليه بسلطان مبين بحجة بينة واضحة ولشبه
هذا الزعم بزعمهم ان الملائكة بنات الله تعالى قال تعالى ام له البنات
اي بزعمكم ولكم البنون تعالى الله عما زعموه ام تسألهم اجرا على ما
جئتهم به من الدين فهم من مغرم لك مثقلون فلا يسلمون
ام عندهم الغيب اي علمه فهم يكتبون ذلك حتى يمكنهم منازعة النبي

في البعث وامر الآخرة بزعمهم ام يريدون كيدا بك ليهلكوك في
دار الندوة فالذين كفروا هم المكيدون المغلوبون المهلكون فحفظه
الله منهم ثم اهلكهم ببدر ام لهم اله غير الله سبحان الله عما يشركون
به من الآلهة والاستفهام بام في مواضعها للتقبيح والتوبيخ
وان يروا كسفا بعضا من السما ساقطا عليهم كما قالوا
فاسقط علينا كسفا من السما اي تعذيبا لهم يقولوا هذا سحاب
مركوم متراكب نروى به ولا يؤمنوا فذرهم حتى يلاقوا يومهم
الذي فيه يصعقون يموتون يوم لا يغني بدل من يومهم عنهم كيدهم
شيئا ولا هم ينصرون يمنعون من العذاب في الآخرة وان للذين
ظلموا بكفرهم عذابا دون ذلك اي في الدنيا قبل موتهم فعذبوا
بالجوع والقحط سبع سنين وبالقتل يوم بدر ولكن اكثرهم لا يعلمون
ان العذاب ينزل بهم واصبر لحكم ربك بامهالهم ولا يضق صدرك
فانك باعيننا بمرأى منا نراك ونحفظك وسبح متلبسا بحمد
ربك اي قل سبحان الله وبحمده حين تقوم من منامك او من مجلسك
ومن الليل فسبحه حقيقة ايضا وادبار النجوم مصدر اي عقب
غروبها سبحه ايضا او صل في الاول العشاءين وفي الثاني الفجر وقيل الصبح

سورة النجم مكية ثنتان وستون آية

بسم الله الرحمن الرحيم والنجم الثريا اذا هوى
غاب ما ضل صاحبكم محمد عليه الصلاة والسلام عن طريق
الهداية وما غوى ما لابس الغي وهو جهل من اعتقاد فاسد
وما ينطق بما يأتيكم به عن الهوى هوى نفسه ان ما هو الا وحي
يوحى اليه علمه اياه ملك شديد القوى ذو مرة قوة وشدة
او منظر حسن اي جبريل عليه السلام فاستوى استقر وهو
بالافق الاعلى افق الشمس اي عند مطلعها على صورته التي
خلق عليها فرآه النبي عليه السلام وكان بحرا قد سد الافق
الى المغرب مواعدة بحرا فنزل جبريل عليه السلام له في صورة

الادنيين ثم دنى من بعده فتدلى زاد في القرب فكان منه قاب
قوسين او ادنى من ذلك حتى افاق وسكن روعه فاوحى
تعالى الى عبده جبريل ما اوحى جبريل الى النبي ولم يذكر الموحى تفخيما
لشانه ما كذب بالتخفيف والتشديد انكر الفؤاد فؤاد النبي
صلى الله عليه وسلم ما راه ببصره من صورة جبريل
افتمارونه تجادلونه وتغلبونه على ما يرى خطاب للمشركين
المنكرين رؤية النبي جبريل ولقد راه على صورته نزلة مرة
اخرى عند سدرة المنتهى لما اسري به في السموات وهي شجرة
نبق عن يمين العرش لا يتجاوزها احد من الملائكة وغيرهم
عندها جنة الماوى تاوي اليها الملائكة او ارواح الشهداء
او المتقون اذ حين يغشى السدرة ما يغشى من طير وغيره واذ
معمولة لراه ما زاغ البصر من النبي وما طغى اي ما مال البصر
عن مرئيه المقصود له ولا جاوزه تلك الليلة لقد راى فيها من ايات
ربه الكبرى اي العظام اي بعضها فرأى من عجائب الملكوت
رفرفا خضرا سد افق السماء وجبريل له ستمائة جناح افرايتم
اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى صفة
ذم للثالثة وهي اصنام من حجارة كان المشركون يعبدونها
ويزعمون انها تشفع لهم عند الله ومفعول ارايتم الاول
اللات وما عطف عليه والثاني محذوف والمعنى اخبروني الهذه
الاصنام قدرة على شيء ما تعبدونها دون الله القادر على
ما تقدم ذكره ولما زعموا ايضا ان الملائكة بنات الله مع كراهتهم
البنات نزل الكم الذكر وله الانثى تلك اذا قسمة ضيزى جائرة
من ضازه يضيزه اذا ضامه وجار عليه ان هي اي ما المذكورة
الا اسماء سميتموها اي سميتم بها انتم واباؤكم تتخذون
اصناما تعبدونها ما انزل الله بها اي بعبادتها من سلطان
حجة وبرهان ان ما يتبعون في عبادتها الا الظن وما تهوى
الانفس مما زينه لهم الشيطان من انها تشفع لهم عند الله

ولقد

ولقد جاءهم من ربهم الهدى على لسان النبي صلى الله عليه وسلم
بالبرهان القاطع فلم يرجعوا عما هم عليه ام للانسان
اي لكل انسان منهم ما تمنى من ان الاصنام تشفع لهم
ليس الامر كذلك فلله الاخرة والاولى اي الدنيا فلا يقع
فيهما الا ما يريده تعالى وكم من ملك اي وكثير من الملائكة
في السموات وما اكرمهم عند الله لا تغني شفاعتهم شيئا
الا من بعد ان ياذن الله لهم فيها لمن يشاء من عباده ويرضى
عنه كقوله ولا يشفعون الا لمن ارتضى ومعلوم انها لا توجد
منهم الا بعد الاذن فيها من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه
ان الذين لا يؤمنون بالاخرة ليسمون الملائكة تسمية الانثى
حيث قالوا هم بنات الله وما لهم به بهذا القول من علم ان
ما يتبعون فيه الا الظن الذي تخيلوه وان الظن لا يغني
من الحق شيئا اي عن العلم فيما المطلوب فيه العلم فاعرض عن
من تولى عن ذكرنا اي القرآن ولم يرد الا الحياة الدنيا وهذا
قبل الامر بالجهاد ذلك اي طلب الدنيا مبلغهم من العلم
اي نهاية علمهم ان اثروا الدنيا على الاخرة ان ربك هو اعلم بمن
ضل عن سبيله وهو اعلم بمن اهتدى اي عالم بهما فيجازيهما ولله
ما في السموات وما في الارض اي هو مالك لذلك ومنه الضال
والمهتدي يضل من يشاء ويهدي من يشاء ليجزي الذين اساءوا بما
عملوا من الشرك وغيره ويجزي الذين احسنوا بالتوحيد وغيره
من الطاعات بالحسنى اي الجنة وبين المحسنين بقوله الذين
يجتنبون كبائر الاثم والفواحش الا اللمم هو صغار الذنوب
كالنظرة والقبلة واللمسة فهو استثناء منقطع والمعنى
لكن اللمم يغفر باجتناب الكبائر ان ربك واسع المغفرة
بذلك وبقبول التوبة ونزل فيمن كان يقول صلاتنا صيامنا
حجنا هو اعلم اي عالم بكم اذ انشاكم من الارض اي خلق اباكم ادم
من التراب واذ انتم اجنة جمع جنين في بطون امهاتكم فلا تزكوا

ع م بعضهم ام منقطعة والهمزة فيها للانكار

أنفسكم لا تمدحوها أي على سبيل الإعجاب أما على سبيل الاعتراف بالنعمة فحسن هو أعلم أي عالم بمن اتقى أفرأيت الذي تولى عن الإيمان أي ارتد لما عُيّر به وقال إني خشيت عقاب الله فضمن له المعيّر أن يحمل عنه عذاب الله إن رجع إلى شركه وأعطاه من ماله كذا فرجع وأعطى قليلا من المال المسمى وأكدى منع الباقي مأخوذ من الكدية أرض صلبة كالصخرة تمنع حافر البئر إذا وصل إليها من الحفر أعنده علم الغيب فهو يرى يعلم من جملته أن غيره يتحمل عنه عذاب الآخرة لا وهو الوليد بن المغيرة أو غيره وجملة أعنده المفعول الثاني لرأيت بمعنى أخبرني أم بل لم ينبأ بما في صحف موسى أسفار التوراة أو صحف قبله أو صحف إبراهيم الذي وفّى تمم ما أمر به نحو وإذ ابتلى إبراهيم ربه بكلمات فأتمهن وبيان ما أن لا تزر وازرة وزر أخرى وأن مخففة من الثقيلة أي أنه لا تحمل نفس ذنب غيرها وأن أي أنه ليس للإنسان إلا ما سعى من خير فليس له من سعي غيره الخير شيء وأن سعيه سوف يرى يبصر في الآخرة ثم يجزاه الجزاء الأوفى الأكمل يقال جزيته سعيه وبسعيه وأن بالفتح عطفا وقرئ بالكسر استئنافا وكذا ما بعدها فلا يكون مضمون الجمل في الصحف على الثاني إلى ربك المنتهى المرجع والمصير بعد الموت فيجازيهم وأنه هو أضحك من شاء أفرحه وأبكى من شاء أحزنه وأنه هو أمات في الدنيا وأحيا للبعث وأنه خلق الزوجين الصنفين الذكر والأنثى من نطفة مني إذا تمنى تصب في الرحم وأن عليه النشأة بالمد والقصر الأخرى الخلقة الأخرى للبعث بعد الخلقة الأولى وأنه هو أغنى الناس بالكفاية بالأموال وأقنى أعطى المال المتخذ قنية وأنه هو رب الشعرى هو كوكب خلف الجوزاء كانت تعبد في الجاهلية وأنه أهلك عادا الأولى وفي قراءة بإدغام التنوين في اللام وضمها بلا همز هي قوم هود والأخرى قوم صالح وثمودا بالصرف اسم للأب

وبلا صرف اسم للقبيلة وهو معطوف على عادا فما أبقى منهم أحدا وقوم نوح من قبل أي قبل عاد وثمود أهلكناهم إنهم كانوا هم أظلم وأطغى من عاد وثمود لطول لبث نوح فيهم ألف سنة إلا خمسين عاما وهم مع عدم إيمانهم به يؤذونه ويضربونه والمؤتفكة وهي قرى قوم لوط أهوى أسقطها بعد رفعها إلى السماء مقلوبة إلى الأرض بأمره جبريل بذلك فغشاها من الحجارة بعد ذلك ما غشى أبهم تهويلا وفي هود فجعلنا عاليها سافلها وأمطرنا عليها حجارة من سجيل فبأي آلاء ربك أنعمه الدالة على وحدانيته وقدرته تتمارى تتشكك أيها الإنسان أو تكذب هذا محمد نذير من النذر الأولى من جنسهم أي رسول كالرسل قبله أرسل إليكم كما أرسلوا إلى أقوامهم أزفت الآزفة قربت القيامة ليس لها من دون الله نفس كاشفة أي لا يكشفها ويظهرها إلا هو أفمن هذا الحديث أي القرآن تعجبون تكذيبا وتضحكون استهزاء ولا تبكون لسماع وعده ووعيده وأنتم سامدون لاهون غافلون عما يطلب منكم فاسجدوا لله الذي خلقكم واعبدوا ولا تسجدوا للأصنام ولا تعبدوها

سورة القمر مكية إلا سيهزم الجمع الآية وهي خمس وخمسون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

اقتربت الساعة قربت القيامة وانشق القمر انفلق فلقتين على أبي قبيس وقيقعان آية له صلى الله عليه وسلم وقد سئلها فقال اشهدوا رواه الشيخان وإن يروا أي كفار قريش آية معجزة له صلى الله عليه وسلم كانشقاق القمر يعرضوا ويقولوا هذا سحر مستمر قوي من المرة القوة أو دائم وكذبوا النبي واتبعوا أهواءهم في الباطل وكل أمر من الخير والشر مستقر بأهله في الجنة أو النار ولقد جاءهم من الأنباء

اخبار هلاك الامم المكذبة رسلهم ما فيه مزدجر لهم اسم مصدر
او اسم مكان والدال بدل من تا الافتعال وازدجرته وزجرته
نهيته بغلظة وما موصولة او موصوفة حكمة خبر مبتدا
محذوف او بدل من ما او من مزدجر بالغة تامة فما تغني
فيهم النذر جمع نذير بمعنى منذر اي الامور المنذرة لهم وما
للنفي او للاستفهام الانكاري وهي على الثاني مفعول مقدم فتول
عنهم هو فائدة ما قبله وتم به الكلام يوم يدعو الداعي
هو اسرافيل وناصب يوم يخرجون بعد الى شي نكر بضم الكاف
وسكونها اي منكر تنكره النفوس لشدته وهو الحساب
خاشعا ذليلا وفي قراءة خشعا بضم الخاء وفتح الشين المشددة
ابصارهم حال من فاعل يخرجون اي الناس من الاجداث القبور
كانهم جراد منتشر لا يدرون اين يذهبون من الخوف والحيرة
والجملة حال من فاعل يخرجون وكذا قوله مهطعين اي مسرعين
مادي اعناقهم الى الداعي يقول الكافرون منهم هذا يوم عسر
اي صعب على الكافرين كما في المدثر يوم عسير على الكافرين كذبت
قبلهم اي قبل قريش قوم نوح تانيث الفعل لمعنى قوم فكذبوا
عبدنا نوحا وقالوا مجنون وازدجر اي انتهروه بالسب
وغيره فدعا ربه اني بالفتح اي باني مغلوب فانتصر ففتحنا
بالتخفيف والتشديد ابواب السماء بماء منهمر منصب انصبابا
شديدا وفجرنا الارض عيونا تنبع فالتقى الماء ماء السماء والارض
على امر حال قد قدر قضي به في الازل وهو هلاكهم غرقا
وحملناه اي نوحا على سفينة ذات الواح ودسر وهي
ما يشد به الالواح من المسامير وغيرها واحدها دسار
ككتاب تجري باعيننا بمراى منا اي محفوظة بحفظنا جزاء
منصوب بفعل مقدر اي اغرقوا انتصارا لمن كان كفر وهو نوح
صلى الله عليه وسلم وقرى كفر بنا للفاعل اي اغرقوا عقابا
لهم ولقد تركناها ابقينا هذه الفعلة اية لمن يعتبر بها اي

شاع

شاع خبرها واستمر فهل من مدكر معتبر ومتعظ واصله مذ
تكر ابدلت التاء دالا مهملة وكذا المعجمة وادغمت فيها فكيف كان
عذابي ونذر اي انذاري استفهام تقرير وكيف خبر كان
وهي للسؤال عن الحال والمعنى حمل المخاطبين على الاقرار
بوقوع عذابه تعالى بالمكذبين لنوح موقعه ولقد يسرنا
القران للذكر سهلناه للحفظ وهياناه للتذكر فهل من
مدكر متعظ به وحافظ له والاستفهام بمعنى الامر اي احفظوه
واتعظوا به وليس يحفظ من كتب الله عن ظهر القلب غيره كذبت
عاد نبيهم هودا فعذبوا فكيف كان عذابي ونذر اي انذاري
لهم بالعذاب قبل نزوله اي وقع موقعه وبينه بقوله
انا ارسلنا عليهم ريحا صرصرا اي شديدة الصوت في يوم
نحس شوم مستمر دائم الشوم او قويه وكان يوم الاربعاء
اخر الشهر تنزع الناس تقلعهم من حفر الارض المندسين
فيها وتصرعهم على رؤوسهم فتدق رقابهم فتبين الراس عن
الجسد كانهم وحالهم ما ذكر اعجاز اصول نخل منقعر منقلع
ساقط على الارض وشبهوا بالنخل لطولهم وذكر هنا وانث
في الحاقة مراعاة للفواصل في الموضعين فكيف كان عذابي
ونذر ولقد يسرنا القران للذكر فهل من مدكر كذبت ثمود
بالنذر جمع نذير بمعنى منذر اي بالامور التي انذرهم بها
نبيهم صالح ان لم يؤمنوا به ويتبعوه فقالوا ابشرا منصوب
على الاشتغال منا واحدا صفتان لبشر نتبعه مفسر
للفعل الناصب له والاستفهام بمعنى النفي المعنى كيف
نتبعه ونحن جماعة كثيرة وهو واحد منا وليس بملك اي
لا نتبعه انا اذا اي ان اتبعناه لفي ضلال ذهاب عن الصواب
وسعر جنون االقي بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال
الف بينهما على الوجهين وتركه الذكر الوحي عليه من بيننا
اي لم يوح اليه بل هو كذاب في قوله انه اوحي اليه ما ذكر اشر

متكبر بطر قال تعالى سيعلمون غدا اي في الآخرة من الكذاب الاشر
وهو هم بان يعذبوا على تكذيبهم نبيهم صالحا انا مرسلوا الناقة
مخرجوها من الهضبة الصخرة كما سألوا فتنة محنة لهم لنختبرهم
فارتقبهم يا صالح اي انتظر ما هم صانعون وما يصنع بهم
واصطبر الطاء بدل من تاء الافتعال اي اصبر على اذاهم
ونبئهم ان الماء قسمة مقسوم بينهم وبين الناقة فيوم
لهم ويوم لها كل شرب نصيب من الماء محتضر يحضره القوم
يومهم والناقة يومها فتمادوا على ذلك ثم ملوه فهموا بقتل
الناقة فنادوا صاحبهم قدارا ليقتلها فتعاطى تناول السيف
فعقر به الناقة اي قتلها موافقة لهم فكيف كان عذابي ونذر
اي انذاري لهم بالعذاب قبل نزوله اي وقع موقعه وبينه
بقوله انا ارسلنا عليهم صيحة واحدة فكانوا كهشيم المحتظر
هو الذي يجعل لغنمه حظيرة من يابس الشجر والشوك يحفظهن فيها
من الذئاب والسباع وما سقط من ذلك فداسته هو الهشيم
ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر كذبت قوم لوط بالنذر
اي بالامور المنذرة لهم على لسانه انا ارسلنا عليهم حاصبا
ريحا ترميهم بالحصباء وهي صغار الحجارة الواحد دون ملء الكف
فهلكوا الا آل لوط وهم ابنتاه معه نجيناهم بسحر من الاسحار
اي وقت الصبح من يوم غير معين ولو اريد من يوم معين لمنع
الصرف لانه معرفة معدول عن السحر لان حقه ان يستعمل
في المعرفة بال وهل ارسل الحاصب على آل لوط او لا قولان وعبر
عن الاستثناء على الاول بانه متصل وعلى الثاني بانه منقطع
وان كان من الجنس تسمحا نعمة مصدر اي انعاما من عندنا كذلك
اي مثل ذلك الجزاء نجزي من شكر انعمنا وهو مؤمن او من
آمن بالله ورسله واطاعهم ولقد انذرهم خوفهم لوط بطشتنا
اخذتنا اياهم بالعذاب فتماروا تجادلوا وكذبوا بالنذر بانذاره
ولقد راودوه عن ضيفه اي ان يخلي بينهم وبين القوم الذين اتوه

في صورة الاضياف ليخبثوا بهم وكانوا ملائكة فطمسنا اعينهم
اعميناها وجعلناها بلا شق كباقي الوجه بان صفقها جبريل بجناحه
فذوقوا فقلنا لهم ذوقوا عذابي ونذر اي انذاري وتخويفي
اي ثمرته وفائدته ولقد صبحهم بكرة وقت الصبح من يوم غير
معين عذاب مستقر دائم متصل بعذاب الآخرة فذوقوا
عذابي ونذر ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر ولقد جاء
آل فرعون قومه معه النذر الانذار على لسان موسى وهارون
فلم يؤمنوا بل كذبوا بآياتنا كلها اي التسع التي اوتيها موسى
فاخذناهم بالعذاب اخذ عزيز قوي مقتدر قادر لا يعجزه شيء
أكفاركم يا قريش خير من اولئكم المذكورين من قوم نوح
الى فرعون فلم يعذبوا ام لكم يا كفار قريش براءة من العذاب
في الزبر الكتب والاستفهام في الموضعين بمعنى النفي
اي ليس الامر كذلك ام يقولون اي كفار قريش نحن جميع اي جمع
منتصر على محمد ولما قال ابو جهل يوم بدر انا جمع منتصر نزل
سيهزم الجمع ويولون الدبر فهزموا ببدر ونصر رسول الله
صلى الله عليه وسلم بل الساعة موعدهم بالعذاب والساعة
اي عذابها ادهى اعظم بلية وامر اشد مرارة من عذاب الدنيا
ان المجرمين في ضلال هلاك بالقتل في الدنيا وسعر نار مسعرة
بالتشديد اي مهيجة في الآخرة يوم يسحبون في النار على وجوههم
اي في الآخرة ويقال لهم ذوقوا مس سقر اصابة جهنم لكم
انا كل شيء منصوب بفعل يفسره خلقناه بقدر وما امرنا لشيء
نريد وجوده الا امرة واحدة كلمح بالبصر في السرعة وهي كن
فيوجد انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون
ولقد اهلكنا اشياعكم اشباهكم في الكفر من الامم الماضية
فهل من مدكر استفهام بمعنى الامر اي اذكروا واتعظوا وكل
شيء فعلوه اي العباد مكتوب في الزبر كتب الحفظة وكل صغير
وكبير من الذنب والعمل مستطر مكتتب في اللوح المحفوظ

ان للمتقين في جنات بساتين ونهر اريد به الجنس وقرئ بضم ها النون والهاء جمعا كاسد واسد المعنى انهم يشربون من انهارها الماء واللبن والعسل والخمر في مقعد صدق مجلس حق لا لغو فيه ولا تأثيم واريد به الجنس وقرئ مقاعد المعنى انهم في مجالس من الجنات سالمة من اللغو والتأثيم بخلاف مجالس الدنيا فقل ان تسلم من ذلك واعرب هذا خبرا ثانيا وبدلا وهو صادق ببدل البعض وغيره عند مليك مثال مبالغة اي عزيز الملك واسعه مقتدر قادر لا يعجزه شيء وهو الله تعالى وعند اشارة الى الرتبة والقربة من فضله تعالى

سورة الرحمن عز وجل مكية

او الا يساله من في السموت والارض الاية فمدنية وهي ست او ثمان وسبعون اية

بسم الله الرحمن الرحيم الرحمن علم من شاء القران خلق الانسان اي الجنس علمه البيان النطق الشمس والقمر بحسبان يجريان والنجم ما لا ساق له من النبات والشجر ما له ساق يسجدان يخضعان بما يراد منهما والسماء رفعها ووضع الميزان اثبت العدل الا تطغوا اي لاجل ان لا تجوروا في الميزان ما يوزن به واقيموا الوزن بالقسط بالعدل ولا تخسروا الميزان تنقصوا الموزون والارض وضعها اثبتها للانام للخلق الانس والجن وغيرهم فيها فاكهة والنخل ذات الاكمام اوعية طلعها والحب كالحنطة والشعير ذو العصف التبن والريحان الورق او المشموم فباي الاء نعم ربكما ايها الانس والجن تكذبان ذكرت احدى وثلاثين مرة والاستفهام فيها للتقرير لما روى الحاكم عن جابر قال قرا علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة الرحمن حتى ختمها ثم قال ما لي اراكم سكوتا للجن كانوا احسن منكم ردا ما قرات عليهم هذه الاية من مرة فباي الاء ربكما تكذبان الا قالوا ولا بشيء من نعمك ربنا نكذب فلك الحمد

خلق الانسان ادم من صلصال طين يابس يسمع له صلصلة اي صوت اذا نقر كالفخار وهو ما طبخ من الطين وخلق الجان ابا الجن وهو ابليس من مارج من نار هو لهبها الخالص من الدخان فباي الاء ربكما تكذبان رب المشرقين مشرق الشتا ومشرق الصيف ورب المغربين كذلك فباي الاء ربكما تكذبان مرج ارسل البحرين العذب والملح يلتقيان في راي العين بينهما برزخ حاجز من قدرته تعالى لا يبغيان لا يبغي واحد منهما على الاخر فيختلط به فباي الاء ربكما تكذبان يخرج بالبنا للفاعل وللمفعول منهما من مجموعهما الصادق باحدهما وهو الملح اللؤلؤ والمرجان خرز احمر او صغار اللؤلؤ فباي الاء ربكما تكذبان وله الجوار السفن المنشات المحدثات في البحر كالاعلام كالجبال عظما وارتفاعا فباي الاء ربكما تكذبان كل من عليها اي الارض من الحيوان فان هالك وعبر بمن تغليبا للعقلا ويبقى وجه ربك ذاته ذو الجلال العظمة والاكرام للمؤمنين بانعمه عليهم فباي الاء ربكما تكذبان يساله من في السموت والارض بنطق او حال ما يحتاجون اليه من القوة على العبادة والرزق والمغفرة وغير ذلك كل يوم وقت هو في شان امر يظهره في العالم على وفق ما قدره في الازل من احيا واماتة واعزاز واذلال واغنا واعدام واجابة داع واعطا سائل وغير ذلك فباي الاء ربكما تكذبان سنفرغ لكم سنقصد لحسابكم ايه الثقلان الانس والجن فباي الاء ربكما تكذبان يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا تخرجوا من اقطار نواحي السموت والارض فانفذوا امر تعجيز لا تنفذون الا بسلطان بقوة ولا قوة لكم على ذلك فباي الاء ربكما تكذبان يرسل عليكما شواظ من نار هو لهبها الخالص من الدخان او معه ونحاس اي دخان لا لهب فيه فلا تنتصران تمتنعان من ذلك بل يسوقكم الى المحشر فباي الاء ربكما تكذبان فاذا انشقت السما انفرجت ابوابا لنزول الملائكة فكانت وردة اي مثلها محمرة كالدهان كالاديم

الاجسام على خلاف العهد بها وجواب اذا فما اعظم الهول فباي الاء ربكما
تكذبان فيومئذ لا يسأل عن ذنبه انس ولا جان ويسألون في
وقت اخر فوربك لنسألنهم اجمعين والجان هنا وفيما سياتي
بمعنى الجن والانس فيهما بمعنى الانسي فباي الاء ربكما تكذبان
يعرف المجرمون بسيماهم اي سواد الوجوه وزرقة العيون
فيؤخذ بالنواصي والاقدام فباي الاء ربكما تكذبان اي يضم
ناصية كل منهم الى قدميه من خلف او قدام ويلقى في النار
ويقال لهم هذه جهنم التي يكذب بها المجرمون يطوفون يسعون
بينها وبين حميم ماء حار ان شديد الحرارة يسقونه اذا
استغاثوا من حر النار وهو منقوص كقاض فباي الاء ربكما
تكذبان ولمن خاف اي لكل منهم او لمجموعهم مقام ربه قيامه
بين يديه للحساب فترك معصيته جنتان فباي الاء ربكما
تكذبان ذواتا تثنية ذات على الاصل ولامها يا
افنان اغصان جمع فنن كطلل فباي الاء ربكما تكذبان فيهما
عينان تجريان فباي الاء ربكما تكذبان فيهما من كل فاكهة في
الدنيا او كل ما يتفكه به زوجان نوعان رطب ويابس
والمر منهما في الدنيا كالحنظل حلو فباي الاء ربكما متكئين حال
عامله محذوف اي يتنعمون على فرش بطائنها من استبرق
ما غلظ من الديباج وخشن والظهائر من السندس وجنى
الجنتين ثمرهما دان قريب يناله القائم والقاعد والمضطجع
فباي الاء ربكما تكذبان فيهن في الجنتين وما اشتملتا عليه
من العلالي والقصور قاصرات الطرف العين على ازواجهن
المتكئين من الانس والجن لم يطمثهن يفتضهن وهن من الحور
او من نساء الدنيا المنشآت انس قبلهم ولا جان فباي الاء ربكما
تكذبان كأنهن الياقوت صفاء والمرجان اي اللؤلؤ بياضا فباي
الاء ربكما تكذبان هل ما جزاء الاحسان بالطاعة الا الاحسان
بالنعيم فباي الاء ربكما تكذبان ومن دونهما اي الجنتين المذكورتين

جنتان

جنتان ايضا لمن خاف مقام ربه فباي الاء ربكما تكذبان مدهامتان
سوداوان من شدة خضرتهما فباي الاء ربكما تكذبان فيهما
عينان نضاختان فوارتان بالماء لا تنقطعان فباي الاء ربكما
تكذبان فيهما فاكهة ونخل ورمان هما منها وقيل غيرها
فباي الاء ربكما تكذبان فيهن اي الجنتين وقصورهما خيرات
اخلاقا حسان وجوها فباي الاء ربكما تكذبان حور شديدات
سواد العيون وبياضها مقصورات مستورات في الخيام
من در مجوف مضافة الى القصور شبيهة بالخدور فباي
الاء ربكما تكذبان لم يطمثهن انس قبلهم قبل ازواجهن ولا جان
فباي الاء ربكما تكذبان متكئين اي ازواجهن واعرابه كما تقدم
على رفرف خضر جمع رفرفة اي بسط او وسائد وعبقري حسان
جمع عبقرية اي طنافس فباي الاء ربكما تكذبان تبارك اسم ربك ذي
الجلال والاكرام تقدم ولفظ اسم زائد

سورة الواقعة مكية الا افبهذا الحديث

وثلة من الاولين الاية وهي ست وسبع او تسع وتسعون
بسم الله الرحمن الرحيم اذا وقعت الواقعة قامت القيمة
ليس لوقعتها كاذبة نفس تكذب بان تنفيها كما نفتها في
الدنيا خافضة رافعة اي هي مظهرة لخفض اقوام بدخولهم النار
ولرفع اخرين بدخولهم الجنة اذا رجت الارض رجا حركت حركة
شديدة وبست الجبال بسا فتتت فكانت هباء غبارا
منبثا منتشرا واذا الثانية بدل من الاولى وكنتم في
القيمة ازواجا اصنافا ثلاثة فاصحاب الميمنة وهم
الذين يؤتون كتبهم بايمانهم مبتدا خبره ما اصحاب الميمنة
تعظيم لشانهم بدخولهم الجنة واصحاب المشامة اي الشمال بان يؤتى
كل منهم كتابه بشماله ما اصحاب المشامة تحقير لشانهم
بدخولهم النار والسابقون الى الخير وهم الانبياء مبتدا السابقون
تاكيد لتعظيم شانهم والخبر اولئك المقربون في جنات النعيم ثلة

من الاولين مبتدا اي جماعة من الامم الماضية وقليل من الآخرين
من امة محمد صلى الله عليه وسلم وهم السابقون من الامم
الماضية وهذه الامة والخبر على سرر موضونة منسوجة
بقضبان الذهب والجواهر متكئين عليها متقابلين حالان
من الضمير في الخبر يطوف عليهم للخدمة ولدان مخلدون
على شكل الاولاد لا يهرمون باكواب اقداح لا عرى لها واباريق
لها عرى وخراطيم وكأس اناء شرب الخمر من معين اي خمر جارية
من منبع لا ينقطع ابدا لا يصدعون عنها ولا ينزفون بفتح
الزاي وكسرها من نزف الشارب وانزف اي لا يحصل لهم
منها صداع ولا ذهاب عقل بخلاف خمر الدنيا وفاكهة مما
يتخيرون ولحم طير مما يشتهون وحور نساء
شديدات سواد العيون وبياضها عين ضخام العيون
كسرت عينه بدل ضمها لمجانسة الياء ومفرده عيناء كحمراء
وفي قراءة بجر حور عين كامثال اللؤلؤ المكنون المصون
جزاء مفعول له او مصدر والعامل مقدرا اي جعلنا لهم ما ذكر
للجزاء او جزيناهم بما كانوا يعملون لا يسمعون فيها في الجنة
لغوا فاحشا من الكلام ولا تأثيما ما يؤثم الا لكن قيلا
قولا سلاما سلاما بدل من قيلا فانهم يسمعونه واصحاب
اليمين ما اصحاب اليمين في سدر شجر النبق مخضود لا شوك فيه
وطلح شجر الموز منضود بالحمل من اسفله الى اعلاه وظل
ممدود دائم وماء مسكوب جار دائما وفاكهة كثيرة لا
في زمن ولا ممنوعة بثمن وفرش مرفوعة على السرر انا
انشأناهن انشاء اي الحور العين من غير ولادة فجعلناهن
ابكارا عذارى كلما اتاهن ازواجهن وجدوهن عذارى
ولا وجع عربا بضم الراء وسكونها جمع عروب وهي المتحببة الى
زوجها عشقا له اترابا جمع ترب اي مستويات في السن
لاصحاب اليمين صلة انشأناهن او جعلناهن وهم ثلة من

الاولين وثلة من الآخرين واصحاب الشمال ما اصحاب الشمال
في سموم ريح حارة من النار تنفذ في المسام وحميم ماء شديد
الحرارة وظل من يحموم دخان شديد السواد لا بارد كغيره من
الظلال ولا كريم حسن المنظر انهم كانوا قبل ذلك في الدنيا
مترفين منعمين لا يتعبون في الطاعة وكانوا يصرون على
الحنث الذنب العظيم اي الشرك وكانوا يقولون ائذا متنا
وكنا ترابا وعظاما ائنا لمبعوثون في الهمزتين في الموضعين
التحقيق وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين
اوآباؤنا الاولون بفتح الواو للعطف والهمزة للاستفهام
وهو في ذلك وفيما قبله للاستبعاد وفي قراءة بسكون الواو
عطفا باو والمعطوف عليه محل ان واسمها قل ان الاولين والآخرين
لمجموعون الى ميقات لوقت يوم معلوم اي يوم القيامة ثم
انكم ايها الضالون المكذبون لآكلون من شجر من زقوم بيان
للشجر فمالئون منها من الشجر البطون مصدر الهيم الابل العطاش
جمع هيمان للذكر وهيمى للانثى كعطشان وعطشى هذا
نزلهم ما اعد لهم يوم الدين يوم القيامة نحن خلقناكم اوجدناكم
من عدم فلولا هلا تصدقون بالبعث اذ القادر على الانشاء
قادر على الاعادة افرأيتم ما تمنون تريقون المني في ارحام النساء
أانتم بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية الفا وتسهيلها وادخال
الف بين المسهلة والاخرى وتركه في المواضع الاربعة تخلقونه
اي المني بشرا ام نحن الخالقون نحن قدرنا بالتشديد والتخفيف
بينكم الموت وما نحن بمسبوقين بعاجزين على عن ان نبدل نجعل امثالكم
مكانكم وننشئكم نخلقكم فيما لا تعلمون من الصور كالقردة
والخنازير ولقد علمتم النشأة الاولى وفي قراءة بسكون
الشين فلولا تذكرون فيه ادغام التاء الثانية في الاصل في
الذال افرأيتم ما تحرثون تثيرون الارض وتلقون البذر فيها
أانتم تزرعونه تنبتونه ام نحن الزارعون لو نشاء لجعلناه حطاما

نبا يابسا لا حب فيه فظلتم أصله ظللتم بكسر اللام حذفت
تخفيفا أي أقمتم نهارا تفكهون حذفت منه إحدى التاءين في
الأصل تعجبون من ذلك وتقولون إنا لمغرمون نفقة زرعنا
بل نحن محرومون ممنوعون رزقنا أفرأيتم الماء الذي تشربون
أأنتم أنزلتموه من المزن السحاب جمع مزنة أم نحن المنزلون
لو نشاء جعلناه أجاجا ملحا لا يمكن شربه فلولا فهلا تشكرون
أفرأيتم النار التي تورون تخرجون من الشجر الأخضر أأنتم
أنشأتم شجرتها كالمرخ والعفار أم نحن المنشئون نحن جعلناها
تذكرة لنار جهنم ومتاعا بلغة للمقوين المسافرين من أقوى
القوم صاروا بالقوى بالقصر والمد أي القفر وهي مفازة
لا نبات فيها ولا ماء فسبح نزه باسم زائدة ربك العظيم أي
الله فلا أقسم لا زائدة بمواقع النجوم بمساقطها لغروبها
وإنه أي القسم بها لقسم لو تعلمون عظيم أي لو كنتم من ذوي العلم
لعلمتم عظم هذا القسم إنه أي المتلو عليكم لقرآن كريم
في كتاب مكتوب مكنون مصون وهو المصحف لا يمسه خبر
بمعنى النهي إلا المطهرون أي الذين طهروا أنفسهم من الأحداث
تنزيل منزل من رب العالمين أفبهذا الحديث القرآن أنتم
مدهنون متهاونون مكذبون وتجعلون رزقكم من المطر
أي شكره أنكم تكذبون بسقيا الله حيث قلتم مطرنا بنوء
كذا فلولا فهلا إذا بلغت الروح وقت النزع الحلقوم
هو مجرى الطعام وأنتم يا حاضري الميت حينئذ تنظرون إليه
ونحن أقرب إليه منكم بالعلم ولكن لا تبصرون من البصيرة
أي لا تعلمون ذلك فلولا فهلا إن كنتم غير مدينين
مجزيين بأن تبعثوا أي غير مبعوثين بزعمكم ترجعونها
تردون الروح إلى الجسد بعد بلوغ الحلقوم إن كنتم صادقين
فيما زعمتم فلولا الثانية تأكيد للأولى وإذا ظرف لترجعون
المتعلق به الشرطان والمعنى هلا ترجعونها إن نفيتم البعث

صادقين في نفيه أي لينتفي عن محلها الموت بالبعث فأما
إن كان الميت من المقربين فروح أي فله استراحة وريحان
رزق حسن وجنة نعيم وهل الجواب لأما أو لإن أو لهما أقوال
وأما إن كان من أصحاب اليمين فسلام لك أي له السلامة
من العذاب من أصحاب اليمين من جهة أنه منهم وأما إن
كان من المكذبين الضالين فنزل من حميم وتصلية جحيم إن هذا
لهو حق اليقين من إضافة الموصوف إلى صفته فسبح باسم
ربك العظيم تقدم

سورة الحديد

مكية أو مدنية تسع وعشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم سبح لله ما في السموات والأرض
أي نزهه كل شيء فاللام مزيدة وجيء بما دون من تغليبا للأكثر
وهو العزيز في ملكه الحكيم في صنعه له ملك السموات والأرض
يحيي بالإنشاء ويميت بعده وهو على كل شيء قدير هو الأول
قبل كل شيء بلا بداية والآخر بعد كل شيء بلا نهاية والظاهر
بالأدلة عليه والباطن عن إدراك الحواس وهو بكل شيء عليم هو
الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام من أيام الدنيا
أولها الأحد وآخرها الجمعة ثم استوى على العرش الكرسي
استواء يليق به يعلم ما يلج يدخل في الأرض كالمطر والأموات
وما يخرج منها كالنبات والمعادن وما ينزل من السماء كالرحمة
والعذاب وما يعرج يصعد فيها كالأعمال الصالحة والسيئة
وهو معكم بعلمه أينما كنتم والله بما تعملون بصير له ملك
السموات والأرض وإلى الله ترجع الأمور الموجودات جميعها
يولج الليل يدخله في النهار فيزيد وينقص الليل ويولج النهار
في الليل فيزيد وينقص النهار وهو عليم بذات الصدور
بما فيها من الأسرار والمعتقدات آمنوا داوموا على الإيمان
بالله ورسوله وأنفقوا في سبيل الله مما جعلكم مستخلفين
فيه من مال من تقدمكم وسيخلفكم فيه من بعدكم نزل في غزوة

العسرة وهي غزوة تبوك فالذين آمنوا منكم وأنفقوا إشارة
إلى عثمان رضي الله تعالى عنه لهم أجر كبير وما لكم لا تؤمنون
خطاب للكفار أي لا مانع لكم من الإيمان بالله والرسول يدعوكم
لتؤمنوا بربكم وقد أخذ بضم الهمزة وكسر الخاء وبفتحهما ونصب
ما بعده ميثاقكم عليه أي أخذه الله في عالم الذر حين أشهدهم
على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى إن كنتم مؤمنين أي مريدين
الإيمان فبادروا إليه هو الذي ينزل على عبده آيات بينات
آيات القرآن ليخرجكم من الظلمات الكفر إلى النور الإيمان
وإن الله بكم في إخراجكم من الكفر إلى الإيمان لرؤوف رحيم
وما لكم بعد إيمانكم ألا فيه إدغام نون أن في لام لا تنفقوا
في سبيل الله ولله ميراث السموات والأرض بما فيهما فيصل
إليه أموالكم من غير أجر الإنفاق بخلاف ما لو أنفقتم فتؤجرون
لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح لمكة وقاتل أولئك
أعظم درجة من الذين أنفقوا من بعد وقاتلوا وكلا من الفريقين
وفي قراءة بالرفع مبتدأ وعد الله الحسنى الجنة والله بما تعملون خبير
فيجازيكم به من ذا الذي يقرض الله بإنفاق ماله في سبيل الله قرضا
حسنا بأن ينفقه لله فيضاعفه وفي قراءة فيضعفه بالتشديد
له من عشر إلى أكثر من سبعمائة كما ذكر في البقرة وله مع المضاعفة
أجر كريم مقترن به رضى وإقبال اذكر يوم ترى المؤمنين والمؤمنات
يسعى نورهم بين أيديهم أمامهم ويكون بأيمانهم ويقال لهم
بشراكم اليوم جنات أي دخولها تجري من تحتها الأنهار خالدين
فيها ذلك هو الفوز العظيم يوم يقول المنافقون والمنافقات للذين
آمنوا انظرونا أبصرونا وفي قراءة بفتح الهمزة وكسر الظاء أي أمهلونا
نقتبس نأخذ القبس والإضاءة من نوركم قيل لهم استهزاء بهم
ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا فرجعوا فضرب بينهم وبين المؤمنين
بسور قيل سور الأعراف له باب باطنه فيه الرحمة من جهة المؤمنين
وظاهره من جهة المنافقين من قبله العذاب ينادونهم ألم نكن

على الطاعة قالوا بلى ولكنكم فتنتم أنفسكم بالنفاق وتربصتم
بالمؤمنين الدوائر وارتبتم شككتم في دين الإسلام وغرتكم
الأماني الأطماع حتى جاء أمر الله الموت وغركم بالله الغرور
الشيطان فاليوم لا يؤخذ بالياء والتاء منكم فدية ولا من
الذين كفروا مأواكم النار هي مولاكم أولى بكم وبئس المصير هي
ألم يأن يحن للذين آمنوا نزلت في شأن الصحابة لما أكثروا المزاح
أن تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل بالتخفيف والتشديد من الحق
القرآن ولا يكونوا معطوف على تخشع كالذين أوتوا الكتاب
من قبل هم اليهود والنصارى فطال عليهم الأمد الزمن بينهم
وبين أنبيائهم فقست قلوبهم لم تلن لذكر الله وكثير منهم فاسقون
اعلموا خطاب للمؤمنين المذكورين أن الله يحيي الأرض بعد موتها
بالنبات فكذلك يفعل بقلوبكم يردها إلى الخشوع قد بينا لكم
الآيات الدالة على قدرتنا بهذا وغيره لعلكم تعقلون إن المصدقين
من التصدق أدغمت التاء في الصاد أي الذين تصدقوا والمصدقات
اللاتي تصدقن وفي قراءة بتخفيف الصاد أي الذين تصدقوا فيهما
من التصديق الإيمان وأقرضوا الله قرضا حسنا راجع إلى الذكور
والإناث بالتغليب وعطف الفعل على الاسم في صلة أل لأنه
فيها حل محل الفعل وذكر القرض بوصفه بعد التصدق تقييد له
يضاعف وفي قراءة يضعف بالتشديد أي قرضهم لهم ولهم أجر كريم
والذين آمنوا بالله ورسله أولئك هم الصديقون المبالغون
في التصديق والشهداء عند ربهم على المكذبين من الأمم لهم أجرهم
ونورهم والذين كفروا وكذبوا بآياتنا الدالة على وحدانيتنا
أولئك أصحاب الجحيم النار اعلموا أنما الحياة الدنيا لعب ولهو
وزينة تزيين وتفاخر بينكم وتكاثر في الأموال والأولاد
أي الاشتغال فيها وأما الطاعات وما يعين عليها فمن أمور الآخرة
كمثل أي هي في إعجابها لكم واضمحلالها كمثل غيث مطر أعجب الكفار
الزراع نباته الناشئ عنه ثم يهيج ييبس فتراه مصفرا ثم يكون

فتاتا يضمحل بالرياح وفي الاخرة عذاب شديد لمن اثر عليها
الدنيا ومغفرة من الله ورضوان لمن لم يوثر عليها الدنيا وما
الحياة الدنيا في التمتع بها الا متاع الغرور سابقوا الى مغفرة
من ربكم وجنة عرضها كعرض السما والارض لو وصلت احداهما
بالاخرى والعرض السعة اعدت للذين امنوا بالله ورسله
ذلك فضل الله يوتيه من يشا والله ذو الفضل العظيم ما اصاب
من مصيبة في الارض بالجدب ولا في انفسكم كالمرض وفقد الولد
الا في كتاب يعني اللوح المحفوظ من قبل ان نبراها نخلقها ويقال
في النعمة كذلك ان ذلك على الله يسير لكيلا كي ناصبة للفعل
بمعنى ان اي اخبر تعالى بذلك لكيلا تاسوا تحزنوا على ما فاتكم ولا
تفرحوا فرح بطر بل فرح شكر على النعمة بما اتاكم بالمد اعطاكم وبالقصر
جاكم منه والله لا يحب كل مختال متكبر بما اوتي فخور به على الناس
الذين يبخلون بما يجب عليهم ويامرون الناس بالبخل به لهم
وعيد شديد ومن يتول عما يجب عليه فان الله هو ضمير فصل
وفي قراءة بسقوطه الغني عن غيره الحميد لاوليائه لقد ارسلنا
رسلنا الملائكة الى الانبيا بالبينات بالحجج القواطع وانزلنا
معهم الكتاب بمعنى الكتب والميزان العدل ليقوم الناس بالقسط
وانزلنا الحديد اخرجناه من المعادن فيه باس شديد يقاتل به
ومنافع للناس وليعلم الله علم مشاهدة معطوف على ليقوم الناس
من ينصره بان ينصر دينه بالات الحرب من الحديد وغيره ورسله
بالغيب حال من هاء ينصره اي غائبا عنهم في الدنيا قال ابن عباس
ينصرونه ولا يبصرونه ان الله قوي عزيز لا حاجة له الى النصرة
لكنها تنفع من ياتي بها ولقد ارسلنا نوحا وابراهيم وجعلنا في
ذريتهما النبوة والكتاب يعني الكتب الاربعة التوراة والانجيل
والزبور والقران فانها في ذرية ابراهيم فمنهم مهتد وكثير منهم
فاسقون ثم قفينا على اثارهم برسلنا وقفينا بعيسى ابن مريم
واتيناه الانجيل وجعلنا في قلوب الذين اتبعوه رافة ورحمة

هي رفض النسا واتخاذ الصوامع ابتدعوها من قبل انفسهم
ما كتبناها عليهم ما امرناهم بها الا لكن فعلوها ابتغا
رضوان مرضات الله فما رعوها حق رعايتها اذ تركها كثير منهم
وكفروا بدين عيسى ودخلوا في دين ملكهم وبقي على دين عيسى كثير
منهم فامنوا بنبينا فاتينا الذين امنوا منهم اجرهم وكثير منهم
فاسقون يايها الذين امنوا بعيسى اتقوا الله وامنوا برسوله
محمد صلى الله عليه وسلم وعلى عيسى يوتكم كفلين نصيبين من رحمته
لايمانكم بالنبيين ويجعل لكم نورا تمشون به على الصراط ويغفر
لكم ذنوبكم والله غفور رحيم لئلا يعلم اي اعلمكم بذلك ليعلم
اهل الكتاب التوراة الذين لم يومنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم
ان مخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشان والمعنى انهم لا يقدرون
على شي من فضل الله خلاف ما في زعمهم انهم احبا الله واهل رضوانه
وان الفضل بيد الله يوتيه يعطيه من يشا فاتى المومنين
منهم اجرهم مرتين كما تقدم والله ذو الفضل العظيم

سورة المجادلة ثنتان وعشرون آية مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم

قد سمع الله قول التي تجادلك تراجعك ايها النبي في زوجها
المظاهر منها وكان قال لها انت علي كظهر امي وقد سالت النبي
صلى الله عليه وسلم عن ذلك فاجابها بانها حرمت عليه على ما هو
المعهود عندهم من ان الظهار موجبه فرقة مؤبدة وهي خولة
بنت ثعلبة وهو اوس بن الصامت وتشتكي الى الله وحدتها
وفاقتها وصبية صغارا ان ضمتهم اليه ضاعوا او اليها
جاعوا والله يسمع تحاوركما تراجعكما ان الله سميع بصير
عالم الذين يظهرون اصله يتظهرون ادغمت التاء في الظا
وفي قراءة بالف بين الظا والها الخفيفة وفي اخرى كيقاتلون
والموضع الثاني كذلك منكم من نسائهم ما هن امهاتهم ان امهاتهم
الا اللاي بهمزة ويا وبلا يا ولدنهم وانهم بالظهار ليقولون

منكرا من القول وزورا كذبا وان الله لعفو غفور للمظاهر بالكفارة
والذين يظهرون من نسائهم ثم يعودون لما قالوا اي فيه بان
يخالفوه بامساك المظاهر منها الذي هو خلاف مقصود الظهار من
وصف المراة بالتحريم فتحرير رقبة اي اعتاقها عليه من قبل ان
يتماسا بالوطء ذلكم توعظون به والله بما تعملون خبير فمن لم يجد رقبة
فصيام شهرين متتابعين من قبل ان يتماسا فمن لم يستطع اي الصيام
فاطعام ستين مسكينا عليه اي من قبل ان يتماسا حملا للمطلق
على المقيد لكل مسكين مد من غالب قوت البلد ذلك اي التخفيف
في الكفارة لتؤمنوا بالله ورسوله وتلك اي الاحكام المذكورة
حدود الله وللكافرين بها عذاب اليم مولم ان الذين يحادون يخالفون
الله ورسوله كبتوا اذلوا كما كبت الذين من قبلهم في مخالفتهم
رسلهم وقد انزلنا ايات بينات دالة على صدق الرسول وللكافرين
بها عذاب مهين ذو اهانة يوم يبعثهم الله جميعا فينبئهم بما عملوا
احصاه الله ونسوه والله على كل شيء شهيد الم تر تعلم ان الله
يعلم ما في السموات وما في الارض ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم
بعلمه ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر
الا هو معهم اينما كانوا ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيمة ان الله بكل
شيء عليم الم تر تنظر الى الذين نهوا عن النجوى ثم يعودون لما نهوا عنه
ويتناجون بالاثم والعدوان ومعصيت الرسول هم اليهود نهاهم
النبي عما يفعلون من تناجيهم اي تحدثهم سرا ناظرين الى المؤمنين
ليوقعوا في قلوبهم الريبة واذا جاءوك حيوك ايها النبي بما لم
يحيك به الله وهو قولهم السام عليك اي الموت ويقولون في
انفسهم لولا هلا يعذبنا الله بما نقول من التحية وانه ليس بنبي
ان كان نبيا حسبهم جهنم يصلونها فبئس المصير يا ايها الذين
امنوا اذا تناجيتم فلا تتناجوا بالاثم والعدوان ومعصيت
الرسول وتناجوا بالبر والتقوى واتقوا الله الذي اليه تحشرون
انما النجوى بالاثم ونحوه من الشيطان بغروره ليحزن الذين امنوا

وليس

وليس هو بضارهم شيئا الا باذن الله اي ارادته وعلى الله
فليتوكل المؤمنون يا ايها الذين امنوا اذا قيل لكم تفسحوا توسعوا
في المجالس مجلس النبي او الذكر حتى يجلس من جاءكم وفي قراءة المجالس
فافسحوا يفسح الله لكم في الجنة واذا قيل انشزوا قوموا الى الصلاة
وغيرها من الخيرات فانشزوا وفي قراءة بضم الشين فيهما يرفع
الله الذين امنوا منكم بالطاعة في ذلك ويرفع الذين اوتوا العلم
درجات في الجنة والله بما تعملون خبير يا ايها الذين امنوا اذا ناجيتم
الرسول اردتم مناجاته فقدموا بين يدي نجواكم قبلها صدقة
ذلك خير لكم واطهر لذنوبكم فان لم تجدوا ما تتصدقون به فان الله
غفور لمناجاتكم رحيم بكم يعني فلا عليكم في المناجاة من غير صدقة
ثم نسخ ذلك بقوله ءاشفقتم بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية
الفا وتسهيلها وادخال الف بين المسهلة والاخرى وتركه
اي خفتم ان تقدموا بين يدي نجواكم صدقات للفقر فاذ
لم تفعلوا الصدقة وتاب الله عليكم رجع بكم عنها فاقيموا
الصلاة واتوا الزكاة واطيعوا الله ورسوله اي دوموا على
ذلك والله خبير بما تعملون الم تر تنظر الى الذين تولوا هم المنا
فقون قوما هم اليهود غضب الله عليهم ما هم اي المنافقون منكم من
المؤمنين ولا منهم من اليهود بل هم مذبذبون ويحلفون على الكذب
اي قولهم انهم مؤمنون وهم يعلمون انهم كاذبون فيه اعد الله
لهم عذابا شديدا انهم ساء ما كانوا يعملون من المعاصي اتخذوا
ايمانهم جنة سترا على انفسهم واموالهم فصدوا بها المؤمنين
عن سبيل الله اي الجهاد فيهم بقتلهم واخذ اموالهم فلهم عذاب مهين
ذو اهانة لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله من عذابه
شيئا من الاغناء اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون اذكر
يوم يبعثهم الله جميعا فيحلفون له انهم مؤمنون كما يحلفون
لكم ويحسبون انهم على شيء من نفع حلفهم في الاخرة كالدنيا الا
انهم هم الكاذبون استحوذ استولى عليهم الشيطان باطاعتهم له

فأنساهم ذكر الله اولئك حزب الشيطان اتباعه الا ان حزب
الشيطان هم الخاسرون ان الذين يحادون يخالفون الله ورسوله
اولئك في الاذلين المغلوبين كتب الله في اللوح المحفوظ او قضى
لأغلبن انا ورسلي بالحجة او السيف ان الله قوي عزيز لا تجد قوما
يؤمنون بالله واليوم الاخر يوادون يصادقون من حاد الله
ورسوله ولو كانوا اي المحادون اباءهم اي المؤمنين او ابناءهم او
اخوانهم او عشيرتهم بل يقصدونهم بالسوء ويقاتلونهم على الايمان
كما وقع لجماعة من الصحابة اولئك الذين لا يوادونهم كتب
اثبت في قلوبهم الايمان وايدهم بروح بنور منه تعالى ويدخلهم
جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها رضي الله عنهم بطاعته
ورضوا عنه بثوابه اولئك حزب الله يتبعون امره ويجتنبون
نهيه الا ان حزب الله هم المفلحون الفائزون

سورة الحشر اربع وعشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم سبح لله ما في السموات وما في
الارض اي نزهه فاللام مزيدة وفي الاتيان بما تغليبا
للاكثر وهو العزيز الحكيم في ملكه وصنعه هو الذي اخرج الذين
كفروا من اهل الكتاب هم بنو النضير من اليهود من ديارهم مساكنهم
بالمدينة لأول الحشر هو حشرهم الى الشام وآخره ان اجلاهم
عمر في خلافته الى خيبر ما ظننتم ايها المؤمنون ان يخرجوا وظنوا
انهم مانعتهم خبر ان حصونهم فاعل به تم الخبر من الله من عذابه
فأتاهم الله امره وعذابه من حيث لم يحتسبوا لم يخطر ببالهم
من جهة المؤمنين وقذف القى في قلوبهم الرعب بسكون العين
وضمها الخوف بقتل سيدهم كعب بن الاشرف يخربون بالتشديد
والتخفيف من اخرب بيوتهم لينقلوا ما استحسنوه منها
من خشب وغيرها بايديهم وايدي المؤمنين فاعتبروا يا اولي
الابصار ولولا ان كتب الله قضى عليهم الجلاء الخروج من الوطن
لعذبهم في الدنيا بالقتل والسبي كما فعل بقريظة من اليهود ولهم

في الاخرة عذاب النار ذلك بانهم شاقوا خالفوا الله ورسوله ومن يشاق
الله فان الله شديد العقاب له ما قطعتم يا مسلمين من لينة
نخلة او تركتموها قائمة على اصولها فباذن الله خيركم
في ذلك وليخزي بالاذن في القطع الفاسقين اليهود في
اعتراضهم بان قطع الشجر المثمر فساد وما افاء رد الله على رسوله
منهم فما اوجفتم اسرعتم يا مسلمين عليه من زائدة خيل ولا
ركاب ابل اي لم تقاسوا فيه مشقة ولكن الله يسلط
رسله على من يشاء والله على كل شيء قدير فلا حق لكم فيه ويختص
به النبي صلى الله عليه وسلم يفعل فيه ما يشاء فاعطى
منه المهاجرين وثلاثة من الانصار لفقرهم ما افاء الله
على رسوله من اهل القرى كالصفراء ووادي القرى وينبع
فلله يأمر فيه بما يشاء وللرسول ولذي صاحب القربى قرابة
النبي من بني هاشم وبني المطلب واليتامى اطفال المسلمين
الذين هلكت اباؤهم وهم فقراء والمساكين ذوي الحاجة
من المسلمين وابن السبيل المنقطع في سفره من المسلمين اي
يستحقه النبي والاصناف الاربعة على ما كان يقسمه من
ان لكل من الاربعة خمس الخمس وله الباقي كي لا كي بمعنى اللام
وان مقدرة بعدها يكون متداولا بين الاغنياء منكم وما
آتاكم اعطاكم الرسول من الفيء وغيره فخذوه وما نهاكم عنه
فانتهوا واتقوا الله ان الله شديد العقاب للفقراء متعلق
بمحذوف اي اعجبوا المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم
يبتغون فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله
اولئك هم الصادقون في ايمانهم والذين تبوؤا الدار المدينة
والايمان اي الفوه وهم الانصار من قبلهم يحبون من هاجر اليهم ولا
يجدون في صدورهم حاجة حسدا مما اوتوا اي اوتي النبي المهاجرين
من اموال بني النضير المختصة بهم ويؤثرون على انفسهم ولو
كان بهم خصاصة حاجة الى ما يؤثرون به ومن يوق شح

حرصها على المال المفلحون والذين جاءوا من بعدهم
من بعد المهاجرين والانصار الى يوم القيمة يقولون ربنا
اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا
غلا حقدا للذين امنوا ربنا انك رءوف رحيم الم تنظر الى الذين
نافقوا يقولون لاخوانهم الذين كفروا من اهل الكتاب وهم
بنو النضير واخوانهم في الكفر لئن لام قسم في الاربعة اخرجتم
من المدينة لنخرجن معكم ولا نطيع فيكم في خذلانكم احدا ابدا
وان قوتلتم حذفت منه اللام الموطئة لننصرنكم والله
يشهد انهم لكاذبون لئن اخرجوا لا يخرجون معهم ولئن قوتلوا
لا ينصرونهم ولئن نصروهم ليولن الادبار واستغنى بجواب القسم
المقدر عن جواب الشرط في المواضع الخمسة ثم لا ينصرون اى
اليهود لانتم اشد رهبة خوفا في صدورهم اى المنافقين
من الله لتاخير عذابه ذلك بانهم قوم لا يفقهون لا يقاتلونكم
اى اليهود جميعا اى مجتمعين الا في قرى محصنة او من وراء
جدار سور وفي قراءة جدر باسهم حربهم بينهم شديد تحسبهم
جميعا مجتمعين وقلوبهم شتى متفرقة خلاف الحسبان ذلك
بانهم قوم لا يعقلون مثلهم في ترك الايمان كمثل الذين من قبلهم
قريبا بزمن قريب وهم اهل بدر من المشركين ذاقوا وبال امرهم
عقوبته في الدنيا من القتل وغيره ولهم عذاب اليم مؤلم
مثلهم ايضا في سماعهم من المنافقين وتخلفهم عنهم كمثل الشيطان
اذ قال للانسان اكفر فلما كفر قال انى برىء منك انى اخاف الله رب
العالمين كذبا منه ورياء فكان عاقبتهما اى الغاوى والمغوى
وقرئ بالرفع اسما انهما في النار خالدين فيها وذلك جزاء الظالمين الكافرين
يا ايها الذين امنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد ليوم
القيمة واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون ولا تكونوا كالذين
نسوا الله تركوا طاعته فانساهم انفسهم اولئك هم الفاسقون
لا يستوي اصحاب النار واصحاب الجنة اصحاب الجنة هم الفائزون

لو

لو انزلنا هذا القرءان على جبل وجعل فيه تمييز كالانسان
لرايته خاشعا متصدعا متشققا من خشية الله وتلك
الامثال المذكورة نضربها للناس لعلهم يتفكرون فيؤمنون
هو الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة السر والعلانية
هو الرحمن الرحيم هو الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس الطاهر
عما لا يليق به السلام ذو السلامة من النقائص المؤمن
المصدق رسله بخلق المعجزة لهم المهيمن من هيمن يهيمن
اذا كان رقيبا على الشيء اى الشهيد على عباده باعمالهم العزيز
القوي الجبار جبر خلقه على ما اراد المتكبر عما لا يليق به سبحان
الله نزه نفسه عما يشركون به هو الله الخالق البارئ المنشئ
من العدم المصور له الاسماء الحسنى التسعة والتسعون
الوارد بها الحديث والحسنى مؤنث الاحسن يسبح له ما في
السموات والارض وهو العزيز الحكيم تقدم اولها

سورة الممتحنة ثلاث عشرة اية

بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوى
وعدوكم اى كفار مكة اولياء تلقون توصلون اليهم قصد النبي
صلى الله عليه وسلم غزوهم الذي اسره اليكم وورى بخيبر
بالمودة بينكم وبينهم كتب حاطب بن ابي بلتعة اليهم كتابا
بذلك لما له عندهم من الاولاد والاهل المشركين فاسترده
النبي صلى الله عليه وسلم ممن ارسله معه باعلام الله
تعالى له بذلك وقبل عذر حاطب فيه وقد كفروا بما
جاءكم من الحق اى دين الاسلام والقرءان يخرجون الرسول
واياكم من مكة بتضييقهم عليكم لان اى لاجل ان تؤمنوا بالله
ربكم ان كنتم خرجتم جهادا للجهاد في سبيلي وابتغاء مرضاتي
وجواب الشرط دل عليه ما قبله اى فلا تتخذوهم اولياء
تسرون اليهم بالمودة وانا اعلم بما اخفيتم وما اعلنتم ومن
يفعله منكم اى اسرار خبر النبي اليهم فقد ضل سواء السبيل اخطا

طرق الهدى والسواء في الاصل الوسط ان يثقفوكم يظفروا
بكم يكونوا لكم اعداء ويبسطوا اليكم ايديهم بالقتل والضرب
والسنتهم بالسوء بالشتم والسب وودوا لو تكفرون
لن تنفعكم ارحامكم قراباتكم ولا اولادكم المشركون الذين
لاجلهم ... من العذاب في الاخرة يوم القيمة
يفصل بالبنا للمفعول والفاعل بينكم وبينهم فتكونون في
وهم في جملة الكفار في النار والله بما تعملون بصير قد كانت لكم
اسوة بكسر الهمزة وضمها في الموضعين قدوة حسنة في ابراهيم
اي به قولا وفعلا والذين معه من المومنين اذ قالوا لقومهم
انا برآء جمع بري كظريف وظرفاء منكم ومما تعبدون من دون الله كفرنا
بكم انكرناكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء ابدا
بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية واوا حتى تؤمنوا بالله وحده
الا قول ابراهيم لابيه لاستغفرن لك مستثنى من اسوة
اي ... لكم التاسي به في ذلك بان تستغفروا للكفار
وما املك لك من الله اي من عذابه وثوابه من شيء
انه لا يملك له غير الاستغفار وهو مبني عليه مستثنى
حيث المراد منه وان كان من حيث ظاهره مما ... فمن يملك لكم من
الله شيئا واستغفاره قبل ان يتبين له انه عدو لله
في ربنا عليك توكلنا واليك انبنا واليك المصير
مقول القول ومن تتمة اي وقالوا ربنا لا تجعلنا فتنة
للذين كفروا اي لا تظهرهم علينا فيظنوا انهم على الحق اي
نذهب عقولهم واغفر لنا ربنا انك انت العزيز الحكيم في ملكه
وصنعه لقد كان لكم يا امة محمد ... فيهم اسوة
حسنة لمن كان بدل الاشتمال ... يرجو الله
واليوم الاخر ... الثواب والعقاب ومن يتول
بان يوالي الكفار فان الله هو الغني عن خلقه الحميد
عسى الله ان يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم من كفار مكة

طاعة

طاعة لله تعالى ومودة بان يميل بهم الى الايمان فيصيروا لكم
اولياء والله قدير على ذلك وقد فعله بعد فتح مكة والله
غفور رحيم لما سلف ... لا ينهاكم الله عن الذين لم
يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم ان تبروهم
بدل اشتمال من الذين وتقسطوا اليهم تفضوا اليهم بالقسط اي العدل
وهذا قبل الامر بقتالهم ان الله يحب المقسطين العادلين
انما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين واخرجوكم من دياركم
وظاهروا وعاونوا على اخراجكم ان تولوهم بدل الاشتمال من الذين
اي تتخذوهم اولياء ومن يتولهم فاولئك هم الظالمون يا ايها الذين
امنوا اذا جاءكم المومنات بالسنتهن مهاجرات من الكفار بعد
الصلح معهم في الحديبية على ان من جاءهم منهم الى المومنين يردوا
بالحلف لهن ما خرجن الا رغبة في الاسلام لا بغضا في ازواجهن
الكفار ولا عشقا لرجال من المسلمين كما كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يحلفهن الله اعلم بايمانهن فان علمتموهن بظنكم
بالحلف مومنات فلا ترجعوهن تردوهن الى الكفار لا هن
حل لهم ولا هم يحلون لهن واتوهم اي اعطوا الكفار ازواجهن
ما انفقوا عليهن من المهور ولا جناح عليكم ان تنكحوهن بشرطه
اذا اتيتموهن اجورهن مهورهن ولا تمسكوا بالتشديد
والتخفيف بعصم الكوافر زوجاتكم لقطع اسلامكم لها بشرطه او
اللاحقات بالمشركين مرتدات لقطع ارتدادهن نكاحكم
واسالوا اطلبوا ما انفقتم عليهن من المهور في صورة الارتداد
ممن تزوجوهن من الكفار وليسالوا ما انفقوا على المهاجرات
كما تقدم ممن يتزوجونه ذلكم حكم الله يحكم بينكم به والله عليم
حكيم وان فاتكم شيء من ازواجكم الى الكفار مرتدات فعاقبتم
فغزوتم وغنمتم فاتوا الذين ذهبت ازواجهم من الغنيمة
مثل ما انفقوا النوائب عليهم من جهة الكفار واتقوا الله الذي
انتم به مومنون فقد فعل المومنون ما امروا به من الايتاء للكفار

والمؤمنين ثم ارتفع هذا الحكم يايها النبي اذا جاءك المؤمنات يبايعنك
على ان لا يشركن بالله شيئا ولا يسرقن ولا يزنين ولا يقتلن اولادهن
كما كان يفعل في الجاهلية من واد البنات اي دفنهن احياء خوف
العار والفقر ولا ياتين ببهتان يفترينه بين ايديهن وارجلهن
اي بولد ملقوط ينسبنه الى الزوج ووصف بصفة الولد الحقيقي
فان الام اذا وضعته سقط بين يديها ورجليها ولا يعصينك في معروف
هو ما وافق طاعة الله كترك النياحة وتمزيق الثياب وجز الشعر
وشق الجيب وخمش الوجه فبايعهن فعل ذلك صلى الله عليه وسلم
بالقول ولم يصافح واحدة منهن واستغفر لهن الله ان الله غفور رحيم
يايها الذين امنوا لا تتولوا قوما غضب الله عليهم هم اليهود
قد يئسوا من الاخرة اي من ثوابها مع ايقانهم بها لعنادهم النبي مع
علمهم بصدقه كما يئس الكفار الكائنون من اصحاب القبور اي
المقبورون من خير الاخرة اذ تعرض عليهم مقاعدهم من الجنة
لو كانوا امنوا وما يصيرون اليه من النار سورة

الصف اربع عشرة اية مكية او مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم سبح لله ما في السموات وما في الارض
اي نزهه فاللام مزيدة وجيء بما دون من تغليبا للاكثر
وهو العزيز في ملكه الحكيم في صنعه يايها الذين امنوا لم تقولون
في طلب الجهاد ما لا تفعلون اذ انهزمتم باحد كبر عظم مقتا تمييز
عند الله ان تقولوا فاعل كبر ما لا تفعلون ان الله يحب ينصر
ويكرم الذين يقاتلون في سبيله صفا حال اي صافين كانهم بنيان
مرصوص ملزق بعضه الى بعض ثابت واذكر اذ قال موسى لقومه
يا قوم لم تؤذونني قالوا انه ادر اي منتفخ الخصية وليس كذلك
وكذبوه وقد للتحقيق تعلمون اني رسول الله اليكم الجملة حال
والرسول يحترم فلما زاغوا عدلوا عن الحق بايذائه ازاغ الله قلوبهم
امالها عن الهدى على وفق ما قدره في الازل والله لا يهدي القوم الفاسقين
الكافرين في علمه واذكر اذ قال عيسى ابن مريم يا بني اسرائيل لم يقل

سم لعلمهم بانه لاحظ لهم فيها قوله المقبور وكن اشارة الى ان من بيان له والمعنى كما يئس الكفار من اصحاب القبور اي من ان يبعثوا او يثابوا او ينالهم عقاب ق

ع ذكر ان المسلمين قالوا لو علمنا احب الاعمال الى الله لبذلنا فيه اموالنا وانفسنا فانزل الله ان الله يحب الاية فولوا يوم احد فنزلت ق

ع وعصوه

ع وصرفها اي ازاغ زيغها عن قبول الحق والميل الى الصواب ق

يا قوم لانه لم يكن له فيهم قرابة اني رسول الله اليكم مصدقا لما
بين يدي قبلي من التوراة ومبشرا برسول ياتي من بعدي اسمه احمد قال
الله تعالى فلما جاءهم جاء احمد الكفار بالبينات الايات والعلامات
قالوا هذا اي المجيء به سحر وفي قراءة ساحر اي الجائي به سحر مبين
بين ومن اي لا احد اظلم اشد ظلما ممن افترى على الله الكذب بنسبة
الشريك والولد اليه ووصف اياته بالسحر وهو يدعى الى الاسلام
والله لا يهدي القوم الظالمين الكافرين يريدون ليطفئوا
منصوب بان مقدرة واللام مزيدة نور الله شرعه وبراهينه
بافواههم باقوالهم انه سحر وشعر وكهانة والله متم مظهر نوره
وفي قراءة بالاضافة ولو كره الكافرون ذلك هو الذي ارسل
رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره يعليه على الدين كله جميع الاديان
المخالفة له ولو كره المشركون ذلك يايها الذين امنوا هل ادلكم
على تجارة تنجيكم بالتخفيف والتشديد من عذاب اليم مؤلم فكانهم
قالوا نعم فقال تؤمنون تدومون على الايمان بالله ورسوله وتجاهدون
في سبيل الله باموالكم وانفسكم ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون انه
خير فافعلوه يغفر جواب شرط مقدر اي ان تفعلوه يغفر لكم
ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار ومساكن طيبة
في جنات عدن اقامة ذلك الفوز العظيم ويؤتكم نعمة اخرى
تحبونها نصر من الله وفتح قريب وبشر المؤمنين بالنصر والفتح
يايها الذين امنوا كونوا انصار الله لدينه وفي قراءة بالاضافة
كما قال الخ المعنى كما كان الحواريون انصار الله الملحوظ من جوابهم
في جملة القول المذكور الدال عليه قال عيسى ابن مريم للحواريين
من انصاري الى الله اي من الانصار الذين يكونون معي متوجها الى
نصرة الله قال الحواريون نحن انصار الله والحواريون اصفياء عيسى
وهم اول من امن به وكانوا اثني عشر رجلا من الحور وهو البياض
الخالص وقيل كانوا قصارين يحورون الثياب يبيضونها
فامنت طائفة من بني اسرائيل بعيسى وقالوا انه عبد الله رفع

السما وكفرت طائفة لقولهم انه ابن الله رفعه الى السما فاقتتلت
الطائفتان فايدنا قوينا الذين امنوا من الطائفتين على عدوهم
الطائفة الكافرة فاصبحوا ظاهرين غالبين

سورة الجمعة احدى عشرة اية مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم يسبح لله ينزهه فاللام زايدة ما في السموات وما في الارض في ذكر ما تغليب للاكثر
الملك القدوس المنزه عما لا يليق به العزيز الحكيم في ملكه وصنعه
هو الذي بعث في الاميين العرب والامي من لا يكتب ولا يقرا
كتابا رسولا منهم هو محمد صلى الله عليه وسلم يتلو عليهم اياته
القران ويزكيهم يطهرهم من الشرك ويعلمهم الكتاب القران والحكمة
ما فيه من الاحكام وان مخففة من الثقيلة واسمها محذوف
اي وانهم كانوا من قبل مجيئه لفي ضلال مبين بين واخرين
عطف على الاميين اي الموجودين منهم والاتين منهم بعدهم لما يلحقوا
بهم في السابقة والفضل وهو العزيز الحكيم في صنعه وهم التابعون
والاقتصار عليهم كاف في بيان فضل الصحابة المبعوث فيهم النبي
على من عداهم ممن بعث اليهم وامنوا به من جميع الانس والجن الى يوم
القيمة لان كل قرن خير ممن يليه ذلك فضل الله يوتيه من يشاء
النبي ومن ذكر معه والله ذو الفضل العظيم مثل الذين حملوا
التوراة كلفوا العمل بها ثم لم يحملوها لم يعملوا بما فيها من نعته
صلى الله عليه وسلم فلم يومنوا به كمثل الحمار يحمل اسفارا اي كتبا
في عدم انتفاعه بها بيس مثل القوم الذين كذبوا بايات الله المصدقة
للنبي محمد والمخصوص بالذم محذوف تقديره هذا المثل والله
لا يهدي القوم الظالمين الكافرين قل يا ايها الذين هادوا ان زعمتم
انكم اولياء لله من دون الناس فتمنوا الموت ان كنتم صادقين تعلق
بتمنيه الشرطان على ان الاول قيد في الثاني اي ان صدقتم
في زعمكم انكم اولياء الله والولي يوثر الاخرة ومبداها الموت فتمنوه
ولا يتمنونه ابدا بما قدمت ايديهم من كفرهم بالنبي المستلزم لكذبهم

والله

والله عليم بالظالمين الكافرين قل ان الموت الذي تفرون منه فانه
ملاقيكم ثم تردون الى عالم الغيب والشهادة
السر والعلانية فينبيكم بما كنتم تعملون فيجازيكم به يا ايها
الذين امنوا اذا نودي للصلاة من بمعنى في يوم الجمعة فاسعوا
فامضوا الى ذكر الله الى الصلاة وذروا البيع اي اتركوا عقده
ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون انه خير فافعلوه فاذا قضيت الصلاة
فانتشروا في الارض امر اباحة وابتغوا اطلبوا الرزق من
فضل الله واذكروا الله ذكرا كثيرا لعلكم تفلحون تفوزون وكان
صلى الله عليه وسلم يخطب يوم جمعة فقدمت عير وضرب
لقدومها الطبل على العادة فخرج لها الناس من المسجد غير اثني
عشر رجلا فنزل واذا راوا تجارة او لهوا انفضوا اليها اي
التجارة لانها مطلوبهم دون اللهو وتركوك في الخطبة قائما قل ما عند
الله من الثواب خير للذين امنوا من اللهو ومن التجارة والله خير الرازقين
يقال كل انسان يرزق عائلته اي من رزق الله تعالى

سورة المنافقون احدى عشرة اية مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم اذا جاءك
المنافقون قالوا بالسنتهم على خلاف ما في قلوبهم نشهد انك
لرسول الله والله يعلم انك لرسوله والله يشهد يعلم ان المنافقين
لكاذبون فيما اضمروه مخالفا لما قالوه اتخذوا ايمانهم جنة
سترة على اموالهم ودمائهم فصدوا بها عن سبيل الله اي عن
الجهاد فيهم انهم ساء ما كانوا يعملون ذلك اي سوء عملهم بانهم
امنوا باللسان ثم كفروا بالقلب اي استمروا على كفرهم به
فطبع ختم على قلوبهم بالكفر فهم لا يفقهون الايمان واذا رايتهم
تعجبك اجسامهم لجمالها وان يقولوا تسمع لقولهم لفصاحته
كانهم من عظم اجسامهم في ترك التفهم خشب بسكون الشين وضمها
مسندة ممالة الى الجدار يحسبون كل صيحة تصاح كنداء في العسكر
وانشاد ضالة عليهم لما في قلوبهم من الرعب ان ينزل فيهم ما

هم العدو فاحذرهم فانهم يفشون سرك للكفار
قاتلهم الله اهلكهم انى يؤفكون كيف يصرفون عن الايمان
بعد قيام البرهان واذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم
رسول الله لووا بالتشديد والتخفيف عطفوا رؤسهم ورأيتهم
يصدون يعرضون عن ذلك وهم مستكبرون سواء عليهم استغفرت
لهم ام لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم ان الله لا يهدي القوم الفاسقين
هم الذين يقولون لاصحابهم من الانصار لا تنفقوا على من عند
رسول الله من المهاجرين حتى ينفضوا يتفرقوا عنه ولله خزائن
السموات والارض بالرزق فهو الرازق للمهاجرين وغيرهم ولكن المنافقين
لا يفقهون يقولون لئن رجعنا اي من غزوة بني المصطلق الى
المدينة ليخرجن الاعز عنوا به انفسهم منها الاذل عنوا به المؤمنين
ولله العزة الغلبة ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون
يا ايها الذين آمنوا لا تلهكم تشغلكم اموالكم ولا اولادكم
عن ذكر الله الصلوات الخمس ومن يفعل ذلك فاولئك هم الخاسرون
وانفقوا في الزكاة مما رزقناكم من قبل ان يأتي احدكم الموت فيقول
رب لولا بمعنى هلا او لا زائدة ولو للتمني اخرتني الى اجل قريب
فاصدق بادغام التاء في الاصل في الصاد اتصدق بالزكاة واكون
من الصالحين بان احج قال ابن عباس ما قصر احد في الزكاة والحج
الا سأل الرجعة عند الموت ولن يؤخر الله نفسا اذا جاء اجلها
والله خبير بما تعملون بالتاء والياء

سورة التغابن ثماني عشرة آية مكية او مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم يسبح لله ما
في السموات وما في الارض اي ينزهه فاللام زائدة واتى بما
دون من تغليبا للاكثر له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير
هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن في اصل الخلقة ثم يميتهم
ويعيدهم على ذلك والله بما تعملون بصير خلق السموات والارض
بالحق وصوركم فاحسن صوركم اذ جعل شكل الآدمي احسن الاشكال

واليه

قوله واكون بالنصب عطفا على فاصدق وهو بجزم على محل فاصدق كانه قيل ان اخرتني اصدق واكن اصدق والجمهور على جزم اكن بالعطف على الموضع لان التقدير على موضع الفاء وما بعدها يسمى ان تؤخرني اصدق واكن هذا مذهب ابي علي الفارسي العطف على المعنى في حكاه سيبويه عن الخليل ... الشرط ... التمني ولا موضع هنا لان الشرط ليس بظاهر وانما يعطف على الموضع حيث يظهر الشرط نحو من يضلل الله فلا هادي له ويذرهم فمن جزم عطفا على موضع فلا هادي له لانه لو وقع فعل هناك لكان مجزوما والفرق بين العطف على الموضع والعطف على التوهم ان العامل في العطف على الموضع موجود دون موثره والعامل في العطف على التوهم مفقود واثره موجود ... ومثاله ما ذكره ... ولا سابق شيئا ... فالتوهم تقدير ما ليس في المحل مما يقتضيه المقام

واليه المصير يعلم ما في السموات والارض ويعلم ما تسرون وما
تعلنون والله عليم بذات الصدور بما فيها من الاسرار
والمعتقدات الم يأتكم يا كفار مكة نبأ خبر الذين كفروا
من قبل فذاقوا وبال امرهم عقوبة كفرهم في الدنيا
ولهم في الآخرة عذاب اليم مؤلم ذلك اي عذاب الدنيا
بانه ضمير الشان كانت تأتيهم رسلهم بالبينات بالحجج الظاهرات
على الايمان فقالوا ابشر اريد به الجنس يهدوننا فكفروا
وتولوا عن الايمان واستغنى الله عن ايمانهم والله غني عن
خلقه حميد محمود في افعاله زعم الذين كفروا ان مخففة واسمها محذوف
اي انهم لن يبعثوا قل بلى وربي لتبعثن ثم لتنبؤن
بما عملتم وذلك على الله يسير فآمنوا بالله ورسوله والنور
القرآن الذي انزلنا والله بما تعملون خبير اذكر يوم يجمعكم
ليوم الجمع يوم القيامة ذلك يوم التغابن يغبن المؤمنون الكافرين
باخذ منازلهم واهليهم في الجنة لو آمنوا ومن يؤمن بالله
ويعمل صالحا يكفر عنه سيئاته ويدخله وفي قراءة بالنون
في الفعلين جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا
ذلك الفوز العظيم والذين كفروا وكذبوا باياتنا القرآن
اولئك اصحاب النار خالدين فيها وبئس المصير هي ما اصاب من مصيبة
الا باذن الله بقضائه ومن يؤمن بالله في قوله ان المصيبة
بقضائه يهد قلبه للصبر عليها والله بكل شيء عليم واطيعوا
الله واطيعوا الرسول فان توليتم فانما على رسولنا البلاغ
المبين الله لا اله الا هو وعلى الله فليتوكل المؤمنون يا ايها الذين
آمنوا ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم فاحذروهم ان تطيعوهم
في التخلف عن الخير كالجهاد والهجرة فان سبب نزول الآية الاطاعة
في ذلك وان تعفوا عنهم في تثبيطهم اياكم عن ذلك الخير معتلين
بمشقة فراقكم عليهم وتصفحوا وتغفروا فان الله غفور رحيم
انما اموالكم واولادكم فتنة لكم شاغلة عن امور الآخرة والله

او اختبار لكم ولذا قال بعض اهل الاحوال كثرة العيال فضيحة الرجال ق

فان الله غفور رحيم ... عملا ما علمتم ق

عنده اجر عظيم فلا تفوتوه باشتغالكم بالاموال والاولاد
فاتقوا الله ما استطعتم ناسخة لقوله اتقوا الله حق تقاته
واسمعوا ما امرتم به سماع قبول واطيعوا وانفقوا في الطاعة
خيرا لانفسكم خبر يكن مقدرة جواب الامر ومن يوق شح نفسه فاولئك هم
الفايزون ان تقرضوا الله قرضا حسنا بان تتصدقوا عن طيب قلب
يضاعفه لكم وفي قراءة يضعفه بالتشديد بالواحدة عشرا
الى سبعمائة واكثر وهو التصدق عن طيب قلب ويغفر لكم ما يشاء
والله شكور مجاز على الطاعة حليم في العقاب على المعصية عالم
الغيب السر والشهادة العلانية العزيز في ملكه الحكيم في صنعه

سورة الطلاق ثلاث عشرة اية مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها النبي المراد امته بقرينة
ما بعده او قل لهم اذا طلقتم النساء اي اردتم الطلاق فطلقوهن
لعدتهن لاولها بان يكون الطلاق في طهر لم تمس فيه لتفسيره صلى الله
عليه وسلم بذلك رواه الشيخان واحصوا العدة احفظوها لتراجعوا
قبل فراغها واتقوا الله ربكم اطيعوه في امره ونهيه لا تخرجوهن من
بيوتهن ولا يخرجن منها حتى تنقضي عدتهن الا ان ياتين بفاحشة
زنا مبينة بفتح الياء وكسرها اي بينت او بينة فيخرجن لاقامة
الحد عليهن وتلك المذكورات حدود الله ومن يتعد حدود الله
فقد ظلم نفسه لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك الطلاق امرا
مراجعة فيما اذا كان واحدة او ثنتين فاذا بلغن اجلهن قاربن
انقضاء عدتهن فامسكوهن بان تراجعوهن بمعروف من غير ضرار
او فارقوهن بمعروف اتركوهن حتى تنقضي عدتهن ولا تضاروهن
بالمراجعة واشهدوا ذوي عدل منكم على الرجعة او الفراق واقيموا
الشهادة لله لا للمشهود له او عليه ذلكم يوعظ به من كان يؤمن بالله
واليوم الاخر ومن يتق الله يجعل له مخرجا من كرب الدنيا والاخرة
ويرزقه من حيث لا يحتسب يخطر بباله ومن يتوكل على الله فهو

حسبه

حسبه كافيه ان الله بالغ امره مراده وفي قراءة بالاضافة
قد جعل الله لكل شيء قدرا ميقاتا واللائي بهمزة وياء وبلا ياء
في الموضعين يئسن من المحيض بمعنى الحيض من نسائكم ان ارتبتم
شككتم في عدتهن فعدتهن ثلاثة اشهر واللائي لم يحضن لصغرهن
فعدتهن ثلاثة اشهر والمسالتان في غير المتوفى عنهن ازواجهن
اما هن فعدتهن ما في اية البقرة يتربصن بانفسهن اربعة اشهر
وعشرا واولات الاحمال اجلهن انقضاء عدتهن مطلقات او متوفى
عنهن ازواجهن ان يضعن حملهن ومن يتق الله يجعل له من امره
يسرا في الدنيا والاخرة ذلك المذكور في العدة امر الله حكمه
انزله اليكم ومن يتق الله يكفر عنه سيئاته ويعظم له اجرا اسكنوهن
اي المطلقات من حيث سكنتم اي بعض مساكنكم من وجدكم
اي سعتكم عطف بيان او بدل مما قبله باعادة الجار وتقدير
مضاف اي امكنة سعتكم لا ما دونها ولا تضاروهن لتضيقوا
عليهن المساكن فيحتجن الى الخروج او النفقة فيفتدين منكم
وان كن اولات حمل فانفقوا عليهن حتى يضعن حملهن فان ارضعن
لكم اولادكم منهن فاتوهن اجورهن على الارضاع واتمروا بينكم
وبينهن بمعروف بجميل في حق الاولاد بالتوافق على اجر معلوم
للارضاع وان تعاسرتم تضايقتم في الارضاع فامتنع الاب
من الاجرة والام من فعله فسترضع له للاب اخرى ولا تكره
الام على ارضاعه لينفق على المطلقات والمرضعات ذو سعة
من سعته ومن قدر ضيق عليه رزقه فلينفق مما اتاه اعطاه
الله على قدره لا يكلف الله نفسا الا ما اتاها سيجعل الله
بعد عسر يسرا وقد جعله بالفتوح وكاي هي كاف الجر دخلت
على اي بمعنى كم من قرية اي كثير من القرى عتت عصت
يعني اهلها عن امر ربها ورسله فحاسبناها في الاخرة وان لم تجئ
لتحقق وقوعها حسابا شديدا وعذبناها عذابا نكرا بسكون
الكاف وضمها فظيعا وهو عذاب النار فذاقت وبال امرها

عقوبته وكان عاقبة امرها خسرا هلاكا اعد الله لهم
عذابا شديدا تكرير الوعيد تاكيدا فاتقوا الله
يا اولي الالباب اصحاب العقول الذين امنوا نعت للمنادى
او بيان له قد انزل الله اليكم ذكرا رسولا اي محمدا صلعو
بفعل مقدر اي وارسل يتلو عليكم ايات الله مبينات
بفتح اليا وكسرها كما تقدم ليخرج الذين امنوا وعملوا الصالحات
بعد مجي الذكر والرسول من الظلمات الكفر الذي كانوا عليه
الى النور الايمان الذي قام بهم بعد الكفر ومن يومن بالله
ويعمل صالحا يدخله وفي قراة بالنون جنات تجري من تحتها
الانهار خالدين فيها ابدا قد احسن الله له رزقا هو رزق الجنة
التي لا ينقطع نعيمها الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض
مثلهن يعني سبع ارضين يتنزل الامر الوحي بينهن بين السموات
والارض ينزل به جبريل من السما السابعة لتعلموا متعلق
بمحذوف اي اعلمكم بذلك الخلق والتنزيل ان الله على كل شي
قدير وان الله قد احاط بكل شي علما

سورة التحريم ثنتا عشرة اية مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها النبي لم تحرم ما
احل الله لك من امتك مارية القبطية لما واقعها في بيت حفصة
وكانت غائبة فجاءت وشق عليها كون ذلك في بيتها وعلى فراشها
حيث قلت هي علي حرام تبتغي بتحريمها مرضات ازواجك اي رضاهن
والله غفور رحيم غفر لك هذا التحريم قد فرض الله شرع
لكم تحلة ايمانكم تحليلها بالكفارة المذكورة في سورة المائدة
ومن الايمان تحريم الامة وهل كفر صلى الله عليه وسلم قال مقاتل
اعتق رقبة في تحريم مارية وقال الحسن لم يكفر لانه مغفور له
والله مولاكم ناصركم وهو العليم الحكيم واذ اسر النبي الى بعض
ازواجه هي حفصة حديثا هو تحريم مارية وقال لها لا تفشيه

فلما

فلما نبات به عائشة ظنا منها ان لا حرج في ذلك واظهره الله
اطلعه عليه على المنبا به عرف بعضه لحفصة واعرض عن بعض
تكرما منه فلما نباها به قالت من انباك هذا قال نباني العليم الخبير
ان تتوبا اي حفصة وعائشة الى الله فقد صغت
قلوبكما مالت الى تحريم مارية اي سركما ذلك مع كراهة النبي
صلعم له وذلك ذنب وجواب الشرط محذوف اي تقبلا واطلق
قلوب على قلبين ولم يعبر به لاستثقال الجمع بين تثنيتين
فيما هو كالكلمة الواحدة وان تظاهرا بادغام التا الثانية
في الاصل في الظا وفي قراة بدونها تتعاونا عليه اي النبي
فيما يكرهه فان الله هو فصل مولاه ناصره وجبريل وصالح
المومنين ابو بكر وعمر معطوف على محل اسم ان فيكونون ناصريه
والملايكة بعد ذلك بعد نصر الله والمذكورين ظهير اعوان
له في نصره عليكما عسى ربه ان طلقكن اي طلق النبي ازواجه
ان يبدله بالتخفيف والتشديد ازواجا خيرا منكن خبر عسى
والجملة جواب الشرط ولم يقع التبديل لعدم وقوع الشرط مسلمات
مقرات بالاسلام مومنات مخلصات قانتات مطيعات
تائبات عابدات سائحات صائمات او مهاجرات ثيبات
وابكارا يا ايها الذين امنوا قوا انفسكم واهليكم بالحمل على طاعة
الله نارا وقودها الناس الكفار والحجارة كاصنامهم منها
يعني انها مفرطة الحرارة تتقد بما ذكر لا كنار الدنيا تتقد
بالحطب ونحوه عليها ملائكة خزنتها عدتهم تسعة عشر
كما سياتي في المدثر غلاظ من غلظ القلب شداد في البطش
لا يعصون الله ما امرهم بدل من الجلالة اي لا يعصون امر الله
ويفعلون ما يومرون تاكيد والاية تخويف للمومنين عن الارتداد
وللمنافقين المومنين بالسنتهم دون قلوبهم يا ايها الذين كفروا لا تعتذروا
اليوم يقال لهم ذلك عند دخولهم النار اي لانه لا ينفعكم انما تجزون
ما كنتم تعملون اي جزاءه يا ايها الذين امنوا توبوا الى الله توبة نصوحا

بنصح التوبة وصفها بالصادقة بان لا يعاد الى الذنب ولا يراد
العود اليه عسى ربكم ترجية نفع ان يكفر عنكم سيئاتكم ويكفر
عنكم سيئاتكم ويدخلكم جنات بساتين تجري من تحتها الانهار
يوم لا يخزي الله بادخال النار النبي والذين امنوا معه
نورهم يسعى بين ايديهم امامهم ويكون بايمانهم يقولون
مستانفا ربنا اتمم لنا نورنا الى الجنة والمنافقون يطفا
نورهم واغفر لنا ربنا انك على كل شي قدير يا ايها النبي جاهد الكفار
بالسيف والمنافقين بالحجة واللسان واغلظ عليهم بالانتهار
والمقت وماواهم جهنم وبئس المصير ضرب الله مثلا للذين
كفروا امراة نوح وامراة لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا
صالحين فخانتاهما في الدين اذ كفرتا وكانت امراة نوح واسمها
واهلة تقول لقومه انه مجنون وامراة لوط واسمها واعلة
تدل على اضيافه اذا نزلوا ليلا بايقاد النار ونهارا بالتدخين
فلم يغنيا اي نوح ولوط عنهما من الله من عذابه شيا وقيل
لهما ادخلا النار مع الداخلين من كفار قوم لوط وقوم نوح
وضرب الله مثلا للذين امنوا امراة فرعون امنت بموسى
واسمها اسية فعذبها فرعون بان اوتد يديها ورجليها
والقى على صدرها رحى عظيمة واستقبل بها الشمس فكانت اذا
تفرق عنها من وكل بها ظللتها الملائكة اذ قالت في حال التعذيب
رب ابن لي عندك بيتا في الجنة فكشف لها فراته فسهل عليها
التعذيب ونجني من فرعون وعمله وتعذيبه ونجني من
القوم الظالمين اهل دينه فقبض الله روحها وقال ابن كيسان
رفعت الى الجنة حية فهي تاكل وتشرب ومريم عطف على
امراة فرعون ابنة عمران التي احصنت فرجها حفظته
فنفخنا فيه من روحنا اي جبريل حيث نفخ في جيب درعها
بخلق الله تعالى فعله الواصل الى فرجها وصدقت بعيسى
بكلمات ربها شرائعه وكتبه المنزلة وكانت من القانتين من القوم المطيعين

سورة الملك ثلاثون اية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم
تبارك تنزه عن صفات المحدثين الذي بيده في تصرفه الملك
السلطان والقدرة وهو على كل شي قدير الذي خلق الموت في
الدنيا والحياة في الاخرة اوهما في الدنيا فالنطفة تعرض لها
الحياة وهي ما به الاحساس والموت ضدها او عدمها قولان
والخلق على الثاني بمعنى التقدير ليبلوكم ليختبركم في الحياة
ايكم احسن عملا اطوع لله وهو العزيز في انتقامه ممن عصاه الغفور
لمن تاب اليه الذي خلق سبع سموات طباقا بعضها فوق بعض
من غير مماسة ما ترى في خلق الرحمن لهن ولا لغيرهن
من تفاوت تباين وعدم تناسب فارجع البصر اعده الى السماء
هل ترى فيها من فطور صدوع وشقوق ثم ارجع البصر كرتين
كرة بعد كرة ينقلب يرجع اليك البصر خاسئا ذليلا لعدم ادراك
خلل وهو حسير منقطع عن رؤية خلل ولقد زينا السماء
الدنيا القربى بمصابيح بنجوم وجعلناها رجوما مراجم للشياطين
اذا استرقوا السمع بان ينفصل شهاب عن الكوكب كالقبس يوخذ من
النار فيقتل الجني او يخبله لا ان الكوكب يزول عن مكانه
واعتدنا لهم عذاب السعير النار الموقدة وللذين كفروا بربهم
عذاب جهنم وبئس المصير هي اذا القوا فيها سمعوا لها شهيقا
صوتا منكرا كصوت الحمار وهي تفور تغلي تكاد تميز على الاصل
وقرئ تميز تتقطع من الغيظ غضبا على الكفار كلما القي فيها فوج
جماعة منهم سالهم خزنتها سوال توبيخ الم ياتكم نذير رسول
ينذركم عذاب الله قالوا بلى قد جاءنا نذير فكذبنا وقلنا
ما نزل الله من شي ان ما انتم الا في ضلال كبير يحتمل ان يكون
كلام الملائكة للكفار حين اخبروا بالتكذيب وان يكون من كلام
الكفار للنذر وقالوا لو كنا نسمع اي سماع تفهم او نعقل اي
عقل تفكر ما كنا في اصحاب السعير فاعترفوا حيث لا ينفع الاعتراف
بذنبهم وهو تكذيب النذر فسحقا بسكون الحاء وضمها لاصحاب السعير

بربهم وهو تكذيب النذر فسحقا بسكون الحاء وضمها لأصحاب
السعير بعدا لهم من رحمة الله. إن الذين يخشون ربهم يخافونه
بالغيب في غيبتهم عن أعين الناس فيطيعونه سرا فيكون علانية
أولى لهم مغفرة وأجر كبير أي الجنة. وأسروا أيها الناس قولكم
أو اجهروا به إنه تعالى عليم بذات الصدور بما فيها فكيف بما نطقتم
به وسبب نزول ذلك أن المشركين قال بعضهم لبعض أسروا
قولكم لا يسمعكم إله محمد. ألا يعلم من خلق ما تسرون أي أينتفي
علمه بذلك وهو اللطيف في علمه الخبير فيه لا. هو الذي جعل
لكم الأرض ذلولا سهلة للمشي فيها فامشوا في مناكبها جوانبها
وكلوا من رزقه المخلوق لأجلكم وإليه النشور من القبور للجزاء.
أأمنتم بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وإدخال ألف بينها
وبين الأخرى وتركه وإبدالها ألفا من في السماء سلطانه وقدرته
أن يخسف بدل من من بكم الأرض فإذا هي تمور تتحرك بكم وترتفع
فوقكم. أم أمنتم من في السماء أن يرسل بدل من من عليكم حاصبا
ريحا ترميكم بالحصباء فستعلمون عند معاينة العذاب كيف نذير
إنذاري بالعذاب أي أنه حق. ولقد كذب الذين من قبلهم من الأمم
فكيف كان نكير إنكاري عليهم بالتكذيب عند إهلاكهم أي أنه
حق. أولم يروا ينظروا إلى الطير فوقهم في الهواء صافات
باسطات أجنحتهن ويقبضن أجنحتهن بعد البسط أي وقابضات
ما يمسكهن عن الوقوع في حال البسط والقبض إلا الرحمن بقدرته
إنه بكل شيء بصير المعنى ألم يستدلوا بثبوت الطير في الهواء
على قدرتنا أن نفعل بهم ما تقدم وغيره من العذاب. أمن
مبتدأ هذا خبره الذي بدل من هذا هو جند عون لكم صلة الذي
ينصركم صفة جند من دون الرحمن أي غيره يدفع عنكم عذابه
أي لا ناصر لكم إن ما الكافرون إلا في غرور غرهم الشيطان
بأن العذاب لا ينزل بهم. أمن هذا الذي يرزقكم إن أمسك
الرحمن رزقه أي المطر عنكم وجواب الشرط محذوف دل عليه ما قبله

أي

أي فمن يرزقكم أي لا رازق لكم غيره بل لجوا تمادوا في عتو تكبر ونفور
تباعد عن الحق. أفمن يمشي مكبا واقعا على وجهه أهدى أمن يمشي
سويا معتدلا على صراط طريق مستقيم وخبر من الثانية محذوف
دل عليه خبر الأولى أي أهدى والمثل في المؤمن والكافر أي
أيهما على هدى. قل هو الذي أنشأكم خلقكم وجعل لكم السمع والأبصار
والأفئدة القلوب قليلا ما تشكرون ما مزيدة والجملة
مستأنفة مخبرة بقلة شكرهم جدا على هذه النعم. قل هو الذي
ذرأكم خلقكم في الأرض وإليه تحشرون للحساب. ويقولون
للمؤمنين متى هذا الوعد وعد الحشر إن كنتم صادقين فيه. قل
إنما العلم بمجيئه عند الله وإنما أنا نذير مبين بين الإنذار.
فلما رأوه أي العذاب بعد الحشر زلفة قريبا سيئت اسودت
وجوه الذين كفروا وقيل أي قال الخزنة لهم هذا أي العذاب
الذي كنتم به بإنذاره تدعون أنكم لا تبعثون وهذه حكاية
حال تأتي عبر عنها بطريق المضي لتحقق وقوعها. قل أرأيتم إن
أهلكني الله ومن معي من المؤمنين بعذابه كما تقصدون أو رحمنا
فلم يعذبنا فمن يجير الكافرين من عذاب أليم أي لا مجير لهم منه. قل
هو الرحمن آمنا به وعليه توكلنا فستعلمون بالياء والتاء عند معاينة
العذاب من هو في ضلال مبين أنحن أم أنتم أم هم. قل أرأيتم
إن أصبح ماؤكم غورا غائرا في الأرض فمن يأتيكم بماء معين جار تناله
الأيدي والدلاء كمائكم أي لا يأتي به إلا الله فكيف تنكرون
أن يبعثكم ويستحب أن يقول القارئ عقب معين الله
رب العالمين كما ورد في الحديث وتليت هذه الآية عند بعض
المتجبرين فقال يأتي به الفؤوس والمعاول فذهب ماء عينيه وعمي
نعوذ بالله من الجراءة على الله وعلى آياته.

سورة القلم اثنتان وخمسون آية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم ن أحد حروف الهجاء الله
أعلم بمراده به والقلم الذي كتب به الكائنات في اللوح المحفوظ

فالضمير لأصحاب القلم أو الحفظة وما مصدرية أو موصولة

وما يسطرون أي الملائكة من الخير والصلاح ما أنت يا محمد بنعمة
ربك بمجنون أي انتفى الجنون عنك بسبب إنعام ربك عليك بالنبوة
وغيرها وهذا رد لقولهم إنه مجنون وإن لك لأجراً غير ممنون مقطوع
وإنك لعلى خلق عظيم فستبصر ويبصرون بأيكم المفتون مصدر
كالمعقول أي الفتون بمعنى الجنون أي أبك أم بهم إن ربك هو أعلم
بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين له وأعلم بمعنى عالم فلا
تطع المكذبين ودوا تمنوا لو مصدرية تدهن تلين لهم فيدهنون
يلينون لك وهو معطوف على تدهن وإن جعل جواب التمني المفهوم
من ودوا قدر قبله بعد الفاء هم ولا تطع كل حلاف كثير الحلف
بالباطل مهين حقير هماز عياب أي مغتاب مشاء بنميم ساع
بالكلام بين الناس على وجه الإفساد بينهم مناع للخير بخيل
عن الحقوق معتد ظالم أثيم آثم عتل غليظ جاف بعد ذلك زنيم دعي
في قريش وهو الوليد بن المغيرة ادعاه أبوه بعد ثماني عشرة سنة
قال ابن عباس لا نعلم أن الله وصف أحداً بما وصفه به من العيوب
فألحق به عاراً لا يفارقه أبداً وتعلق بزنيم الظرف قبله أن
كان ذا مال وبنين أي لأن وهو متعلق بما دل عليه إذا تتلى عليه
آياتنا القرآن قال هي أساطير الأولين أي كذب بها لإنعامنا عليه
وفي قراءة أأن بهمزتين مفتوحتين سنسمه على الخرطوم سنجعل له
على أنفه علامة يعير بها ما عاش فخطم أنفه بالسيف يوم بدر
إنا بلوناهم امتحنا أهل مكة بالقحط والجوع كما بلونا أصحاب
الجنة البستان إذ أقسموا ليصرمنها يقطعون ثمرتها مصبحين
وقت الصباح كي لا يشعر بهم المساكين فلا يعطونهم منها ما كان
أبوهم يتصدق به عليهم منها ولا يستثنون في يمينهم بمشيئة
الله تعالى والجملة مستأنفة أي وشأنهم ذلك فطاف عليها طائف
من ربك نار أحرقتها ليلاً وهم نائمون فأصبحت كالصريم كالليل
الشديد الظلمة أي سوداء فتنادوا مصبحين أن اغدوا على حرثكم
غلتكم تفسير للتنادي وأن مصدرية أي بأن أي إن كنتم صارمين

مريدين

مريدين القطع وجواب الشرط دل عليه ما قبله فانطلقوا
وهم يتخافتون يتسارون أن لا يدخلنها اليوم عليكم مسكين
تفسير لما قبله أو أن مصدرية أي بأن وغدوا على حرد منع للفقراء
قادرين عليه في ظنهم فلما رأوها سوداء محترقة قالوا إنا لضالون
عنها أي ليست هذه ثم قالوا لما علموها بل نحن محرومون ثمرتها بمنعنا
الفقراء منها قال أوسطهم خيرهم ألم أقل لكم لولا هلا تسبحون الله
تائبين قالوا سبحان ربنا إنا كنا ظالمين بمنع الفقراء حقهم
فأقبل بعضهم على بعض يتلاومون قالوا يا للتنبيه ويلنا
هلاكنا إنا كنا طاغين عسى ربنا أن يبدلنا بالتشديد والتخفيف
خيراً منها إنا إلى ربنا راغبون ليقبل توبتنا ويرد علينا خيراً
من جنتنا روي أنهم أبدلوا خيراً منها كذلك أي مثل العذاب
لهؤلاء العذاب لمن خالف أمرنا من كفار مكة وغيرهم ولعذاب
الآخرة أكبر لو كانوا يعلمون عذابها ما خالفوا أمرنا ونزل لما
قالوا إن بعثنا نعطى أفضل منكم إن للمتقين عند ربهم جنات
النعيم أفنجعل المسلمين كالمجرمين أي تابعين لهم في العطاء ما لكم
كيف تحكمون هذا الحكم الفاسد أم أي بل لكم كتاب منزل فيه
تدرسون أي تقرؤون إن لكم فيه لما تخيرون تختارون أم لكم
أيمان عهود علينا بالغة واثقة إلى يوم القيامة متعلق
معنى بعلينا وفي هذا الكلام معنى القسم أي أقسمنا لكم وجوابه
إن لكم لما تحكمون به لأنفسكم سلهم أيهم بذلك الحكم الذي يحكمون
به لأنفسهم من أنهم يعطون في الآخرة أفضل من المؤمنين زعيم
كفيل لهم أم لهم أي عندهم شركاء موافقون لهم في هذا القول يكفلون
لهم به فإن كان كذلك فليأتوا بشركائهم الكافلين لهم به إن كانوا
صادقين اذكر يوم يكشف عن ساق هو عبارة عن شدة الأمر
يوم القيامة للحساب والجزاء يقال كشفت الحرب عن ساق إذا
اشتد الأمر فيها ويدعون إلى السجود امتحاناً لإيمانهم فلا
يستطيعون تصير ظهورهم طبقاً واحداً خاشعة حال من ضمير يدعون

اي يدعون ذليلة ابصارهم لا يرفعونها ترهقهم تغشاهم ذلة
وقد كانوا يدعون في الدنيا الى السجود وهم سالمون فلا يأتون
به بان لا يصلوا فذرني دعني ومن يكذب بهذا الحديث القران
سنستدرجهم نأخذهم قليلا قليلا من حيث لا يعلمون وأملي
لهم امهلهم ان كيدي متين شديد لا يطاق ام تسألهم على تبليغ
الرسالة اجرا فهم من مغرم مما يعطونك مثقلون فلا يؤمنون
لذلك ام عندهم الغيب اي اللوح الذي فيه الغيب فهم يكتبون منه
ما يقولون فاصبر لحكم ربك فيهم بما يشاء ولا تكن كصاحب الحوت في
الضجر والعجلة وهو يونس عليه الصلاة والسلام اذ نادى دعا ربه
وهو مكظوم مملوء غما في بطن الحوت لولا ان تداركه ادركه نعمة
رحمة من ربه لنبذ من بطن الحوت بالعراء بالارض الفضاء وهو مذموم
لكنه رحم فنبذ غير مذموم فاجتباه ربه بالنبوة فجعله من
الصالحين الانبياء وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك بضم الياء وفتحها
بابصارهم اي ينظرون اليك نظرا شديدا يكاد ان يصرعك ويسقطك
عن مكانك لما سمعوا الذكر القران ويقولون حسدا انه لمجنون
بسبب القران الذي جاء به وما هو اي القران الا ذكر موعظة للعالمين
الانس والجن لا يحدث بسببه جنون

سورة الحاقة مكية احدى او ثنتان وخمسون اية

بسم الله الرحمن الرحيم الحاقة القيمة التي يحق فيها ما
انكر من البعث والحساب والجزاء او المظهرة لذلك ما الحاقة
تعظيم لشأنها وهما مبتدأ وخبر خبر الحاقة وما ادراك اعلمك
ما الحاقة زيادة تعظيم لشأنها فما الاولى مبتدأ وما بعدها
خبره وما الثانية وخبرها في محل المفعول الثاني لادرى كذبت
ثمود وعاد بالقارعة القيمة لانها تقرع القلوب باهوالها
فاما ثمود فاهلكوا بالطاغية بالصيحة المجاوزة الحد في الشدة
واما عاد فاهلكوا بريح صرصر شديدة الصوت عاتية قوية شديدة
على عاد مع قوتهم وشدتهم سخرها ارسلها بالقهر عليهم سبع ليال

وثمانية ايام اولها من صبح يوم الاربعاء لثمان بقين من شوال
وكانت في عجز الشتاء حسوما متتابعات شبهت بتتابع فعل
الحاسم في اعادة الكي على الداء كرة بعد اخرى حتى يحسم فترى القوم
فيها صرعى مطروحين هالكين كأنهم اعجاز اصول نخل خاوية
فارغة ساقطة فهل ترى لهم من باقية صفة نفس مقدرة او التاء
للمبالغة اي باق لا وجاء فرعون ومن قبله اتباعه وفي قراءة
بفتح القاف وسكون الباء اي من تقدمه من الامم الكافرة والمؤتفكات
اي اهلها وهي قرى قوم لوط بالخاطئة بالفعلات ذات الخطأ
فعصوا رسول ربهم اي لوطا وغيره فاخذهم اخذة رابية زائدة
في الشدة على غيرها انا لما طغى الماء علا فوق كل شيء من الجبال
وغيرها زمن الطوفان حملناكم اي اباءكم اذ انتم في اصلابهم في الجارية
السفينة التي عملها نوح ونجا هو ومن كان معه فيها وغرق الباقون
لنجعلها اي هذه الفعلة وهي انجاء المؤمنين واهلاك الكافرين
لكم تذكرة عظة وتعيها ولتحفظها اذن واعية حافظة لما تسمع فاذا
نفخ في الصور نفخة واحدة للفصل بين الخلائق وهي الثانية
وحملت رفعت الارض والجبال فدكتا دكة واحدة فيومئذ
وقعت الواقعة قامت القيمة وانشقت السماء فهي يومئذ
واهية ضعيفة والملك يعني الملائكة على ارجائها جوانب السماء
ويحمل عرش ربك فوقهم اي الملائكة المذكورين يومئذ ثمانية من
الملائكة او من صفوفهم يومئذ تعرضون للحساب لا تخفى بالياء
والتاء منكم خافية من السرائر فاما من اوتي كتابه بيمينه فيقول
خطابا لجماعته لما سر به هاؤم خذوا اقرءوا كتابيه تنازع
فيه هاؤم واقرءوا اني ظننت تيقنت اني ملاق حسابيه
فهو في عيشة راضية مرضية في جنة عالية قطوفها ثمارها دانية
قريبة يتناولها القائم والقاعد والمضطجع فيقال لهم كلوا
واشربوا هنيئا حالا اي متهنئين بما اسلفتم في الايام الخالية
الماضية في الدنيا واما من اوتي كتابه بشماله فيقول يا للتنبيه

ليتني لم أوت كتابيه ولم أدر ما حسابيه يا ليتها أي الموتة
في الدنيا كانت القاضية القاطعة لحياتي بأن لا أبعث ما أغنى
عني ماليه هلك عني سلطانيه قوتي وحجتي وهاء كتابيه وحسابيه
وماليه وسلطانيه للسكت تثبت وقفا ووصلا اتباعا
للمصحف الإمام والنقل ومنهم من حذفها وصلا خذوه خطاب
لخزنة جهنم فغلوه اجمعوا يديه إلى عنقه في الغل ثم الجحيم
النار المحرقة صلوه أدخلوه ثم في سلسلة ذرعها سبعون
ذراعا بذراع الملك فاسلكوه فيها بعد إدخاله النار ولم
تمنع الفاء من تعلق الفعل بالظرف المتقدم إنه كان لا يؤمن بالله
العظيم ولا يحض على طعام المسكين فليس له اليوم هاهنا حميم قريب
ينتفع به ولا طعام إلا من غسلين صديد أهل النار أو شجر فيها
لا يأكله إلا الخاطئون الكافرون فلا لا زائدة أقسم بما تبصرون
من المخلوقات وما لا تبصرون منها أي بكل مخلوق إنه أي القرآن
لقول رسول كريم أي قاله رسالة عن الله تعالى وما هو بقول
شاعر قليلا ما تؤمنون ولا بقول كاهن قليلا ما تذكرون
بالتاء والياء في الفعلين وما مزيدة مؤكدة والمعنى أنهم آمنوا
بأشياء يسيرة وتذكروها مما أتى به النبي صلى الله عليه وسلم
من الخير والصلة والعفاف فلم تغن عنهم شيئا بل هو تنزيل من
رب العالمين ولو تقول أي النبي علينا بعض الأقاويل بأن قال
عنا ما لم نقله لأخذنا لنلنا منه عقابا باليمين بالقوة
والقدرة ثم لقطعنا منه الوتين نياط القلب وهو عرق
متصل به إذا انقطع مات صاحبه فما منكم من أحد هو اسم ما
ومن زائدة لتأكيد النفي ومنكم حال من أحد عنه حاجزين
مانعين خبر ما وجمع لأن أحدا في سياق النفي بمعنى الجمع وضمير عنه
للنبي أي لا مانع لنا عنه من حيث العقاب وإنه أي القرآن
لتذكرة للمتقين وإنا لنعلم أن منكم أيها
الناس مكذبين بالقرآن ومصدقين وإنه أي القرآن لحسرة على الكافرين

إذا رأوا ثواب المصدقين وعقاب المكذبين به وإنه أي القرآن
لحق اليقين أي اليقين حق اليقين فسبح نزه باسم زائدة ربك
العظيم

سورة المعارج [illegible] أربع [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم سأل سائل دعا داع
بعذاب واقع للكافرين ليس له دافع هو النضر بن الحارث
قال اللهم إن كان هذا هو الحق الآية من الله متصل بواقع
ذي المعارج مصاعد الملائكة وهي السماوات تعرج بالتاء والياء
الملائكة والروح جبريل إليه إلى مهبط أمره من السماء في يوم
متعلق بمحذوف أي يقع العذاب بهم في يوم القيامة كان مقداره
خمسين ألف سنة بالنسبة إلى الكافر لما يلقى فيه من الشدائد
وأما المؤمن فيكون أخف عليه من صلاة مكتوبة يصليها في الدنيا
كما جاء في الحديث فاصبر هذا قبل أن يؤمر بالقتال صبرا جميلا
أي لا جزع فيه إنهم يرونه أي العذاب بعيدا غير واقع ونراه قريبا
واقعا لا محالة يوم تكون السماء متعلق بمحذوف أي يقع كالمهل
كذائب الفضة وتكون الجبال كالعهن كالصوف في الخفة والطير
بالريح ولا يسأل حميم حميما قريب قريبه لاشتغال كل بحاله
يبصرونهم أي يبصر الأحماء بعضهم بعضا ويتعارفون ولا يتكلمون
والجملة مستأنفة يود المجرم يتمنى الكافر لو بمعنى أن يفتدي من عذاب
يومئذ بكسر الميم وفتحها ببنيه وصاحبته زوجته وأخيه وفصيلته
عشيرته لفصله منها التي تؤويه تضمه ومن في الأرض جميعا
ثم ينجيه ذلك الافتداء عطف على يفتدي كلا ردع لما يوده إنها
أي النار لظى اسم لجهنم لأنها تتلظى أي تتلهب على الكفار نزاعة
للشوى جمع شواة وهي جلدة الرأس تدعو من أدبر وتولى عن الإيمان
بأن تقول إلي إلي وجمع المال فأوعى أمسكه في وعائه ولم يؤد حق
الله منه إن الإنسان خلق هلوعا حال مقدرة وتفسيره إذا
مسه الشر جزوعا وقت مس الشر وإذا مسه الخير منوعا وقت مس الخير

ع أي ما لي من المال والتبع وما النفي والمفعول محذوف أي شيئا أو استفهام إنكار مفعول لأغنى ق

يتعلق بمنوعا لا اشتغل عنه

الى المال الحق لله عنه الا المصلين اي المؤمنين الذين هم على
صلاتهم دائمون مواظبون والذين في اموالهم حق معلوم هو الزكاة
للسائل والمحروم المتعفف عن السؤال فيحرم والذين يصدقون
بيوم الدين الجزاء والذين هم من عذاب ربهم مشفقون خائفون
ان عذاب ربهم غير مأمون نزوله والذين هم لفروجهم حافظون
الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم من الاماء فانهم غير ملومين
فمن ابتغى وراء ذلك فاولئك هم العادون المتجاوزون الحلال
الى الحرام والذين هم لاماناتهم وفي قراءة بالافراد ما اؤتمنوا عليه
من امر الدين والدنيا وعهدهم المأخوذ عليهم في ذلك راعون
حافظون والذين هم بشهاداتهم وفي قراءة بالجمع قائمون يقيمونها
ولا يكتمونها والذين هم على صلاتهم يحافظون بادائها في اوقاتها
اولئك في جنات مكرمون فمال الذين كفروا قبلك نحوك مهطعين
حال اي مديمي النظر عن اليمين وعن الشمال منك عزين حال ايضا
اي جماعات حلقا حلقا يقولون استهزاء بالمؤمنين لئن دخل
هؤلاء الجنة لندخلنها قبلهم قال تعالى ايطمع كل امرئ منهم ان
يدخل جنة نعيم كلا ردع لهم انا خلقناهم كغيرهم مما يعلمون
من نطف فلا يطمع بذلك في الجنة وانما يطمع فيها بالتقوى فلا
لا زائدة اقسم برب المشارق والمغارب للشمس والقمر وسائر
الكواكب انا لقادرون على ان نبدل نأتي بدلهم خيرا منهم
وما نحن بمسبوقين بعاجزين عن ذلك فذرهم اتركهم يخوضوا في
باطلهم ويلعبوا في دنياهم حتى يلاقوا يلقوا يومهم الذي يوعدون
فيه العذاب يوم يخرجون من الاجداث القبور سراعا الى المحشر
كأنهم الى نصب وفي قراءة بضم الحرفين شيء منصوب كعلم او راية
يوفضون يسرعون خاشعة ذليلة ابصارهم ترهقهم تغشاهم ذلة
ذلك اليوم الذي كانوا يوعدون ذلك مبتدأ وما بعده الخبر
ومعناه يوم القيامة

سورة نوح عليه الصلاة والسلام

ثمان او تسع وعشرون آية مكية

بسم الله

ينبغي اعتراض يدل على انه لا احد ان يأمن من عذاب الله

سم ورعاية بقية شروطها واركانها وفي تكرير ذكر الصلاة ووصفهم بها اولا واخرا باعتبارين اعني المداومة والمحافظة دلالة على فضلها على غيرها ق

قوله نأتي بدلهم بان نهلكهم ونأتي بخلق امثل منهم ق قوله اتركهم امر تهديد ووعيد

سم اي مسرعين جمع سريع

في ... الشامي وحفص

بسم الله الرحمن الرحيم انا ارسلنا نوحا الى قومه ان انذر
اي بانذار قومك من قبل ان يأتيهم عذاب اليم مؤلم في الدنيا والآخرة
قال يا قوم اني لكم نذير مبين بين الانذار ان اي بان اقول لكم
اعبدوا الله واتقوه واطيعون يغفر لكم من ذنوبكم من زائدة
ويؤخركم بلا عذاب الى اجل مسمى اجل الموت ان اجل الله بعذابكم ان
لم تؤمنوا اذا جاء لا يؤخر لو كنتم تعلمون ذلك لآمنتم قال
رب اني دعوت قومي ليلا ونهارا اي دائما متصلا فلم يزدهم
دعاءي الا فرارا عن الايمان واني كلما دعوتهم لتغفر لهم جعلوا
اصابعهم في آذانهم لئلا يسمعوا كلامي واستغشوا ثيابهم
غطوا رؤوسهم بها لئلا ينظروني واصروا على كفرهم و
استكبروا تكبروا عن الايمان استكبارا ثم اني دعوتهم جهارا اي باعلا
صوتي ثم اني اعلنت لهم صوتي واسررت لهم الكلام اسرارا
فقلت استغفروا ربكم من الشرك انه كان غفارا يرسل السماء المطر
وكانوا قد منعوه عليكم مدرارا كثير الدرور ويمددكم باموال
وبنين ويجعل لكم جنات بساتين ويجعل لكم انهارا جارية
ما لكم لا ترجون لله وقارا اي تأملون وقار الله اياكم
بان تؤمنوا وقد خلقكم اطوارا جمع طور وهو الحال فطورا نطفة
وطورا علقة الى تمام خلق الانسان والنظر في خلقه يوجب
الايمان بخالقه الم تروا تنظروا كيف خلق الله سبع سموات
طباقا بعضها فوق بعض وجعل القمر فيهن اي في مجموعهن
الصادق بالسماء الدنيا نورا وجعل الشمس سراجا مصباحا
مضيئا وهو اقوى من نور القمر والله انبتكم خلقكم من الارض
اذ خلق اباكم آدم منها نباتا ثم يعيدكم فيها مقبورين
ويخرجكم للبعث اخراجا والله جعل لكم الارض بساطا مبسوطة
لتسلكوا منها سبلا طرقا فجاجا واسعة قال نوح رب انهم عصوني
واتبعوا اي السفلة والفقراء من لم يزده ماله وولده
وهم الرؤساء المنعم عليهم بذلك وولده بضم الواو وسكون اللام

المغترين اي البطرين باموالهم واولادهم بحيث صار ذلك سببا لزيادة خسارهم في الآخرة ق

وبفتحها والاول قيل جمع ولد بفتحهما كخشب وخشب وقيل
بمعناه كبخل وبخل الا خسارا طغيانا وكفرا ومكروا اى
الروسا مكرا كبارا عظيما جدا بان كذبوا نوحا وآذوه
ومن اتبعه وقالوا اى الروسا لا تذرن آلهتكم ولا تذرن
ودا بضم الواو وفتحها ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا
هي اسما اصنامهم وقد اضلوا بها كثيرا من الناس بان امروهم
بعبادتها ولا تزد الظالمين الا ضلالا عطف على قد اضلوا
دعا عليهم لما اوحي اليه انه لن يومن من قومك الا من قد آمن مما
ما صلة خطاياهم وفي قراة خطيئاتهم بالهمز اغرقوا بالطوفان
فادخلوا نارا عوقبوا بها عقب الاغراق تحت الما فلم يجدوا لهم
من دون الله اي غيره انصارا يمنعون عنهم العذاب وقال نوح
رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا اي نازل دار والمعنى
احدا انك ان تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا الا فاجرا
كفارا من يفجر ويكفر قال ذلك لما تقدم من الايحا اليه رب اغفر
لي ولوالدي وكانا مومنين ولمن دخل بيتي منزلي او مسجدي
مومنا وللمومنين والمومنات الى يوم القيمة ولا تزد الظالمين
الا تبارا هلاكا فاهلكوا

سورة الجن ثمان وعشرون آية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

قل يا محمد للناس اوحي الي اي اخبرت بالوحي من الله انه
الضمير للشان استمع لقراتي نفر من الجن جن نصيبين وذلك
في صلاة الصبح ببطن نخلة موضع بين مكة والطائف وهم
الذين ذكروا في قوله تعالى واذ صرفنا اليك نفرا من الجن الاية
فقالوا لقومهم انا سمعنا قرانا عجبا يتعجب منه في فصاحته
وغزارة معانيه وغير ذلك يهدي الى الرشد الايمان والصواب
فآمنا به ولن نشرك بعد اليوم بربنا احدا وانه الضمير للشان
فيه وفي الموضعين بعده تعالى جد ربنا تنزه جلاله وعظمته
عما نسب اليه ما اتخذ صاحبة زوجة ولا ولدا وان كان يقول

سفيهنا

سفيهنا جاهلنا على الله شططا غلوا في الكذب بوصفه
بالصاحبة والولد وانا ظننا ان مخففة اي انه لن تقول
الانس والجن على الله كذبا بوصفه بذلك حتى تبينا كذبهم
بذلك قال تعالى وانه كان رجال من الانس يعوذون يستعيذون
برجال من الجن حين ينزلون في سفرهم بمخوف فيقول كل رجل اعوذ
بسيد هذا المكان من شر سفهائه فزادوهم بعوذهم بهم رهقا
طغيانا فقالوا سدنا الجن والانس وانهم اي الجن ظنوا كما ظننتم
يا انس ان مخففة اي انه لن يبعث الله احدا بعد موته
قال الجن وانا لمسنا السما رمنا استراق السمع فوجدناها
ملئت حرسا من الملائكة شديدا وشهبا نجوما محرقة وذلك
لما بعث النبي صلى الله عليه وسلم وانا كنا اي قبل مبعثه نقعد
منها مقاعد للسمع اي نستمع فمن يستمع الآن يجد له شهابا رصدا اي
ارصد له ليرمى به وانا لا ندري اشر اريد بعد استراق السمع
بمن في الارض ام اراد بهم ربهم رشدا خيرا وانا منا الصالحون
بعد استماع القران ومنا دون ذلك اي قوم غير صالحين
كنا طرائق قددا فرقا مختلفين مسلمين وكافرين وانا ظننا
ان مخففة اي انه لن نعجز الله في الارض ولن نعجزه هربا اي
لا نفوته كائنين في الارض او هاربين منها الى السما وانا لما
سمعنا الهدى القران آمنا به فمن يومن بربه فلا يخاف بتقدير
هو بعد الفا بخسا نقصا من حسناته ولا رهقا ظلما
بالزيادة في سيئاته وانا منا المسلمون ومنا القاسطون
الجائرون بكفرهم فمن اسلم فاولئك تحروا رشدا قصدوا هداية
واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا وقودا وانا وانهم وانه
في اثني عشر موضعا هي وانه تعالى وانا منا المسلمون وما بينهما
بكسر الهمزة استئنافا وبفتحها بما يوجه به قال تعالى في كفار
مكة وان مخففة من الثقيلة واسمها محذوف اي وانهم
وهو معطوف على انه استمع لو استقاموا على الطريقة اي طريقة

الاسلام لاسقيناهم ماء غدقا كثيرا من السماء وذلك بعد ما
رفع المطر عنهم سبع سنين لنفتنهم فيه لنختبرهم فيعلم
كيف شكرهم علم ظهور ومن يعرض عن ذكر ربه القرآن نسلكه
بالنون والياء ندخله عذابا صعدا شاقا وان المساجد
مواضع الصلاة لله فلا تدعوا فيها مع الله احدا بان تشركوا
كما كانت اليهود والنصارى اذا دخلوا كنائسهم وبيعهم
اشركوا وانه بالفتح والكسر استئنافا والضمير للشأن لما
قام عبد الله محمد النبي صلى الله عليه وسلم يدعوه يعبده ببطن
نخلة كادوا اي الجن المستمعون لقراءته يكونون عليه لبدا
بكسر اللام وضمها جمع لبدة كاللبد في ركوب بعضهم بعضا
ازدحاما حرصا على استماع القرآن قال مجيبا للكفار في
قولهم ارجع عما انت فيه وفي قراءة قل انما ادعو ربي الها
ولا اشرك به احدا قل اني لا املك لكم ضرا غيا ولا رشدا
خيرا قل اني لن يجيرني من الله من عذابه ان عصيته احد ولن
اجد من دونه اي غيره ملتحدا ملتجأ الا بلاغا استثناء من
مفعول املك اي لا املك لكم الا البلاغ اليكم من الله اي عنه ورسالاته
عطف على بلاغا وما بين المستثنى منه والاستثناء اعتراض
لتأكيد نفي الاستطاعة ومن يعص الله ورسوله في التوحيد
فلم يؤمن فان له نار جهنم خالدين حال من ضمير من في له رعاية لمعناها
وهي حال مقدرة والمعنى يدخلونها مقدرا خلودهم فيها ابدا
حتى اذا ابتدائية فيها معنى الغاية لمقدر قبلها
اي لا يزالون على كفرهم الى ان رأوا ما يوعدون من العذاب
فسيعلمون عند حلوله بهم يوم بدر او يوم القيمة من اضعف
ناصرا واقل عددا اعوانا اهم ام المؤمنون على القول الاول
او انا ام هم على الثاني فقال بعضهم متى هذا الوعد فنزل
قل ان اي ما ادري اقريب ما توعدون من العذاب ام يجعل له
ربي امدا غاية واجلا لا يعلمه الا هو عالم الغيب ما غاب عن العباد

خلا

فلا يظهر يطلع على غيبه احدا من الناس الا من ارتضى من رسول
فانه مع اطلاعه على ما يشاء منه معجزة له يسلك يجعل
ويسير من بين يديه اي الرسول ومن خلفه رصدا
ملائكة يحفظونه حتى يبلغه في جملة الوحي ليعلم الله علم
ظهور ان مخففة من الثقيلة اي انه قد ابلغوا اي الرسل
رسالات ربهم روعي بجمع الضمير معنى من واحاط بما لديهم
عطف على مقدر اي فعلم ذلك واحصى كل شيء عددا تمييز وهو محول
عن المفعول والاصل احصى عدد كل شيء

سورة المزمل

مكية او الا قوله ان ربك يعلم الى اخرها فمدني تسع عشرة
او عشرون آية بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها المزمل
النبي واصله المتزمل ادغمت التاء في الزاي اي المتلفف بثيابه
حين مجيء الوحي له خوفا منه لهيبته قم الليل صل الا قليلا نصفه
بدل من قليلا وقلته بالنظر الى الكل او انقص منه من النصف
قليلا الى الثلث او زد عليه الى الثلثين واو للتخيير ورتل القرآن
تثبت في تلاوته ترتيلا انا سنلقي عليك قولا قرآنا ثقيلا مهيبا
او شديدا لما فيه من التكاليف ان ناشئة الليل القيام بعد النوم
هي اشد وطأ موافقة السمع للقلب على تفهم القرآن واقوم قيلا
ابين قولا ان لك في النهار سبحا طويلا تصرفا في اشغالك لا تفرغ
فيه لتلاوة القرآن واذكر اسم ربك اي قل بسم الله الرحمن الرحيم
في ابتداء قراءتك وتبتل انقطع اليه في العبادة تبتيلا مصدر
تبتل جيء به رعاية للفواصل وهو ملزوم التبتل هو رب المشرق
والمغرب لا اله الا هو فاتخذه وكيلا موكولا له امورك واصبر
على ما يقولون اي كفار مكة من اذاهم واهجرهم هجرا جميلا لا جزع فيه
وهذا قبل الامر بقتالهم وذرني اتركني والمكذبين عطف على
المفعول او مفعول معه والمعنى انا كافيكهم وهم صناديد قريش
اولي النعمة التنعم ومهلهم قليلا من الزمن فقتلوا بعد يسير
ببدر ان لدينا انكالا قيودا ثقالا جمع نكل بكسر النون وجحيما

نار محرقة وطعاما ذا غصة يغص به في الحلق وهو الزقوم
او الضريع او الغسلين او شوك من نار لا يخرج ولا ينزل
وعذابا اليما مولما زيادة على ما ذكر لمن كذب النبي يوم ترجف
تزلزل الارض والجبال وكانت الجبال كثيبا رملا مجتمعا مهيلا
سائلا بعد اجتماعه وهو من هال يهيل واصله مهيول استثقلت
الضمة على اليا فنقلت الى الهاء وحذفت الواو ثاني الساكنين
لزيادتها وقلبت الضمة كسرة لمجانسة اليا انا ارسلنا اليكم
يا اهل مكة رسولا هو محمد صلى الله عليه وسلم شاهدا عليكم
يوم القيمة بما يصدر منكم من العصيان كما ارسلنا الى فرعون
رسولا هو موسى عليه الصلاة والسلام فعصى فرعون الرسول
فاخذناه اخذا وبيلا شديدا فكيف تتقون ان كفرتم في الدنيا
يوما مفعول تتقون اي عذابه اي باي حصن تتحصنون من عذاب
يوم القيمة يجعل الولدان شيبا جمع اشيب لشدة هوله وهو
يوم القيمة والاصل في شين شيبا الضم وكسرت لمجانسة اليا
ويقال في اليوم الشديد يوم يشيب نواصي الاطفال وهو مجاز
ويجوز ان يكون المراد في الاية الحقيقة السما منفطر ذات انفطار
اي انشقاق به بذلك اليوم لشدته كان وعده تعالى بمجي ذلك
اليوم مفعولا اي هو كائن لا محالة ان هذه الايات المخوفة تذكرة
عظة للخلق فمن شا اتخذ الى ربه سبيلا طريقا بالايمان والطاعة
ان ربك يعلم انك تقوم ادنى اقل من ثلثي الليل ونصفه وثلثه
بالجر عطف على ثلثي وبالنصب عطف على ادنى وقيامه كذلك
نحو ما امر به اول السورة وطائفة من الذين معك عطف على ضمير
تقوم وجاز من غير تاكيد للفصل وقيام طائفة من اصحابه كذلك
للتاسي ومنهم من كان لا يدري كم يصلي من الليل وكم بقي منه فكان
يقوم الليل كله احتياطا فقاموا حتى انتفخت اقدامهم سنة او اكثر
فخفف عنهم قال تعالى والله يقدر يحصي الليل والنهار علم ان مخففة
من الثقيلة واسمها محذوف اي انه لن تحصوه اي الليل لتقوموا

فيما يجب القيام فيه الا بقيام جميعه وذلك يشق عليكم فتاب
عليكم رجع بكم الى التخفيف فاقروا ما تيسر من القران في الصلاة
بان تصلوا ما تيسر علم ان مخففة من الثقيلة اي انه سيكون
منكم مرضى وآخرون يضربون في الارض يسافرون يبتغون من
فضل الله يطلبون من رزقه بالتجارة وغيرها وآخرون يقاتلون
في سبيل الله وكل من الفرق الثلاث يشق عليهم ما ذكر في قيام
الليل فاقروا ما تيسر منه كما تقدم واقيموا الصلاة المفروضة
واتوا الزكاة واقرضوا الله بان تنفقوا ما سوى المفروض من
المال في سبيل الخير قرضا حسنا عن طيب قلب وما تقدموا لانفسكم
من خير تجدوه عند الله هو خيرا مما خلفتم وهو فصل
وما بعده وان لم يكن معرفة يشبهها لامتناعه من التعريف
واعظم اجرا واستغفروا الله ان الله غفور رحيم للمؤمنين

سورة المدثر مكية خمس وخمسون آية

بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها المدثر النبي واصله المتدثر ادغمت
التا في الدال اي المتلفف بثيابه عند نزول الوحي عليه قم
فانذر خوف اهل مكة النار ان لم يومنوا وربك فكبر عظم عن
اشراك المشركين وثيابك فطهر عن النجاسة او قصرها خلاف
جر العرب ثيابهم خيلاء فربما اصابتها نجاسة والرجز فسره
النبي بالاوثان فاهجر اي دم على هجره ولا تمنن تستكثر بالرفع
حالا اي لا تعط شيا لتطلب اكثر منه وهذا خاص به صلى الله عليه
وسلم لانه مامور باجمل الاخلاق واشرف الاداب ولربك فاصبر
على الاوامر والنواهي فاذا نقر في الناقور نفخ في الصور وهو القرن
النفخة الثانية فذلك اي وقت النقر يومئذ بدل مما قبله المبتدا
وبني لاضافته الى غير متمكن وخبر المبتدا يوم عسير والعامل في اذا
ما دلت عليه الجملة اي اشتد الامر على الكافرين غير يسير فيه دلالة
على انه يسير على المؤمنين اي في عسره ذرني اتركني ومن خلقت عطف
على المفعول او مفعول معه وحيدا حال من ضميره المحذوف من خلقت

اي نفردا بلا اهل ولا مال وهو الوليد بن المغيرة وجعلت له مالا
ممدودا واسعا متصلا من الزروع والضروع والتجارة وبنين
عشرة او اكثر شهودا يشهدون المحافل وتسمع شهاداتهم
ومهدت بسطت له في العيش والعمر والولد تمهيدا ثم يطمع ان ازيد
كلا لا ازيد على ذلك انه كان لاياتنا اي القران عنيدا معاندا
سارهقه اكلفه صعودا مشقة من العذاب او جبلا من نار
يصعد فيه ثم يهوي ابدا انه فكر فيما يقول في القران الذي سمعه
من النبي صلى الله عليه وسلم وقدر في نفسه ذلك فقتل لعن وعذب
كيف قدر على اي حال كان تقديره ثم قتل كيف قدر ثم نظر في وجوه
قومه او فيما يقدح به ثم عبس قبض وجهه وكلحه ضيقا بما يقول
وبسر زاد في القبض والكلوح ثم ادبر عن الايمان واستكبر تكبر
عن اتباع النبي صلى الله عليه وسلم فقال فيما جاء به ان ما هذا الا سحر
يوثر ينقل عن السحرة ان ما هذا الا قول البشر كما قالوا انما يعلمه
بشر ساصليه ادخله سقر جهنم وما ادراك ما سقر تعظيم لشانها
لا تبقي ولا تذر شيئا من لحم ولا عصب الا اهلكته ثم يعود كما كان
لواحة للبشر محرقة لظاهر الجلد عليها تسعة عشر ملكا خزنتها قال
بعض الكفار وكان قويا شديد الباس انا اكفيكم سبعة عشر
واكفوني انتم اثنين قال تعالى وما جعلنا اصحاب النار الا ملائكة
اي فلا يطاقون كما يتوهمون وما جعلنا عدتهم ذلك الا فتنة ضلالا
للذين كفروا بان يقولوا لم كانوا تسعة عشر ليستيقن الذين
اوتوا الكتاب اي اليهود صدق النبي في كونهم تسعة عشر الموافق
لما في كتابهم ويزداد الذين امنوا من اهل الكتاب ايمانا تصديقا لموافقة
ما اتى به النبي لما في كتابهم ولا يرتاب الذين اوتوا الكتاب والمؤمنون
من غيرهم في عدد الملائكة ماذا اراد الله بهذا العدد مثلا سموه
لغرابته بذلك واعرب حالا كذلك اي مثل اضلال منكر هذا
العدد وهدى مصدقه يضل الله من يشاء ويهدي من يشاء وما يعلم
جنود ربك اي الملائكة في قوتهم واعوانهم الا هو وما هي اي سقر

الا ذكرى للبشر كلا استفتاح بمعنى الا والقمر والليل اذ بفتح
الذال دبر جاء بعد النهار وفي قراءة اذا ادبر بسكون الذال
بعدها همزة اي مضى والصبح اذا اسفر ظهر انها اي سقر لاحدى الكبر
البلايا العظام نذيرا حال من احدى وذكر لانها بمعنى العذاب
للبشر لمن شاء منكم بدل من البشر ان يتقدم الى الخير او الجنة
بالايمان او يتاخر الى الشر او النار بالكفر كل نفس بما كسبت
رهينة مرهونة ماخوذة بعملها في النار الا اصحاب اليمين
وهم المؤمنون فناجون منها كائنون في جنات يتساءلون بينهم
عن المجرمين وحالهم ويقولون لهم بعد اخراج الموحدين من النار
ما سلككم ادخلكم في سقر قالوا لم نك من المصلين ولم نك
نطعم المسكين وكنا نخوض في الباطل مع الخائضين وكنا نكذب بيوم
الدين البعث والجزاء حتى اتانا اليقين الموت فما تنفعهم شفاعة
الشافعين من الملائكة والانبياء والصالحين والمعنى لا شفاعة
لهم فما لهم مبتدا وخبره متعلق بمحذوف انتقل ضميره اليه عن التذكرة
معرضين حال من الضمير والمعنى اي شيء حصل لهم في اعراضهم عن الاتعاظ
كانهم حمر مستنفرة وحشية فرت من قسورة اسد اي هربت منه
اشد الهرب بل يريد كل امرئ منهم ان يؤتى صحفا منشرة اي
من الله تعالى باتباع النبي كما قالوا لن نؤمن لك حتى تنزل علينا كتابا
نقرؤه كلا ردع عما ارادوه بل لا يخافون الاخرة اي عذابها
كلا استفتاح انه اي القران تذكرة عظة فمن شاء ذكره قراه
فاتعظ به وما يذكرون بالياء والتاء الا ان يشاء الله هو اهل
التقوى بان يتقى واهل المغفرة بان يغفر لمن اتقاه

سورة القيمة مكية اربعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم لا زائدة في الموضعين اقسم
بيوم القيمة ولا اقسم بالنفس اللوامة التي تلوم نفسها وان اجتهدت
في الاحسان وجواب القسم محذوف اي لتبعثن دل
عليه ايحسب الانسان اي الكافر ان لن نجمع عظامه للبعث

حال من فاعل الفعل المقدر بعد بلى ق

بلى نجمعها قادرين على ان نسوى بنانه وهو الاصابع اى نعيد عظامها كما كانت مع صغرها فكيف بالكبيرة بل يريد الانسان ليفجر اللام زائدة ونصبه بان مقدرة اى ان يكذب امامه اى يوم القيمة دل عليه يسال ايان متى يوم القيمة سوال استهزاء وتكذيب فاذا برق البصر بكسر الرا وفتحها دهش وتحير لما راى مما كان يكذب به وخسف القمر اظلم وذهب ضوءه وجمع الشمس والقمر فطلعا من المغرب او ذهب ضوءهما وذلك فى يوم القيمة يقول الانسان يومئذ اين المفر الفرار كلا ردع عن طلب الفرار لا وزر لا ملجا يتحصن به الى ربك يومئذ المستقر مستقر الخلائق فيحاسبوا ويجازون ينبا الانسان يومئذ بما قدم واخر باول عمله واخره بل الانسان على نفسه بصيرة شاهد تنطق جوارحه بعمله والها للمبالغة فلا بد من جزايه ولو القى معاذيره جمع معذرة على غير قياس اى لو جاء بكل معذرة ما قبلت منه قال تعالى لنبيه لا تحرك به بالقران قبل فراغ جبريل منه لسانك لتعجل به خوف ان ينفلت منك ان علينا جمعه فى صدرك وقرانه قراتك اياه اى جريانه على لسانك فاذا قراناه عليك بقراة جبريل فاتبع قرانه استمع قراته فكان صلى الله عليه وسلم يستمع ثم يقراه ثم ان علينا بيانه بالتفهيم لك والمناسبة بين هذه الاية وما قبلها ان تلك تضمنت الاعراض عن ايات الله وهذه تضمنت المبادرة اليها بحفظها كلا استفتاح بمعنى الا بل تحبون العاجلة الدنيا بالياء والتاء فى الفعلين وتذرون الاخرة فلا تعملون لها وجوه يومئذ اى فى يوم القيمة ناضرة حسنة مضيئة الى ربها ناظرة ووجوه يومئذ باسرة كالحة شديدة العبوس تظن توقن ان يفعل بها فاقرة داهية عظيمة تكسر فقار الظهر كلا بمعنى الا اذا بلغت النفس التراقى عظام الحلق وقيل قال من حوله من راق يرقيه ليشفى وظن ايقن من بلغت نفسه ذلك انه الفراق فراق الدنيا والتفت الساق بالساق اى احدى ساقيه بالاخرى

عند الموت او التفت شدة فراق الدنيا بشدة اقبال الاخرة الى ربك يومئذ المساق اى السوق وهذا يدل على العامل فى اذا المعنى اذا بلغت النفس الحلقوم تساق الى حكم ربها فلا صدق الانسان ولا صلى اى لم يصدق ولم يصل ولكن كذب بالقران وتولى عن الايمان ثم ذهب الى اهله يتمطى يتبختر فى مشيته اعجابا اولى لك فيه التفات عن الغيبة والكلمة اسم فعل اى وليك ما تكره فاولى اى فهو اولى بك من غيرك ثم اولى لك فاولى تاكيد ايحسب يظن الانسان ان يترك سدى هملا لا يكلف بالشرائع اى لا يحسب ذلك الم يك اى كان نطفة من منى يمنى بالتا والياء تصب فى الرحم ثم كان المنى علقة فخلق الله منها الانسان فسوى عدل اعضاءه فجعل منه من المنى الذى صار علقة اى قطعة دم ثم مضغة اى قطعة لحم الزوجين النوعين الذكر والانثى يجتمعان تارة وينفرد كل منهما عن الاخر تارة اليس ذلك الفعال لهذه الاشيا بقادر على ان يحيى الموتى قال صلى الله عليه وسلم بلى

سورة الانسان مكية او مدنية

احدى وثلاثون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

هل قد اتى على الانسان ادم حين من الدهر اربعون سنة لم يكن فيه شيئا مذكورا كان فيه مصورا من طين لا يذكر والمراد بالانسان الجنس وبالحين مدة الحمل انا خلقنا الانسان الجنس من نطفة امشاج اخلاط اى من ماء الرجل وماء المراة المختلطين الممتزجين نبتليه نختبره بالتكليف والجملة مستانفة او حال مقدرة اى مريدين ابتلاءه حين تاهله فجعلناه بسبب ذلك سميعا بصيرا انا هديناه السبيل بينا له طريق الهدى ببعث الرسل اما شاكرا اى مومنا واما كفورا حالان من المفعول اى بيناه له فى حال شكره او كفره المقدرة واما للتفصيل للاحوال انا اعتدنا هيانا للكافرين سلاسل يسحبون بها فى النار واغلالا فى اعناقهم تشد فيها السلاسل وسعيرا نارا مسعرة اى مهيجة يعذبون بها ان الابرار

عـ او استبعاد

عـ المذكور خارج الانسان نزلت فى ابى جهل ق

قرا نافع والكسائى وابو بكر وهشام سلاسلا بالتنوين ق

جمع بر او بار وهم المطيعون يشربون من كاس هو اناء شرب فيه
الخمر وهي فيه والمراد من خمر تسمية للحال باسم المحل ومن
للتبعيض كان مزاجها ما تمزج به كافورا عينا بدل من كافورا
اعنا الجنة يشرب بها منها عباد الله اولياوه يفجرونها تفجيرا
يقودونها حيث شاوا من منازلهم يوفون بالنذر في طاعة
الله ويخافون يوما كان شره مستطيرا منتشرا ويطعمون
الطعام على حبه وشهوتهم له مسكينا فقيرا ويتيما لا اب له
واسيرا يعني المحبوس بحق انما نطعمكم لوجه الله لطلب ثواب الاخرة
منكم جزاء ولا شكورا شكرا فيه على الاطعام وهل تكلموا بذلك او علمه
الله منهم فاثنى عليهم به قولان انا نخاف من ربنا يوما عبوسا
تكلح الوجوه فيه اي كريه المنظر لشدته قمطريرا شديدا في ذلك
فوقاهم الله ذلك اليوم ولقاهم اعطاهم نضرة حسنا واضاءة
في وجوههم وسرورا وجزاهم بما صبروا بصبرهم عن المعصية
جنة ادخلوها وحريرا البسوه متكئين حال من مرفوع ادخلوها
المقدر فيها على الارائك السرر في الحجال لا يرون لا يجدون
فيها شمسا ولا زمهريرا اي لا حرا ولا بردا وقيل الزمهرير القمر
فهي مضيئة من غير شمس ولا قمر ودانية قريبة عطف على محل لا يرون
اي غير رائين عليهم منهم ظلالها شجرها وذللت قطوفها تذليلا
ادنيت ثمارها فينالها القائم والقاعد والمضطجع ويطاف
عليهم فيها بانية من فضة واكواب اقداح لا عرى كانت قواريرا
قوارير من فضة اي انها من فضة يرى باطنها من ظاهرها كالزجاج
قدروها اي الطائفون تقديرا على قدر ري الشاربين
من غير زيادة ولا نقص وذلك الذ الشراب ويسقون فيها كاسا
اي خمرا كان مزاجها ما تمزج به زنجبيلا عينا بدل من زنجبيلا
فيها تسمى سلسبيلا يعني ان ماءها كالزنجبيل الذي تستلذ به
العرب سهل المساغ في الحلق ويطوف عليهم ولدان مخلدون
بصفة الولدان لا يشيبون اذا رايتهم حسبتهم لحسنهم وانتشارهم

في الخدمة لؤلؤا منثورا من سلكه او من صدفه وهو احسن منه
في غيره واذا رايت ثم اي وجدت الرؤية منك في الجنة
رايت جواب اذا نعيما لا يوصف وملكا كبيرا واسعا لا غاية له
عاليهم فوقهم فنصبه على الظرفية وهو خبر المبتدا بعده وفي
قراة بسكون الياء مبتدا وما بعده خبره والضمير المتصل به
للمطوف عليهم ثياب سندس حرير خضر بالرفع واستبرق بالجر
ما غلظ من الديباج فهو البطائن والسندس الظهائر وفي قراة عكس
ما ذكر فيهما وفي اخرى برفعهما وفي اخرى بجرهما وحلوا اساور من فضة
وفي موضع اخر من ذهب للايذان بانهم يحلون من النوعين معا
ومفرقا وسقاهم ربهم شرابا طهورا مبالغة في طهارته ونظافته
بخلاف خمر الدنيا ان هذا النعيم كان لكم جزاء وكان سعيكم مشكورا
انا نحن تاكيد لاسم ان او فصل نزلنا عليك القران تنزيلا خبر
ان اي فصلناه ولم ننزله جملة واحدة فاصبر لحكم ربك عليك
بتبليغ رسالته ولا تطع منهم اي الكفار اثما او كفورا اي
عتبة بن ربيعة والوليد بن المغيرة قالا للنبي ارجع عن هذا
الامر ويجوز ان يراد كل اثم وكافر اي لا تطع احدهما ايا كان فيما
دعاك اليه من اثم او كفر واذكر اسم ربك في الصلاة بكرة
واصيلا يعني الفجر والظهر والعصر ومن الليل فاسجد له يعني
المغرب والعشاء وسبحه ليلا طويلا صل التطوع فيه كما تقدم
من ثلثيه او نصفه او ثلثه ان هؤلاء يحبون العاجلة الدنيا
ويذرون وراءهم يوما ثقيلا شديدا اي يوم القيامة لا يعملون له
نحن خلقناهم وشددنا قوينا اسرهم اعضاءهم ومفاصلهم واذا
شئنا بدلنا جعلنا امثالهم في الخلقة بدلا منهم بان نهلكهم
تبديلا تاكيد ووقعت اذا موقع ان نحو ان يشا يذهبكم لانه تعالى لم
يشا ذلك واذا لما يقع ان هذه السورة تذكرة عظة للخلق فمن
شاء اتخذ الى ربه سبيلا طريقا بالطاعة وما تشاؤون بالتاء والياء
اتخاذ السبيل بالطاعة الا ان يشا الله ذلك ان الله كان عليما حكيما

يدخل من يشاء في رحمته جنته فانهم المؤمنون والظالمين ناصبه فعل يفسره
اي اوعد يفسره اعد لهم عذابا اليما مؤلما وهم الكافرون

سورة والمرسلات مكية خمسون آية

بسم الله الرحمن الرحيم والمرسلات عرفا اي الرياح متتابعة
كعرف الفرس يتلو بعضه بعضا ونصبه على الحال فالعاصفات عصفا
الرياح الشديدة والناشرات نشرا الرياح تنشر المطر فالفارقات فرقا
آيات القرآن تفرق بين الحق والباطل والحلال والحرام فالملقيات
ذكرا اي الملائكة تنزل بالوحي الى الانبياء والرسل يلقون الوحي
الى الامم عذرا او نذرا اي للاعذار والانذار من الله تعالى
وفي قراءة بضم ذال النذر وقراءة بضم ذال العذر انما توعدون اي
كفار مكة من البعث والعذاب لواقع كائن لا محالة فاذا النجوم
طمست محي نورها واذا السماء فرجت شقت واذا الجبال نسفت
فتتت وسيرت واذا الرسل وقتت بالواو وبالهمزة بدلا منها
اي جمعت لوقت لاي يوم ليوم عظيم اجلت للشهادة على اممهم
بالتبليغ ليوم الفصل بين الخلائق ويؤخذ منه جواب اذا
اي وقع الفصل بين الخلائق وما ادراك ما يوم الفصل
تهويل لشانه ويل يومئذ للمكذبين هذا وعيد لهم الم نهلك
الاولين بتكذيبهم اي اهلكناهم ثم نتبعهم الآخرين ممن كذب
ككفار مكة فنهلكهم كذلك مثل ما فعلنا بالمكذبين نفعل بالمجرمين
بكل من اجرم فيما يستقبل فنهلكهم ويل يومئذ للمكذبين الم
نخلقكم من ماء مهين ضعيف وهو المني فجعلناه في قرار
مكين حريز وهو الرحم الى قدر معلوم وهو وقت الولادة
فقدرنا على ذلك فنعم القادرون نحن ويل يومئذ للمكذبين الم
نجعل الارض كفاتا مصدر كفت بمعنى ضم اي ضامة احياء على
ظهرها وامواتا في بطنها وجعلنا فيها رواسي شامخات جبالا
مرتفعات واسقيناكم ماء فراتا عذبا ويل يومئذ للمكذبين
ويقال للمكذبين يوم القيامة انطلقوا الى ما كنتم به من العذاب

تكذبون انطلقوا الى ظل ذي ثلاث شعب هو دخان جهنم اذا
ارتفع افترق ثلاث فرق لعظمه لا ظليل كنين يكنهم من حر
ذلك اليوم ولا يغني يردهم شيئا من اللهب النار انها اي النار ترمي
بشرر هو ما تطاير منها كالقصر من البناء في عظمه وارتفاعه
كأنه جمالات جمع جمالة جمع جمل وفي قراءة جمالة صفر في هيئتها
ولونها وفي الحديث شرر النار اسود كالقير والعرب تسمي
سود الابل صفرا لشوب سوادها بصفرة فقيل صفر في الآية
بمعنى سود لما ذكر وقيل لا والشرر جمع شررة والقير القار
ويل يومئذ للمكذبين هذا اي يوم القيامة يوم لا ينطقون
فيه بشيء ولا يؤذن لهم في العذر فيعتذرون عطف على يؤذن
من غير تسبب عنه فهو داخل في حيز النفي اي لا اذن فلا اعتذار
ويل يومئذ للمكذبين هذا يوم الفصل جمعناكم ايها المكذبون من
هذه الامة والاولين من المكذبين قبلكم فتحاسبون وتعذبون
جميعا فان كان لكم كيد حيلة في دفع العذاب عنكم فكيدون
فافعلوها ويل يومئذ للمكذبين ان المتقين في ظلال اي
تكاثف اشجار اذ لا شمس يظل من حرها وعيون نابعة من الماء
وفواكه مما يشتهون فيه اعلام بان المأكل والمشرب في
الجنة بحسب شهواتهم بخلاف الدنيا فبحسب ما يجد الناس في
الاغلب ويقال لهم كلوا واشربوا هنيئا حال اي متهنئين
بما كنتم تعملون من الطاعات انا كذلك كما جزينا المتقين
نجزي المحسنين ويل يومئذ للمكذبين كلوا وتمتعوا خطاب للكفار
في الدنيا قليلا من الزمان وغايته الى الموت وفي هذا تهديد
لهم انكم مجرمون ويل يومئذ للمكذبين واذا قيل لهم اركعوا
صلوا لا يركعون لا يصلون ويل يومئذ للمكذبين فبأي حديث
بعده اي القرآن يؤمنون اي لا يمكن ايمانهم بغيره من كتب الله
بعد تكذيبهم به لاشتماله على الاعجاز الذي لم يشتمل عليه غيره

سورة النبأ مكية احدى او اربعون آية

عم عن اي شيء يتساءلون يسأل بعض قريش بعضا عن النبا
العظيم بيان لذلك الشيء والاستفهام لتفخيمه وهو ما جاء به
النبي صلى الله عليه وسلم من القران المشتمل على البعث وغيره
الذي هم فيه مختلفون فالمؤمنون يثبتونه والكافرون ينكرونه
كلا ردع سيعلمون ما يحل بهم على انكارهم له ثم كلا سيعلمون
تاكيد وجيء فيه بثم للايذان بان الوعيد الثاني اشد من الاول
ثم اوما تعالى الى القدرة على البعث فقال الم نجعل الارض مهادا
فراشا كالمهد والجبال اوتادا تثبت بها الارض كما تثبت
الخيام بالاوتاد والاستفهام للتقرير وخلقناكم ازواجا
ذكورا واناثا وجعلنا نومكم سباتا راحة لابدانكم وجعلنا
الليل لباسا ساترا بسواده وجعلنا النهار معاشا وقتا
للمعايش وبنينا فوقكم سبعا سبع سموات شدادا جمع شديدة اي
قوية محكمة لا يؤثر فيها مرور الزمان وجعلنا سراجا
منيرا وهاجا وقادا يعني الشمس وانزلنا من المعصرات
السحابات التي حان لها ان تمطر كالمعصر الجارية التي دنت
من الحيض ماء ثجاجا صبابا لنخرج به حبا كالحنطة ونباتا
كالتبن وجنات بساتين الفافا ملتفة جمع لفيف كشريف
واشراف ان يوم الفصل بين الخلائق كان ميقاتا وقتا
للثواب والعقاب يوم ينفخ في الصور القرن بدل من يوم
الفصل او بيان له والنافخ اسرافيل فتاتون من قبوركم
الى الموقف افواجا جماعات مختلفة وفتحت بالتشديد
والتخفيف السماء شققت لنزول الملائكة فكانت ابوابا
ذات ابواب وسيرت الجبال ذهب بها عن اماكنها فكانت
سرابا هباء اي مثله في خفة سيرها ان جهنم كانت مرصادا
راصدة او مرصدة للطاغين الكافرين فلا يتجاوزونها مآبا
مرجعا لهم فيدخلونها لابثين حال مقدرة اي مقدرا لبثهم
فيها احقابا دهورا لا نهاية لها جمع حقب بضم اوله والقاف
وبضمتين

ذات رصد اي موضع ترصد فيه خزنة النار الكفار ... يعني انها معدة لهم ... كالمطعان مجدى الطعن ق

فيها بردا فانه لا يذاق ونوما ولا شرابا ما يشرب تلذذا
الا لكن حميما ماء حارا غاية الحرارة وغساقا بالتخفيف
والتشديد ما يسيل من صديد اهل النار فانهم يذوقونه
جوزوا بذلك جزاء وفاقا موافقا لعملهم فلا ذنب اعظم من الكفر
ولا عذاب اعظم من النار انهم كانوا لا يرجون يخافون حسابا
لانكارهم البعث وكذبوا باياتنا القران كذابا تكذيبا
وكل شيء من الاعمال احصيناه ضبطناه كتابا كتبا في اللوح
المحفوظ لنجازي عليه ومن ذلك تكذيبهم بالقران فذوقوا
اي فيقال لهم في الاخرة عند وقوع العذاب عليهم ذوقوا جزاءكم
فلن نزيدكم الا عذابا فوق عذابكم ان للمتقين مفازا مكان فوز
في الجنة حدائق بساتين بدل من مفازا او بيان له واعنابا
عطف على مفازا وكواعب جواري تكعبت ثديهن جمع كاعب
اترابا على سن واحد جمع ترب بكسر التاء وسكون الراء
وكاسا دهاقا خمرا مالئة محالها وفي القتال وانهارا من
خمر لا يسمعون فيها اي الجنة عند شرب الخمر وغيرها من
الاحوال لغوا باطلا من القول ولا كذابا بالتخفيف اي كذبا
وبالتشديد اي تكذيبا من واحد لغيره بخلاف ما يقع في الدنيا
عند شرب الخمر جزاء من ربك اي جزاهم الله بذلك جزاء عطاء بدل
من جزاء حسابا اي كثيرا من قولهم اعطاني فاحسبني اي اكثر علي
حتى قلت حسبي رب السموات والارض بالرفع والجر وما بينهما
الرحمن كذلك وبرفعه مع جر رب السموات لا يملكون اي الخلق
منه تعالى خطابا اي لا يقدر احد ان يخاطبه خوفا منه يوم ظرف
لا يملكون يقوم الروح جبريل او جند الله والملائكة صفا
حال اي مصطفين لا يتكلمون اي الخلق الا من اذن له الرحمن
في الكلام وقال قولا صوابا من المؤمنين والملائكة كان يشفعوا
لمن ارتضى ذلك اليوم الحق الثابت وقوعه وهو يوم القيامة
فمن شاء اتخذ الى ربه مآبا مرجعا اي رجع الى الله بطاعته ليسلم من العذاب

الا الروح والملائكة ق

... رب بدل من ربك والرحمن صفة له ق تك

فيه انا انذرناكم اي كفار مكة عذابا قريبا اي عذاب يوم
القيمة الاتي وكل آت قريب يوم ظرف لعذابا بصفته ينظر
المرء كل امرء ما قدمت يداه من خير وشر ويقول الكافر
يا حرف تنبيه ليتني كنت ترابا يعني فلا اعذب يقول ذلك
عندما يقول الله تعالى للبهائم بعد الاقتصاص من بعضها لبعض
كوني ترابا

سورة والنازعات

مكية ست واربعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم والنازعات الملائكة تنزع ارواح
الكفار غرقا نزعا بشدة والناشطات نشطا الملائكة تنشط
ارواح المؤمنين اي تسلها برفق والسابحات سبحا الملائكة
تسبح من السما بامره تعالى اي تنزل فالسابقات سبقا الملائكة
تسبق بارواح المؤمنين الى الجنة فالمدبرات امرا الملائكة
تدبر امر الدنيا اي تنزل بتدبيره وجواب هذه الاقسام
محذوف اي لتبعثن يا كفار مكة وهو عامل في يوم ترجف الراجفة
النفخة الاولى بها يرجف كل شي اي يتزلزل فوصفت بما
يحدث منها تتبعها الرادفة النفخة الثانية وبينهما اربعون
سنة والجملة حال من الراجفة فاليوم واسع للنفختين وغيرهما
فصح ظرفيته للبعث الواقع عقب الثانية قلوب يومئذ واجفة
خائفة قلقة ابصارها خاشعة ذليلة لهول ما ترى
يقولون اي ارباب القلوب والابصار استهزا وانكارا
للبعث أإنا بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال
الف بينهما على الوجهين في الموضعين لمردودون في الحافرة
اي انرد بعد الموت الى الحياة والحافرة اسم لاول الامر ومنه
رجع فلان في حافرته اذا رجع من حيث جا أإذا كنا عظاما نخرة
وفي قراءة ناخرة بالية متفتتة نحيى قالوا تلك اي رجعتنا الى
الحياة اذا ان صحت كرة رجعة خاسرة ذات خسران قال
تعالى فانما هي اي الرادفة التي يعقبها البعث زجرة نفخة واحدة
فاذا هم اي كل الخلائق بالساهرة بوجه الارض احيا

بعد ما كانوا ببطنها امواتا هل اتاك يا محمد حديث موسى عامل
في اذ ناداه ربه بالواد المقدس طوى اسم الوادي بالتنوين وتركه
فقال اذهب الى فرعون انه طغى تجاوز الحد في الكفر فقل هل
لك ادعوك الى ان تزكى وفي قراءة بتشديد الزاي بادغام التا
الثانية في الاصل فيها تتطهر من الشرك بان تشهد ان لا اله الا
الله واهديك الى ربك ادلك على معرفته بالبرهان فتخشى فتخافه
فاراه الاية الكبرى من اياته التسع وهي اليد او العصا فكذب
فرعون موسى وعصى الله تعالى ثم ادبر عن الايمان يسعى في الارض
بالفساد فحشر جمع السحرة وجنده فنادى فقال انا ربكم الاعلى
لا رب فوقي فاخذه الله اهلكه بالغرق نكال عقوبة الاخرة
اي هذه الكلمة والاولى اي قوله قبلها ما علمت لكم من اله غيري
وكان بينهما اربعون سنة ان في ذلك المذكور لعبرة لمن يخشى
الله تعالى أانتم بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية الفا وتسهيلها
وادخال الف بين المسهلة والاخرى وتركها اي منكرو البعث
اشد خلقا ام السما اشد خلقا بناها بيان لكيفية خلقها
رفع سمكها تفسير لكيفية البنا اي جعل سمتها في جهة العلو رفيعا
وقيل سمكها سقفها فسواها جعلها مستوية بلا عيب واغطش
ليلها اظلمه واخرج ضحاها ابرز نور شمسها واضيف اليها الليل
لانه ظلها والشمس لانها سراجها والارض بعد ذلك دحاها بسطها
وكانت مخلوقة قبل السما من غير دحو اخرج حال باضمار قد
اي مخرجا منها ماءها بتفجير عيونها ومرعاها ما ترعاه النعم
من الشجر والعشب وما ياكله الناس من الاقوات والثمار
واطلاق المرعى عليه استعارة والجبال ارساها اثبتها على وجه
الارض لتسكن متاعا مفعول له لمقدر اي فعل ذلك منفعة او
اي تمتيعا لكم ولانعامكم جمع نعم وهي الابل والبقر والغنم فاذا
جات الطامة الكبرى النفخة الثانية يوم يتذكر الانسان بدل
من اذا ما سعى في الدنيا من خير وشر وبرزت اظهرت الجحيم النار المحرقة

لمن يرى لكل راء وجواب اذا فاما من طغى كفر وآثر الحياة الدنيا
باتباع الشهوات فان الجحيم هي المأوى مأواه واما من خاف مقام
ربه قيامه بين يديه ونهى النفس الامارة عن الهوى المردي
باتباع الشهوات فان الجنة هي المأوى وحاصل الجواب فالعاصي
في النار والمطيع في الجنة يسألونك اي كفار مكة عن الساعة
ايان مرساها متى وقوعها وقيامها فيم في اي شيء انت من ذكراها
اي ليس عندك علمها حتى تذكرها الى ربك منتهاها منتهى علمها
لا يعلمه غيره انما انت منذر انما ينفع انذارك من يخشاها
يخافها كأنهم يوم يرونها لم يلبثوا في قبورهم الا عشية او ضحاها
اي عشية يوم او بكرته وصح اضافة الضحى الى العشية لما بينهما
من الملابسة اذ هما طرفا النهار وحسن الاضافة وقوع الكلمة فاصلة

سورة الاعمى اثنان واربعون آية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم عبس النبي كلح وجهه وتولى اعرض
لاجل ان جاءه الاعمى عبد الله بن ام مكتوم فقطعه عما هو
مشغول به ممن يرجو اسلامه من اشراف قريش الذي هو حريص
على اسلامهم ولم يدر الاعمى انه مشغول بذلك فناداه علمني
مما علمك الله فانصرف النبي الى بيته فعوتب في ذلك بما نزل في
هذه السورة فكان بعد ذلك اذا جاء يقول له مرحبا بمن عاتبني
فيه ربي ويبسط له رداءه وما يدريك يعلمك لعله يزكى
فيه ادغام التاء في الاصل في الزاي اي يتطهر من الذنوب بما يسمع منك
او يذكر فيه ادغام التاء في الاصل في الذال يتعظ فتنفعه
الذكرى العظة المسموعة منك وفي قراءة بنصب تنفعه جواب
الترجي اما من استغنى بالمال فانت له تصدى وفي قراءة بتشديد
الصاد بادغام التاء الثانية في الاصل فيها تقبل وتتعرض وما عليك
الا يزكى يؤمن واما من جاءك يسعى حال من فاعل جاء وهو يخشى الله
حال من فاعل يسعى وهو الاعمى فانت عنه تلهى فيه حذف التاء الاخرى
في الاصل اي تتشاغل كلا لا تفعل مثل ذلك انها اي السورة او الآيات

تذكرة عظة للخلق فمن شاء ذكره حفظ ذلك فاتعظ به في صحف
خبر ثان لانها وما قبلها اعتراض مكرمة عند الله مرفوعة
في السماء مطهرة منزهة عن مس الشياطين بايدي سفرة كتبة
ينسخونها من اللوح المحفوظ كرام بررة مطيعين لله تعالى وهم
الملائكة قتل الانسان لعن الكافر ما اكفره استفهام توبيخ
اي ما حمله على الكفر من اي شيء خلقه استفهام تقرير ثم بينه
فقال من نطفة خلقه فقدره علقة ثم مضغة الى آخر خلقه
ثم السبيل اي طريق خروجه من بطن امه يسره ثم اماته فاقبره
جعله في قبر يستره ثم اذا شاء انشره للبعث كلا حقا لما يقض
لم يفعل ما امره به ربه فلينظر الانسان نظر اعتبار الى طعامه
كيف قدر ودبر له انا صببنا الماء من السحاب صبا ثم شققنا الارض
بالنبات شقا فانبتنا فيها حبا كالحنطة والشعير وعنبا وقضبا
هو القت الرطب وزيتونا ونخلا وحدائق غلبا بساتين كثيرة
الاشجار وفاكهة وابا ما ترعاه البهائم وقيل التبن متاعا لكم
منفعة او تمتيعا كما تقدم في السورة قبلها لكم ولانعامكم تقدم
فيها ايضا فاذا جاءت الصاخة النفخة الثانية يوم يفر المرء من اخيه
وامه وابيه وصاحبته زوجته وبنيه يوم بدل من اذا وجوابها
دل عليه لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه حال يشغله عن شأن
غيره اي اشتغل كل واحد بنفسه وجوه يومئذ مسفرة مضيئة
ضاحكة مستبشرة فرحة وهم المومنون ووجوه يومئذ عليها
غبرة غبار ترهقها تغشاها قترة ظلمة وسواد اولئك
اهل هذه الحالة هم الكفرة الفجرة اي الجامعون بين الكفر والفجور

سورة التكوير مكية تسع وعشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم اذا الشمس كورت لففت وذهب
نورها واذا النجوم انكدرت انقضت وتساقطت على الارض
واذا الجبال سيرت ذهب بها عن وجه الارض فصارت هباء منبثا
واذا العشار النوق الحوامل عطلت تركت بلا راع او بلا حلب

جمع عشراء التي اتى على حملها عشرة اشهر كالنفاس والنفساء

لما دهاهم من الامر ولم يكن مال اعجب اليهم منها واذا الوحوش حشرت
جمعت بعد البعث ليقتص لبعض من بعض ثم تصير ترابا واذا
البحار سجرت بالتخفيف والتشديد اوقدت فصارت نارا واذا
النفوس زوجت قرنت باجسادها واذا الموودة الجارية تدفن
حية خوف العار والحاجة سئلت تبكيتا لقاتلها باي ذنب قتلت
وقرئ بكسر التاء حكاية لما تخاطب به وجوابها ان تقول قتلت بلا
ذنب واذا الصحف صحف الاعمال نشرت بالتخفيف والتشديد
فتحت وبسطت واذا السما كشطت نزعت عن اماكنها كما ينزع
الجلد عن الشاة واذا الجحيم النار سعرت بالتخفيف والتشديد
اججت واذا الجنة ازلفت قربت لاهلها ليدخلوها وجواب اذا
اول السورة وما عطف عليها علمت نفس اي كل نفس وقت هذه المذكورة
ما احضرت من خير وشر فلا اقسم لا زائدة بالخنس
الجوار الكنس هي النجوم الخمسة زحل والمشتري والمريخ وعطارد
والزهرة تخنس بضم النون اي ترجع في مجراها وراءها بينا ترى
النجم في اخر البرج اذ كر راجعا الى اوله وتكنس بكسر النون تدخل
في كناسها تغيب في المواضع التي تغيب فيها والليل اذا عسعس
اقبل بظلامه او ادبر والصبح اذا تنفس امتد حتى يصير نهارا
بينا انه اي القران لقول رسول كريم على الله تعالى وهو جبريل
اضيف اليه لنزوله به ذي قوة اي شديد القوى عند ذي العرش
اي الله تعالى مكين ذي مكانة متعلق به عند مطاع ثم اي تطيعه
الملائكة في السموات امين على الوحي وما صاحبكم محمد صلى الله عليه وسلم
عطف على انه الى اخر المقسم عليه بمجنون كما زعمتم ولقد راه
راى محمد جبريل عليهما الصلاة والسلام على صورته التي خلق
عليها بالافق المبين البين وهو الاعلى بناحية المشرق وما هو
عليه الصلاة والسلام على الغيب ما غاب من الوحي وخبر السما
بظنين بمتهم وفي قراءة بالضاد ببخيل فينقص شيئا منه وما هو
اي القران بقول شيطان مسترق السمع رجيم مرجوم فاين تذهبون

فاي

فاي طريق تسلكون في انكاركم القران واعراضكم عنه ان
ما هو الا ذكر عظة للعالمين الانس والجن لمن شاء منكم بدل
من العالمين باعادة الجار ان يستقيم باتباع الحق وما تشاؤن
الاستقامة على الحق الا ان يشاء الله رب العالمين الخلائق
استقامتكم عليه

سورة الانفطار

تسع عشرة اية مكية بسم الله الرحمن الرحيم اذا السما انفطرت
انشقت واذا الكواكب انتثرت انقضت وتساقطت
واذا البحار فجرت فتح بعضها في بعض فصارت بحرا واحدا
واختلط العذب بالملح واذا القبور بعثرت قلب ترابها
وبعث موتاها وجواب اذا وما عطف عليها علمت نفس اي
كل نفس وقت هذه المذكورات وهو يوم القيمة ما قدمت من
الاعمال وما اخرت منها فلم تعمله يا ايها الانسان الكافر ما غرك
بربك الكريم حتى عصيته الذي خلقك بعد ان لم تكن فسواك
جعلك مستوي الخلقة سالم الاعضاء فعدلك بالتخفيف
والتشديد جعلك معتدل الخلق متناسب الاعضاء ليست يد
او رجل اطول من الاخرى في اي صورة ما زائدة شاء ركبك كلا
ردع عن الاغترار بكرم الله تعالى بل تكذبون اي كفار مكة
بالدين بالجزاء على الاعمال وان عليكم لحافظين من الملائكة للاعمال
كراما على الله كاتبين لها يعلمون ما تفعلون جميعه ان الابرار
المؤمنين الصادقين في ايمانهم لفي نعيم جنة وان الفجار الكفار
لفي جحيم نار محرقة يصلونها يدخلونها ويقاسون حرها يوم الدين
الجزاء وما هم عنها بغائبين بمخرجين وما ادراك اعلمك ما يوم الدين
تعظيم لشانه يوم بالرفع اي هو يوم لا تملك نفس لنفس شيئا
من المنفعة والامر يومئذ لله لا امر لغيره فيه اي لم يمكن
احدا من التوسط فيه بخلاف الدنيا

سورة التطفيف

ست وثلاثون اية مكية بسم الله الرحمن الرحيم ويل كلمة عذاب
او واد في جهنم للمطففين الذين اذا اكتالوا على اي من الناس يستوفون

ثم ما ادراك ما يوم الدين

التطفيف البخس كيلا ووزنا
لانه ما يبخس طفيف اي حقير

الكيل واذا كالوهم او وزنوهم لغيرهم يخسرون ينقصون الكيل
او الوزن الا استفهام توبيخ يظن يتيقن اولئك انهم مبعوثون
ليوم عظيم اي فيه وهو يوم القيامة يوم بدل من محل ليوم فناصبه
مبعوثون يوم يقوم الناس من قبورهم لرب العالمين الخلائق
لاجل امره وحسابه وجزائه كلا حقا ان كتاب الفجار اي
كتب اعمال الكفار لفي سجين قيل هو كتاب جامع لاعمال الشياطين
والكفرة وقيل هو مكان اسفل الارض السابعة وهو محل
ابليس وجنوده وما ادراك ما سجين ما كتاب سجين كتاب مرقوم
مختوم ويل يومئذ للمكذبين الذين يكذبون بيوم الدين الجزاء
بدل او بيان للمكذبين وما يكذب به الا كل معتد متجاوز الحد
اثيم صيغة مبالغة اذا تتلى عليه اياتنا القرآن قال اساطير
الاولين الحكايات التي سطرت قديما جمع اسطورة بالضم او اسطارة
بالكسر كلا ردع وزجر لقولهم ذلك بل ران غلب على قلوبهم فغشيها
ما كانوا يكسبون من المعاصي فهو كالصدا كلا حقا ان كتاب الابرار
اي كتب اعمال المؤمنين الصادقين في ايمانهم لفي عليين قيل هو كتاب جامع
لاعمال الخير من الملائكة ومؤمني الثقلين وقيل هو مكان في السماء السابعة
تحت العرش وما ادراك اعلمك ما عليون ما كتاب عليين هو كتاب
مرقوم مختوم يشهده المقربون من الملائكة ان الابرار لفي نعيم
جنة على الارائك السرر في الحجال ينظرون ما اعطوا من النعيم
تعرف في وجوههم نضرة النعيم بهجة التنعم وحسنه يسقون
من رحيق خمر خالصة من الدنس مختوم على انائها لا يفك ختمه
الا هم ختامه مسك اي اخر شربه يفوح منه رائحة المسك
وفي ذلك فليتنافس المتنافسون فليرغبوا بالمبادرة الى طاعة
الله ومزاجه اي ما يمزج به من تسنيم فسر بقوله عينا فنصبه بامدح
مقدرا يشرب بها المقربون اي منها او ضمن يشرب معنى يلتذ ان
الذين اجرموا كابي جهل ونحوه كانوا من الذين امنوا كعمار وبلال ونحوهما
يضحكون استهزاء بهم واذا مروا اي المؤمنون بهم يتغامزون

اي يشير المجرمون الى المؤمنين بالجفن والحاجب استهزاء واذا
انقلبوا رجعوا الى اهلهم انقلبوا فاكهين وفي قراءة فكهين
معجبين بذكرهم المؤمنين واذا راوهم راوا المؤمنين قالوا
ان هؤلاء لضالون لايمانهم بمحمد صلى الله عليه وسلم قال تعالى
وما ارسلوا اي الكفار عليهم على المؤمنين حافظين لهم او لاعمالهم
حتى يردوهم الى مصالحهم فاليوم اي يوم القيامة الذين امنوا
من الكفار يضحكون على الارائك في الجنة ينظرون من منازلهم
الى الكفار وهم يعذبون فيضحكون منهم كما ضحك الكفار منهم
في الدنيا هل ثوب جوزي الكفار ما كانوا يفعلون نعم

سورة الانشقاق ثلاث او خمس وعشرون اية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

اذا السماء انشقت واذنت سمعت واطاعت في الانشقاق
لربها وحقت اي حق لها ان تسمع وتطيع واذا الارض
مدت زيد في سعتها كما يمد الاديم ولم يبق عليها بناء ولا جبل
والقت ما فيها من الموتى الى ظاهرها وتخلت عنه واذنت
سمعت واطاعت في ذلك لربها وحقت وذلك كله يكون يوم
القيامة وجواب اذا وما عطف عليها محذوف دل عليه ما بعده
تقديره لقي الانسان عمله يا ايها الانسان انك كادح جاهد
في عملك الى لقاء ربك وهو الموت كدحا فملاقيه اي ملاق عملك
المذكور من خير او شر يوم القيامة فاما من اوتي كتابه كتاب عمله
بيمينه هو المؤمن فسوف يحاسب حسابا يسيرا هو عرض
عمله عليه كما فسر في حديث الصحيحين وفيه من نوقش الحساب
هلك وبعد العرض يتجاوز عنه وينقلب الى اهله في الجنة
مسرورا بذلك واما من اوتي كتابه وراء ظهره هو الكافر تغل
يمناه الى عنقه وتجعل يسراه وراء ظهره فياخذ بها كتابه فسوف
يدعو عند رؤيته ما فيه ثبورا ينادي هلاكه بقوله يا ثبوراه
ويصلى سعيرا يدخل النار الشديدة وفي قراءة بضم الياء وفتح الصاد
لحرمي وشامي وكسائي ق

واللام المشددة انه كان في اهله عشيرته في الدنيا مسرورا
بطرا باتباعه لهواه انه ظن ان مخففة من الثقيلة واسمها
محذوف اي انه لن يحور يرجع الى ربه بلى يرجع اليه ان ربه
كان به بصيرا عالما برجوعه اليه فلا اقسم لا زائدة بالشفق
هو الحمرة في الافق بعد غروب الشمس والليل وما وسق جمع ما دخل
عليه من الدواب وغيرها والقمر اذا اتسق اجتمع وتم نوره
وذلك في الليالي البيض لتركبن ايها الناس اصله تركبونن حذف
نون الرفع لتوالي النونات والواو لالتقاء الساكنين
طبقا عن طبق حالا بعد حال وهو الموت ثم الحياة وما بعدها
من احوال القيمة فما لهم اي الكفار لا يؤمنون اي اي مانع لهم
من الايمان او اي حجة لهم في تركه مع وجود براهينه وما لهم
اذا قرئ عليهم القران لا يسجدون يخضعون بان يؤمنوا به
لاعجازه بل الذين كفروا يكذبون بالبعث وغيره والله اعلم
بما يوعون يجمعون في صحفهم من الكفر والتكذيب واعمال السوء
فبشرهم اخبرهم بعذاب اليم مؤلم الا لكن الذين امنوا وعملوا الصالحات
لهم اجر غير ممنون غير مقطوع ولا منقوص ولا يمن به عليهم

سورة البروج ثنتان وعشرون

آية مكية بسم الله الرحمن الرحيم والسماء ذات البروج
الكواكب اثنا عشر برجا تقدمت في الفرقان واليوم الموعود
يوم القيمة وشاهد يوم الجمعة ومشهود يوم عرفة كذا
فسرت الثلاثة في الحديث فالاول موعود به والثاني شاهد
بالعمل فيه والثالث يشهده الناس والملائكة وجواب القسم
محذوف صدره اي لقد قتل لعن اصحاب الاخدود الشق في
الارض النار بدل اشتمال منه ذات الوقود ما توقد به اذ هم
عليها اي حولها على جانب الاخدود على الكراسي قعود وهم على ما يفعلون
بالمؤمنين بالله من تعذيبهم بالالقاء في النار ان لم يرجعوا عن ايمانهم
شهود حضور روي ان الله انجى المؤمنين الملقين في النار

ارواحهم

بقبض ارواحهم قبل وقوعهم فيها وخرجت النار الى من ثم فاحرقتهم وما نقموا
منهم الا ان يؤمنوا بالله العزيز في ملكه الحميد المحمود الذي له ملك
السموات والارض والله على كل شيء شهيد اي ما انكر الكفار على
المؤمنين الا ايمانهم ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات بالاحراق
ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم بكفرهم ولهم عذاب الحريق اي عذاب
احراقهم في الاخرة وقيل في الدنيا بان خرجت النار فاحرقتهم
كما تقدم ان الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم جنات تجري من تحتها
الانهار ذلك الفوز الكبير ان بطش ربك بالكفار لشديد بحسب
ارادته انه هو يبدئ الخلق ويعيد فلا يعجزه ما يريد وهو
الغفور للمذنبين المؤمنين الودود المتودد الى اوليائه بالكرامة
ذو العرش خالقه ومالكه المجيد بالرفع المستحق لكمال الصفات
فعال لما يريد لا يعجزه شيء هل اتاك يا محمد حديث الجنود
فرعون وثمود بدل من الجنود واستغنى بذكر فرعون عن اتباعه
وحديثهم انهم اهلكوا بكفرهم وهذا تنبيه لمن كفر بالنبي والقران
ليتعظوا بل الذين كفروا في تكذيب بما ذكر والله من ورائهم
محيط لا عاصم لهم منه بل هو قران مجيد عظيم في لوح هو في الهواء
فوق السماء السابعة محفوظ من الشياطين ومن تغيير شيء منه
طوله ما بين السماء والارض وعرضه ما بين المشرق والمغرب وهو من
درة بيضاء قاله ابن عباس رضي الله عنه

سورة الطارق

سبع عشرة آية مكية بسم الله الرحمن الرحيم والسماء والطارق
اصله كل آت ليلا ومنه النجوم لطلوعها ليلا وما ادراك اعلمك
ما الطارق مبتدا وخبر في محل المفعول الثاني لادرى وما بعدها
الاولى خبرها وفيه تعظيم لشان الطارق المفسر بما بعده النجم
اي الثريا او كل نجم الثاقب المضيء لثقبه الظلام بضوئه وجواب القسم
ان كل نفس لما عليها حافظ بتخفيف ما فهي مزيدة وان مخففة من
الثقيلة واسمها محذوف اي انه واللام فارقة وبتشديدها
فان نافية ولما بمعنى الا والحافظ من الملائكة يحفظ عملها

وقيل نوع وكل بالمؤمن مائة وستون ملكا يذبون عنه كما يذب عن قصعة العسل الذباب ولو وكل العبد الى نفسه طرفة عين لاختطفته الشياطين وقيل الحافظ هو الرقيب عليها وهو الله تعالى ق

من خير او شر فلينظر الانسان نظر اعتبار مم خلق من اي شي
خلق من ما دافق ذي اندفاق من الرجل والمراة في رحمها يخرج
من بين الصلب للرجل والترائب للمراة وهي عظام الصدر انه
تعالى على رجعه بعث الانسان بعد موته لقادر فاذا اعتبر
اصله علم ان القادر على ذلك قادر على بعثه يوم تبلى تختبر
ضماير القلوب في العقايد والنيات فما له لمنكر البعث
من قوة يمتنع بها من العذاب ولا ناصر يدفعه عنه والسما
ذات الرجع المطر لعوده كل حين والارض ذات الصدع الشق
عن النبات انه اي القران لقول فصل يفصل بين الحق والبا
وما هو بالهزل باللعب والباطل انهم اي الكفار يكيدون كيدا
يعملون المكايد للنبي صلى الله عليه وسلم واكيد كيدا استدرجهم
من حيث لا يعلمون فمهل يا محمد الكافرين امهلهم تاكيد حسنه مخالفة
اللفظ اي انظرهم رويدا قليلا وهو مصدر مؤكد لمعنى العا
مصغر رود او ارواد على الترخيم وقد اخذهم الله ببدر
ونسخ الامهال باية السيف اي بالامر بالجهاد والقتال

سورة الاعلى تسع عشرة اية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم سبح اسم ربك اي نزه ربك عما لا يليق
به واسم زائد الاعلى صفة لربك الذي خلق فسوى مخلوقه
فجعله متناسب الاجزاء غير متفاوت والذي قدر ما شاء فهدى
الى ما قدره من خير وشر والذي اخرج المرعى انبت العشب
فجعله بعد الخضرة غثاء جافا هشيما احوى اسود يابسا
سنقرئك القران فلا تنسى ما تقروه الا ما شاء الله ان تنساه
بنسخ تلاوته وحكمه وكان صلى الله عليه وسلم يجهر بالقرا
مع قراة جبريل خوف النسيان فكانه قيل له لا تعجل بها انك
لا تنسى ولا تتعب نفسك بالجهر بها انه تعالى يعلم الجهر من القو
والفعل وما يخفى منهما ونيسرك لليسرى للشريعة السهلة وهي
الاسلام فذكر عظ بالقران ان نفعت الذكرى من تذكره

المذكور في سيذكر من يخشى يخاف الله تعالى كاية فذكر
بالقران من يخاف وعيد ويتجنبها اي الذكرى اي يتركها
جانبا لا يلتفت اليها الاشقى بمعنى الشقي اي الكافر
الذي يصلى النار الكبرى هي نار الاخرة والصغرى نار الدنيا
ثم لا يموت فيها فيستريح ولا يحيى حياة هنيئة قد افلح فاز
من تزكى تطهر بالايمان وذكر اسم ربه مكبرا فصلى الصلوات
الخمس وذلك من امور الاخرة وكفار مكة معرضون عنها بل تو
بالتحتانية والفوقانية الحياة الدنيا على الاخرة والاخرة
المشتملة على الجنة خير وابقى ان هذا اي افلاح من تزكى وكون
الاخرة خيرا لفي الصحف الاولى المنزلة قبل القران صحف ابرا
وموسى وهي عشر صحف لابراهيم والتوراة لموسى

سورة الغاشية ست وعشرون اية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم
هل اتاك حديث الغاشية القيمة لانها تغشى الخلايق باهوالها
وجوه يومئذ عبر بها عن الذوات في الموضعين خاشعة ذليلة
عاملة ناصبة ذات نصب وتعب بالسلاسل والاغلال تصلى
بفتح التاء وضمها نارا حامية تسقى من عين انية شديدة الحرارة
ليس لهم طعام الا من ضريع نوع من الشوك لا ترعاه دابة لخبثه
لا يسمن ولا يغني من جوع وجوه يومئذ ناعمة حسنة لسعيها
في الدنيا بالطاعة راضية في الاخرة لما رات ثوابه في جنة
عالية حسا ومعنى لا تسمع بالياء والتاء فيها لاغية اي نفس ذات
لغو اي هذيان من الكلام فيها عين جارية بالماء بمعنى عيون
فيها سرر مرفوعة ذاتا وقدرا ومحلا واكواب اقداح لا عرى لها
موضوعة على حافات العيون معدة لشربهم ونمارق وسايد
مصفوفة بعضها بجنب بعض يستند اليها وزرابي بسط مبثوثة مبسوطة
افلا ينظرون اي كفار مكة نظر اعتبار الى الابل كيف خلقت والى
السما كيف رفعت والى الجبال كيف نصبت والى الارض كيف سطحت
اي بسطت فيستدلون بها على قدرة الله تعالى ووحدانيته وصدر

بالارض سطح لا كرة كما قاله اهل الهيئة وان لم ينقض ركنا
من اركان الشرع فذكرهم نعم الله ودلائل توحيده انما انت
مذكر لست عليهم بمسيطر وفي قراءة بالصاد بالمسلط
وهذا قبل الامر بالجهاد الا لكن من تولى عن الايمان وكفر
بالقران فيعذبه الله العذاب الاكبر عذاب الاخرة والاصغر
عذاب الدنيا بالقتل والاسر ان الينا ايابهم رجوعهم بعد الموت
ثم ان علينا حسابهم جزاءهم لا نتركه ابدا سورة الفجر
ثلاثون اية مكية بسم الله الرحمن الرحيم والفجر اي فجر
كل يوم وليال عشر اي عشر ذي الحجة والشفع الزوج والوتر بفتح
الواو وكسرها لغتان الفرد والليل اذا يسر مقبلا ومدبرا
هل في ذلك القسم قسم لذي حجر عقل وجواب القسم محذوف اي
لتعذبن يا كفار مكة الم تر تعلم يا محمد كيف فعل ربك بعاد ارم
هي عاد الاولى فارم عطف بيان او بدل ومنع الصرف للعلمية والتانيث
ذات العماد اي الطول كان طول الطويل منهم اربعمائة ذراع التي
لم يخلق مثلها في البلاد في بطشهم وقوتهم وثمود الذين جابوا
الصخر جمع صخرة واتخذوها بيوتا بالواد وادي القرى وفرعون ذي الاوتاد كان يتد اربعة اوتاد يشد اليها يدي
ورجلي من يعذبه الذين طغوا تجبروا في البلاد فاكثروا فيها
الفساد القتل وغيره فصب عليهم ربك سوط نوع عذاب ان ربك
لبالمرصاد يرصد اعمال العباد لا يفوته منها شيء ليجازيهم عليها فاما
الانسان الكافر اذا ما ابتلاه اختبره ربه فاكرمه بالمال وغيره
ونعمه فيقول ربي اكرمن واما اذا ما ابتلاه فقدر ضيق عليه رزقه
فيقول ربي اهانن كلا ردع اي ليس الاكرام بالغنى والاهانة بالفقر
وانما هما بالطاعة والمعصية وكفار مكة لا ينتبهون لذلك
بل لا يكرمون اليتيم لا يحسنون اليه مع غناهم او لا يعطونه حقه
من الميراث ولا يحاضون انفسهم ولا غيرهم على طعام اي اطعام المسكين
ويأكلون التراث الميراث اكلا لما اي شديدا للمهم نصيب النساء والصبيان

من الميراث مع نصيبهم منه او مع مالهم ويحبون المال حبا جما
اي كثيرا فلا ينفقونه وفي قراءة بالفوقانية في الافعال الاربعة
كلا ردع لهم عن ذلك اذا دكت الارض دكا دكا زلزلت حتى ينهدم
كل بناء عليها وينعدم وجاء ربك اي امره والملك اي الملائكة
صفا صفا حال اي مصطفين او ذوي صفوف كثيرة وجيء يومئذ
بجهنم تقاد بسبعين الف زمام كل زمام بايدي سبعين الف
ملك لها زفير وتغيظ يومئذ بدل من اذا وجوابها يتذكر
الانسان اي الكافر ما فرط فيه وانى له الذكرى استفهام بمعنى
النفي اي لا ينفعه تذكره ذلك يقول مع تذكره يا للتنبيه
ليتني قدمت الخير والايمان لحياتي الطيبة في الاخرة او
وقت حياتي في الدنيا فيومئذ لا يعذب بكسر الذال عذابه اي
الله احد اي لا يكله الى غيره ولا يوثق بكسر الثاء وثاقه
احد وفي قراءة بفتح الذال والثاء فضمير عذابه ووثاقه
للكافر والمعنى لا يعذب احد مثل تعذيبه ولا يوثق مثل
ايثاقه يا ايتها النفس المطمئنة الامنة وهي المؤمنة ارجعي الى ربك يقال
لها ذلك عند الموت اي الى امره وارادته راضية بالثواب
مرضية عند الله اي جامعة بين الوصفين وهما حالان
ويقال لها في القيامة فادخلي في جملة عبادي الصالحين وادخلي جنتي
معهم سورة البلد عشرون اية مكية
بسم الله الرحمن الرحيم لا زائدة اقسم بهذا البلد مكة
وانت يا محمد حل حلال بهذا البلد بان يحل لك فتقاتل
فيه وقد انجز له هذا الوعد يوم الفتح فالجملة اعتراض بين
المقسم به وما عطف عليه ووالد اي ادم وما ولد اي ذريته
وما بمعنى من لقد خلقنا الانسان اي الجنس في كبد نصب
وشدة يكابد مصائب الدنيا وشدائد الاخرة ايحسب اي ايظن
قوي قريش وهو ابو الاشد بن كلدة بقوته ان مخففة من الثقيلة
واسمها محذوف اي انه لن يقدر عليه احد والله قادر عليه

يقول اهلكت في عداوة محمد مالا لبدا كثيرا بعضه على بعض ايحسب
ان اي انه لم يره احد في انفاقه فيعلم قدره والله عالم بقدره
وانه ليس مما يتكثر به ومجازيه على فعله السيء الم نجعل استفهام
تقرير اي جعلنا له عينين ولسانا وشفتين وهديناه النجدين
بينا له طريقي الخير والشر فلا فهلا اقتحم العقبة جاوزها
وما ادراك اعلمك ما العقبة التي يقتحمها تعظيما لشانها والجملة
اعتراض وبين سبب جوازها بقوله فك رقبة من الرق بان اعتقها
او اطعم في يوم ذي مسغبة مجاعة يتيما ذا مقربة قرابة او
مسكينا ذا متربة اي لصوق بالتراب لفقره وفي قراءة بدل الفعلين
مصدران مرفوعان مضاف للاول رقبة وينون الثاني فيقدر
قبل العقبة اقتحام والقراءة المذكورة بيانه ثم كان عطف
على اقتحم وثم للترتيب الذكري والمعنى كان وقت الاقتحام
من الذين امنوا وتواصوا اوصى بعضهم بعضا بالصبر على الطاعة
وعن المعصية وتواصوا بالمرحمة الرحمة على الخلق اولئك
الموصوفون بهذه الصفات اصحاب الميمنة اليمين والذين
كفروا باياتنا هم اصحاب المشأمة الشمال عليهم نار مؤصدة
بالهمز وبالواو بدله مطبقة

سورة والشمس

وعشرون اية مكية بسم الله الرحمن الرحيم والشمس وضحاها ضوءها
والقمر اذا تلاها تبعها طالعا عند غروبها والنهار اذا جلاها
بارتفاعه والليل اذا يغشاها يغطيها بظلمته واذا في الثلاث
لمجرد الظرفية والعامل فيها فعل القسم والسماء وما بناها والارض
وما طحاها بسطها ونفس بمعنى نفوس وما سواها في الخلقة
وما في الثلاثة مصدرية او بمعنى من فالهمها فجورها وتقواها بين لها طريق
الخير والشر واخر التقوى رعاية لرؤس الاي وجواب القسم قد افلح
حذفت منه اللام لطول الكلام من زكاها طهرها من الذنوب وقد
خاب خسر من دساها اخفاها بالمعصية واصله دسسها ابدلت السين الثانية
الفا تخفيفا كذبت ثمود رسولها صالحا بطغواها

169

167

لتكذيبه طغيانها اذ انبعث اسرع اشقاها واسمه قدار الى عقر
الناقة برضاهم فقال لهم رسول الله صالح ناقة الله اي ذروها
وسقياها شربها في يومها وكان لها يوم ولهم يوم فكذبوه
في قوله ذلك عن الله المرتب عليه نزول العذاب بهم ان
خالفوه فعقروها قتلوها ليسلم لهم ماء شربهم فدمدم
اطبق عليهم ربهم العذاب بذنبهم فسواها اي الدمدمة عليهم
اي عمهم بها فلم يفلت منهم احد ولا بالواو والفاء يخاف
عقباها تبعتها

سورة والليل

احدى وعشرون مكية بسم الله الرحمن الرحيم والليل اذا يغشى
بظلمته كل ما بين السماء والارض والنهار اذا تجلى تكشف
وظهر واذا في الموضعين لمجرد الظرفية والعامل فيها فعل القسم
وما بمعنى من او مصدرية خلق الذكر والانثى ادم وحوا
او كل ذكر وكل انثى والخنثى المشكل عندنا ذكر او انثى عند
الله تعالى فيحنث بتكليمه من حلف لا يكلم ذكرا ولا انثى ان سعيكم
عملكم لشتى مختلف فعامل للجنة بالطاعة وعامل للنار
بالمعصية فاما من اعطى حق الله واتقى الله وصدق بالحسنى
اي بلا اله الا الله في الموضعين فسنيسره لليسرى للجنة واما من
بخل بحق الله واستغنى عن ثوابه وكذب بالحسنى فسنيسره
للعسرى للنار وما نافية يغني عنه ماله اذا تردى في النار
ان علينا للهدى لتبيين طريق الهدى من طريق الضلال
ليمتثل امرنا بسلوك الاول ونهينا عن ارتكاب الثاني
وان لنا للاخرة والاولى اي الدنيا فمن طلبهما من غيرنا فقد اخطأ
فانذرتكم خوفتكم يا اهل مكة نارا تلظى بحذف احدى التاءين
من الاصل وقرئ بثبوتها اي تتوقد لا يصلاها يدخلها الا
الاشقى بمعنى الشقي الذي كذب النبي وتولى عن الايمان
وهذا الحصر مؤول لقوله تعالى ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فيكون
المراد الصلي المؤبد وسيجنبها يبعد عنها الاتقى بمعنى

168

الذي يؤتي ماله يتزكى متزكيا به عند الله تعالى بأن يخرجه لله لا رياء ولا سمعة فيكون زاكيا عند الله تعالى وهذا نزل في الصديق رضي الله عنه لما اشترى بلالا المعذب على إيمانه وأعتقه فقال الكفار إنما فعل ذلك ليد كانت له عنده فنزل وما لأحد عنده من نعمة تجزى إلا لكن فعل ذلك ابتغاء وجه ربه الأعلى أي طلب ثواب الله ولسوف يرضى بما يعطاه من الثواب في الجنة والآية تشمل من فعل مثل فعله فيبعد عن النار و[illegible]

سورة والضحى مكية إحدى عشرة آية

ولما نزلت كبر صلى الله عليه وسلم آخرها فسن التكبير آخرها خاتمتها وخاتمة كل سورة بعدها وهو الله أكبر أو لا إله إلا الله والله أكبر بسم الله الرحمن الرحيم والضحى أي أول النهار أو كله والليل إذا سجى غطى بظلامه أو سكن ما ودعك تركك يا محمد ربك وما قلى أبغضك نزل هذا لما قال الكفار عند تأخر الوحي عنه خمسة عشر يوما إن ربه ودعه وقلاه وللآخرة خير لك من الأولى لما فيها من الكرامات لك من الأولى الدنيا ولسوف يعطيك ربك في الآخرة من الخيرات عطاء جزيلا فترضى به فقال صلى الله عليه وسلم إذا لا أرضى وواحد من أمتي في النار [illegible] جواب القسم مثبتين بعد منفيين ألم يجدك استفهام تقرير أي وجدك يتيما بفقد أبيك قبل ولادتك أو بعدها فآوى بأن ضمك إلى عمك أبي طالب ووجدك ضالا عما أنت عليه الآن من الشريعة فهدى أي هداك إليها ووجدك عائلا فقيرا فأغنى أغناك بما قنعك من الغنيمة وغيرها وفي الحديث ليس الغنى عن كثرة العرض ولكن الغنى غنى النفس فأما اليتيم فلا تقهر بأخذ ماله أو غير ذلك وأما السائل فلا تنهر تزجره لفقره وأما بنعمة ربك عليك بالنبوة وغيرها فحدث أخبر وحذف ضميره صلى الله عليه وسلم في بعض الأفعال رعاية للفواصل

سورة الانشراح

ثمان

١٧٠

ثمان آيات مكية بسم الله الرحمن الرحيم ألم نشرح استفهام تقرير أي شرحنا لك يا محمد صدرك بالنبوة وغيرها ووضعنا حططنا عنك وزرك الذي أنقض أثقل ظهرك وهذا كقوله ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك ورفعنا لك ذكرك بأن تذكر مع ذكري في الأذان والإقامة والتشهد والخطبة وغيرها فإن مع العسر الشدة يسرا سهولة إن مع العسر يسرا والنبي صلى الله عليه وسلم قاسى من الكفار شدة ثم حصل له اليسر بالنصر عليهم فإذا فرغت من الصلاة فانصب اتعب في الدعاء وإلى ربك فارغب تضرع

سورة والتين

ثمان آيات مكية أو مدنية بسم الله الرحمن الرحيم والتين والزيتون أي المأكولين أو جبلين بالشام ينبتان المأكولين وطور سينين الجبل الذي كلم الله تعالى موسى عليه ومعنى سينين المبارك أو الحسن بالأشجار المثمرة وهذا البلد الأمين مكة لأمن الناس فيها جاهلية وإسلاما لقد خلقنا الإنسان الجنس في أحسن تقويم تعديل لصورته ثم رددناه في بعض أفراده أسفل سافلين كناية عن الهرم والضعف فينقص عمل المؤمن عن زمن الشباب ويكون له أجره لقوله إلا أي لكن الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم أجر غير ممنون مقطوع وفي الحديث إذا بلغ المؤمن من الكبر ما يعجزه عن العمل كتب له ما كان يعمل فما يكذبك أيها الكافر بعد أي بعد ما ذكر من خلق الإنسان في أحسن صورة ثم رده إلى أرذل العمر الدال على القدرة على البعث بالدين بالجزاء المسبوق بالبعث والحساب أي ما يجعلك مكذبا بذلك ولا جاعل له أليس الله بأحكم الحاكمين أي هو أقضى القاضين وحكمه بالجزاء من ذلك وفي الحديث من قرأ والتين إلى آخرها فليقل بلى وأنا على ذلك من الشاهدين

سورة العلق تسع عشرة آية مكية صدرها

أول ما نزل من القرآن وذلك بغار حراء رواه [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم اقرأ أوجد القراءة مبتدئا باسم
ربك الذي خلق الخلائق خلق الانسان الجنس من علق جمع
علقة وهي القطعة اليسيرة من الدم الغليظ اقرأ تأكيد
للاول وربك الاكرم الذي لا يوازيه كريم حال الذي علم
الخط بالقلم واول من خط به ادريس عليه الصلاة والسلام
علم الانسان الجنس ما لم يعلم قبل تعليمه من الهدى والكتابة
والصناعة وغيرها كلا ان الانسان ليطغى ان رآه
اي نفسه استغنى بالمال نزل في ابي جهل وراى علمية [illegible]
مفعول ثان وان رآه مفعول له ان الى ربك يا انسان الرجعى
اي الرجوع تخويف له فيجازي [illegible]
الثلاثة للتعجب الذي ينهى هو ابو جهل عبدا [illegible]
عليه وسلم اذا صلى ارأيت ان كان اي المنهي على الهدى [illegible]
او امر بالتقوى ارأيت ان كذب اي الناهي [illegible]
الم يعلم بان الله يرى ما صدر منه اي [illegible]
اي اعجب منه يا مخاطب من حيث [illegible]
بان المنهي على الهدى آمر بالتقوى ومن حيث [illegible]
متول عن الايمان كلا ردع له لئن لم ينته [illegible]
من الكفر لنسفعا بالناصية لنجرن بناصيته الى النار ناصية
بدل نكرة من معرفة خاطئة كاذبة [illegible] بذلك مجاز والمراد
صاحبها فليدع ناديه اي اهل ناديه وهو المجلس ينتدي يتحدث
فيه القوم وكان قال للنبي صلى الله عليه وسلم لما انتهره حيث
نهاه عن الصلاة لقد علمت ما بها رجل اكثر ناديا مني لاملأن
عليك هذا الوادي ان شئت خيلا جردا ورجالا مردا سندع
الزبانية الملائكة الغلاظ الشداد لاهلاكه في الحديث
لو دعا ناديه لاخذته الزبانية عيانا كلا ردع له لا تطعه يا محمد
في ترك الصلاة واسجد صل لله واقترب منه [illegible]

سورة القدر خمس او ست آيات [illegible]

بسم الله

بسم الله الرحمن الرحيم انا انزلناه اي القرآن جملة
واحدة من اللوح المحفوظ الى سماء الدنيا في ليلة القدر اي الشرف
العظيم وما ادراك اعلمك يا محمد ما ليلة القدر تعظيم لشانها
وتعجيب منه ليلة القدر خير من الف شهر ليس فيها ليلة القدر
فالعمل الصالح فيها خير منه في الف شهر ليست فيها ليلة القدر
تنزل الملائكة بحذف احدى التاءين من الاصل والروح
اي جبريل فيها في الليلة باذن ربهم بامره من كل امر قضاه
الله فيها لتلك السنة الى قابل ومن سببية بمعنى الباء سلام
هي [illegible] حتى مطلع الفجر بفتح اللام وكسرها
الى وقت طلوعه جعلت سلاما لكثرة السلام فيها من
الملائكة لا تمر بمؤمن ولا مؤمنة الا سلمت عليه سورة
[illegible] مكية او مدنية بسم الله الرحمن الرحيم
لم يكن الذين كفروا من للبيان اهل الكتاب والمشركين اي
عبدة الاصنام عطف على اهل منفكين خبر يكن اي زائلين
عما هم عليه حتى تأتيهم البينة اي الحجة الواضحة وهي
محمد صلى الله عليه وسلم رسول من الله بدل من البينة وهو النبي
[illegible] صحفا مطهرة من الباطل فيها كتب احكام مكتوبة
قيمة مستقيمة اي يتلو مضمون ذلك وهو القرآن فمنهم من
آمن به ومنهم من كفر وما تفرق الذين اوتوا الكتاب في
الايمان به صلى الله عليه وسلم الا من بعد ما جاءتهم البينة
اي هو صلى الله عليه وسلم او القرآن الجائي به معجزة له وقبل
مجيئه كانوا مجتمعين على الايمان به اذا جاء فحسده من كفر به
منهم وما امروا في كتابيهم التوراة والانجيل الا ليعبدوا الله
اي ان يعبدوه فحذفت ان وزيدت اللام مخلصين له الدين
من الشرك حنفاء مستقيمين على دين ابراهيم ودين محمد اذا جاء
[illegible] ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة
الملة المستقيمة ان الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين [illegible]

خالدين فيها حال مقدرة اي مقدرا خلودهم [illegible] رضي الله تعالى
اولئك هم شر البرية ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات [illegible]
خير البرية الخليقة جزاؤهم عند ربهم [illegible]
تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا رضي الله عنهم
ورضوا عنه بثوابه ذلك لمن خشي ربه خاف عقابه [illegible]
سورة الزلزلة [illegible] تسع آيات [illegible]
اذا زلزلت الارض حركت لقيام الساعة زلزالها
تحريكها الشديد المناسب لعظمها واخرجت [illegible]
كنوزها وموتاها فالقتها على ظهرها [illegible]
[illegible] بالبعث ما لها انكار لتلك الحالة
[illegible] تحدث اخبارها تخبر بما عمل عليها
[illegible] ربك اوحى لها اي امرها بذلك [illegible]
[illegible] او امة عمل على ظهرها [illegible] يصدر الناس
[illegible] الحساب اشتاتا متفرقين
[illegible] ذات اليمين الى الجنة [illegible] ليروا اعمالهم
[illegible] فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره يرى ثوابه
[illegible] يره يرى جزاءه
[illegible] احدى عشرة آية مكية او مدنية [illegible]
والعاديات الخيل تعدو في الغزو وتضبح
اذا عدت فالموريات [illegible] الخيل [illegible]
اذا سارت في الارض ذات الحجارة بالليل [illegible]
الخيل تغير على العدو وقت الصبح باغارة اصحابها فاثرن
هيجن به بمكان عدوهن او بذلك الوقت نقعا غبارا بشدة حركتهن
فوسطن به بالنقع جمعا من العدو اي صرن وسطه وعطف
الفعل على الاسم لانه في تأويل الفعل اي واللاتي عدون فاغرن
فاثرن ان الانسان الكافر لربه لكنود لكفور يجحد نعمته
وانه على ذلك اي كنوده لشهيد يشهد على نفسه بصنعه

وانه

قوله فانتهى عن معصيته وامتثل الخشية خوف مع طاعته او الثاني مندرج في الاول وفيه اشارة الى ان الخشية التي لا توزن الانتهاء عن المعصية غير معتبرة بل هي امنية وغرة ق

قوله وجواب اذا ناصبه تحدث هو اي العوام واللام بمعنى الى قوله متفرقين بحسب مراتبهم قوله يرى ثوابه اي في الجنة وقال الامام جعفر من يعمل مثقال ذرة خيرا في الدنيا اذا كان مشركا ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره في الدنيا ان كان مسلما وقال الواسطي اذا كان عزا على الاسلام ان الاعراض لا تزن ولا تتعرف ... يجوز ان يرى قبل القرآن ... الله وان الصفة لا تنتزع عن الموصوف وهو يرى في الاخرة مكتوبا فكذا الاعمال كان

من غفلة ان ترك خيرا ق

وانه لحب الخير اي المال لشديد اي لشدة حبه له يبخل به افلا يعلم
اذا بعثر اخرج ما في القبور من الموتى اي بعثوا وحصل بين و
[illegible] ما في الصدور [illegible] من الكفر والايمان ان ربهم بهم يومئذ لخبير
[illegible] الجملة
[illegible] وعليه
[illegible] بعملهم [illegible] ذكر وتعلق خبير بيومئذ
[illegible] الجزاء [illegible] سورة القارعة
اي اياتها مكية بسم الله الرحمن الرحيم القارعة اي القيامة
التي تقرع القلوب باهوالها ما القارعة تهويل لشانها وهما
مبتدأ وخبر خبر القارعة وما ادراك اعلمك ما القارعة زيادة
[illegible] وما الثانية وخبرها في
[illegible] ناصبه دل عليه القارعة
[illegible] كغوغاء الجراد المنتشر يموج
بعضهم في بعض [illegible] الى ان يدعوا للحساب وتكون الجبال كالعهن
[illegible] حتى تستوي بالارض
[illegible] بان رجحت حسناته على سيئاته فهو
في عيشة [illegible] في الجنة اي ذات رضى بان يرضاها اي مرضية
[illegible] على حسناته فامه
[illegible] اي ما هاوية وهي نار
[illegible] وهاء هيه للسكت تثبت وصلا ووقفا وفي
[illegible] سورة التكاثر ثمان آيات
اي بسم الله الرحمن الرحيم الهاكم شغلكم عن طاعة الله
التكاثر التفاخر بالاموال والاولاد والرجال حتى زرتم المقابر
بان متم فدفنتم فيها او عددتم الموتى تكاثرا كلا ردع سوف تعلمون
ثم كلا سوف تعلمون سوء عاقبة تفاخركم عند النزع ثم في القبر
كلا حقا لو تعلمون علم اليقين اي علما يقينا عاقبة التفاخر ما [illegible]
لترون الجحيم النار جواب قسم محذوف وحذف منه لام الفعل
[illegible] حركتها على الراء [illegible]

سم قال الليث وانما قال ما في القبور ثم قال بهم لاختلاف شانهم في الحالين و

سم هو الجراد يعدو بعضه في بعض في كثرتهم وذلتهم وانتشارهم واضطرابهم ق

سم لتفرق اجزائها وتطايرها في الجو

سم فاعلة بمعنى مفعولة ق

سم اي التباهي بالكثرة ق

عم اي بالانساب او الخدم والحشم

سم فيكون زيادة القبور عبارة عن الموت او ولم الاهل المقابر وانما حذف الملهى عنه للتعظيم والمبالغة ق

لا ندري وعاين عيني واحتمل انه لتالي حذف منه نون الرفع لتوالي
النونات وواو الضمير لالتقاء الساكنين ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم
ما يلتذ به من الصحة والفراغ والامن والمطعم والملبس ...

سورة العصر ثلاث آيات مكية

بسم الله الرحمن الرحيم والعصر الدهر ... او ما بعد الزوال
الى الغروب او صلاة العصر ان الانسان لفي خسر لفي خسران في تجارته
الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فانهم اشتروا الآخرة بالدنيا ... وتواصوا
وصى بعضهم بعضا بالحق اي الايمان ... واطلاقه على الله
وعن المعصية

سورة الهمزة ... مكية

بسم الله الرحمن الرحيم ويل لكل همزة لمزة ... الهمز الكسر كالهزم واللمز الطعن ...
اي كثير الهمز او الغيبة والطعن ... نزلت في الاخنس بن شريق ... في ...
عليه وسلم والمؤمنين كامية بن خلف والوليد ... الذي جمع مالا وعدده
بالتخفيف والتشديد جعله عدة للنوازل ... او عده مرة بعد اخرى ... يحسب ان ماله اخلده ... الناس يظنون
... كلا لينبذن ... في الحطمة ...
... نار الله الموقدة ... التي تطلع على الافئدة
الفؤاد وما ادراك ما الحطمة ... نار الله
تشرف على الافئدة ... انها عليهم مؤصدة ... في عمد
... جمع عماد ... ممددة
مطبقة ... في عمد ... الحرفين ...
داخل الجحيم

سورة الفيل خمس آيات مكية

بسم الله الرحمن الرحيم الم تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل ... محمود واصحابه ابرهة ... الاشرم
... بنى بصنعاء كنيسة ليصرف اليها الحجاج من مكة فاخرج
رجل من كنانة فيها ... فقعد فيها بالعذرة احتقارا لها فاحلف ...
ليهدمن الكعبة فجاء مكة بجيشه على الفيل ...
توجه المهدم الكعبة ارسل الله عليهم ما قص في قوله الم
اي جعل كيدهم في هدم الكعبة في تضليل ...

عليهم طيرا ابابيل جماعات ... لا واحد لها كعباديد ... وقيل واحدها ...
ترميهم بحجارة من سجيل ... من طين متحجر ...
فجعلهم كعصف ماكول كورق زرع اكلته الدواب
... اي ... الله تعالى كل واحد حجرا مكتوب
... عليه اسمه ... اكبر من العدسة واصغر من الحمصة تخرق البيضة
... والفيل ... وكان ذلك عام مولد النبي صلى الله عليه وسلم

سورة قريش اربع آيات مكية او مدنية

لايلاف قريش ايلافهم ... تاكيد ...
... اليمن ... ورحلة الصيف الى الشام
... للتجارة على القافلة بمكة ...
... النضر بن كنانة فليعبدوا
... رب هذا البيت الذي اطعمهم
... من اجله وكان يصيبهم الجوع
... وآمنهم ...

سورة ... الماعون ... ست آيات ...

... ونصفها ... ست آيات بسم الله الرحمن الرحيم
... يكذب بالدين بالحساب والجزاء اي ... فذلك
... الذي يدع اليتيم اي يدفعه
... ولا يحض على طعام المسكين
... الويل ...
... عن وقتها ...
... والماعون كالابرة
والفاس والقدر والقصعة

سورة الكوثر ثلاث آيات مكية او مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم انا اعطيناك
الكوثر نهر في الجنة او حوضه او كثرة امته او الكوثر
... النبوة والقرآن والشفاعة ونحوها فصل لربك
... شانئك ... هو الابتر
...

علي ... اي فعل ...

تنقطع بعد ... الى يوم القيامة ... عن النبي صلى الله عليه وسلم ...

سمى النبي صلى الله عليه وسلم ابتر عند موت ابنه القاسم
سورة الكافرون مكية او مدنية
ست ايات نزلت لما قال رهط من المشركين [illegible]
تعبد الهتنا سنة ونعبد الهك سنة [illegible]
قل يا ايها الكافرون لا اعبد في الحال ما تعبدون من الاصنام
ولا انتم عابدون في الحال ما اعبد وهو الله تعالى وحده
ولا انا عابد في الاستقبال ما عبدتم ولا [illegible]
الاستقبال ما اعبد علم الله منهم انهم لا [illegible]
على جهة المقابلة لكم دينكم الشر[illegible]
قبل ان يومر بالحرب وحذف ياء الا[illegible]
واثبتها يعقوب في الحالين سورة [illegible]
ايات مدنية بسم الله الرحمن الرحيم اذا جا[illegible]
عليه وسلم على اعدائه والفتح فتح مكة [illegible]
في دين الله [illegible]
واحدا وذلك بعد فتح مكة جاءه العرب [illegible]
بحمد ربك اي متلبسا بحمده [illegible]
عليه وسلم بعد نزولها يكثر من قول سبحان الله [illegible]
استغفر الله واتوب اليه وعلم بها انه قد اقترب [illegible]
وكان فتح مكة في رمضان سنة [illegible]
في ربيع الاول سنة عشر [illegible]
خمس ايات مكية بسم الله الرحمن الرحيم [illegible]
صلى الله عليه وسلم قومه وقال اني نذير لكم بين يدي عذاب شديد
فقال عمه ابو لهب تبا لك الهذا دعوتنا نزل تبت خسرت
يدا ابي لهب اي جملته وعبر عنها باليدين مجازا لان اكثر الافعال
تزاول بهما وهذه الجملة دعاء وتب خسر هو [illegible]
اهلكه الله وقد هلك ولما خوفه النبي بالعذاب فقال ان كان
ما يقول ابن اخي حقا فاني افتدي منه بمالي وولدي نزل ما اغنى عنه ماله

وما كسب

سم يعني هؤلاء مخصوصين قد علم الله منهم انهم لا يؤمنون نزلت في الوليد بن المغيرة والعاص ابن وائل والاسود بن المطلب وامية بن خلف ق

سم اي قاربه بعد نزول وانذر عشيرتك الاقربين ق

سم يعني نفسه وقيل المراد بهما دنياه واخراه وانما كناه والتكنية تكرمة للاشتهار بكنيته ولان اسمه عبد العزى فاستكره ذكره ذكره ض قلت او مخافة كونه تقريرا اولانه لما كان من اهل النار كانت الكنية اوفق بحاله وليجانس قوله ذات لهب ق

وما كسب وكسبه اي ولده واغنى بمعنى يغني سيصلى نارا ذات
لهب اي تلهب وتوقد فهي مآل تكنيته لتلهب وجهه اشراقا
وحمرة وامراته عطف على ضمير سيصلى سوغه الفصل بالمفعول
وصفته وهي ام جميل حمالة بالرفع والنصب الحطب الشوك والسعدان
تلقيه في طريق النبي صلى الله عليه وسلم في جيدها عنقها حبل
من مسد اي ليف وهذه الجملة حال من حمالة الحطب الذي هو
نعت لامراته او خبر مبتدا مقدر سورة الاخلاص
اربع او خمس ايات مكية او مدنية بسم الله الرحمن الرحيم
سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن ربه فنزل قل هو الله احد
والله خبر هو واحد بدل منه او خبر ثان الله الصمد مبتدا
وخبر اي المقصود في الحوائج على الدوام لم يلد لانتفاء مجانسته
ولم يولد لانتفاء الحدوث عنه ولم يكن له كفوا احد اي مكافئا
ومماثلا وله متعلق بكفوا وقدم عليه لانه محط القصد بالنفي
واخر احد وهو اسم يكن عن خبرها رعاية للفاصلة
سورة الفلق مكية او مدنية خمس او ست
ايات بسم الله الرحمن الرحيم نزلت هذه والتي بعدها لما سحر لبيد
اليهودي النبي صلى الله عليه وسلم في وتر به احدى عشرة عقدة
فاعلمه الله بذلك وبمحله فاحضر بين يديه صلى الله عليه وسلم
وامر بالتعوذ بالسورتين فكان كلما قرا اية انحلت عقدة
ووجد خفة حتى انحلت العقد كلها وقام كانما نشط من عقال
قل اعوذ برب الفلق الصبح من شر ما خلق
من حيوان مكلف وغير مكلف وجماد كالسم وغير ذلك ومن
شر غاسق اذا وقب اي الليل اذا اظلم او القمر اذا غاب
ومن شر النفاثات السواحر تنفث في العقد التي تعقد
في الخيط تنفخ فيها بشيء تقوله من غير ريق وقال الزمخشري
معه كبنات لبيد المذكور ومن شر حاسد اذا حسد اظهر
حسده وعمل بمقتضاه كلبيد المذكور من اليهود الحاسدين

سم وعدم افتقاره الا ما يفتقر اليه فيختلف عنه لامتناع الحاجة والغنى عليه ق

ع اي التعوذ او النسا السواحر قوله تعقدها اي العقد وقال الزمخشري وتبعه القاضي ق

للنبي صلى الله عليه وسلم وذكر الثلاثة لشامل
لمطلق بعد لشدة شرها سورة الناس
ست ايات مكية او مدنية بسم الله الرحمن الرحيم
قل اعوذ برب الناس خالقهم ومالكهم خصوا بالذكر تشريفا
لهم ومناسبة للاستعاذة من شر الموسوس في صدورهم
ملك الناس اله الناس بدلان او صفتان وبيان
واتى بالمظهر زيادة للبيان من شر الوسواس
اي الشيطان سمي بالحدث لكثرة ملابسته له الخناس
لانه يخنس ويتاخر عن القلب كلما ذكر الله الذي يوسوس
في صدور الناس قلوبهم اذا غفلوا عن ذكر الله من
بيان للشيطان الموسوس انه جني وانسي كقوله تعالى شياطين
الجن والانس او من الجنة بيان له والناس عطف على الوسواس
وعلى كل يشمل شر لبيد وبناته المذكورين واعترض الاول
بان الناس لا يوسوس في صدور الناس انما يوسوس في
صدورهم الجن واجيب بان الناس يوسوسون ايضا
بمعنى يليق بهم في الظاهر ثم تصل وسوستهم الى القلب وتثبت
فيه بالطريق المؤدي الى ذلك والله سبحانه وتعالى اعلم

سورة الفاتحة مكية سبع ايات

بالبسملة ان كانت منها والسابعة صراط الذين الى اخرها
وان لم تكن منها فالسابعة غير المغضوب الى اخرها ويقدر
في اولها قولوا ليكون ما قبل اياك نعبد مناسبا له بكونه من
مقول العباد بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله جملة
خبرية قصد بها الثناء على الله بمضمونها من انه تعالى مالك
لجميع الحمد من الخلق او مستحق لان يحمدوه والله علم على المعبود
بحق رب العالمين اي مالك جميع الخلق من الانس والجن والملائكة
والدواب وغيرهم وكل منها يطلق عليه عالم الانس وعالم الجن
الى غير ذلك وغلب في جمعه بالياء والنون اولوا العلم على غيرهم وهو من

العلامة لانه علامة على موجده الرحمن الرحيم اي ذي الرحمة
وهي ارادة الخير لاهله مالك يوم الدين اي الجزاء وهو يوم القيامة
وخص بالذكر لانه لا ملك ظاهرا فيه لاحد الا لله تعالى بدليل لمن الملك
اليوم لله ومن قرا مالك فمعناه الامر كله في يوم القيامة اي هو
موصوف بذلك دائما كغافر الذنب فصح وقوعه صفة للمعرفة
اياك نعبد واياك نستعين اي نخصك بالعبادة من توحيد وغيره
ونطلب منك المعونة على العبادة وغيرها اهدنا الصراط المستقيم
اي ارشدنا اليه ويبدل منه صراط الذين انعمت عليهم بالهداية
ويبدل من الذين بصلته غير المغضوب عليهم وهم اليهود
ولا وغير الضالين وهم النصارى ونكتة البدل افادة
ان المهتدين ليسوا يهودا ولا نصارى والله اعلم بالصواب
واليه المرجع والماب وكان الفراغ من كتابة
هذا التفسير الشريف ضحى يوم ... ربيع ول
سنة ثلاث عشر ومائتين والف على يد كاتبه
لنفسه ولمن شاء بعده من نسله وعقبه
احقر ... احمد احمد جاد الرحمن
... المرزوقي الانصاري

غمز العين للقرآن في تفسير الجذب

قنى تقال ق

سورة البقرة مدنية بسم الله الرحمن الرحيم الم اي انا الله اعلم
قال ابن عباس اكتفى من كل كلمة بحرف كما قد تفعله العرب قال قلت لها
اي وقفت ذلك الكتاب اي الذي تقراه على الناس يا محمد لا ريب فيه
لا شك في انه من عند الله تعالى هدى هو هاد للمتقين اي الصابرين الى
التقوى بامتثال الاوامر واجتناب النواهي لاتقائهم بذلك العذاب
ثم وصفهم بما هو شانهم الذين يومنون بالغيب اي يصدقون بما غاب
عنهم من البعث والجنة والنار ويقيمون الصلاة اي ياتون بها
بحقوقها يقال اقام بالامر واقامه اي اتى به معطى حقوقه ومما رزقناهم
اعطيناهم ينفقون يخرجون في طاعة الله والذين يومنون بما انزل اليك
اي القران وما انزل من قبلك اي التوراة والانجيل وغيرهما وبالاخرة هم
يوقنون اي يعلمون انها كائنة اولئك الموصوفون بما ذكر على هدى رشد من
ربهم واولئك هم المفلحون الفائزون بالجنة والناجون من النار ان الذين
كفروا في الحقيقة بان علم الله منهم انهم لا يومنون سواء عليهم ءانذرتهم ام لم
تنذرهم لا يومنون بما جئت به كابي جهل وابي لهب وغيرهما فلا تطمع في ايمانهم
والانذار اعلام مع تخويف وجملة سواء معترضة بين اسم ان وخبرها ثم
ذكر سبب تركهم الايمان فقال ختم الله على قلوبهم اي طبع واستوثق فلا
يدخلها ايمان ولا خير وعلى سمعهم اي مواضعه فلا ينتفعون بما يسمعونه من الحق
وقرئ اسماعهم وعلى ابصارهم اعينهم غشاوة غطاء من عند الله فلا يبصرون الحق
ولهم عذاب عظيم قوي دائم في الاخرة ونزل في المنافقين حكاية لحالهم قوله تعالى ومن
الناس من يقول امنا بالله واليوم الاخر اي يوم القيمة لانه اخر الايام وما هم
بمومنين لابطانهم الكفر ووحد الضمير في يقول نظرا الى لفظة من وجمع ضما بعده
نظرا الى معناها يخادعون الله والذين امنوا باظهارهم خلاف ما ابطنوه من الكفر
ليدفعوا عنهم احكامه الدنيوية ويحقنوا دماءهم ويحفظوا اموالهم وما يخادعون
الا انفسهم لان وبال خداعهم راجع عليهم فيفتضحون في الدنيا باطلاع الله
نبيه على ما ابطنوه ويعاقبون في الاخرة وما يشعرون لا يعلمون ان خداعهم
لانفسهم والمخادعة هنا من واحد وفي قراءة وما يخدعون وذكر الله فيها تحسين في قلوبهم مرض
اي شك ونفاق لان ذلك يمرض قلوبهم اي يضعفها فزادهم الله مرضا بما انزله

Süleymaniye U. Kütüphanesi
Fatih
248

من القران لانه كلما انزل آية كفروا فازدادوا شكا ونفاقا ولهم عذاب اليم مولم
بما كانوا يكذبون بالتشديد اي نبي الله وبالتخفيف اي بكذبهم في قولهم
امنا لان الايمان التصديق بالقلب واذا قيل لهم اي قال لهم المومنون لا تفسدوا
في الارض بالكفر وتعويق الناس عن الايمان قالوا انما نحن مصلحون قال الله
تعالى ردا عليهم الا انهم هم المفسدون اي بما ذكر ولكن لا يشعرون لا يعلمون
انهم مفسدون بذلك والا كلمة تنبيه واذا قيل لهم امنوا كما امن الناس
اي كايمان الناس الموافق باطنهم فيه لظاهرهم قالوا انومن كما امن السفهاء
اي كايمان الناس اي الجهال قال الله تعالى ردا عليهم الا انهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون
انهم سفهاء بما يفعلون من ابطان غير ما اظهروه وهذا القول كانوا يقولونه فيما
بينهم واذا لقوا الذين امنوا اي استقبلوهم قالوا امنا اي كايمانهم واذا خلوا
الى شياطينهم اي مضوا الى روسايهم وكهنتهم والشيطان العاتي المتمرد قالوا انا
معكم اي على دينكم انما نحن مستهزءون باصحاب محمد اي نسخر بهم باظهار الاسلام الله
يستهزئ بهم اي يجازيهم جزاء استهزائهم بان يعذبهم وبان يفتح لهم بابا الى الجنة
فاذا وصلوا اليه سد عنهم وردوا الى النار قاله ابن عباس ويمدهم يمهلهم ويزيدهم
في طغيانهم ضلالهم يعمهون يترددون متحيرين اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى
حيث ارتكبوها وتركوه متمكنين منه فما ربحت تجارتهم اي ما ربحوا فيها وما كانوا
مهتدين فيما فعلوه مثلهم في نفاقهم كمثل الذي استوقد نارا اي اوقدها في
ظلمة فلما اضاءت انارت ما حوله فابصر واستدفأ وامن مما يخافه ذهب الله
بنورهم اطفاه وجمع الضمير مراعاة لمعنى الذي وتركهم في ظلمات لا يبصرون ما حولهم
متحيرين عن الطريق خائفين فكذلك هولاء امنوا باظهارهم كلمة الايمان فاذا
ماتوا جاءهم الخوف والعذاب صم عن الحق فلا يسمعونه سماع قبول
بكم خرس عن الخير فلا يقولونه عمي عن طريق الهدى فلا يرونه فهم لا يرجعون
عن الضلالة او مثلهم كصيب اي كاصحاب مطر واصل صيب صيوب من صاب يصوب
اي ينزل من السماء السحاب فيه اي السحاب ظلمات متكاثفة ورعد هو الملك
الموكل به وقيل صوته وبرق لمعان سوطه الذي يزجره به يجعلون اي اصحاب
الصيب اصابعهم اي انامله في اذانهم من اجل الصواعق شدة صوت الرعد
لئلا يسمعوها حذر خوف الموت من سماعها فكذلك هولاء اذا نزل القران وفيه

ذكر

ذكر الكفر المشبه بالظلمة والوعيد عليه المشبه بالرعد والحجج البينة المشبهة بالبرق
يسدون اذانهم لئلا يسمعوه فيميلوا الى الايمان وترك دينهم وهو عندهم موت والله
محيط بالكافرين علما وقدرة فلا يفوتونه يكاد يقرب البرق يخطف ابصارهم ياخذها
بسرعة كلما اضاء لهم مشوا فيه اي في ضوئه واذا اظلم عليهم قاموا وقفوا
تمثيل لازعاج ما في القران من الحجج قلوبهم وتصديقهم لما سمعوا فيه مما يحبون
ووقوفهم عما يكرهون ولو شاء الله لذهب بسمعهم بمعنى اسماعهم وابصارهم الظاهرة كما
ذهب بالباطنة ان الله على كل شيء شاءه قدير ومنه اذهاب ما ذكر يا ايها الناس شاء م
اي اهل مكة اعبدوا وحدوا ربكم الذي خلقكم انشاكم ولم تكونوا شيئا
وخلق الذين من قبلكم لعلكم تتقون بعبادته عقابه ولعل في الاصل خلق م
للترجي وفي كلامه تعالى للتحقيق الذي جعل خلق لكم الارض فراشا حال بساطا
يفترش لا غاية في الصلابة او الليونة فلا يمكن الاستقرار عليها والسماء بناء
سقفا وانزل من السماء ماء فاخرج به من انواع الثمرات رزقا لكم تاكلونه وتعلفون
به دوابكم فلا تجعلوا لله اندادا شركاء في العبادة وانتم تعلمون انه الخالق
ولا تخلقون ولا يكون الها الا من يخلق وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا
محمد من القران انه من عند الله فاتوا بسورة من مثله المنزل ومن للبيان اي مثل ما نزلنا
في حسن النظم والاخبار عما كان وما يكون وما صلة والسورة قطعة لها اول
واخر اقلها ثلاث ايات وادعوا شهداءكم اي الهتكم التي تعبدونها من دون
الله وتزعمون انها تشهد لكم يوم القيمة اي استعينوا بهم في الاتيان بما ذكر
ان كنتم صادقين في ان محمدا صلى الله عليه وسلم يقول القران من تلقاء نفسه
وان الهتكم تشهد لكم بذلك وجواب هذا الشرط محذوف تقديره فافعلوا
اي ما ذكر من الاتيان بسورة دل عليه قوله تعالى فان لم تفعلوا ذلك ولن
تفعلوا جملة معترضة اي لا يتم ذلك منكم ابدا لاعجاز القران فاتقوا
بالايمان النار التي وقودها اي ما توقد به الناس والحجارة التي نحتوها
واتخذوها الهة من دون الله وفي قراءة بضم واو وقودها اي التوقد اعدت
هيئت للكافرين وبشر الذين امنوا وعملوا الصالحات اي الطاعات ان لهم جنات حدائق
ذات شجر ومساكن تجري من تحتها اي من تحت اشجارها ومساكنها الانهار اي
المياه في الانهار من غير اخدود كما في الحديث كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا
اي اطعموا من تلك الجنات ومن صلة قالوا هذا الذي رزقنا اي اطعمنا من قبل

176

توجه الى المولى اذا شئت ان تحيا سوا ذلك وافضه حضرة المرتقي نحو
وعوج على ذاك الجناب ولذ به نترح بالاحسان والعلم والفنيا

غب اهدا سلام هو اصفى من صفا الغمام واضوأ من بدر التمام
وتحيات يتلالا في سما الطروس بدورها ويلوح في آفاق الاوراق زهرها
لا تسعها صحائف الاوراق ولا تدركها لطائف العقل ولو رق وراق
وثنا تنطبق كلياته وجزئياته على فضائل الاشتقاق تشهد بذلك علامة الاعلام
فهامة الانام الذي طبت حصاة فخاره وترنت مرقاة افتخاره
من جمع الحلم بعد شتاته واحيى جسد العلم روح حياته
كيف لا وهو سيد المحققين وسند المدققين وعمدة الفقها والمفسرين
ومفتي سلطان الاسلام والمسلمين وانسان عين العصر المبين وتاج النبلا المتقدمين
وعمدة البلغا والمتكلمين وكنز النحاة والمعربين الذي ان تكلم اجزل واوجز
واسكت كل لسن واعجز ولاجرى اجياد افكاره الى غاية الا كانت مطلقة العنان
ولا انبرى عن فضل من رآه الا امتثل بليس الخبر كالعيان لا زال بحر انشائه يتدفق امواجا بالدرر
وعقيانا في جيدا لدهر يتلالا بالغرر ولا برحت فرائد فوائده محفوفة بالتحقيق
وصلات عوائده محلاة بحلية التلطف والترفيق ولا انفكت ابكار فكرته في رياض
حكمته باسمة الازهار والسنة اقلامه ببدائع احكامه تكلم الافكار امين
وبعد فان الفقير ملازم على وظيفة الدعا الى حضرة المولى والجناب الرفيع العالي خصوصا
في اوقات الصلوات والختمات والدروس والخلوات لاسيما في صحائف ديوان السلطان الاعظم
والخاقان الاكرم سلطان سلاطين الاسلام والمسلمين القاطع بسيفه الكفرة والمشركين
لا زال عسكره اينما حل ظفر وجنده المشهور اينما توجه انتصر بجاه سيدنا محمد واله وصحبه وسلم
انتهى من خط المرحوم الشيخ عبد اللطيف
العشماوي على لسان الشيخ عبد المعطي
البصير المالكي

اي هذا الذي رزقنا من قبل لتشابه ما يؤتون به في الصورة كما قال تعالى وأتوا به
متشابها اي في اللون والصورة مختلفا في الطعم وذلك ابلغ في باب الاعجاز
ولهم فيها في الجنات ازواج من الحور العين والآدميات مطهرة من كل قذر كدنس
نسا الدنيا من حيض وبول وغائط ونفاس ومخاط ومساوئ الاخلاق وغير
ذلك وهم فيها خالدون دائمون ابدا لا يموتون ولا يخرجون ولما ضرب
الله تعالى المثل بالذباب والعنكبوت في قوله تعالى وان يسلبهم الذباب
وقوله تعالى كمثل العنكبوت قال اليهود ضرب المثل بذلك مما يستحيا منه
فليس من عند الله فنزل ردا عليهم ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا ما
بعوضة مفرد بعوض فما فوقها اي اكبر منها كالذباب والعنكبوت
لا يضرب المثل بذلك ليس مما يستحيا منه فلا يترك بيانه
لضرب يعني جعل فاما الذين آمنوا فيعلمون انه اي ضرب المثل بذلك الحق
اي الواقع موقعه من ربهم واما الذين كفروا فيقولون ماذا اي اي شي اراد الله
بهذا مثلا نصب على التمييز والمعنى اي فائدة فيه قال الله تعالى يضل به كثيرا ويهدي
به كثيرا بان يصدقوا به وما يضل به الا الفاسقين الخارجين عن طاعته
الكفار الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه اي توكيده عليهم
في الكتب المتقدمة من الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم ويقطعون ما امر الله به
ان يوصل من الايمان ويفسدون في الارض بالمعاصي والتعويق للناس عن
الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم اولئك هم الخاسرون بفوات الثواب والمصير الى العقوبة
ثم وبخ الكفار بقوله كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا اي نطفا في اصلاب آبائكم
لا احساس لكم فاحياكم في الارحام ثم في الدنيا ثم يميتكم عند انقضاء آجالكم ثم يحييكم
للبعث ثم اليه ترجعون تردون فيجازيكم باعمالكم ثم قال وما انكر الحشر و قدرته
فقال هو الذي خلق لكم اي لاجلكم ما في الارض جميعا اي الارض وما فيها لتنتفعوا
بذلك وتستدلوا به على موجدكم ثم استوى الى السما اي قصد الى خلقها فسواهن سبع سموات
جمع الضمير العائد الى السما لارادة الجنس وقيل لان السما جمع سماوة كجراد وجرادة
اي جعلهن مستويات لا شقوق فيهن ولا تفاوت وهو بكل شي عليم فصنعه في غاية
الاتقان واذكر يا محمد اذ قال ربك للملائكة الذين اسكنهم في الارض بعد اسكان الجن
واخراجهم منها لافسادهم بالبغي والاقتتال الى جزائر البحار ورؤوس الجبال

Süleymaniye U. Kütüphanesi
Fatih
248

لابي المواهب البكري رحمه الله ونفعنا به

تنزه النفس عن هوان الهوا جهود آو ما لوجي دوا والعذر العادل كنت تدري ما يعلمون شوقا من الابتلا

ليس من بات ساهر الى الدماج مثل من بات في الصفا والهنا عن سهادي سلي النجوم فاني

طول ليلي ادعى نجوم اليا بل يجيب لم شوق كسوني او بقاء من العنا العنا ودموعي تجري كبحر مد

ليته لو طغى لظى احشاك انا الهوى بكحل العين جوى صاد قلبي بمقلة كالآس شعره والجبين ليل وصبح

ومحياه نزهة للراى فوق وجنتيه شقيق ورد عم خالا تنقط سوا وحلى ثغره عقود جمان

منه رحيق يغني عن الصهباء حكى الغصن قده في التثني وحكى النجم طرفه في الضيا قلبي القلب لين العطف

طي احور الطرف فائق اللطف عقد البند فوق خصر رقيق شبه جسمي في دقة وضنا عزاه لو رأى ووافا وعد

كنت منه بلغت كل مناى ولكن عاشق الجمال عفافا في الثوان يعد في الشهدا

وانا ابن الصديق خير امام قد سما رفعة على الانبيا من ادعى ابا المواهب سبط النبي علا على الانبيا

وصلاة مع سلام لطه الرسول سيد الانبيا وعلى اله الكرام وصحبه ما سرت نسمة من الزورا

علي الكبا
الزمان

وللديلمي عن انس ان احدكم يا بنه الله عز وجل او شد اعارف وقال لبعضهم

بذلك عشر ايام في يوم واحد فان مو نزه النفس عن هوان الهوا صغار زمانا اضحى كبارا وقد غضب

جبر عاش تسعة ايام بخير وان موسع واسرف للزمخشري ليس السيادة الكما ما نظر زمانا كان زمانا لوطي قوم ليولي تقديم الصغ

قتر عليه تسعة ايام ذكره شيخنا محمد الزرقاني المالكي ولكنها هي افعال مهذبة ولا امر يجري فوق الذنب

وما اخو الجهل من يغي شرفا ومكرمات يليها العقل والادب

من
ام افضل الناس من لس بقلبه يوما فما ان عليه التعب والسبب

عما الحي شهوة فيه ولا غضب فائدة في تتب على الوالدين فانه بر والديه فليصل ليلة الخميس ركعتين

يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب وآية الكرسي خمسا والصمد والمعوذتين خمسا

اثم بعد السلام يستغفر الله خمس عشرة مرة ثم يهدي ثواب ذلك لهما

ذهب الشباب غرم ما اليه سبيل

ودنى المشيب وحان منك رحيل ورد في حديث ما معناه اوحى الله وفيه ان الله تعالى لما خلق الد

كان الشباب حجة ايامه والشيب محله عليك ثقيل الى نبي من الانبيا احذر ان مقتك نظر اليها ثم اعرض عنها ثم قال وعزتي

ليس العطا من الفضول سماحة البيت فتسقط من عيني فاصبت على الدنيا وجلالي لا اتركك الا في شرار خلقي

مركب تتمة اذا ثقلت الالة لما فيها من امتعة ودواب وعقلا لم يطرح شي ا

وقد نظم ذلك عج فقال اذا خيف من حملها العطب فطرح ثقيل عوضه قل قد ذهب كاثقل محول في العوض عنه

مقاربة فافهم وقيت من الكرب وان تساوى ثقال احال حملها بقرعة اطرح ما يتقاه به العطب ووزع المطروح على

لتنج فقط اللا لقيمة انتسب وهل ذا على عوض لباق او انه على قيمة الباقي خلاف بلا نصب ومن يحمل المطروح او

بدات به سير او لتلك ذهب او انظر للكل باقرب موضع لموضع طرح فهي خمس لمن حسب وان حملها من ادمين فاط

بما طرح به تنجو من العطب وذا باقتراع واتفق وكم وانثى وضد الكل سهو وذا عجب

فائدة في عشر على الرملي نظم الغاراني الفرق بين الدال والذال في اللغة الفار

فقال احفظ الفرق بين دال وذال فهو ركن في الفارسية معظم كلما قبلها سكون بلا واو فدال وما سواه فمعجم

وعليم فالمرود معجم